الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

رئاسة الجمهورية

المجلس الأعلى للغة العربية

قضايا الكتابة الصّحيحة للّغة العربيّة
-في اللّغة الإعلاميّة-

(حُداوي)

مَنشُورَاتُ المَجلِسِ الأَعلَى لِلُّغَةِ العَرَبِيَّة
2026

المتميّز : صالح بلعيد

يقول الشّيخ الغزالي

" إِنَّ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ قَوَاعِدَ نَحْوِيَّةٍ أَوْ مَفْرَدَاتٍ لُغَوِيَّةٍ، بَلْ هِيَ رُوحٌ تَسْرِي فِي أَوْصَالِ الأُمَّةِ، وَنُورٌ يَكْشِفُ عَنْ مَكْنُونِ العَقْلِ. لَقَدْ وَسِعَتْ هَذِهِ اللُّغَةُ كِتَابَ اللهِ لَفْظاً وَغَايَةً، وَهِيَ قَادِرَةٌ فِي كُلِّ عَصْرٍ أَنْ تَسَعَ عُلُومَ الدُّنْيَا وَتَطَوُّرَاتِ الزَّمَانِ إِذَا وَجَدَتْ مَنْ يَخْدِمُهَا بِإِخْلَاصٍ. إِنَّ الِاعْتِزَازَ بِالضَّادِ هُوَ اعْتِزَازٌ بِالذَّاتِ، وَإِنَّ تَعْطِيلَهَا عَنْ مَيَادِينِ العِلْمِ وَالحَيَاةِ هُوَ جِنَايَةٌ عَلَى الحَاضِرِ وَتَضْيِيعٌ لِلْمُسْتَقْبَلِ. فَاللُّغَةُ الحَيَّةُ هِيَ التي يَنْطِقُ بِهَا العِلْمُ، وَيَكْتُبُ بِهَا الفِكْرُ، وَتَخْفِقُ بِهَا حَيَاةُ النَّاسِ فِي كُلِّ نَادٍ وَمَحْفِلٍ . "

52 شارع فرانكلين روزفلت الجزائر
ص.ب. 575، ديدوش مراد، الجزائر العاصمة
الهاتف 023 48 72 78
النّاسوخ 023 48 72 72
الموقع الإلكترونيّ www.hcla.dz

موبيليس mobilis
معا، نصنع المستقبل

قضايا الكتابة الصّحيحة للّغة العربيّة

-كرّاس الإعلام-

(حُداوي)[1]

المتميّز: صالح بلعيد

[1]حسن الأداء آللغويّ

قياس الصّفحة: A4 (21X29,7).
عــدد صفحـات: 216.
الإيداع القانوني: السّداسي الأوّل 2026.
الرّدمـــك: 978-9931-681-74-8

منشورات المجلس الأعلى للّغة العربيّة 2026.

الفهرس

تصدير.....	05
المقدّمة العامّة.....	07
القسم الأوّل/ I.....	15
القسم الثّاني/ II.....	77
المُحاضرة الأولى: وعنونها: العربيّة والإعلام.....	78
المُحاضرة الثّانية وعنوانها: نُريده إعلاماً خارِقاً لا مُخترَقاً.....	87
المُحاضرة الثّالثة: الخطاب الإشهاري باللّغة العربيّة.....	92
المُحاضرة الرّابعة: أفكار للصّحافيين حول حسن استعمال اللّغة العربيّة.....	100
المُحاضرة الخامِسة وعنوانها: اللّغة العربيّة في وسائل التّواصل الاجتماعيّ.....	106
المُحاضرة السّادسة وعنوانها: اليوم العالمي لحرية الصِّحافة.....	113
المُحاضرة السّابعة وعنوانها: دورُ الصِّحافة في ترقيةِ اللّغة العربيّة.....	121
المُحاضرة الثّامِنة وعنوانها: (دور الإعلام في تجسيد الفصحى المُيسّرة)	139
المُحاضرة التّاسعة: وعنوانها: الإعلام في لغة الطّفل.....	194

تصاوير

نَعيبُ زمانَنا والعيبُ فينا وما لزمانِنا عيبٌ سوانا

الشّافعي

وما نُيل المَطالبِ بالتّمَني ولكن تُؤخذُ الدّنيا غلابا

أحمد شوقي

أنا البحرُ في أحشائه الدّرُ كامنٌ فهل سألوا الغوّاصَ عن صَدَفاتي

حافظ إبراهيم.

أمّتي هل لكِ بين الأمَم مَنبرٌ للسّيف أو للقلم

عمَر أبو ريشة.

الخيلُ واللّيلُ والبيداءُ تعرفني والسّيفُ والرّمْحُ والقرطاسُ والقلمُ

المُتنبي

ابتسمْ أمام مَن تُحبّ. . . فيشعرُ بحبّك؛

ابتسمْ أمام عدوّك. . . فيشعرُ بضعفِه؛

ابتسمْ أمام مَن تركك. . . فيشعرُ بندمِه؛

ابتسمْ تملِك العالمَ كلّه بابتسامَتِك؛

فسبحان الله مَن جعلَ الابتسامَةَ صَدَقَةً. . .

المُقدّمَة العامَّة

مَشروع المَجلس الأعلى للّغة العربيّة

حُسن الأداء اللّغويّ (حُداوي)

الإشكاليّة: نمْلك مَدارس وجامِعات ومَعاهد مُتخصّصة ومَدارس عُليا للأساتذة، ويتخرّج سنوياً أفواج مِن الشّباب الحامِل للمُتون اللّغويّة، ولقواعد اللّغة في أصولها الأساسيّة التي تكون مَدعاةً لفهم المَقروء والإبداع في ذات اللّغة. ولكن للأسف إنّ بعضاً/ كثرة مِن هذه الفئات لما يتوجّهون إلى مَيدان العمَل، ويبدؤون في مُزاولة مِهنهم في مُختلف المَواقع، يصطدمون بمُضايقات التّواصل اللّغويّ، وبارتكابهم أخطاء الكتابة، وظهور فَقْرهم في سوء استعمال علامات الوَقْف في غير مَحالها، وتكرار الأخطاء اللّغويّة المُتناسلة مِن البدايات الأولى لزمَن التّعريب المَرحلي للمَدرسة الجزائريّة... ضعف وفقر ظاهر، ونجده في المؤسّسات من خلال التّذمُّر مِن أصحاب الحوكمَة في شكاوى ضعف استعمال اللّغة العربيّة لدى المُوظّفين وفي حُسن الأداء اللّغويّ على الخصوص، وفي الكتابة السّليمَة، وفي تلخيص المُقرّرات، وفي كتابة المَحاضر، وأخذ البيانات... ويعني هذا أنّ خللاً وراثياً نقله المُتعلّم مِن المُعلّم مِن مَرحلة القاعدة، ويزداد استفحالاً مَع وسائل التّواصل الاجتماعيّ وينتشر بسرعة... هي حالات مِن الهلع والخطر يدور حول اللّغة العربيّة التي تعرف بعض الانحدار، **أما مِن علاج؟**

سؤال إنكاريّ يحتاج إلى إجابات وحلول وتقويمات، ووسائل الحماية لتدارك مَخاطره، والحدّ مِن انتشاره إلى غاية مَسح كلّ ما يعلق بالعربيّة مِن أخطاء وضعف وسوء أداء، مَع تقديم طرائق التّعليم والتّحبيب والتّرغيب فيها ومِن ذاتها، وتقديم المَلموس العلميّ بشكل واقعيّ، وبما تقوم به أمَم لها السّبق في هذا المَجال، ونحن نبدع في الاستفادة مِن التّجارب النّاجحة في علاج الضّعف اللّغويّ، وبما نُقدّم مِن إضافات. وبالفِعل لقد استشعر المَجلس الأعلى للّغة العربيّة خطورة هذه الظّاهرة، وها هو يعمَل على اقتراح وتقديم ما بصُر به مِن أفكار لإنزال اللّغة العربيّة –أداءً وكتابة ومَقاماً– مَنزلة عُليا دون أن تلحقها خدوش تشين بها، والعربيّة تحتاج إلى تعزيز وحسن استعمال بما لها مِن خصوصيّة وإعراب وبيان وفصاحة ودقّة وضبط مِن خلال مُتونها وفِقْهها، وقواعدها مُتناثرة في إضباراتها القديمَة؛ وبخاصّة في أسرارها اللّغويّة، وفي مُؤلّفات القدامى في علاج قضايا **(اللّحن)** وعند المُعاصرين في مَعاجم وكُتُب تحت مُسمّى **(الأخطاء الشّائعة)** وهي كُتُب تدخل في باب ردّ الدّارج إلى الفصيح، وعدم التّساهل في الجوازات وشطب ما يضرّ باللّغة في أصولها، ومُحاربة الهجنة واللّغة البيضاء، والمُستوى الثّالث... والمُهمّ أنّ الدّراسات الحديثة تصبّ أفكارها في ضرورة التّصدّي لكلّ ما يُسيء للعربيّة؛ وهي لغتنا العاليّة والمُقدّسة،

ولغة الإعجاز اللّغويّ؛ فتحتاج إلى وعيٍ لغويٍّ مُضيفٍ في المُحافظة على مَتنها، كما تحتاج إلى تقديم أفكار تحسينيّة تُحافظ على نسقها التّركيبيّ، وإلى إضافة مَسكوكات مِن الأساليب الحديثة بحسب المُستجدّات في الأرضيّة المَعرفيّة للنّمُو والتّطوّر اللّغويّ. وهذا هو صلاح العربيّة لكلّ زمان ومَكان، وهي صورة مِن صُوَر الإعجاز المائز للعربيّة في أنّها لغة لم تنقرض على غرار اللّغات القديمَة، وحافظت على أصالتها، مَع ما عرفته مِن تطوّر عبر الأزمِنة والأمْكنة في ثبات كلماتها وتغيّر دلالاتها.

ومِن هنا؛ فإنّ المَجلس يقترح مَشروع مَجموعة مِن الحقائب التّكوينيّة، تحت مَشروع حسن الأداء اللّغوي/ **(حُداوي)**؛ كأرضيّة أوليّة بتجربة إجراء دوْرات تكوينيّة مَع مُختلف الشّركاء، ويقع تحسينها بأفكار المُمارسين المُستهدفين. وقد وقع اختيار المُستوى الوسط؛ وهو مِن السّهل المُمْتنع مَع كلّ الفئات؛ مُستوى التّحكّم الجيّد في اللّغة العربيّة المُستعمَلة جيداً، والوظيفيّة بِصِفْر خطأ.

. توضيح في المَشروع: لا ننكر أنّ مَشاريع كثيرة تقدّمَت في هذا المَجال مِن أجل مُحاربة الأخطاء وأفكار نزلت بخصوص تعليم العربيّة مِن جوانبها الصّرفيّة/ الدّلاليّة/ الأسلوبيّة/ قلْ ولا تقُل/ صُن لغتك... ونقرأ عن مَشروع (التّنال العربيّ) وسبق أن وطّناه في المَجلس، مَع الاطلاع على مَشاريع أخرى... إلاّ أنّ مَشروع المَجلس له خصوصيات، وهي:

- يهتمّ بحسن الأداء اللّغوي للفِطريين؛
- يُقدّم اللّغة الوظيفيّة مِن السّهل المُمْتنع؛ لغة الاستعمال المُهذّبة؛
- مَشروع مُؤسّسة/ هيأة لها العضويّة في اتّحاد المَجامِع اللّغويّة والمَجالس العُليا، ويحتكم إلى المُتخصّصين المُنضوين في أكاديمِيات دوليّة؛
- مَشروع مُؤسّسة لها السّبق في هذا البرنامَج الدّولي في الجزائر؛
- مَشروع يستمد أعماله مِن اجتهاد العلماء الجزائريين، ومِن مَصادر عربيّة، ومِن النّظام الأوروبي في تعليمِيات اللّغات الغربيّة لغير أهلها؛
- مَشروع نال الإعجاب في تطبيقه على الإعلامِيين؛
- مَشروع مَفتوح وقابل للتّحسين، ويأخذ باقتراح الأفكار المُضيفة، ومُتونه مُتاحة في مَوقع المَجلس.

. في مَعنى حُسن الأداء اللّغويّ: هو القدرة على استخدام اللّغة بطلاقة ودقّة عبْر مَهاراتها الأربع: الاستماع+ التّحدّث+ القراءة+ الكتابة. بما في هذه المهارات من حُسن التّحكّم في استخدام قواعد نحويّة وصرفيّة صحيحة، وإثراء المُفردات، والتّعبير بوضوح، وفهم السّياق، والقدرة على الإنتاج اللّغويّ بأسلوب

إبداعيّ ومُتّسق. وفي كلّ هذا يُراد مِن حُسن الأداء التّحكّم في اللّغة مُمارسة بطريقة إيجابيّة للوصول إلى نتائج إيجابيّة، "ذلك أنّ مَعرفة اللّغة شيء، والتّمَرّس بمَهاراتها شيء آخر، فَكَمْ مِن مُتعلّم يعرف قواعد النّحو والصّرف ولا يجيد القراءة الجهريّة، ذلك لأنّه لم يتدرّب عمَلياً على تطبيق هذه القواعد عن طريق مُمارسة القراءة الجهريّة...". وهنا نرى بأنّ فنّ مُمارسة اللّغة تُكسب المُتعلّم فنّ الفهم والاتّصال اللّغويّ، ومَعرفة الوظيفيّة الاتّصاليّة، ومَدى تفاعل الخبرات المَحمولة في ثقافة اللّغة، ومِن ثمّ تستطيع الاستفادة مِنها في الاستعمال أو تطويرها أو نقدها بطريقة عفويّة أو تقوم بتعزيزها وتنمِيّتها لدى المُتعلّم. وكلّ ذلك يكسبك مَهارات النّجاح في حسن الأداء في الوظيفة التي تختارها. ونقرأ للمُختصّين أنّهم ينصحون باكتساب هذه المَهارات بقوّة لربح مَعركة الوجود والتّصدّر في الوظيفة، وهي:

- مَهارة إشباع اللّغة الامّ في مَرحلة القاعدة؛

- مَهارة العمَل الجماعي؛

- مَهارة التّواصل مَع الآخرين بشكل دائم؛

- مَهارة حلّ المُشكلات والإبداع فيها؛

- مَهارة إدارة الوقت؛

- مَهارة القيادة؛ وصولاً إلى الحوكمَة.

وأما بخصوص المُسمّى التّعريفي له **(حُداوي)** فهو نحت مِن الكلمات الثّلاث: حسن الأداء اللّغوي: حُسن= **حُ**+ الأداء= **دا**+ اللّغوي= **وي**. وجعلناها قابلة للذّوق، وتعني في ما تعني **كثرة تتبّع الأشياء حدواً**، ويعني الضّبط. ولا ننكر ما للكلمَة مِن دلالات تخصّ (الحَداوي/ الحدايا) وهو فنّ شعريّ غنائيّ تراثيّ مِن أصوات الباديّة... ثمّ إنّ النّحت سماعيّ لا قاعدة له، والعربيّة ليست لغة لصقيّة تستعمل (النّحت) بل هي لغة اشتقاقيّة، ورأينا الأخذ مِن هذه المَسكوكات ما يجعل ذوقها مَقبولاً.

ومِن هذه الإشكاليّة ينال هذا الكتاب مَوقعه التّدريبيّ في **(كرّاسات الإعلام)** لينضاف إلى تلك السّلسلة مِن المَطبوعات والكُتيّبات والكُتُب المُتخصّصة في الإعلام وتطبيقات PowerPoint التي أنتجها المَجلس، وطبّقها على الإعلامِيين، وأتت بنتائج مُشجّعة، ووقع عليها الطّلب بالقوّة. ويُواصل المَجلس مَساره التّكوينيّ مَع فريق مِن المُكوّنين المُعدّين لبرنامَج **(حُداوي)** وهو خاصّ وبضاعة وطنيّة

جزائريّة، ويُراعي المُستجدّات والخصوصيات، مَع ما يتبعه مِن تطبيقات وبودكاسات/ Podcasts ومِنصّات تعمَل على حُسن الأداء اللّغويّ والصّوتيّ، وتحقيق **صفر خطأ** في اللّغة الوظيفيّة في ما اتّفقَ عليه جمْهورُ النّحاة. وسيكون هذا البرنامَج حقائب لغويّة مُتخصّصة، مَع ما فيها مِن عموم اللّغة في القواعد العامّة التي يكثر دورانها ولا يمُسّها الشّاذ. ويمْكن استعمال هذا البرنامَج مِن أيّ أستاذ/ مُعلّم عبر تطبيقات يستخلصها مِن مُحتوى الكرّاسة؛ يعني الاجتهاد ضمْن حدوده الكبرى، مَع الحفاظ على المِلكيّة الفكرية فقط، والمَجلس ليس مُؤسّسة رِبْحيّة؛ فأعمال مَجانيّة ومُتاحة وقابلة للتّحميل.

وإنّ المَجلس يعمَل دائماً على تحقيق الرّفع مِن أهمِيّة **حُسن الأداء اللّغويّ**؛ لتكون العربيّةُ استثماراً بذلك الطّلب الذي يقع عليها الآن مِن أهلها الفِطريين، ومِن غير الفِطريين (غير النّاطقين بها) مَع ما تناله مِن مَواقع مَع لغات الأنداد؛ وهي تنتشر بقوّة مُتونها وتراثها وإسهامِها الكبير في الحضارة الإنسانيّة عبْر الأندلس، وقد نالت المَواقع لدى الغربيين، كما تعود الآن لتُسهِم في الثّورة الرّابعة؛ ثورة الأتمَتة/ الذّكاء الاصطناعيّ، وعلينا فقط ربْط الآمال والأقوال بالأفعال ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾التّوبة 105.

. الدّيباجة: يستهدف هذا الكِتاب تقديم خدمات لغويّة لكلّ العامّلين على شأن اللّغة العربيّة في مَسألة الكتابة الصّحيحة/ السّليمة، وحُسْن الدّفاع عنها بخدمَتها لا بتدبيج صفحات مِن الآمال والتّوصيات والضّرورات ولائحة الواجبات. أوراق مَصحوبة **بخطاب الوعظ** في توجيه وترشيد مُستعمِل اللّغة العربيّة بأن يكون في مُستوى خدمَتها بالقوّة والفِعْل، أوراق مُسوّدة مَكرورة دون أن تنقل القارئ إلى تحريك وخز الضّمير بحمْل **خطاب الوعيّ** بما يجب عليه أن يُقدّمَه هو للغته؛ ليكون نموذجاً لذلك الخطاب الذي يحلّ قضايا لغتنا العربيّة؛ بأبحاث ودراسات وتطبيقات تعمَل على تحسين الكتابة، وتيسير ما يحتاجه مُستعمِل العربيّة، والتّأكيد على ما هو مِن الحدود اللّغويّة التي لا تنازل عنها. ويسعى الكتاب إلى تحقيق فعاليات جديدة في الاستثمار في أهل مِهنة المَتاعب **(الإعلامِيّون)** الذين يقع عليهم العِوَل في مَسار النّقلة اللّغويّة في هبّة وطنيّة نحو التّدافع في مَن يُقدّم الأفضل، وكي ننافس الآخر بلغتنا، ونستطيع توجيه ذواتنا في جودة وسيلة التّنافس. ومَع ذلك فإنّ هذا الكتاب الحامِل لأحد عشر (11) كتاباً بشفرة الاستجابة السّريعة.

(تحميل مِن الوجه الثّاني للغلاف)– يستجيب لآليات المُستوى العالي (الثّالث) في المَنظومَة الأوروبيّة (غير الفِطريين) مع أنّه في أصله مُوجّه إلى الفِطريين، ويستجيب لكلّ الفئات العامّلة والمُبادِرة إلى خدمَة العربيّة وتطوير آلياتها في حالتيْها: العِلميّة والوظيفيّة، ويُقدّم القواعد العُليا الواجب مُراعاتها في حُسْن استعمال اللّغة العربيّة، ويبتعد عن التّمَحلات التي ناقشتها الخلافات النّحويّة القديمَة ولم تصل إلاّ لمَزيد تعقيد اللّغة العربيّة، ولم ينظر الكتاب في تلك الآراء المِعياريّة البصريّة التي خالفتِ –في بعض الأبواب– المَنطق، ولا في تلك الأفكار الكوفيّة المُتضادة، ويخرج هذا الكتاب عن بعض المَعايير التي طبعت نحو الأندلس، كما يعيب أجزاء مِن المَنظومات النّحويّة السّجعيّة في بلاد المَغارب. واللّغة العربيّة استعمال سهل مُشترك، وتقبل الإضافات بما لها مِن استعمالات تأتي بها التّعابير الحديثة ومُستويات الخطابات في خطابيْ: الانقباض والأُنس، وبما للّغة العربيّة مِن مُقامات مُتنوّعة، وهي جدّ غنيّة بما لها مِن شساعة مُفرداتيّة، وبلاغة عاليّة، وشعرٍ عربيّ غنيٍّ لا مَثيل له في كلّ اللّغات.

وعليه؛ يتناول هذا الكتاب –حسب عنوانه– قضايا الكتابة الصّحيحة في اللّغة العربيّة بما لها مِن عموميات واجبة، وخصوصيات اضطراريّة مُهمّة في مُتعلّقاتها الفقهيّة، وفي أعلى تجلّياتها البلاغيّة، في صورة **الفصحى الفصيحة**؛ بما لها مِن مُستويات: صرفيّة+ دلاليّة+ مُعجمِيّة+ تركيبيّة، وهي تتكامَل في ما بينها مِن تعالق: أصوات+ أفعال+ جُمَل+ بلاغة؛ لأداء غرض وصول الرّسالة دون تعمِيّة، وتكون بالعربيّة الجاذبة الشّائقة المُشوّقة التي تجذب السّامِع والقارئ، ويقول المُستلم للرّسالة هل مِن مَزيد. ولهذا أنبّه القارئ بأنّ الكتاب يستهدف كلّ مَن يسعى إلى حُسْن الكتابة دون خطأ، والنّطق السّليم لكلّ ألفاظ اللّغة العربيّة نطقاً طبيعياً كما سُمِع أوّل مَرّة عند العرب الأقحاح والمُتبدّين في بداوتهم، مَع مُراعاة بعض المُتغيّرات التي عرفتها اللّغة العربيّة في أطالسها المَناطقيّة، وبعض المُتغيّرات الطّبيعيّة عبر القرون، هذا في المَقام الأوّل. وفي المَقام الثّاني تتنزّل مَقالات الكتاب في استهداف تحسين الأداء اللّغويّ في السّلطة الرّابعة لما لها مِن تأثير في القرار، وفي التّوجيه والتّغيير وفي التّصحيح والانتشار اللّغويّ، وهذا ما نقرأه في وسائل الاتّصال الحديثة التي تأخذ بالألباب، وبخاصّة لدى الشّباب، بِمُسمّى (لغة الشّباب).

إنّ المَجلس الأعلى للّغة العربيّة يستهدف بخارطة طريقه اللّغويّة الاستثمار في قنوات ثلاث؛ وهي: **المَدرسة+ الإعلام+ الإدارة**. وهي الوصفة التي حقّق بها الكثير مِن مُواصفات الخارطة العالمِيّة التي نقلت **لغات الأمّ/ العربيّة الفصيحة** مِن قضاء المَصالح اليومِيّة إلى إبداع في لغة العلوم والفضاء. وهذا ما جسّده المَجلس الأعلى للّغة العربيّة عبْر مَشاريعه التي نالت فيها العربيّة الواقع والمَواقع، وأحدثت حركة نوعيّة غيّرت وجه العربيّة في سهولة وحُسْن استعمالها، وأصبحت لغةَ نديّةً، ولها الحاضر كما لها الماضي، وسيكون لها المُستقبل بما أبداه ويُبديه المَجلس مِن أفكار ومُنجزات وعلاقات

ومِنصّات ومَشاريع وتبادل الرّؤى، وما يستشرفه في الآماد الثّلاث. وفي هذا الكتاب يقع التّركيز بالقوّة والفعل على القناة الثّانية **(الإعلام)** لما لها مِن أثر وتأثير.

وعليه، فالكتاب يستهدف أكثر فئة الإعلامِيّين الذين يعمَلون على انتشار وإذاعة ما يُنجزه اللّغويّون مِن أوضاع لغويّة، ويدعو المَجلسُ الإعلامَ إلى حمْل قَلَم الإضافة، والإسهام في توجيه أقلام التّحسين اللّغويّ؛ لتكون أقلامَ بناءٍ لا مَعاولَ هدْمٍ. ولهذا يُقدّم المَجلس الأفكار التي تعمَل على بناء جسور التّلاقي في مُنجزات اللّغة العربيّة؛ سعياً لتحقيق **(صِفْر خطأ)** بما يُخطّطه في خارطة طريق تُراعي كلّ الأبعاد العِلمِيّة واللّغويّة والبلاغيّة لأداء نوعيّ، ومُنطلقه تجسيد وتحقيق نتائج جيّدة مِن الدّورات التّكوينيّة التي أبانت عن بعض الضّعف في قضايا لغويّة، ومِن خلال الطّلب حسب النّقائص اللّغويّة، وما لها مِن أولويّة مِن تحليل واستنطاق الاستمارات التي يمْلؤها الإعلامِيّون في كلّ دورة تكوينيّة. وبعد جمْع بياناتها وفحصها يعمَل المُكوّنون المُختصّون النّظر فيها، ويخلصون إلى نتائج، وقد تحقّق الطّلب في **القسم الأوّل** مِن هذا الكتاب بدراسة شامِلة وتغطيّة أهمّ مَطالب الإعلاميّين. كما يعمَل المَجلس على تطوير الدّورات التّكوينيّة وفق مُقتضيات الدّول الغربيّة التي لها السّبق والنّجاح، وكذلك الاستفادة مِن مَنشوراتها التي وُضِعت لهذا الغرض. ونرجو زيارة مَوقعنا www.hcla.dz. ونريد تنبيه القارئ بأنّ هذه الأعمال هي بحوث ودراسات جاءت مِن المَيْدان والمُمارسة، ويجد القارئ الأمانة العِلمِيّة في تلك الشّواهد التي اعتمَدناها خلافاً للعُرف الأكاديميّ المُعاصر، بأن وضعناها عقب الاستشهاد مباشرة وبنبط – 2 عن المَتن. وهي وصفة/ طريقة عِلمِيّة مُستعمَلة عند سلفنا العالم، وأنْعِمْ بها من وصفة!

وأما في **القسم الثّاني** تجدون كلماتٍ وأفكاراً ودراساتٍ مُوجّهةً للإعلام عامّة، وهي مِن مَنتوج المَجلس عبر تلك المُحاضرات التي سبق أن أُلقيت في ما مَضى مِن الوقت؛ وتحمِل في ذاتها أفكاراً

توجيهيّةً يُمْكن الإفادة مِنها، بل وتدخل ضمْن آليات حُسن أداء الصِّحافيّ لمِهنته بلغة عربيّة عاليّة، وذلك هدف المَجلس الذي يسعى أن يعضده الإعلام، والنّجاح صناعة جماعيّة. ولهذا رأينا أن نُقسّم الكتاب إلى قسمَيْن (2):

ـ القسم الأوّل/ I:

يتناول مَطالب القضايا الكتابيّة ومُتعلّقاتها ويحمِل الحلول اللّغويّة واجتهادات المَعنيين ويتوزّع على النّقاط التّاليّة:

ـ المَدخل: سيقع الحديث في قضايا الكتابة في العربيّة؛ بالتّنصيص على **الإمْلاء العربيّ ومُتعلّقاته النّحويّة**، وما هي أهمّ المُضايقات الكتابيّة في الإمْلاء العربيّ، والتّركيز على مُستلزمات يحتاجها مُتعلّم العربيّة في حسن إتقان مادة الإمْلاء/ الكتابة. وليست هذه المَسألة خاصّة بالكتابة العربيّة، فكلّ اللّغات لها صعوبات في التّوفيق بين المُشافهة والكتابة، وبِنِسَب مُختلفة، ولكن ما نعرفه مِن أنّ أصعب اللّغات في الأوروباويات/ الهندوأوربيّة هي **(الفرنسيّة)** وأصعب اللّغات في الإمْلاء في اللّغات الحامِيّة السّامِيّة هي **(العربيّة)**. وبالنّسبة للفرنسيّة تعْلِق بها الكثير مِن خصوصياتها، ومَع ذلك هناك اجتهادات في تيسير كتابتها؛ لدرجة أنّ اللّسانيين سَنُّوا **يوماً خاصاً للتّباري في إمْلاء الفرنسيّة بصِفْر خطأ/ Zéro Erreur**، ولحدّ الآن تعمَل الأكاديمِيّة الفرنسيّة على تنفيس الفرنسيّة في تخفيض مادة النّحو، وتيسير الكتابة. وأما بخصوص قضايا كتابة اللّغة العربيّة؛ فقد انتبهَ المَجمَعيّون في سنة 1943م للمَسألة، وأسّسوا **جائزة لمَن يُقدّم أفضل طريقة لحلّ مُشكل الإمْلاء دون أخطاء**، ولكن للأسف أنّ كلّ الأعمال التي قُدّمَت لم تَحُلّ المُشكلة، وبقيت الآن قضايا كتابيّة مِن التّاريخ، ونلحظ الخَلْط والفَرْق في الكتابة في بعض الحروف، ولكن الصّوت واحد، ولا تزال المَجامِع والجامِعات ومَراكز البحوث بعيدة عن مُواجهة قضيّة الكتابة العربيّة شبه عالقة؛ بدعوى المُقدّس الخطّي لمَوروث السّلف لا تُمسّ، ولا نزال نطرح نقص التّحكّم في علامات الوقْف دون تطبيق قوانين اللّغة؛ لأنّ بعض المَوروث لا يُساير الكتابة الحديثة/ الكتابة المَدرسيّة، ولهذا نجد أخطاء كثيرة في الإمْلاء العربيّ، وبخاصّة مَع ابتعاد هذا الجيل عن القراءة والكتابة؛ مَع وجود الآلة التي تُصحّح وتَكتب صواباً في كثير مِن المَقامات.

1. كان المُشكل في الإمْلاء: في الحقّيقة كان مَشروع تجسيد المُسابقة العالمِيّة في إمْلاء اللّغات فرنسياً عبر المَدرسة الفرنسيّة، وبالشّراكة مَع الأكاديمِيّة الفرنسيّة والمُنظّمَة الدّوليّة للفرنكفونيّة/ OIF مُنذ سنوات القرن XX وهي في أصلها فكرة اليَعاقِبة/ Jacobites الفرنسيين المُتحمّسين لِحُسْن استعمال الفرنسيّة لدى النّاطقين بها دون خطأ، وضرورة استعمالها وكتابتها بِصِفْر خطأ بمُسمّى Bel usage في فخامَة أداء اللّغة الفرنسيّة؛ بخاصّة في مجال الدّيبلوماسيّة التي تحتكر إلى الآن سجْع العُلو بفرنسيّة القرون الوسطى، وحُسْن توظيف قواعد كتابتها، وضرورة الانضباط لحمايتها، وإلاّ تلحق مَن يُسيء

إليها غرامات. ولذلك فتحت الأكاديمِيّة الفرنسيّة تجربة إجراء مُسابقة وطنيّة لكلّ المُستعمِلين للفرنسيّة في الإمْلاء، **ولماذا الإمْلاء؟** لأنّ اللّسانيين وفقهاء اللّغة والمُمارسين للفرنسيّة يُقرّون بكثير مِن المُضايقات الإمْلائيّة وقد علقت بالفرنسيّة، وأكثرها مِن حَفْريات لغات المَصدر/ التّأثير، ولم تتغيّر على غرار أندادها اللاتينيات، فبقيَ فيها الماضي اللّغويّ مُشكلاً يُعقّد مُستعمِل الفرنسيّة الأصيل، بَلْهَ المُتعلّم غير الأصيل. وهذه المُشكلات مِن بين عراقيل كتابة الفرنسيّة بشكل صحيح، والتي لا يجد لها المُستعمِل المَنطق أو المُبرّر اللّغويّ المَعقول في الكتابة التي تُعدّ مِن الشّاذ اللّغويّ، وأحياناً يُطرح السّؤال عن ذلك الخلاف؛ فتكون الإجابة (C'est le français). وهنا بدأت الأكاديمِيّة الفرنسيّة، وقنوات مِثل T V 5 MONDE وقناة الأطفال Teleton و Français avec Pierre وبعض المَراكز البحثيّة في إيجاد صيغة التّخلي/ التّيسير عن بعض القواعد؛ لتنال الفرنسيّة التّعميم في بلادها، وفي بلاد ما وراء البحر/ Pays au-delà de la mer وجرى عُرف استعمال اللّفظ الفرنسيّ المَعروف Pays d'outre-mer ولتكون للفرنسيّة الجاذبيّةُ والانتشارُ خارج بلادها.

2. مُسابقة الإمْلاء في التّجربة الفرنسيّة/ Concours de la Dictée: إذن كانت الفكرة فرنسيّة، فَتَعْقِد سنوياً مُسابقات مَفتوحة في الإمْلاء لكلّ الفرنسيين وللنّاطقين بالفرنسيّة في حُسْن كتابة الفرنسيّة، ويُتوّج الفائزون بِصِفْر خطأ **بِمِيداليّة اعتراف بحُسْن الاستعمال للّغة الفرنسيّة؛** تُهديها الأكاديمِيّة الفرنسيّة تحت رعاية رئيس الجمْهوريّة الفرنسيّة الخامِسة. وهكذا احتذت بعض الدّول مِنوال الفرنسيين في الدّعوة إلى حُسْن كتابة لغتهم، بُغيّة الجذب اللّغويّ، والانتشار الإعلاميّ، ونيل الوقائع والمَواقع. ومِن ذلك بدأت الأبحاث في تعليم وتعلّم الفرنسيّة ضمْن معايير "الإطار الأوروبيّ المَرجعيّ المُوحّد للّغات/ CEFR وهو المِعيار الدّوليّ الأوّل لتقييم الكفاية اللّغويّة؛ حيث يُصنّف القدرات اللّغويّة إلى 6 مُستويات رئيسيّة مُقسّمَة لثلاث فئات: مُبتدئ A1+ A2 / مُستقلّ B1 + B2 / مُتقِن C2 + C1 يُغطّي هذا النّظام الذي طوّره مَجلس أوروبا مُمثّلاً في مَهارات الاستماع والقراءة والتّحدّث والكتابة لتقييم ما يستطيع المُتعلّم فعلياً باللّغة...". رغم أنّ هذا البرنامَج في أصله مُوجّه إلى غير الفِطريين الرّاغبين في تعلّم اللّغات الهندوأوروبيّة، ومِثله برنامَج المَجلس الأمْريكي ACTEL لتعلّم اللّغة الإنكليزيّة. ولا بدّ تأكيد مَسألة اهتمام الفرنسيين بضوابط الفرنسيّة، فَهُمْ لا يتسامَحون في أيّة علامَة مَهما كان مَوقعها ولا شكلها، بل حتى علامَة ^ Circonflexe وأذكر أنّ معلّم الفرنسيّة كان يصرخ إذا لم نكتب الحرف الكبير Majuscule أوّل السّطر أو في أسماء الأعلام والأماكن والمُدن... وحتى النّقطة مُهمّة، وقد تعلّمْنا مِنه مَسكوكة (Point a la Ligne).

وما يجب أن نعلمَه أنّ الدّول العربيّة كانت لها هذه الفكرة مُجسّدة في مادة تعليمِيّة بمُسمّى **(مادة الإمْلاء)** وهذا ما كان عندنا في زوايانا، وفي مَدارس جمْعيّة العلماء المُسلمين الجزائريين، ثمّ في أوائل

مَدارس الاستقلال، إلى غاية تعميم المَدرسة الأساسيّة. وما يسعى إليه المَجلس الأعلى للّغة العربيّة تعميم استعمال اللّغة العربيّة **بِصِفر خطأ**، ويُحيي تجربة المَدرسة الجزائريّة الأصيلة (مَدرسة الصّلصال واللّوحة) في مادة الإمْلاء؛ لتسهيل أمْر الكتابة التي تتطلّب الدّراية بقواعد الإمْلاء. وتبقى بعض القضايا عالقةً في الإمْلاء العربيّ، ولهذا دعا مَجمَع اللّغة العربيّة بالقاهرة إلى تسْهيل وتحسِين كتابة الحروف العربيّة والابتكار فيها، وهذا في أربعينيات القرن الماضيّ، لما رأى بعض الثّغرات في مَسائل تيسير القراءة العربيّة الصّحيحة؛ على ألاّ يُخْرِج هذا التّحسين والابتكار الكتابةَ عن أصولها العامّة". ع/ مَجموعة القرارات العِلمِيّة في خمْسين عاماً 1934– 1984م ص 319. وهذا ما يتجسّد بِخُطى جيّدة عبر الدّورات التّكوينيّة التي يُنجزها المُجلس الأعلى للّغة العربيّة في الجزائر حول حُسْن الأداء اللّغويّ، وتظهر نتائجها إيجابيّة في التّحكّم في كتابة العربيّة، أداءً وكتابة بما يُرافق ذلك مِن دروس في القواعد، ومُعالجات تخصّ الجَبْر اللّغويّ، ومُعالجة الأخطاء، وما تعرفه العربيّة مِن تطوّرات في استعمال مَجال الكتابة العالمِية/ الحروف المُجسّدة للأصوات العالمِيّة بمُتوافقات العصر، مِن استعمال الأرقام الرّومانيّة، واستعمال الألفاظ الحضاريّة، وبعض المُصطلحات الأجنبيّة المُشتركة عند الضّرورة... وهذا كلّه عبر الاجتهادات الخاصّة، والاستناد إلى برنامَج **(التّنال العربيّ)** بعد الاتّفاق الذي أنجزه المَجلس مَع مَسؤولي (التّنال) سنة 2022م.

3. اللّغات أصوات وكتابات: ما يجب أن نعلمَه بأنّ مُعظم اللّغات المَكتوبة صوتٌ وكتابةٌ، وإنّ الأصوات نقلٌ مِن الواقع الطّبيعيّ الشّعوريّ مِن المُتلاغي مِمّا يسمَعه فيحاكيَه، وقد يكون مِمّا يتمَثّله مخياله أو أرضيته المَعرفيّة. وإنّ اختلاف اللّغات في الخطّ طبيعيّ؛ باختلاف عِدّة مُسلّمات، وكلّ مُتحدّث بلغة له تصوّر ذهنيّ خاصّ لتجسيد صوَر وأشكال لغته. وقد يقع استبدال خطّ لغة بخطّ آخر، وهذا مَوجود في الماضي وفي الحاضر، ويعود إلى عدّة عوامِل، ومِنها: الاختيار والأثر والدّين والجاذبيّة والفرض/ القوّة، والغلبة البشريّة والعِلْم والتّقنيّة والنّفعيّة... وقد نال الخطّ العربيّ في ما مَضى مِن السّابق مَوقعه في 164 لغة التي اسْتَبْدَلَت حروفَها بالحرف العربيّ؛ لعامِل الدّين الإسلاميّ، وأثر الحضارة العربيّة الإسلامِيّة التي نالت المَواقع العالمِيّة بدءاً مِن القرن XII الميلاديّ إلى بداية القرن XVII كما هو الآن أثر الحرف اللاتينيّ الذي ينال الانتشار في مَواقع التّواصل الاجتماعيّ، وفي كثير مِن اللّغات بحكم الاستدمار والقهر اللّغويّ/ الاستعمار اللّغويّ، وفي اللافتات والإشهارات، ومُسمَيّات الشّراكات، وفي المُختصرات، وفي الكثير مِن الكارتلات والصّناعات العالمِيّة.

4. كيف يقع التّعرّف على لغة سهلة/ صعبة في الإمْلاء؟ تنصّ الدّراسات على أنّه لا توجد لغة سهلة الكتابة، ولغة صعبة، بقدر ما توجد أبحاث تربويّة في تعليمِيات تعلّم لغة، ودراسات تنصّ على صعوبة تعلّم اللّغة في ذاتها أو في عدم المُحاولة على تذليل مُضايقاتها. ونجد بعض الأبحاث تنصّ

على أنّ تَعَلُّمَ لغةٍ بحجم ساعٍ كبير؛ يعني لغة صعبة، ولغة بحجم ساعٍ قليل؛ يعني لغة سهلة، وربّما يعود الأمْر إلى مَنهجيّة تعلّم اللّغة، وإلى الطّريقة. والمُهمّ في الأمْر أنّ لكلّ لغة عثرات وصعوبات في قضايا الإمْلاء. ولكن مَنهجيّة تعلّم لغة بالتّدرّج في المُستوى جيّد، وقد أثبتت الأبحاث المُعاصرة أنّ مَنهجيّة الاتّحاد الأوروبي: A1 +A2 / B1 + B2 / C1 + C2 جيّدة، وبخاصّة لغير النّاطقين باللّغات غير الأمّ كانت ناجحة، وتبقى الأمور الإمْلائيّة لا يُمْكن استيعابها بالقوّة الكافيّة إلاّ بالسّياج اللّغويّ/ فقه اللّغة، ومُتعلّقات النّحو، وثقافة اللّغة والمُمارسة، مَع حِفْظ الخصيصات التي لا تنطبق عليها القواعد الإمْلائيّة. ولهذا نقرأ دراسات في هذا المَجال أنّ أصعب اللّغات في العالم هي: اللّغة الصّينيّة+ الكوريّة+ اليابانيّة+ العربيّة+ الرّوسيّة، ولكن يغيب المُستند العلميّ في هذا التّصنيف (المَراجِع والدّراسات) كما نقرأ بأنّ أسهل اللّغات هي التي تكون وظيفيّة، ويدور تعلّمُها في الحجم السّاعي بين 600 ساعة إلى 2200 ساعة، وفي هذا الحجم رصدنا: الألمانيّة بـ 750 ساعة+ المَلايو والسّواحيليّة بـ 900 ساعة+ المَجريّة بـ 1100 ساعة+ اليونانيّة بـ 1100 ساعة+ الرّوسيّة بـ 1100 ساعة+ العربيّة بـ 2200 ساعة+ اليابانيّة بـ 2200 ساعة. ونرى **العربيّة والرّوسيّة** مُصنّفتين في اللّغات السّهلة التّعلّم، وكذلك الصّعبة التّعلّم، وهنا تغيب المَوضوعيّة، ومَع ذلك هو بحث واجتهاد مَيْدانيّ، ولا ندري مُجتمَع الدّراسة، فهل هو أصيل لغوياً أو مِن الأجانب يتعلّمون لغة أجنبيّة؟ ولهذا لكي لا نقع ضحايا هذه التّصنيفات، علينا الاجتهاد في ابتداع مَنهجيات تعلّم اللّغة الأمّ/ العربيّة الفصيحة لأهلها أوّلاً، ثمّ تعليمها لغير أهلها في المَقام الثّاني؛ إلاّ أنّ العربيّة تحتاج إلى الجمْع بين العديد مِن المَنهجيات والمُحتويات والطّرائق التّعليميّة بحكم الخصوصيّة الدّينيّة، فهي للنّاس كافّة.

5. ضرورة التّجديد اللّغويّ في الكتابة العربيّة: إنّنا ننتصر لنظرات ونظريات مُعاصرة، ونحن مِن المُتفائلين بأنّ البحوث المُعاصرة سوف تعمَل على حلّ المُضايقات وبسهولة؛ عندما نجعل همَّنا البحثَ في عربيّة عِلمِيّة مُواكبة على غرار السّلف العامّل، وكيف كانت هذه اللّغة أيام مَجدها العلميّ، بذلك الخطّ والإمْلاء الذي لا يُشفّر في بعض الإضبارات والمَخطوطات، ولكن لم تكن مُشكلة الإمْلاء مُشكلة، ولا تضخيم الأخطاء قضيّة، ولا جلْد الذّات مَعصيّة، بل كانت المُرونة والثّراء وإرادة التّحسين فضيلة البحث عن التّحقيق، وحصل للعرب بهذه اللّغة التي سادت وانتشرت في العلوم، وبها نطقت، وأصبحت لغة مَرجعيّة عالمِيّة... هو الماضي المَجيد، ولكن الواقع المُعاصر شهد الشّرخ الكبير في مَزيد مِن نشر الأخطاء، والجوازات التي تعدّت المَطلوب، والتّسامُح اللّغويّ المَمْدود، وبخاصّة في وسائل الإعلام المَسموعة والمَقروءة والمَرئيّة وفي كلّ أشكال التّواصل الاجتماعيّ... وإنّه لمِن المَهانة في بعض الكتابات، ونندب حظّنا لِما انحدرت إليه اللّغة العربيّة مِن رطانات وتلقيح مَمْجوج بالأعجمِيات، وقهر غير مَقبول. وترون بأنّ المَجلس الأعلى للّغة العربيّة قد أنجز مَجموعة مِن المُدوّنات الخاصّة والعامّة، ومُتعلّقات أساليب التّعبير، وإليكموها عناوين مَصحوبات بشفرة الاستجابة السّريعة:

1- أساليب التّعبير.
2- استعمال اللّغة العربيّة في التّلفزيون الجزائريّ.
3- تقنيات التّعبير.
4- حُسَن استعمال اللّغة العربيّة في وسائل الإعلام.
5- دليل التّكوين لمُستخدمي المَجلس الشّعبي الوطنيّ.
6- دليل الكتابة الوظيفيّة باللّغة العربيّة. مُوجّه لمُختلف الأسلاك الأمْنيّة.
7- الدّليل النّحوي للإعلاميين.
8- الدّليل الوظيفيّ في حُسْن استعمال العدد.
9- في المَناهج اللّغويّة والمَنهجيّة.
10- قضايا الكتابة الصّحيحة للّغة العربيّة –في اللّغة الإعلاميّة-.
11- مَهارات حُسْن استعمال العربيّة الوظيفيّة.

مهارات حسن استعمال
العربيّة الوظيفيّة
أ.د. صالح بلعيد

دليل المكوّنين
في التّعبير والتّحرير والإعلام

استعمال اللغة العربيّة
في التّلفزيون الجزائريّ
نشرة أخبار التّامنة أنموذجا
الأستاذ
كمال بدّو
2020

دليل الكتابة الوظيفيّة
باللغة العربيّة
موجّه خصّيصا لمختلف الأسلاك
الأمنيّة غريق التّكوين بالمجلس
د. ياسين بوراس

الدّليلُ النّحويُّ للإعْلاميّين
قواعدُ وظيفيّةٌ
الدكتور
فاتح مرزوق بن علي

الدّليلُ الوظيفيُّ في حُسْنِ
استعمالِ العددِ
صالح بلعيد
المجلس 2021

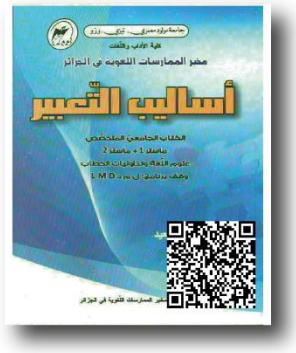
محور الممارسات اللغويه في الجزائر
أساليب التّعبير
الكتاب الجامعي الملخص
ماستر 1 + ماستر 2
علوم اللغة وخوارزميات الخطاب
وفق برنامج ل م د LMD

محور الممارسات اللغوية في الجزائر
في المناهج اللّغويّة
والمنهجيّة
صالح بلعيد
2014

حُسن استعمالِ اللّغة العربيّة
في وسائل الإعلام
أ.د. صالح بلعيد
المجلس 2018

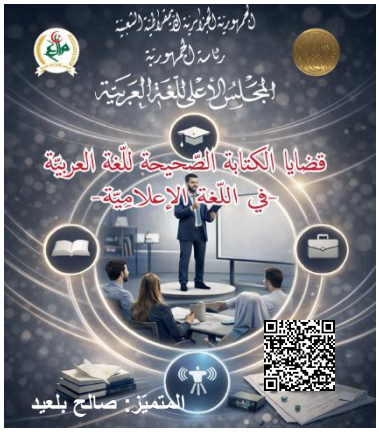
المجلس الأعلى للغة العربية
قضايا الكتابة الصّحيحة للّغة العربيّة
-في اللّغة الإعلاميّة-
المتميّز: صالح بلعيد

محور الممارسات اللغوية في الجزائر
تقنيات التعبير
أعدّ هذا الكتاب وفق برنامج LMD
ماستر: علوم اللغة
جامعة تيزي-وزو
الأستاذ الدكتور صالح بلعيد

وهذا كلّه مِن أجل تحصين العربيّة مِن ذاتها وفي ذاتها، والعمَل على إشعاعها ضمْن فِقْهِها اللّغويّ، وقاعدتها اللّغويّة، وكأنّي بالمَجلس (ابن مَنظور) الذي لاحَظَ مِثل هذه الظّاهرة في القرن VIII الميلاديّ؛ وقال:" ... وذلك لما رأيته قد غلب في هذا الأوان مِن اختلاف الألسنة والألوان، حتى لقد أصبح اللّحن في الكلام يُعدّ لَحْناً مَردوداً، وصار النّطق بالعربيّة مِن المَعايب مَعدوداً، وتنافس النّاس في تصانيف التّرجمات في اللّغة الأعجمِيّة، وتفاصحوا في غير العربيّة، فجمَعتُ هذا الكتاب في زمَن أهله بغير لغتهم يفخرون، وصنعتُه كما صنع نوحٌ الفلكَ وقومُه مِنه يسخرون، وسمَّيتُه **(لسان العرب)**" المُجلّد الأوّل، ج1 بيروت: 1999، إحياء التّراث العربيّ، ص9. وهو غرض المَجلس الأعلى للّغة العربيّة الذي يسعى عبْر الأعمال المُنجزة، وما سوف يتلاحق، وما تضيفه الدّورات التّكوينيّة، كي لا يضيع لساننا، ولا يُمْسخ ولا يُبتر ماضينا وحضارتنا وتاريخنا، وأن يتناسل حاضرها مِن ماضيها الصّحيح المُحافظ المُتطوّر. ونقول دائماً علينا مُواجهة الحاضر عبر التّماهي في نحو العربيّة؛ فهو مِلحُها وزينتُها، وكما يقول الشّاعر العربيّ:

لو تعلمِ الطّيرُ ما في النّحوِ مِن أدبٍ لَحَنَتْ وأنّتْ إليه بالمَناقير

وعلينا أن نعلم بأنّ التّعليم الجيّد يحرس البلاد أكثر مِن جيش مُنظّم، وأنّ الأدب يستر قليل العِلم، وأنّ العربيّة هُويّة وطننا، لا مَجد يُروى، وعلينا أن نرفع مَنارها، ونحلّ مَشاكلها، ولا نتهرّب مِن أزمَة هُوّيتنا، اللّغويّة، وعلينا أن نتحرّك بتقديم الحلول المَلموسة "... إنّ أزمَة الهُويّة لا يكون عبر الهروب في الماضي أو الارتماء في حضن الحداثة بلا وعيٍ، بل عبر امْتلاك شجاعة بناء ذات قادرة على الجمْع بين الجذور والانفتاح. والمَطلوب ليس التّخلّي عن الذّات، ولا ترديد شعارات العصر؛ بل مُمارسة نقدٍ هادئٍ للمَرجعيات المُتنافسة، وانتقاءِ ما يُعزّز كرامَة الإنسان بوصْفها مَشروعاً واعياً لا ميراثاً ثقيلاً، وبوصفها مَساحةَ خلقٍ لا مَساحة صراعٍ، يبدأ الاغتراب بالتّلاشي، ويستعيد الإنسانُ العربيّ مَكانتَه الطّبيعيّةَ؛ وتتمَثّل في بناء ذات مُتوازنة مُتصالحة مَع ماضيها، وقادرة على مُسايرة المُستقبل بمُستجداته". لا بدّ مِن شجاعة الشّجعان في الإيمان بالعربيّة على أنّها لغة الأدب الرّفيع، لغة العلم الرّفيع، لغة الرّوح فينا، ولغة العقل فينا، ومَن أحبَّها أحبَّ نفسه، ومَن أتقنها رفَع اسمَه، وهي صورة مِنا، ونحن إليها نعود في ماضينا وحاضرنا ومُستقبلنا.

6. مُضايقات الإمْلاء في اللّغة العربيّة: ما نحن على اطلاع به بأنّ كلّ اللّغات الأبجديّة لها مُضايقاتها الإمْلائيّة، وتعلو المُضايقات أكثر في اللّغات اللّصْقيّة/ الكلمات الثّابتة بمُتغيّر يلغي الأوّل، وهذا ما يوجد في لغات آسيا مِثل: الصّينيّة، وكلّ اللّغات ذات الأرومَة، وفي بعض اللّغات الصّلاقيّة. وهناك ما هو مِن التّاريخ الذي يُمَجّده النّاسخون والنّاقلون عن الأوائل بحكم قداسة مَكسب الأنسال قبلهم، ويرون في نطقهم/ مَكتوبهم القداسة اللّغويّة للّغة السّابقين في كتابتها والتي لا تُمَسّ، وينتقل ما هو ليس مِن النّمَط الجامِع ليبقى مَحلّ شاهد بمُسمّى "هكذا قيل/ ونقل جدّي عن السّلف/ هكذا سمِعتُ/

هكذا نطق الأوّلون". وفي العربيّة هناك الكثير مِن المُضايقات الكتابيّة، ولكن هي مِن القواعد التي يجب اتّباعها واستيفاء شروطها، وإلاّ تبقى اللّغة العربيّة سَبَهْلَلَةً، ويجوز فيها التّحريف، ويمُسّها التّزييف.

وما نُقدّمُه للقارئ عامّة في مَجال الإمْلاء ما يلي:

. أولاً: أساسيات الإمْلاء : تكمُن في الآتي:

. أهمِيّة المَرحلة القاعديّة التي تُعدّ قطباً مُهمّاً في إتقان استعمال العربيّة: استماعاً وتحدُثاً وقراءةً وكتابةً مِن الحضانة إلى نهاية المَرحلة الابتدائيّة.

. أهمِيّة الإشباع اللّغويّ للّغة الأمّ بمُختلف مُستوياتها، وبما لها مِن فِطرة/ سليقة، وفي ما تضعه المَدرسة مِن مَنهجيّة سهلة لاستعمال بسيط يُراعي المَقام والحال لحلحلة ضعف المُستوى، ومُحاولة التّقريب بين المُشافهة والتّحرير، وهذا الأمْر مَسألة مُستعصيّة إذا لم تكن صناعة جماعيّة، وأؤكّد قول الباحث (سيّد أحمَد إيخوا) الذي يقول: "... وهذا الواقع يجب أن يُنبّهنا إلى أنّ الحلّ لا يكمُن في المُؤتمَرات والمُلتقيات؛ وإنّما في خطّة مُحكمَة دقيقة، تتبنّاها الدّولة، ويُشارك فيها جميع الفاعلين في العمليّة التّعليميّة، والذين يتمَثّلون في أولياء التّلاميذ بالدّرجة الأولى، ثمّ المَدارس الابتدائيّة بصفّة خاصّة وطاقمُها التّعليميّ، ثمّ الجرائد والمَجلات والقنوات الإذاعيّة والتّلفزيّة، والوزرات المَعنيّة؛ وبخاصّة وزارة التّربيّة والتّعليم ووزارة الثّقافة والإعلام".ع/ العربيّة بالسّليقة، تحدّث العربيّة كما نطق بها العربُ قديماً، ص 5. ولكن وجود المُعلّم القدوة في تمَثّل حُسْن استعمال العربيّة، وترسيخ أدائها، وتعليم قواعدها أحسن تعليم، سوف تكون نتائجها جيّدةً.

. ضرورة توظيف علامات الوقف في مَحالها المُناسبة، حتى تُصبِحَ مِن المُستعمَل العاديّ، إضافة إلى تحقيق البلاغة في الإيجاز والتّيسير في (نظرية الأقلّ جهد في المَسموع وفي المَكتوب) لتحقيق العربيّة العِلمِيّة ذات المُختصرات التي تكون مِن مُشترك اللّغات.

. أهمِيّة التّفريق بين الحروف الشّمْسيّة التي تحمِل علامَة (الشّدة) ولها دلالتها التّأكيديّة، وتُرسم بعد (أل) في: ت+ ث+ د+ ذ+ ر+ ز+ س+ ش+ ص+ ض+ ط+ ظ+ ل+ ن. فقط. والباقي لا تُرسم فيها الشّدة، وتدخل باقي الحروف في مَصفوفة الحروف القمَريّة.

. ضرورة تحقيق سرعة القراءة وجودة الكتابة وسلامَة الفهم؛ وذلك ما يؤدّي إلى زيادة التّحصيل العلميّ والتّفوّق الدّراسي؛

. ضرورة الاهتمام بالإشباع اللّغويّ القاعديّ في قضايا النّحو والصّرف والكتابة في المَناهج المَدرسيّة لدرجة الاستغناء عن القواعد المُشكّلة، واعماد القواعد الوظيفيّة للقراءة والكتابة بِصِفر خطأ؛

. التّحري الجيّد في استعمال علامات الوقف؛ فلكلّ علامَة مَدلولها ومَكانها وشكلها؛

ـ حسن الثّبت في استعمال العلامَة المُناسبة لأخذ النّفس/ للتّعجّب/ للاستفهام/ للمَدح/ للوقف/ للتّنغيم...؛

ـ عدم جواز الاستشهاد بين مَكتوب المُدوّنات القديمَة مَع المُدوّنات الحديثة، وفيها بعض الخلاف الكتابي؛

ـ التّفريق بين الرّسم العثمانيّ والرّسم المَدرسيّ المُعاصر؛

ـ الإمْلاء مُمارسة أوّلية في مَرحلة القاعدة، وكثرة القراءة؛

ـ ضرورة الاستعانة بالقواميس والمَعاجم في مَقام الإشكال؛

ـ بعض الخصوصيات الإمْلائيّة تحتاج إلى الحِفْظ.

ـ ثانياً: خصوصيات إمْلاء العربيّة الصّعبة: ويُحدّدها المُختصّون والباحثون في:

– 1. كتابة الهمْزة المُتغيّرة في بداية/ وسط/ آخر الكلمَة: وهذه مَسألة سهلة عندما نفهم قوّة الحركات، في حرفيْ الحركة ذاتها، وحرف ما قبلها، بأقوى حركة تراتُباً: الكسرة، ثمّ الضّمَة، ثمّ الفتحة، ثمّ السّكون، ثمّ بعض الخصوصيات وهي قليلة. إذن يقع النّزاع بين الحركتيْن، والمَيل إلى أقوى حركة فقط. والمُشكلة تُحلّ في أكثر مِن 98%، وتبقى المَسائل التي لا تخضع للقاعدة نعود فيها إلى المُدوّنات والاجتهادات، وتنتهي المُشكلة. ولماذا قلنا بأنّ المَدرسة تلعب دوراً مُهمّاً في هذا المَجال؛ لأنّ في مَرحلة التّعليم الابتدائيّ يُفترض أنّها تقدّم القواعد الأساس، ثمّ يستكمِل المُتعلّم تحكّمَه في (رسم الهمْزة) في إدامَة النّظر في القراءة.

– 2. الألف اللّينة آخر الكلمَة: هي بسيطة وقليلة، وفيها أصالة الكتابة، وفيها الجواز، ولكن لا تُشكّل مُشكلة أبداً.

– 3. الحروف التي تُحذف أثناء الكتابة: وهذه مُوجودة، ولكنّها قليلة، مِثل (الرحمان) وتصبح (الرّحمَن).

– 4. الحروف التي تُزاد في الكلمَة: وهذه كذلك قليلة وبسيطة مِثل: يدعو/ لم يعمَلوا/ يحيا...

– 5. التّاء المَفتوحة+ التّاء المَربوطة: وكذلك سهلة ويكفي إعمال النّظر في المُتون، ويقع التّفريق بين: فاطمَة/ سمْراء/ عرفات/ سلوى/ نُهى/ امْرأة/ امْرأت...

– 6. مُشكلة حرفيْ: الضّاد والظّاء: وهنا فيها الكثير مِن المُشكلات، وتحتاج إلى وقفة توضيحيّة. في هذين الحرفين مُشكلات كثيرات، والصّعوبة تكمُن في وجود تشابه كبير بينهما في الصّوت، ولكن يُمْكن التّفريق بينهما مِن حيث مَخرج الضّاد مِن إحدى حافتَيْ اللّسان أو كلتاهُما مَع ما يُحاذيه مِن الأضراس العليا، بَينما مَخرج الظّاء هو: مِن طرف اللّسان مَع أطراف الثّنايا العُليا. ومِن حيث الصّفة؛ فإنّ الضّاد له الجهر والرّخاوة والاستعلاء والإطباق والإصمات والاستطالة، وأما حرف الظّاء له الجهر والرّخاوة والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، **فقد زادتْ صفةُ الاستطالة في الضّاد عن الظّاء**. ويبقى

حلُّ المُشكلة في كثرة القراءة في المُتون القديمَة التي فصّلت بالقوّة بينهما، ولكن بالنّسبة للنّطق لا فرق بينهما عند كلّ الدّول العربيّة، وما بقيت فصاحة البدويّ في واقعنا. وبالنّسبة لما هو وظيفيّ يُعتمَد، وسيقع التّركيز على المُستعمَل القويّ في أبحاثنا وفي وسائل إعلامِنا، ولكن لا يعني التّخليط والتّسامُح المُخلّ بالمَعنى. وسوف نستعرض بعض القضايا في تسهيل استعمال كلّ حرف في الكلمَة التي تستدعيه مِن خلال النّماذج والمَعاني المُرتبطة بشكل كلّ حرف. وإليكم بعض الاجتهادات:

– جمَع الشّيخ (أبو عمرو الدّاني) جميع الكلمات القرآنيّة التي ورد فها حرف الظّاء في الأبيات التّاليّة مِن نظمِه:

ظفرت شواظ بحظّها مَن ظلمنا فكظمْت غيظ عظيم ما ظنت بنـــا

وظعنت أنظـــر في الظّهيرة ظلّةً وظللت أنتظر الظّلال لحفظنـــــــا

وظمئت في الظّما ففي عظمي ليظهر الظّهار لأجل غلظة وعـــظنا

أنظـرت لفظي كي تيقظ فظ هو حظرت ظهر ظهيرها من ظفرنـــــا

وهناك الكثير مِن الاجتهادات والمَنظومات التي وقع فيها جمْع كلمات (الظّاء) فإذا استوعبتها تكفيك، وما تبقّى يختصّ بحرف (الضّاد). وما يجب علمُه أنّ بعضها مِن الكلمات المَهجورة، وليست وظيفيّة في عصرنا، بل هي مِن التّخمَة المُعجمِيّة ليس إلاّ. وأورد لكم نموذجاً مِن خلال مَنظومَة الحريري الذي يقول:

أيها السائلي عن الضّادِ والظّاء لكَيْلا تُضِلّهُ الألْفـــــــــــــاظُ

إنّ حفظَ الظّاءات يُغنيكَ فاسمَعْها استِماعَ امرئٍ لهُ استيقـــــــــــاظُ

هيَ ظَمْياءُ والمظالِمُ والإظْلامُ والظّلْمُ والظُّبى واللّحـــــــــــاظُ

والعَظا والظّليمُ والظبيُ والشّيْظَمُ والظّلُّ واللّظى والشّـــــــــواظُ

والتّظَنّي واللّفْظُ والنّظمُ والتقريظُ والقَيظُ والظّما واللّمـــــــــاظُ

والحِظا والنّظيرُ والظّئْرُ والجاحِظُ والنّاظِرونَ والأيْقـــــــــاظُ

والتّشظّي والظّلْفُ والعظمُ والظّنبوبُ والظّهْرُ والشّظا والشّظـــــاظُ

والأظافيرُ والمُظَفّرُ والمَحْظورُ والحافِظونَ والإحْفـــــــــاظُ

والحَظيراتُ والمَظِنّةُ والظّنّةُ والكاظِمونَ والمُغْتـــــــــاظُ

والوَظيفاتُ والمُواظِبُ والكِظّةُ والانتِظارُ والإلْظـــــــــــاظُ

ووَظيفٌ وظالِعٌ وعظيمٌ وظَهيرٌ والفَظُّ والإغْـــــــــــلاظُ

ونَظيفٌ والظَّرْفُ والظَّلَفُ الظّاهِرُ ثمّ الفَظيعُ والوُعّـــــــــاظُ

وعُكاظٌ والظَّعْنُ والمَظُّ والحنْظَلُ والقارِظانِ والأوْشـــــــــاظُ

وظِرابُ الظِّرّانِ والشّظَفُ الباهِظُ والجعْظَرِيُّ والجَـــــــــوّاظُ

والظَّرابينُ والحَناظِبُ والعُنْظُبُ ثمّ الظِّيّانُ والأرْعـــــــــاظُ

والشّناظِي والدّلَظُ والظّأبُ والظَّبْظابُ والعُنظُوانُ والجِنْعـــــــــاظُ

والشّناظيرُ والتّعاظُلُ والعِظْلِمُ والبَظْرُ بعْدُ والإنْعـــــــــاظُ

هيَ هذي سوى النّوادِرِ فاحفَظْها لتَقْفو آثارَكَ الحُفّـــــــــاظُ

واقضِ فيما صرّفتَ منها كما تقضيهِ في أصْلِهِ كَفَيْظٍ وقاظـــــــــوا

والضّاد باستطالة ومَخرج مَيّز مِن الظّاء وكلّها تجـــــــــي

وهناك مَن اجتهد في الوقت الحديث، وجمَع الكلمات الوظيفيّة التي تُكتب (بالظّاء) والباقي تُكتب (بالضّاد) وهي: الظّعن+ الظّل الظّهيرة+ العظيمة+ اليقظة+ الحفظ+ الأنظار+ العظم+ الظّهر+ اللّفظ+ ظهر+ اللّظى+ الشّواظ+ الكظم+ الظّلمّ الغلظة+ الظّلمة+ الظّفر+ الانتظار+ الظّمأ+ الظّفر+ الظّن+ الوعظ+ ظلّ+ الحظر+ فظا+ ناظرة+ بِغيظهم+ حظّ+ مَحظور.

كما اجتهدنا في جمْع مُدوّنة مِن مُستعمل الحياة المُعاصرة والتي يقع فيها التّفريق بين: الظّاء والضّاد، وإليكموها في هذه الأمْثلة: الظّب: الرّجل المِهذار، الضّب: حيوان صحراويّ زاحف+ الحظيرة: مَأوى الأنعام، الحضيرة: جماعة القوم المُعِدّون للقتال+ الحنظل: نبات مُرّ، الحنضل: الماء المُتجمَّع في التّجويف الصّخري+ الظّلع: العَرَج، الضّلع: عَظَمٌ مِن عظام الصّدر+ عظّة: كلام الواعظ، عضة: كذب وافتراء+ نظّف الشّيء: خلّصه مِن الوسخ، نضف الشّيء: نجس+ القرظ: دباغة الجلود، القرض: العطاء الأجل+ ناظرة: مُتأمِّلة للشّيء بعينه، ناضرة: جميلة+ نظير: شبيه، نضير: ذا حسن وجمال+ النّظم: التّأليف، النّضم: الحنطة السُّمَيّة+ بظّ: حرّك أوتار العود، نض: الجلد الرّقيق ناصع البياض+ المظ: الرّمان البريّ، المض: الألم+ نظرة: لمحة خاطفة، نضرة: حسن وجمال+ حظيظ: رجل ذو حظّ، حضيض: أسفل الأرض+ ظلّ: دام، ضلّ: تاهَ+ الفظاظة: التّهجّم وسوء الخلق، الفضاضة: ما تفرّق مِن الشّيء عند كسره+ أظلّ القوم: ساروا في الظّل، أضلّ القوم: أغواهم+ الغيظ: الغضب، الغيض:

القليل+ ظنّ: علم بغير يقين، ضنّ: بخل+ ظاف: قيّد، ضاف: نزل ضيفاً+ العظ: اشتداد الزّمان والحرب، العضّ: الإمساك بالأسنان+ العظل: التّضمين، العضل: الظّلم والمَنْع+ العظم: قصب الحيوان الذي عليه اللّحم، العضم: أداة مِن خشب أو حديد+ العظة: المَوْعظة، العضة: كلّ شجرة كثُر شوكها+ الغظاء: الرّحم، العضاء: ما اتّسع مِن الأرض.

– 7.كثرةُ الجموع: وهي مُعضلة كذلك، لتعدّد هذه الجموع وتفرّعها، ولها الكثير مِن الشّواذ، والحكمَة تعود في امْتلاك ذلك إلى إعمال النّظر في المُتون، وإطالة القراءة وتحكيم القواعد. ولكن عندما نفرّق بين صناعة الجمْع وضرورة توصيله للمُختصّين تظهر هذه الصّعوبة، وغايتنا في ما نقوم به هو التّركيز على الجموع الوظيفيّة، وهي ثلاثة: جمْع المُذكّر السّالم+ جمْع المُؤنّث السّالم+ جمْع التّكسير، والباقي يُترك للمُتحذلقين الذين يعمَلون التّباري في فلسفة وإدارة الجموع إلى ما يريدونه.

– 8. التّفريق في بعض الكلمات بين النّطق الذي لا تُجسّده الكتابة، مثل: الصّاد التي تنطق سينا+ التّاء التي تُنطق طاءً+ الجيم التي تنطق گ....

– 9. هناك كلمات تُعدّ مِن الماضي، وأحياناً لها رسمُها المُتغيّر، ولغرابتها كذلك مِن مِثل: تكأكأ+ افرنقع+ فأسقيناكموه+ اطلخم+ الأوقص+ مُمالأة+ الأباخس+ الزّومارود+ الخُثّع... وهناك كلمات غير مَألوفة، وأصواتها لا تتعلّق في ما بينها، غير مَألوفة فيصعب نطقها ومَعرفتها؛

– 10. هناك بعض الكلمات مِن الألغاز مِثل هذه الكلمَة الطّويلة في اللّغة الإنگليزيّة:

Pneumonoultramicroscopicsilicovolcanoconiosis

(/ˌnjuːmoʊ–, ˌnjuːməʊˌʌltrəˌmaɪkrəˈskɒpɪkˌsɪlɪkoʊvɒlˌkeɪnoʊˌkoʊniˈoʊsɪs, ˌnjuːməʊˌʌltrəˌmaɪkrəˈskɒpɪkˌsɪlɪkəʊvɒlˌkeɪnəʊˌkəʊniˈəʊsɪs/ ويُنطق نيومونواولترامايكروسكوبيكسيليكوفولكينوكانايوسيس وترجمته إلى العربيّة هي: السّحار البركاني السّيليسيّ الرّئوي فائق الصّغر. وهي كلمَة إنگليزيّة مُكوّنة مِن 45 حرفًا صاغها رئيس رابطة الألغاز العالمِيّة. ونجد في الفرنسيّة مِثل هذه الإطالة، وهي لغة تقبل النّحت: anticonstitutionnellement وهذه المَسألة مَوجودة في اللّغة العربيّة بشكل بسيط جداً؛ لأنّها لغة أبجديّة ثلاثيّة تتضخّم، ولكنّها قليلة إلحاق النّحت بها، ويكفي أن نعرف فقط بعض التّمَحلات التي تأتي مِن الرّبط بين كلمَتين: الزّماكنيّة/ وبعض المُتلازمات: صباح مَساء... وكلمات طويلة مِن القرآن الكريم فأسقيناكموها+ فسيكفيكهم+ أنلزمُكموها.

ثالثاً: التّطوّر الذي عَرِفه الخطُّ العربيّ: هناك بدايات قديمَة جداً لظهور تدوين اللّغة العربيّة قبل العصر الجاهليّ في مَنظومَة اللّغات العُروبيّة، واختلفت الآراء، ولهذا يمْكن الحديث فقط عن تلك الكتابة التي ظهرت في تدوين القرآن الكريم على يدّ (زيد بن ثابت) وكَتَبَة الوحي، ثمّ الرّسم العثماني، ثمّ ما عرفه مِن إعجام مُنذ أبي الأسود الدّؤلي تـ 69 هـ، فاجتهاد (نصرُ بن عاصِم) تـ 90 هـ، فالخليل

بن أحمَد الفراهيدي تـ 170 هـ، وضُبطت حروف العربيّة بثمانيّة وعشرين (28) حرفاً، وخَضَعَت لترتيبات مُختلفة تفاوتت في الوجاهة والمَعايير المُستعمَلة:

1. التّرتيب الأبجديّ: تمّ تصنيفُه بناءً على مِعيار الأصول التّاريخيّة/ مَخارج الأصوات وهي: **أبْجَدْ، هَوَّزْ، حطِّي، كَلَمُنْ، سَعْفَصْ، قَرَشَتْ، ثَخَذْ، ضَظَغْ.**

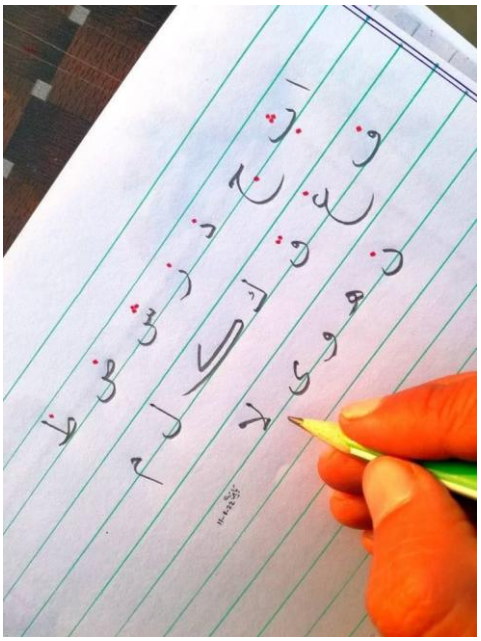

2. التّرتيب الهجائيّ: تمّ ترتيبُه شكلياً يعتمد على الأشباه والنّظائر، أي تشابه أشكال الحروف مِن حيث الرّسم، ويعود هذا التّرتيب إلى اللّغويّ (نصرُ بن عاصِم اللّيثي الكناني) وهي: **أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي.** يُعد هذا التّرتيب أكثر تداولاً لسهولة البحث وتوافقه لآليات الكتابات العالمِيّة. كما نشير إلى ظهور اجتهاداتُ مُعاصرة مِن مِثل أعمال المَجمَعيين، واجتهاد (لخضر غزال) 2004م، في نظامِه (العَمَم . شَع). ولقد عرف الخطّ العربيّ جمْلة التّطوّرات في تجويد الخطّ على يدّ الخطّاطين أمْثال: أبي علي بن مُقْلَة، علي بن هلال البغدادي، ومِيرعلي الهراوي التّبريزي، والضّحاك بن عجلان، وإسحاق بن حمّاد... ثمّ ما شهدته التّغييرات الخطيّة في الأندلس، وفي عهد المُرابطين وعند المُوحّدين، وفي دول الإمارات، وما عرفه مِن تزيينِ نوعيٍّ على يدّ الخطّاطين العثمانيين بخطّهم المَعروف (الدّيواني) وعند الإيرانيين في لوْحات فنيّة مُشكّلة للصّور، ثمّ ظهور أقلام عُرِفت بـ: السّجلات+ الدّيباج+ الطّومار+ الثّلثين+ المُفتّح+ الحَرَم+ العهود+ القصص+ خطّ الإجازة/ التّوقيع... وإلى جانب تلك التّطوّرات التّقنيّة المُعاصرة في مَهارة صناعة هذا الفنّ، وما عرفه مِن إضافات عبر نظام ميْكني في ما يُعرف Caractères Spécieux.

وفي كلّ هذه التّطوّرات، فقد شكّل الخطُّ العربيّ أحدَ المَظاهر البارزة والرّئيسة للحضارة العربيّة الإسلامِيّة، مُنذ صيرورتها الأولى وحتى اليوم؛ فقد تطوّر قليلاً مَع تطوّر الحضارة السّريع، وكان الوسيلةَ الأساسَ في نشْرها وتعميمِها، وفي نفس الوقت عومِل هذا الخطّ كَعَمَلٍ فنّيٍ قائم بذاته، له خصائصه ومَزاياه التّشكيليّة والتّعبيريّة، والتي شهدت بدورها تطوّراً كبيراً خلال مَراحل تطوّر الحضارة العربيّة الإسلامِيّة. وَمع كلّ ما يعرفه هذا الخطّ مِن نقائص حديثة لا يزال مَوضع اهتمام وبحوث وتجارب؛ بهدف استيلاد مُنجز بَصَريّ عربيّ مُعاصر، بما يكتنزه مِن قيَم تشكيليّة ودلاليّة وتعبيريّة، وأضحى

مَحلّ دراسات عِلميّة في مَخابر القياسات، ولدى مُنظّمات المُواصفات والمَقاييس العالميّة؛ ليكون عامِل قياس نمَطيٍّ يجعل مِنه مَحارف نمَطيّة تخضع للضّبط الدّقيق الذي تقبله الآلة المُعاصرة في الطّول والعرض وقابليّة التّشكيل. ولقد احتفظَ هذا الخطّ بنظامٍ جَعَلَه ينقل العربيّة في التّعليم للأجيال القادمَة لما له مِن مُرونة ومُسايرة لليدّ التي تكتبه وللمِعيار الذي يحسبه، وللآلة التي تُنمّطه، مِمّا خلق فيه هالةً/ نظرةً تقديسيّةً بخصوص حَمْلِه للقرآن الكريم وللفنّون الإسلامِيّة؛ حيث شكّل هذا الخطّ عنصراً رئيساً مِن عناصر اللّغة العربيّة في تزيينها وتحسينها، وكان هذا الخطّ الرّافعة الأساس لجمالياتها البصريّة والدّلاليّة، وهذا ما دفع أغلبيّة الباحثين والدّارسين اعتباره أكثر الفنّون عُروبةً، لارتباطه الوثيق بالقرآن الكريم، وبالشّريعة الإسلامِيّة.

وفي كلّ هذا لا تزال العربيّة تعرف مُضايقات في مَجال الإمْلاء؛ رغم ما قدّمَه المَجمَعيّون مِن اجتهادات التي لم تخرج عن قضايا الهمْزة وبعض التّيسيرات الخفيفة في الكتابة، وبقيت إشكالات الرّاهن تعيش المُضايقات مِن مِثل: الشّكل+ عدم الخروج عن الكتابة المَوروثة في القرآن (مُصحف عثمان)+ رفض الخروج عن التّقليدانيّة في الكتابة المَوروثة مِن مِثل: مائه/ شئون/ هيئة/ قرءوا، وننظر إلى كتابة القرآن الكريم فيها ما لا يلقاه التّلميذ في الكتاب المَدرسيّ، فهنا عليه أن يتعلّم أكثر مِن خطّ، وانظر مَثلاً إلى قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ الكهف 50.

وهذا نموذج لا ندخل فيه بقدر ما نسعى أن يكون الخطّ مُوحّداً، وما له علاقة بالقرآن نحافظ على قُدسيّة الكتابة العثمانيّة... ولكن المُهمّ في الأمْر هناك صدور قرارات مَجمَعيّة تحثّ على تطبيق الكتابة المُعاصرة، ويبدو لي هناك رفْضٍ إضافة أشكال جديدة في مَنظومَة الخطاطة العربيّة (مَجموعة القرارات العِلميّة في خمْسين عاماً، 307 . 325) وظلّ المُحافظون مُتمَسّكين بمَوروث السّلف في المَكتوب على أنّه مِن التّاريخ المُقدّس، كأنّه نزلت القراءة القرآنيّة بذات الخطّ، وكان ذلك مِن المُشكلات التي تُرهِق مُتعلّمَ اليوم في كثرة الخطوط، وفي نقص الخطوط الوظيفيّة التي ظهرت مَع الحركات النّقليّة التي تعرفها المُجتمَعات العربيّة والإسلامِيّة في الاحتكاك بالآخرين، وما تُضيفه التّقانات المُعاصرة مِن تسمِيات تحمِل أصواتاً ليست في مَنظومَتنا الخطّية... وكلّ هذا كان مِن العوامِل التي تجعلنا في مَوقف إعادة

النّظر في قضايا لم يقعِ الفصلُ فيها في مَسألة المَكتوب العربيّ، ونحن بحاجة إلى فتوحات مُعاصرة بهذه اللّغة.

ولأهمِيّة هذا المَوضوع في وقتنا المُعاصر، ظهرت دراساتٌ تحمِل مُصطلحات: التّيپوگرافي/ الكاليگرافي بخصوص تجسيد التّشكيل بواسطة الحروف، وهي مِن هواجس العصر في الرّفع مِن سويّة الخطّ العربيّ؛ ليكون له مَوقع في خريطة اللّغات النّمَطيّة التي تُكتب بالسّماع، ويَحدُث فيها ما يحدُث مِن كتابة دقيقة حسب المَسموع. وبات حرياً الآن تحقيق أيقونات خطّية جديدة تُحافظ على استمْراريّة الخطّ العربيّ، وتستوعب أبعاد تحقيق ذلك في كتابات الخطّاطين على مَدى قرون عديدة مُمْتدّة مِن القرون الهجريّة الأولى حتى وقتنا الحاضر، بتحقيق: القرائيّة+ الجماليّة+ الدّلاليّة، وصولاً إلى الميْكنة الحديثة.

3. مُضايقات مُعاصرة للخطّ العربيّ: هناك جمْلة المُضايقات نعرضها باختصار، وهي:

1/3. كثرة الخطوط العربيّة التي أصبحت مُتداولة.

2/3. تنوّع كتابة المَخطوطات العربيّة بخطوط وحواشٍ لا تكاد تُشفّر.

3/3. غياب التّنميط الخطّي في الكُتُب المَدرسيّة.

3/ 4. عدم التّمْييز بين التّزيين والزّخرفة، وبين خطوط التّدريس.

5/3. ضعْف الاهتمام بالمُختصرات في الكتاب المَدرسيّ، وعدم تدريس عِلْم التّعمِيّة.

6/3. غياب تدريس مُصطلحات المُختصرات، وعدم استعمالها في العربيّة إلاّ في العلوم وفي الرّياضيات.

7/3. عدم وقوع الصّائت على الصّامِت/ غياب الشّكل عن الحرف.

8/3. ثبات النّص العربيّ الخطّي على الثّمانيّة والعشرين/ التّسعة والعشرين (28/ 29) حرفاً/ نقص جمْلة الأصوات التي نسمَعها في لغة التّداول اليوميّ، ولا نجدها في مَنظومَة الخطاطة، علماً أنّ سيبويه قال: "... وتكون خمْسة وثلاثين حرفاً بحروف هنّ فروعٌ، وأصلها مِن التّسعة والعشرين، وهي كثيرة يؤخذ بها وتُستحسن في قراءة القرآن والأشعار... وتكون اثنتين وأربعين حرفاً بحروف غير مُستحسنة ولا كثيرة في لغة مَن تُرتضى عربيّتُه، ولا تُستحسن في قراءة القرآن ولا في الشّعر... وهذه الحروف التي تَمَّمْتُها اثنين وأربعين جيّدُها ورديئها أصلُها التّسعة والعشرون لا تبِين إلاّ بالمُشافهة، إلاّ

أنّ الضّاد الضّعيفة تُتكلّف مِن الجانب الأيمَن، وإن شئت تكلّفتها مِن الجانب الأيسر وهو أخفُّ؛ لأنّها مِن حافة اللّسان مُطبقة..." (الكتاب، الجزء 4، ص 431 . 433) في باب الإدغام).

4. ضرورات مُسايرة نمَطيات الرّقمَنة: لا نسعى مِن وراء هذا الابتعاد عن الشّكل العربيّ مُطلقاً، بقدر ما نروم تحسين وإضافة ما يتمَشّى مَع العولمَة اللّغويّة التي تفرِض علينا جمْلةَ المُضايقات الخطيّة، ولا بدّ مِن التّفعيل داخلها كي لا تتكمش لغتُنا العربيّة، أو تَعرف القهقرى، ولا تنال السّوقَ العالميّة، وهذه جمْلة الأسباب:

1/4. ضرورة التّماهي مَع العولمَة بالمُحافظة على الخصوصيات العربيّة.

2/4. ضرورة الوعي اللّغويّ في حاجة العربيّة إلى ترجمَة العلوم، وترجمَة المُصطلحات، فنحن نأخذ مِن اللّغات الأجنبيّة فقط، ولا نبدع بالعربيّة، وكان حرِياً بنا أن ننتقل هذه العلوم بأسمائها في كثير مِن الأحيان.

3/4. لا مُشاحةَ في نقل المُصطلحات الأجنبيّة، فالعلوم مثْل الرّياضيات والطبّ لا لغة لها، بل يمْكن نقل المُصطلحات مَع مُحاولة تكييف بعض أصواتها وفق ما يقبله الذّوق العربيّ، أو نقْله كما هو، كما نصّت عليها قواعد التّعريب.

4/4. هناك أصوات في اللّغات التي ننقل مِنها العلوم لا توجد في أصوات العربيّة، فكان لا بدّ مِن نقْلها كما تُنطق في لغاتها؛ ليكون الفهم أدقّ وأوضح، باعتبار العربيّة تأخذ ولا تُعطي في الوقت المُعاصر، مِن مِثل اسم الدّواء Paracétamol/ پراسيتامول. ونعني هنا تلك الأصوات التي يكثُر دورانها في القضايا اليومِيّة التي نجد ضرورة النّطق كما هي، مِن مِثل: p+ v+ j+ zz+ g+ q...

5/4. هناك أصوات في الدّوارج العربيّة، ولا توجد في المُنمَّط المَكتوب في الحروف التسّعة والعشرين (29) فما العمَل؛ ونحن نتعامَل مَع ألفاظ الحياة العامّة، وفي أسماء الألقاب وفي أسماء الأماكن المُرتبطة بواقع لغويّ ما، وفي نقل الأدب الشّعبيّ، وفي المَسكوكات القديمَة والحديثة، وفي إنزال اللّغة الوظيفيّة المَحلّ التّداوليّ.

6/4. إنجازات أوليّة في المُعجم التّاريخي للّغة العربيّة، والعربيّة مَنبعُها اللّغات السّامِيّة القديمَة، وقد تفاعلت مَعها: العبريّة+ الآرامِيّة+ الحبشيّة+ السّريانيّة+ الثّموديّة... وفيها أدبُنا القديم بما يحمِله

مِن أصوات الزّمن الغابر، كما نجد نقوشَنا التي هي تاريخنا القديم، فهل نترك كلّ ذلك دون نقْله كما يُنطق، ونستخلصه مِن تلك اللّغات التي استحوذت عليه، بل تأثّرت به.

7/4. مَوقف العربيّة في العصر الحاضر والمُستقبل أمام لغات العولمَة Lingua –Franca في تبادل المَصالح المُرسلة، وفي قضاء الحوائج التّجاريّة، وفي الأسفار، وفي نقل التّكنولوجيّة، وما يتبع ذلك مِن التّواصل العالميّ عبر الضّخ المَعلومياتي بلغات نحن بحاجة إلى الإفادة مِنها، وإلى العيش ضمْن دائرة تبادل المَنافع (الأخذ والعطاء).

5. المُتغيّر المَطلوب في نمَطيات الرّقمَنة: كي نلحق الرّكب، لا بدّ أن نتعوْلم بلغتنا، ولا نجعلها مُنعزلة عن الأخذ والعطاء وتبادل المنافع مَع اللّغات، ولو يكون ذلك نحكم عليها بالفناء. وإنّ العربيّة تمْتلك النّظام الاشتقاقيّ الذي لا مَثيل له في اللّغات العالمِيّة، وعليه، فإنّ الغاية مِن هذه الموضوع هي إسباغ الطّابع العربيّ على العِلم؛ بِجَعْلِه ينبثق مِن بيئة عربيّة وفكر عربيّ. ولذا مِن الضّروريّ الخروج التّدريجيّ مِن الأَسْر الذي كبّلنا فيه أنفسنا في الرّموز الأجنبيّة، ولا يعني هذا عدم الأخذ بما هو مُختصر علميّ؛ بل كيف نجعل مُختصراتنا تنال مَوقعها في المُؤسّسات الدّوليّة على غرار مُنظّمَة المُواصفات العالمِيّة/ ISO، **ومِن ثمّ البقاء داخل مَنظومَتنا الخطيّة العربيّة والمُحافظة على جمالها، دون المَساس بأصولها، وضمْن دائرة التّكييف المُرتبط بالمُستجدّات الضّروريّة**، وقاعدتنا الإضافة مِن خلال استحداث بعض الرّموز للحروف القريبة مِن الحرف القديم للاستجابة للصّوت فقط، على غرار حرف العين (ع) الذي نال المَوقع في كثير مِن اللّغات، كما نالت الرّموز العالمِيّة مَواقع في لغتنا، وبخاصّة الرّموز الرّياضيات. ومِن هنا مِن الضّروريّ سنّ مَنهجيّة عربيّة يُتّفق عليها، ومِن ثمّ يأتي الوضع على قواعدها كي لا ندخل في خلافات الرّموز. وهنا لا ننطلق مِن الفراغ أو البداية مِن الصّفر، فهناك اجتهادات ومَشاريع جيّدة، يُمْكن الاستهداء بها، كما يُمْكن تحيينها والإضافة إليها على غرار عمَل المَجمَع الأردني المَوسوم **(مَشروع مَجمَع اللّغة العربيّة الأردني للرّموز العِلمِيّة والعربيّة، 1985م)**. وهنا يمْكن القول بأنّ القضيّة يُمْكن أن تفضي إلى حلّ هذه المُشكلة بشرط الاستعمال؛ فهو الذي يجعل المُصطلح سهلاً مُيسّراً مَقبولاً. وفي هذا المَجال أُوَجّه المَعنيين لِحُسْن توظيف الرّموز الرّياضيّة؛ فهي القاسم المُشترك بين اللّغات، والرّياضيات لا لغة لها. وإليكم هذه الصّورة التي يجب العِلْم بهذه الرّموز:

1/5. دلالات الرّموز الرّياضيّة:

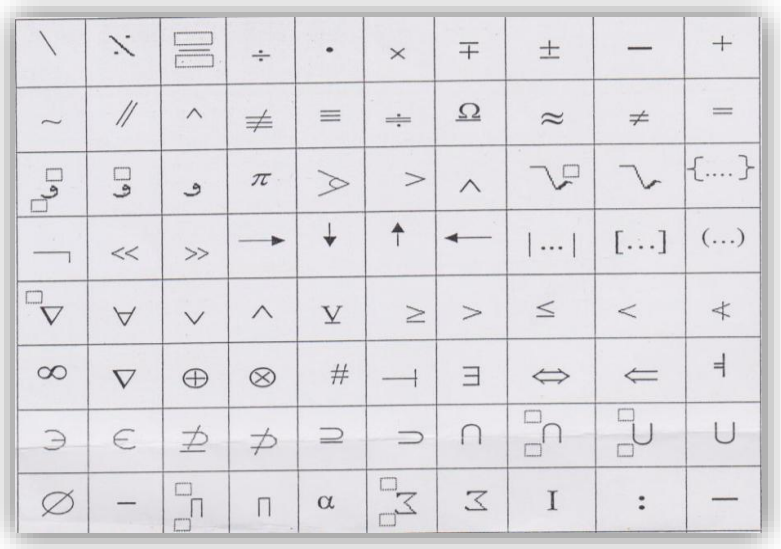

1/1/5: إشارات ابتدائيّة:

الرّمز	دلالته
+	إشارة عمليّة الجمع، وإشارة العدد الموجب.
−	إشارة عمَليّة الطّرح، وإشارة العدد السّالب.
∓/±	إشارتا مُوجب أو سالب، مِثل ±4 تعني: 4 أو−4.
×	إشارة عمَليّة الضّرب القياسي، والضّرب الدّيكارتي (المُتّجه).
.	نقطة، وإشارة ضرْب، والضّرب الدّاخلي: أ.ب / أَ.بَ
÷	إشارة عمَليّة القسمَة.
⁄	خطّ الكسر في مِثل $\frac{1}{2}$ وقد يكتب 2/1 أو 1/2. لاحظْ أنّ المَخْرَج دائماً تحت الخطّ.
/	خطّ الكسر في مِثل (أ− ب) /ج. لاحظْ أنّ المَخْرج تحت الخطّ.
%	إشارة النّسبة المِئويّة.
=	إشارة التّساوي.
$=_{تعر}$	إشارة التّساوي حسب التّعريف: ﻫ د $=^{تعر}$ < ﻫ.
≠	إشارة نفي التّساوي: 4 ≠5.
≃/≈	إشارتا التّساوي بالتّقريب: 3,1416 ≃ $\frac{22}{7}$.
≃	إشارة التّساوي بالتّقارب: س≃5، مثل س←5.
≡	إشارة التّطابق: 3 (مض2) ≡7 (مض2).
≢	إشارة نفي التّطابق.

≙	إشارة التّقابل، في مِثل: كلّ نقطة على الخريطة تُقابل (أو تُمَثّل) مِليون نسَمَة).
∠/∡	إشارتا الزّاويّة.
⌟	إشارة الزّاويّة القائمَة.
⊥	إشارة التّعاقد.
∥ / //	إشارتا التّوازي.
Δ	إشارة المُثلّث.
⟵	إشارة التّقارب، ويَستعمَل ⟵/ ↔ بمَعانٍ أخرى مَعروفة.
≈	إشارة تشابه المُحاذاة.
( )	{ } / [ ] أقواس وحاصرات تُستعمَل بأحجام مُختلفة ومَعاني تتباين أحياناً

2/1/5: إشارات التّبايُن:

الرّمْز	دلالته
<	إشارة (أصغر مِن): 3<4.
≤	إشارة (أصغر مِن أو يُساوي): أ≤ ب يعني أ< ب أو أ= ب.
⩽	إشارة (أصغر مِن بكثير): 3⩽100.
>	إشارة (أكبر مِن): 4>3.
≥	إشارة (أكبر مِن أو يُساوي).
⩾	إشارة (أكبر مِن بكثير).
≯	إشارة (ليس أصغر مِن): س≯5 يتضمّن أنّ س≥5.
≮	إشارة (ليس أكبر مِن).

3/1/5: إشارات المَنطق الرّياضي والتّحليل العدديّ:

الرّمْز	دلالته
~	إشارة النّفي. مَثلا: ~ ق تعني (ليس ق).
⌐	إشارة نفي أخرى.
∧	إشارة عطف، مَثلا: ق∧ ض تعني (ق و ض).
∧	إشارة اختيار بمَعنى (أو)، مثلا: ق∧ ض تعني ق أو ض، أو كليهما.

↧	إشارة الإنكار الشّامِل ق↧ ض تعني أنّ كليهما خطأ.
⇐	إشارة التّضمين: ق⇐ ض تعني أنّ ق تتضمّن ض.
⇔	إشارة التّكافؤ: ق⇔ ض تعني أنّ كلا مِنهما تتضمّن الأخرى.
∀	إشارة التّعميم: ∀ س تعني لكلّ قيم س (يتحقّق شرط ما).
∃	إشارة تخصيص: ∃ س تعني هنالك عدد ما س (يحقّق شرطا ما).

4/1/5: إشارات نظرية المَجموعات والتّحليل الرّياضيّ:

الرّمْز	دلالته
∪	إشارة الاتّحاد: س∪ ص تعني جميع عناصر س و ص (المُشتركة والغير مُشتركة).
∩	إشارة التّقاطع: س∩ ص تعني العناصر المُشتركة بين س و ص.
⊂	إشارة الاحتواء: س⊂ ص تعني أنّ س يحتوي على ص وإنّ ص مَجموعة جزئيّة فِعلياً مِن س.
⊆	إشارة الاحتواء: س ⊆ ص يعني أنّ (ص) مَجموعة جزئيّة مِن س (وقد تكون هي (س).
⊈/⊆	إشارتا نفي الاحتواء.
⊇/⊃	إشارتا احتواء: س⊃ ص، س⊇ ص يعني أنّ س مُحتواة في (ص).
⊉/⊅	إشارتا نفي الاحتواء.
∋	إشارة الانتماء: س∋ ص يعني س عنصر مِن عناصر (ص).
∌	إشارة نفي الانتماء.
∈	إشارة انتماء س∈ (ص) يعني س هي المَجموعة التي ينتمي إليها العنصر (ص).
∉	إشارة نفي الانتماء.
⟪ ⟫	قوسا الثّنائي المُرتّب، والعناصر الكثيرة المرتّبة، ⟦ ⟧ قوسا المَجموعات.
∮/∫	إشارتا التّكامُل، باعتبار ∫ حرف الكاف مُحرّفاً.
Δ	إشارة مِقدار الزّيادة أو النّقصان: Δ س تعني زيادة ما في س (موجبة/ سالبة).
!	إشارة المَضروب، مَثلا 3 ! =3×2×1.
∏	إشارة ضرب عدّة عوامِل ينتظمُها قانون واحد.
∅	إشارة المَجموعة الخاليّة.

مَشروع مَجمَع اللّغة العربيّة الأردني، للرّموز العِلمِيّة والعربيّة، 1985.

2/5. ضرورة التّدخّل في مَجال استحداث المُختصرات في كلّ العلوم، لأنّ قانون (البقاء للأسهل) قائم ويتعزّز باستمْرار، ثمّ إنّ اللّغة العِلمِيّة تفرض علينا هذه النّمَطيّة الاختصاريّة.

3/5. استيعاب آليات الحوسبة والهندسة اللّغويّة، فهي القاسم المُشترك بين اللّغات الطّبيعيّة، ولا حرج مِن استعمال الرّموز المُتّفق عليها/ ما يكثر دورانها، والحوار بالعربيّة، وهذا ما يجعل للعربيّة مَوقعاً بين اللّغات. فأين الخلل إذا وظّفنا ما يلي: & @ $ # © ® وكلّ اللّغات الأمَمِيّة تستعمل اقتصاداً في الجهد والعِلمِيّة، واتّفاقاً في التّواصل البينيّ بين لغات العالم المُصنّفة أمَمِياً.

4/5. إضافة الأصوات العربيّة الدّارجة والمازيغيّات والتي لا يكثر دورانها في الاستعمال الوظيفيّ؛ وهي غائبة في مَنظومَة الخطاطة العربيّة على غرار: **ژ پ گ چ ڤ ڭ**. علماً أنّ إضافة هذه الحروف المُعدّلة يدخل في كتابة الأسماء والألقاب وأسماء الأماكن كما تُنطق؛ وبخاصّة في بلاد المَغارب، وهناك تسمِيات مازيغيّة مِن الضّروريّ أن تكتب صحيحاً وكما تُنطق عند السّاكنة. إنّ مَنشورات ومُنجزات المَجلس في الأدلّة والقواميس والمَعاجم، وبعض الإضبارات الكبرى يوظّفها، ويضعها في أوّل صفحات المنشور لفهم دلالة نطقها، وانتشرت في كثير مِن المَخابر الوطنيّة، ونالت بعض الاستعمالات.

5/5. ضرورة استعمال الأرقام الرّومانيّة في الكتابة العالمِيّة الخاصّة بالقرون والمُلوك، وما له علاقة بحضارة ونهضة أوروبا، وكذلك تدخل في ترقيم الصّفحات، وهذه خاصيّة دوليّة، فلماذا يغيب استعمالها في الكتابة العربيّة، بل تدخل في إطار العولمَة:

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
X	IX	VIII	VII	VI	V	IV	III	II	I

6/5. إضافة المُختصرات العربيّة في أيقونة اختصاراً لجمْلة كبيرة؛ لتجسيد نظرية الأقلّ جهد في المَكتوب، إضافة إلى ما تحمِله مِن تزيين نوعيّ يدخل أحياناً في بعض أبواب الكتابة العربيّة، مِن مِثل: جمادى أول عليه السلام كل الحقوق محفوظة صدق الله العظيم كل سنة وانتم طيبون رضي الله عنهم عيد سعيد رضي الله عنه تمت صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم قرآن كريم فهرس المحتويات تمهيد صفر ربيع أول ربيع ثان الله أكبر ذو القعدة شوال عز وجل جل جلاله بسم الله الرحمن الرحيم ذو الحجة رمضان جمادى أول جمادى ثان رجب ذو القعدة ﴿ ﴾.

7/5. إضافة ما يُستعمل بشكل يومِيّ في وسائل التّواصل العالميّ في صورة عربيّة دون مُشكلة، ويُمْكن أن تكتب أوّل مَرّة بصورتيْن هكذا: زووم/ Zoom، وعند تكرارها نكتفي بالحرف العربيّ، كما يُمْكن أن تكون مَقرونة بصورتها العِلمِيّة. وهذه مَرحلة بسيطة والتّعوّد على الاستعمال سيزيل الكثير مِن الحواجز:

فايس بوك Fac cebook	واتساپ WhatsApp	زووم Zoom	إكس X	ڤايبر Viber	استگرام Instagram	يوتوب YouTube	سناپ شات Snapchat

8/5. استعمال في الكتابة العربيّة المُختصرات العالمِيّة في الشّارات الدّوليّة حالة ما تقتضي الضّرورة، بدل الشّرح؛ فالشّارة تُغني عنه مِن مِثل الرّموز التّاليّة: ¥ £ ☸ ✎ ✂ ⌛ ❄ ☽ ✈

♦ 🖬 🖳 🗐 ✌ ✍ 🕮 🖂 🖃 ⇈ ⇊ ↔ ↺ ↻ ↩ ↪ ↺ ↩ ⇦ ⇨ ⇆ ➘ ➚ ➔ ➔

¶ ← ↤ ↦ ⇪ ↔ ↕

9/5. حُسْن التّعامُل مَع أنظمَة المُختصرات المَطلوبة في واقعنا المُعاصر، مِن مِثل:

][Ω ⅋ _ ¬ {} ❁ ☾ ⌱ ▼▲ ⚡– ‹› ™ ¿ }{ / ؛ < > + × ¾ ½ ¼ - ± ° … * ⁒ #

10/5. ضرورة التّماهي في توظيف المُختصرات العربيّة في جميع ألفاظ الحياة اليومِيّة بصورة ذوقيّة مَقبولة، ولا يمْكن أن نقول بأنّ هذه العمَليّة سهلة، ولكن يعوّل على تجسيدها عن طريق الاستعمال في مُختلف مَناحي الحياة اليومِيّة، ومَع هذا الجيل والجيل القادم. ونعرف بأنّ كثرة الاستعمال يولّد النّسخ، ويسبق التّطبيع، ولكن لا نعدم نجاح توظيف مُختصرات الحياة اليومِيّة عن طريق كثرة التّوظيف. وإليكم بعض المُقترحات:

المُستعمل الحالي (المَطبوع)	المُقترح القادم
AG	ج ع
FLN	جتو
SNTV	مَحطّة نقل
RCD	تثد
PORT	ميناء
GARE	المَحطّة
RDC	طبقأرضي
TAJ	تاج
CAMPUS	حَرَم
المَجلس الأعلى للّغة العربيّة	مَجلس العربيّة

UNESCO	يونسكو
ALECSO	ألكسو
APC	مَجلس بلدي
SHOPING	تسوّق
OK	أوكي
BEY BEY	وداعاً
المُعجم التّاريخي للّغة العربيّة	متع
كتاب الطّبقات الكبرى للطّبري	الطّبقات
تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها	تعغن
شبكة وسائل التّواصل الاجتماعيّ	شواتج
وسائل الميديا الجديدة	ومج
لغة الطّيران المدني	لطم
TRAM	ترام
TRAIN	قطار
المَكتبة الوطنيّة	مط
المَكتبة اَلجامِعيّة	مج
رئيس مجلس الأمّة	رئيس مجم
رئيس المَجلس الشّعبيّ الوطنيّ	رئيس مشو
السّاتل الجزائريّ	ساج
المُنظمة الوطنيّة لحماية المُستهلك	موحم
الأمانة العامّة للحكومة	أعح
الجُمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة	ججدش
قيادة أركان الجيش الوطني	قأجو
وزارة الدّاخليّة والجماعات المحليّة	وزارة دجم
وزارة البريد والمواصلات السّلكيّة واللاسلكية	وزارة بمسس
SONACOME	شوص
SONATRACHE	شوبت
SONALGAZ	شوكغ
…	

وعلى العموم، فإنّ هذه المُختصرات لا يحصل لها القبول في البداية بسبب ترسيخ المُختصر الأجنبيّ بطول المُدّة، وتناقلها عبر الأجيال، ولكن نحن نزرع للجيل القادم. وعليه، فإنّه يُمْكن الآتي:

1. الاتّفاق على الأخذ بتصدّر الحرف الأوّل مِن الكلمَة قدر الإمْكان.

2. السّعي لمُشاكلة كلامِيّة ذوقيّة مِن خلال جمْع المُتخالفات.

3. العمَل على توظيفها في الكتاب المَدرسيّ وفي نشرها إعلامِياً.

4. تعميم استعمالها سيكون في لاحقٍ مِن الزّمان؛ عبر ترسيخ قاعدة المُختصرات في العربيّة، ولا شكّ أنّ الذّوق اللّغويّ للمُختصر البديل هو الذي يفرض نفسه إذا كان مَقبولاً ولا يُتقزّز مِنه.

ولذا، لا بدّ مِن الرّهان على إنجاز پودكاسات/ Podcasts في هذا المَجال، وعلينا أن نتربّى على الذّوق والنّحت، رغم أنّ من خصائص العربيّة أنّها ليست مِن اللّغات اللّصقيّة، أو مِن اللّغات التي تستعمل النّحت بالكثرة. ولكن إنّ عمَليّة كسب الذّوق تعود إلى استراتيجيّة وضْع رموزها الوَسْمِيّة في الوثائق، ومِن ثمّ إلى الإعلام الذي يعمَل على انتشارها، وإلى مُدّة زمَنيّة حتى يحصل تعميمُها. وفي الحقّيقة ليست مِن المُشكلات التي نبقى دائماً نستعمِل الألفاظ الأجنبيّة التي أصبحت جزءاً مِن مَنظومَتنا اللّغويّة. ومَع ذلك فإنّ الضّرورة المُعاصرة تقتضي مِنّا خلْق مَنظومَة مُختصرات تواصليّة في مُختلف مَناحي الحياة اليومِيّة، وتكون للعربيّة السّيادة الاستعماليّة.

رابعاً: الأخطاء اللّغويّة في وسائل الإعلام: لست مِمّن ينحوْن منحى اللّوائح والقرارات التي لا تنال رجْع الصّدى، ولكنّي مُرغم التّذكير **بميثاق شرف** أُنجزَ تحت رعاية (جامِعة الدّول العربيّة) مِن مُؤسّسة الفكر العربيّ، بعنوان (لننهض بلغتنا) وكان الخطاب حماسياً؛ بما لهذا الميثاق مِن إجماع عربيّ على نيْل المَقام. وبخصوص مَواد ذات العلاقة بالإعلام، وتحت بنوده الأربعة (4) المادة السّادسة **(اللّغة العربيّة والإعلام العربيّ):**

24. العمَل على إصدار ميثاق شرف إعلاميّ عربيّ؛ يوجِب استخدام اللّغة العربيّة الفصيحة المُيسّرة في وسائل الإعلام العامّة والخاصّة، ويهدف إلى الحدّ مِن ظاهرة استشراء التّعبير بالعامّيات المَحليّة.

25. ضرورة إنشاء برامِج تدريبيّة مُكثّفة للإعلامِيين، وجعْل شهادة الكفاية اللّغويّة شرطاً لدخول الجُدد مِنهم إلى المِهنة، وخلْق وسائل التّحفيز لمُكافأة المُجيدين مِنهم في مَهارات التّواصل اللّغويّ.

26. العمَل على إصدار دليل لغويّ للإعلامِيين؛ يخلو مِمّا تمْتلئ به المَعاجم القديمة والحديثة مِن استطرادات وتفاصيل وذيول، ويُعنى كلّ العناية بصحّة الكلمَة في ذاتها، وصحّة استخدامِها في سياقاتها المُختلفة.

27. تشجيع المَحطّات التّلفزيونيّة والقائمين على الأعمال السّينمائيّة؛ على دبلجة الأفلام الدّرامِيّة والوثائقيّة والمُسلسلات والبرامِج الأجنبيّة باللّغة العربيّة الفصيحة، عن طريق بذْل المُحفّزات الماديّة والمَعنويّة، والإفادة مِن تقنيات التّسجيل التي تسمَح بوجود ترجمَة عربيّة فصيحة ومُيسّرة مِن ضمْن ترجمات مُتعدّدة اللّغات للأفلام السّنيمائيّة.

ويلاحظ القارئ قيمَة ما يُعطيه هذا الميثاق الشّرفيّ الذي وافقَ عليه الإجماع العربيّ، وهذا جيّد، ويعني أنّ العربيّة في بيتها العربيّ **(جامِعة الدّول العربيّة)** تنال المَقام، ونأمَل أن يُترجم هذا الميثاق إلى أفعال تطبيقيّة تنفيذيّة؛ تكون في صالح الشّأن العامّ، وتستفيد مِن تطوّرات ومَهارات الإعلاميّين الذين يُعْلَوْن مِن سقْف احتكامِهم اللّغويّ، وأثرهم في الأنام. وهنا نشهد بأنّ قوّة الكلمَة تكون بقوّة اللّغة السّليمة، وعلى الإعلاميّ أن يكون مِن حرّاس اللّغة والمُحافظ عليها والعامّل على تطويرها. وحديثي هنا على دور الإعلام في تجويد اللّغة يأتي مِن قناعة أنّ الإعلام قوّة ضاربة في عمْق اللّغة إذا تزوّجتْ فَحْلها الذي ينقلها مِن الجمود إلى القوّة، ومِن الخطأ إلى الصّواب. وغرضي هنا تنبيه الإعلاميّين إلى الكتابة بالصّواب كي لا نُصاب بالتّعمِيّة اللّغويّة المُفلسة، وأدعو إلى المُحافظة على خصوصيات العربيّة على غرار كلّ اللّغات التي يحترمُها إعلامُها. ومِن هنا لستُ أدعو إلى نمَطيّة تناطحيّة مُتقعّرة، بل إلى حيويّة لغة إعلامِيّة مَرنة سهلة سريعة مَقبولة، بكتابة صحافيّة بشكل خاصّ في إطار عامّ، والرّفع بلغة الصِّحافة في الأوساط العامّة لا النّزول إلى لغة الدّهماء والغوغاء. ويدعو المَجلس إلى لغة تفاعليّة حيّة حديثة لا تُشكّل خطراً على العربيّة؛ يعني البحث عن الأسلوب الصِّحافيّ المُضيف للّغة في طور مِن الفصاحة وجزالة التّعبير.

وعلينا أن نعرف بأنّ أيّة لغة تتضمّن قواعد وقوانين ومُصطلحات، وكلّ لغة لها أسلوب وجُمَل وتراكيب وبلاغة، وعلى الإعلام أن يبحث عن تحقيق أغراضه مِن خلال توليفات اللّغة في قواعدها وأساليبها. ونعلم كذلك بأنّ التّطوّر الإعلاميّ مُهمّ جداً عندما يقف على جلال الفصحى إلى إبداع ضمْن جُمَل الفصيحة "... إنّ استخدام الفصحى في وسائل الإعلام عامّة والصِّحافة خاصّة –بجانب أنّه يُساعد على ارتفاع المُستوى اللّغويّ– فإنّه يستهدف التّغيير في سلوك الفرد والجماعة؛ بحيث يتعامَل العرب جميعاً مَع وسائل الإعلام بدون عوائق اتّصاليّة" عبد العزيز شرف+ محمّد عبد المنعم خفاجي، النّحو العربيّ لرجال الإعلام. القاهرة: 1983، مَكتبة الأنجلو المِصريّة، ط1، ص 58. وإنّ أهمّ ضرورة أنّ الإعلاميّ

يكون على بيّنة مِن حُسْن استعمال العربيّة ليكون المُستعمِل/ المُشاهد/ المُستمِع للرّسالة الإعلاميّة في أريحيّة مِن الفهم، وأن يجذب القرّاء إلى شجاعة العربيّة في دُرَرها وخصائصها الجماليّة بلا نفور ولا تقزّز.

ومَع ما يُمْكن أن نذكره في هذا المَجال مِن مَحاسن لغة الإعلام؛ فإنّ له دوراً في حُسْن الاستعمال اللّغويّ، كما أنّ له بعض المَساوئ في شيوع الأخطاء؛ حيث ينطقون بسقطات مُشينة للأداء اللّغويّ؛ مِمّا يستدعي في كلّ جهاز إعلاميّ أكثر مِن مُدقّق لغويّ؛ وهذا لا يليق، ومِثل هذا ينعكس سلباً على مُستوى العمَل في وسائل الإعلام، وتكون له آثار سلبيّة في ضعف أداء مُؤسّساتهم. ولقد وقفنا على دراسة جيّدة تقدّمَت بها الدّكتورة (رسمِيّة علي أبو سرور) وعنوانها (الأخطاء النّحويّة والصّرفيّة في وسائل الإعلام) القاهرة: 2015م، دار النّشر للجامِعات. وركّزت الباحثة في أخذ المَحاذير مِن بعض القواعد، وهي صورة احترازيّة في حسن الأداء. كما خَلُصَتِ الدّراسةُ إلى اقتراحات جدّ مُهمَّة، ورأينا ضرورة تثبيتها في هذا العمَل:

"أوّلاً: ضرورة وضْع مَناهج لغويّة خاصّة لطلبة الكليات الإعلاميّة، يُتوخّى فيها توافر القواعد اللّغويّة اللاّزمة للّغة الخطاب السّليم والمَشهور عن كلام العرب، دون إدخال الطّالب في تعقيدات لغويّة قد لا تُفيده في لغة الخطاب اليوميّ.

ثانياً: نشْر كُتب التّراث، وتوفيرها للقائمِين على مُراجعة وتصحيح المَواد التّحريريّة في الصّحف.

ثالثاً: تزويد المُراجعين بجميع قرارات المَجامِع اللّغويّة في مِصر والعالم العربيّ؛ للوقوف على ما أقرّته وما لم تُقرّه هذه المَجامِع؛ حتى لا يُشاع ويصبح الشّاذ قاعدة، وحتى لا تُصبح القرارات المَجمَعيّة حبراً على ورق.

رابعاً: عقْد دورات تدريبيّة خاصّة للعامِلين في الصّحف، يقوم عليها كبار علماء اللّغة المُحدثين؛ للإرشاد إلى الصّواب في الأساليب والمُفردات التي قد تظهر أوّلاً بأوّل.

خامِساً: القيام بحمْلة قومِيّة واسعة لإعادة الوعي المَفقود بأهمِيّة اللّغة العربيّة، وخطورة الكلمات الوافدة عليها مِن غير العربيّة، وأطالب بضرورة سنّ قانون تشريعيّ يمْنع الكلمات الأجنبيّة في وسائل الإعلام بدون داعٍ، وليست العربيّة في هذا أقلّ شأناً مِن الإنكليزيّة أو الفرنسيّة؛ حيث يجرم أهل اللّغتين استخدام مُترادفات أجنبيّة عندهم للمُؤسّسات التّعليميّة ووسائل الإعلام.

سادساً: تشكيل لجنة عِلمِيّة من أهل الاختصاص اللّغويّ؛ لرصد وتقويم لغة الإعلام، ورفع تقارير دوريّة إلى المَسؤولين عن الإعلام والثّقافة في الوطن العربيّ.

سابعاً: تأليف قاموس لغويّ إعلاميّ للمَراجع على تقويم الأداء اللّغويّ.

ثامناً: تجريم استخدام العامّيات في الصّحف؛ غلقاً لباب الفتنة اللّغويّة أو التّجزئة الإقليمِيّة التي تعمَل عمَل الاستعمار على تأصيلها في عالمِنا العربيّ والإسلاميّ، ويمْكن أن تقوم اللّجان العِلمِيّة المَوجودة أو المُقترحة بجميع العامّيات وردّها إلى أصولها اللّغويّة أو استبعادها ما ليس له أصل لغويّ، ويعدّ هذا خطوة عِلمِيّة قبل عمَليّة التّجريم القانونيّ.

تاسعاً: ضبط بعض المُصطلحات التي يردّدها بعض المُشتغلين بالبحث اللّغويّ الحديث مِثل مُصطلح (التّطوّر) والعمَل على تقريب آراء بعض المُحدثين مِن القدامى؛ بعقد حلقات نقاشيّة حول التّراث اللّغويّ، وتوجيه بعض المُحدثين إلى عظمَة وثراء هذا التّراث، وكسْر حِدّة التّقليد والاندفاع نحو بعض ما يُردّده بعضُ المُستشرقين حول اللّغة.

عاشراً: العناية –مُنذ الصّغر– بتدريس النّاشئة مَنهجاً ومَدرساً ومَكتبةً وأداءً لغوياً، وتنشيط مُسابقات الكتابة والخطابة والشّعر بين التّلاميذ؛ لأنّ الإهمال في هذه السّن ضياع للطّفل، وهو أساس الأمّة".

وكلّ هذه التّوصيات والعبارات والاقتراحات جيّدة، وتحتاج إلى مُتابعة ومُرافقة تجسيدها للمُحافظة على العربيّة، بل لتطوير آليات تفعيلها في الاستعمال الجيّد لها، ولا يجب أن تَعلِق بها بعض الشّوائب مَع ما نمْلك مِن التّشريعات والقوانين والجامِعات والمَخابر، ونجد ما يُشين بلغتنا في المَحال والدّوائر الحكومِيّة والمَطارات والمُستشفيات والمَحطّات والطّريق السّريع... وعلى لافتات كبيرة أخطاء لا تليق بالمَقام، وكم يحزّ في نفسي أن يراها أولادنا ويقرؤونها بالخطأ، وتبقى في كتاباتهم، وأين مُعلّمونا وصحافيّونا الذين نأمَل مِنهم نقلها إلى صوابها. وأنقل لكم هذه القائمَة العشوائيّة مِن الأخطاء الكثيرة، ونحن نصنعها ونضعها في إشهارنا وفي مُؤسّساتنا وندفع ثمَن كتابتها، ووضْعها في لافتات تراها الأعين بهذه الأخطاء:

الرّقم	الخطأ	تصحيح الخطأ
1	حذاري إرتفاع محدود	
2	محظر تنصيب لجان	
3	قاعت الإنتظار	
4	اشعلوا أضوائكم	

5	تنظم الجامعة ملتقى وطني	
6	الإحتفال باليوم العالمي للّغة الأم	
7	الذكرى الستين لعيد...	
8	ذكرى الإستقلال	
9	الإنحراف عند الدوران	
10	البنة في كوكا كولا	
11	بدون تعليق	
12	مرأب بلدية	
13	تواقيت شهر رمضان	
14	... يقدم لكم رمضان كريم	
15	مبروك عليكم عيدكم	
16	حانوت ومتجر الديوك	
17	احتفاءاً باليوم العالمي للتنوع الثقافي	
18	إثنان وثلاثين سنة تأسيس	
19	سوبيرت عمّي سعيد	
20	محطاط الطاكسي	

خامِساً: عدوى الأخطاء الشّائعة: هي عدوى طالت بالقوّة والفعل كتابات الإعلاميّين، وكان علينا أن نتنادى لمُحاربة هذه **العدوى** التي تنشر؛ بما نُبديه مِن قواعد علينا الاقتداء بها، ولكلّ لغة قواعد لا تتسامَح فيها، وعلينا التّنصّل مِن أقوال غير العارفين مِن الاحتجاج بأمثال "خطأ مَشهور أفضل مِن صواب مَهجور"+ "قُلْ ولا تقلْ" في حالتها الشّاذة+ "يجوز للشّاعر ما لا يجوز لغيره" في حال البيان البلاغي... وما غير ذلك يحتاج إلى انتحاء سَمْت كلام العرب، والعودة إلى مَكانز لغويّة أنتجت في مُحاربة هذه العدوى، وتقديم القواعد بِمُسمَّى (الأخطاء الشّائعة) وهي مِن أخطاء عدم التّركيز والتّدقيق، وعدم احترام قواعد اللّغة. ولقد رصدنا مَجموعة مِن الأخطاء التي يكثر دورانها في: الصِّحافة والإعلام الجزائريّ، وفي بعض المُراسلات الإداريّة، وما رأيناه مَكتوباً في السّترجة/ Sous Titrage بعض القنوات المَحلّية، ووضعنا تصويبات لها دون احتساب علامات الوقْف. وإليكم مُدوّنة بمِئة/ مِائة خطأ كتابيّ/ أسلوبيّ/ ظنّيّ... مِمّا رصدناه بشكل عشوائيّ ما يلي:

الرّقم	الخطأ	الصّواب
1	إنشاء الله	إن شاء اللّه. أسلوب شرط، ولا تعني فعل (أَنْشَأَ).
2	كتابة الآيات خارج المِزهرين	احتراماً للقرآن الكريم توضع الآيات بين الرّمْزيْن ﴿﴾.
3	تعالوا بمَعنى أقبلوا	نقول تَعالِ. وتصلح للإفراد+ الجمْع+ للمُذكّر+ للمُؤنّث، ويُقال: تَعالَوْا. بمَعنى ارتَفِعوا/ لا تنزلوا إلى النّقاهات، فهي صحيحة.
4	أعلن عن افتتاح...	أعلن افتتاح/ اختتام؛ لأنّ (أعلن) يتعدّى بنفسه فقط.
5	احتفاءاً+ لقاءاً+ مَساءاً...	لا تقع الهمْزة بين ألفيْن. وقال شيخي "لا تقع الهمْزة بين ألفيْن، مِثلما المَرأة لا تتزوّج رجليْن".
6	الدعوى	الدّعوة. لا ترسم بالألف إلاّ لدعوة تخصّ القضاء. دعوى قضائيّة.
7	يدعوا الرّئيس إلى...	يدعو، هو فعل ودون ألف، وليس له عامِل يُؤثّر فيه.
8	هام	يُقال مُهمّ، مِن فعل أَهَمَّ، واسم الفاعل مِنه (مُهِمّ) كما تختلف دلالة الكلمَتين: هامَ: لها مَعنى التّيهان والضّياع. مُهمّ مَعناه جدير وضروريّ.
9	همْزة القطع (أ) تُرسم	كتابة الهمزة في الأفعال الرّباعيّة، وفي كلّ الأسماء.
10	همْزة الوصل (ا) لا تُرسم	لا تكون إلاّ في فِعل المُضارع.
11	السّيدة... عضو مَجلس الأمّة	السّيدة... عضوة مَجلس الأمّة. قرار المَجمَع "عدم جواز وصْف المَرأة بدون التّأنيث في ألقاب المَناصب والأعمال، فلا يُقال: فلانة أستاذ/ رئيس/ مُدير... يُنظر مَجموعة القرارات العِلميّة، ص 128.
12	الإقتصاد+ الإجتماع+ الإنتظار+ الإستفسار+ الإستقبال...	الاقتصاد+ الاجتماع+ الانتظار+ الاستفسار+ الاستقبال... وكلّها مِن أفعال غير رباعيّة: اقتصدَ+ اجتمَعَ+ انتظرَ+ استفسرَ+ استقبلَ... الهمْزة وصليّة. وهمْزة القطع فيها تُرسم في فعل المُضارع فقط.
13	اسماعيل+ اسحاق+ داوود	الصّواب: إسماعيل+ إسحاق+ داود.
14	تيزي وزو+ لالا فاطمَة...	تيزي- وزو+ لالة فاطمة... والمطّة ترسم في كلّ الأسماء المُركبّة. سيدي- موسى+ بير- قصد علي+ برج- بوعريرج...

15	في سنة... الموافق لسنة...	في سنة... المُوافق سنة. دون اللّام. الفعل (وافق) يتعدّى بنفسه.
16	الإحتفال بالذّكرى الأربعون...	الاحتفال بالذّكرى الأربعين.
17	الإنتخابات الرئاسية	الانتخابات الرّئاسيّة.
18	مُرفقات	مُرافقات. من فعل (أرفق)، وليس مِن فعل (رفق).
19	إضغط على إثنان	اضغط على اثنين.
20	اللقاء يكون إبتداءاً من...	اللّقاء يكون ابتداءً من...
21	الأثار البيئية للإستعمار	الآثار البيئيّة للاستعمار.
22	عينا إطار بالنيابة	عيّنا إطاراً بالإنابة. الصّواب أناب فلانٌ فلاناً.
23	وقع الإتصال بالمعني	وقع الاتّصال بالمَعني. اتّصل ليس فعلاً رباعياً.
24	حكم حضور إعتباري	حُكم حضوريّ اعتباريّ. الصّفة تتبع الموصوف.
25	الإفتتاح الرسمي...	الافتتاح الرّسميّ. افتتح ليس فعلاً رباعياً.
26	رسالة شكر وإعتذار	رسالة شكر واعتذار. اعتذر ليس فعلاً رباعياً.
27	دعوة حضور حفل مراسيم...	دعوة حضور مراسم...
28	... يشارك أساتذة ومبدعين	يشارك أساتذة ومبدعون.
29	لم أرى/ لم يحظى/ لم يمحو	لم أرَ/ لم يحظَ/ لم يُمْحُ. وهنا حذف حرف العلّة بالجزم.
30	هاته+ هاذا	لا توجد هاتان الكلمتان في اللّسان العربيّ.
31	مَبروك	مُبارك.
32	إختبار+ إمتحان+ إسم+ استعجالات	اختبار+ امتحان+ اسم+ استعجالات.
33	نفذ+ نفذ	التّفرقة بين نفد: انتهى الشّيء. نفذ: خرق/ تجاوز.
34	أكّد على اجراء الإمتحان	أكّد إجراء الامْتحان. أكّد يتعدّى بنفسه. وأجرى رباعي: إجراء.
35	أحسنتي+ رأيتكي+ بوركتي	لا تُضاف لها الياء في نهاية الكلمَة.
36	سوف لن أقوم بالواجب	لا يؤكّد المُستقبل، فتحذف (سوف) لن أقوم بالواجب. تعارضٌ بين الحال والمُستقبَل.
37	الرّحمان دال على اسم الجلالة	غير صحيح، بل يكتب (الرّحمن). دون ألف. وإذا كان اسمَ شخصٍ فيجوز إضافة الألف.

38	مباديء الثورة في ضل التفاعلات الحديثة...	مبادئ الثّورة في ظلّ التّفاعلات الحديثة...
39	يمكن التواصل بالفاكس...	يُمكن التّواصل بالنّاسوخ...
40	نعتذر عن عدم الحضور	نعتذر عن الحضور. إقحام (عدم) في المسكوكة؛ إذا أُريد الاعتذار عن الحضور القادم. ويجوز إذا كان لتبرير الغياب بعد جريانه.
41	أدخلت رأسي في القلنسوة	أدخلتُ القلنسوة في رأسي. تقديم الأصل على الفرع.
42	أتستبدلون الذي هو أعلى بالذي هو أدنى	﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾ البقرة 61.
43	يستبدلون الخير بالشّر	يحتمِل مَعنيين: أحدهما تأخير (الشّر) وهو مِن دعاء السّوء. وثانيهما رمْز استبدال الأحسن بالأسوء. مثل: أتستبدل السّيارة بالدّراجة النّاريّة.
44	وقع الرأس على الفأس	وقع الفأس على الرّأس. في الخطأ حصول المَحصول على الحاصل دون وعي المَعنى لبلاغة المَسكوكة.
45	الباك والسيزيام على مواعيد قريبة	البكالوريا/ الثّانويّة/ الباك، والابتدائي قريبة في المَواعيد.
46	الفريق الجزائري في تربص رياضي...	الفريق الجزائري في تكوين رياضي/ تهيئة. كلمَة (تربّص) بمَعنى ترصّدَ وتحيّنَ الفرصة للقبض عليه، تصيّده
47	الكفاءة التربوية	الكفاية التّربويّة؛ وهي حصول الاستغناء عمّا سواه. وأما الكفاءة تعني النّديّة (الكفؤ).
48	أعْمَلُ بدون رخصة	أعْمَلُ دون رخصة/ أعمَل مِن دون رخصة. لا يجوز جمْع المُتناقضين.
49	أشرفت السّيدة والي... على...	أشرفت السيّدة واليّة... على... والعربيّة تُؤنّث حيث التّأنيث في ألقاب المَناصب. وفي مَأثورنا الشّعبي نقول (لوليّة) للأنثى.

50	فيما يخص...	في ما يخصّ... وصوابه في ما. وهو حرف رباعيّ، وهناك الحرف الخماسي الوحيد وهو (إنّما).
51	لابد / لايزال...	لا بدّ/ لا يزال... التّفريق بين اللّفظتين.
52	بن علي/ بن عجال...	بنعلي/ بنعجال... وإذا كُتبا بالهمزة (ابن) لهما مَدلول آخر.
53	عبد الله/ عبد القادر...	عبدالله/ عبدالقادر... إذا لم يتّصلا لهما مدلول غير الاسم.
54	حضينا بدعوة من المجلس...	حظينا بدعوة مِن المَجلس... يُنظر الفروق بين الضّاد والظّاء.
55	الحلقة الرابعة والأربعين	الحلقة الرّابعة والأربعون.
56	الثمانينات	الثّمانينات: تُستعمل لسنوات 80 إلى 89م. للعشرية.
57	الثمانينيات	الثّمانينيات: تُستعمَل لسنة من سنوات الثّمانينات، مِثل سنة 1985...
58	المائة	يُفضّل كتابتها (المِئة) وإذا كُتبت (المائة) لا تُلفظ فيها الألف.
59	نحن المختصون في هذا الملتقى	نحن المختصّين في هذا الملتقى.
60	ما حدّثته أبداً	ما حدّثته قطّ.
61	الهَوية اللّغويّة	الهُويّة اللّغويّة. الهَويَّة: تعني السّقوط في الهاويّة. والهُويّة: من ضمير (هُوَ) وهي الصّواب.
62	مَجمَع اللّغة العربيّة	مَجمَع اللّغة العربيّة/ Academie. وكلمة (مَجمَع) يقال لجمْعية استهلاكيّة/ مُؤسّسة مَجموعة صناعيّة/ غذائيّة/ مَجمَع سكني...
63	أوَ تسمعون ما أقول؟ نعم	الجواب يكون: بلى، إجابة عن استفهام إنكاريّ. بلى حرف يُجاب به النّفيّ خاصّة، ويُفيد إبطاله؛ سواء كان هذا المَعنى مَع استفهام أم دون استفهام.
64	أنا إنسان للمذكّر/ الأنثى أنا إنسانة	يجوز (إنسانة) قياساً على الشّاهد للشّاعر (كاهن الثّقفي): إنسانةُ الحيّ أم ندمانةُ السَّمَر... بالنّهي رقّصها لحنٌ مِن الوَتَر
65	حاكم المباراة آسف لما جرى	حاكِمُ المُباراة أسفٌ لما جرى ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ أَمۡ

		أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُم مَّوۡعِدِي ﴾ طه 86.
66	العلوم الإنسانية ثروة؛ خاصّة اللسانيات التطبيقيّة	العلوم الإنسانيّة ثروة؛ وبخاصّة اللّسانيات التّطبيقيّة. (خاصّة) يوقَف عليها، ولا يُبتدأ بها ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ الأنفال 25.
67	اجتمع الوفدان لمناقشة مسائل الحدود، حيث عرضا وجهتي الوفدين...	اجتمع الوفدان لمُناقشة مسائل الحدود، ثمّ عرضا وجهتي الوفدين...
68	اعتبر القاضي المادة... من القانون لاغية	اعتبر القاضي المادة... من القانون مُلغيّة.
69	الجيش صمّام الأمان للبلد	الجيش صِمام الأمان للبلد. ويقال: مِلاك+ قِوام+ سِياج...
70	قبلت بالأمر المعني	قبلت الأمر المعنى.
71	تقول مضيفة الطيران ضعوا كُماماتكم على أنوفكم وتنفّسوا طبيعياً	تقول مضيفة الطّيران: ضعوا كِماماتكم على أنوفكم، وتنفّسوا بشكل طبيعيّ.
72	الحَلَقَة الدراسية الثّانية غداً	الحَلْقَة الدّراسيّة الثّانية غداً. ومِثلها: ركْعة+ سجْدة+ نهْضَة+ ثرْوَة...
73	العالم المُتوفي سنة...	العالم المُتوفّى سنة...
74	أشّر عليه بالقُبول	أشّر عليه بالقَبول.
75	يقال أحياناً: مسايل+ مصاير+ مشايخ+ مضايق+ مصايب...	وصوابها: مَسائل+ مَصائر+ مشائخ+ مَضائق+ مَصائب... وفي بعض اللّغات لا يهمزون، فتصبح الهمزة ياءً: مشايخ... ﴿ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسۡتُمۡ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴾ الحجر 20.
76	الأطفال المعاقين في يومهم العالمي	الأطفال المُعوّقون في يومهم العالمي. مِن فعل (أعاق) يُعوق، وليس مِن يعيق.
77	محمد رجل مهيب	مُحمّد رجل مُهاب. ومِثله كلمات: مَصوغ+ مَنوط+ مَصون...
78	ردّت البضاعة المُباعة	رُدّت البضاعة المَبيعة. لأنّ (باع) مُضارعه يبيع.

79	إنّه الواقع المُعاش	إنّه الواقع المَعيش. عاش مُضارعه يعيش.
80	تعيينه بصفة كاتب	تعيينه بصفّته كاتباً.
81	في الوقت الغير مناسب	في الوقت غير المُناسب.
82	فضلاً على ذلك	فضْلاً عن ذلك.
83	تخرّج من الجامعة	تخرّج في الجامِعة.
84	أجاب على رسائلكم	أجاب عن رسائلكم.
85	نشير إلى كتابكم	إشارة إلى كتابكم.
86	من بين الموظّفون الأكثر حرصاً	من بين أكثر الموظّفين حرصاً.
87	بواسطة مدير الدّيوان	بوساطة مُدير الدّيوان.
88	لعب دوراً بارزاً	أدّى دوراً بارزاً. لا يصحّ إطلاق اللّعب إلاّ على ضدّ الجدّ.
89	أنا متواجد في السوبيرات	أنا موجود في المَتجر/ السّوبيرات.
90	بالرغم من أنّه يجب	على الرّغم من أنّه يجب.
91	استلم راتبه اليوم	تسلّم راتبه اليوم.
92	كان الامتحان بسيطاً	كان الامتحان سهلاً.
93	جِئنا سوياً	جئنا معاً. لأنّ (السّوي) يُطلق على غير المُعوّج.
94	اجتمع الرئيس مع أمينه العامّ	اجتمع الرّئيس بأمينه العامّ.
95	نُحيطكم علماً	نُعلمكم.
96	يرجى إملاء الاستمارة	يرجى مِلْء الاستمارة.
97	خرجت بقية الدّول الأخرى	خرجت بقيّة الدّول. لا داعي لتكرار (الأخرى).
98	يرى الكثيرون	يرى كثيرون. استخدام ألف ولام مع مجهولين أسلوب ضعيف.
99	لا تلقي أخطاءك على غيرك	لا تلقِ أخطاءك على غيرك.
100	إنّه كاتب ومترجم النّص	إنّه كاتب النّص ومترجمه.

وإذا كان مِن تعليق، فنقول: هناك مُدوّنات عامّة في الأخطاء اللّغويّة بتسمِيات: الأخطاء الشّاسعة+ أخطاء الصِّحافة+ قلْ ولا تقلْ+ لغتنا الجميلة+ صحِّحْ لغتك+ اللّغة والحياة... وهناك مِنصّات بمُصطلح المُدقّق اللّغويّ؛ ونشير إلى مِنصّة (رِتْم/ retm)+ (مِنصّة قَلَم)+ (مِنصّة أَلِفْ/ Aleph)+ مِنصّة

(التّنال العربيّ) وهناك اجتهادات رقمِيّة تعمَل على رصد الأخطاء، وتُلاحق آخر مُستجدّات البرمَجيات، وتقوم على دمْج التّشكيل+ التّفقيط+ علاج النّصوص+ مَع مَكتبة رقمِيّة للتّحليل في المُستويات الصّرفيّة والدّلاليّة والمُعجمِيّة والتّركيبيّة، ومُحرّك البحث، ومُتطلّبات الذّكاء الاصطناعيّ التّوليدي.

سادساً: ما يجب الانتباه إليه في هذه الأخطاء التي يكثر دورانها: إنّها أخطاء الإعلام، ونسعى أن تترسّخ فينا ثقافة **(إهداء العيوب)** وأن نحترز مِن تجاوزات لغويّة، وستُعرقل مَسار المُدرّس؛ حيث الإعلام له التّأثير أقوى مِنه، بما له مِن سيطرة وأثر في مُختلف جوانب الحياة اليومِيّة؛ وعلى الخصوص مَوقعه لدى لغة الشّباب، وهم الأغلبيّة البشريّة، فَهُم أتباعه في استعمال اللّغة، فيرون مَأثورات ومَنقولات خاطئة فينقلونها كما هي. وهي في الحقّيقة أمْثال هذه المسكوكات تُكتب صحيحة في المَدرسة، ويكتبها المُختصّ في اللّوح، ومِن ثمّ تُكتسَب بالحفظ والسّماع والمُمارسة أكثر ما تُكتسَب بالضّابط والقاعدة، وعلينا أخذ هذه الأمور بالحيطة والعمَل على تصحيحها/ ردّها إلى صوابها:

ـ **أكّد:** يتعدّى بنفسه، فلا يُقال: أكّد المُحاضر على المَخاطر...

ـ **الفترة:** تطلق على المدّة العصيبة فقط. أما إذا أُريد بها ما مرّ، فيقال: المُدّة.

ـ **بِشَكْل:** يكثر استعمالها، ولها بدائل أفضل: بشكل سريع= يعمل بسرعة+ بشكل عامّ= بوجه عام+ بشكل رئيسي= في المقام الأوّل+ بشكل مُستقل= على حِدة...

ـ **مَهْما:** تستدعي دائماً فعل الشّرط وجوابه، فلا يُقال: مَهما تكن. وتسكت عن الجواب؛ إلا إذا فُهم من السّياق. والجمْلة هنا ناقصة.

ـ **خير الأمور أوسطها:** الصّواب (خير الأمور أواسطها) ضرورة جمْع كلمَة (أواسط) لتتطابق مَع جمْع كلمَة (الأمور).

. **فضلاً على ذلك:** ويقال أفضل ما يلي: زيادة على ذلك.

. **قلّما+ طالما:** لا يأتي بعدهما إلاّ الفعل. فلا يُقال: طالما سعيد لم يحضر لا أحضر.

. **فيما:** ترسم في أغلب الحالات مُنفصلة: في ما. وتكون مُتّصلة إذا دلّت على المُشاركة (شاركته فيما اتّفقنا) إذا دلّت على الاعتراض (أعترض فيما عارضني فيه) دلّت على العدد (... فيما أعلم عشر نساء) إذا دلّت على خلاف (فيما كنتم فيه تختلفون)...

. **استعمال خاصّة في أوّل الكلام:** لا يجوز، ويُمْكن أن يستعمل ما يُرادفها مِثل: بالخصوص+ وعلى الخصوص+ المَخصوص.

. **بالنّظر:** يُفضل استعمال (نظراً) اقتصاداً في المَجهود والمَكتوب، وأكثر إيجازاً.

. **لأوّل مَرّة:** يُفضّل استعمال (أوّل مرّة).

. **هو عندي بمَثابة:** خطأ أسلوبي؛ لأنّ السّياق هنا يحمل معنى (السّكن والمَلجأ) ولهذا يُقال مُباشرة (هو مَلجئي وسكني).

. **لمْحة تاريخيّة عن الكاتب:** يُفضّل استعمال نبذة/ سيرة. لأنّ اللّمْحة تحمِل ذكر المَلامِح الظّاهرة في فترة ضيّقة.

. **الجمْع بين كذلك وأيضاً:** هو خطأ، فلا يُقال: أيضاً وكذلك.

. **تجنّب أخطاء في كتابة الأشهر القمَريّة:** من الخطأ كتابة: ذي القعدة+ ذي الحجّة+ ربيع الأوّل+ ربيع الآخر+ جمادى الأولى+ جُمادى الثّانية. والصّواب: ذو القعدة+ ذو الحِجّة+ ربيع أوّل+ ربيع ثاني+ جُمادى الأوّل+ جُمادى الآخرة.

وتَرَوْن الأخطاء وهي مِن الأخطاء التي يُمارسها الإعلام بصورة ظنيّة صحيحة؛ ولكن نجد فيها النّقل الخاطئ، وما نقف عليه هنا أنّ الإعلام له قوّة التّأثير في المُتابع، ولهذا نسعى إلى إعلام راسخ ذابر عارف بأسرار العربيّة، وغير زارع أو ناشر للخطأ؛ لأنّ الخطأ إذا بدا فشا، وإذا شارع انتشر في اللّغة وأُصيبت في مَفصلها ثمّ تضمَر وتموت. نُريدها رابعة نافذة خارقة تحتاج إلى مُحدّدات تثقيف اللّسان وتلقيح الجنان لإجادة البيان.

سابعاً: كيف تغدو صحافياً فذلكياً متحكّماً في حسن الأداء اللّغويّ؟: لا توجد وصفة جاهزة لهذا الأمر، ولكن نقرأ عن السّيَر العِلمِيّة لأصحاب هذا الفنّ، أنّهم من عشّاق لغتهم التي بها أبدعوا، وعليها نشؤوا، وعلى السّماع تعلّموا الكلام العالي الفصيح، وابتعدوا عن الكلام العادي الرديء، وتجاوزوا سقف حفظ النّصوص الفصيحة، وتعلّموا البيان وعلوم البلاغة، وتعلّموا التّجويد، ومارسوا الفصاحة قراءةً وكتابةً وتحدّثاً، وتماهَوْا بالقوّة والفعل مع وسائل الإعلام الفصيحة. تلكم بعض المسبّبات للفصاحة وحسن الإجادة والكتابة دون خطأ، وهي مِن الأشياء التي أعطتها نتائج بيانات النّجيبين في الأداء، وهم الذين يُطلَب ودّهم مِن قبل القنوات/ الفضائيات التي تُراهن في عداداتها على حجم المُتابعين أمام مُذيع يتقن فنّ لغتهم وينقلها مِن مَقام إلى مَقام دون الإحساس بالنّقلات المُخلّة بالأداء. وأوصي

الإعلامِيين بضرورة إعادة شكليّة لمَعلومات لغويّة سَبَق لهم أن درسوها في المَراحل الدّراسيّة، وتحتاج الآن إلى مُراجعة خفيفة، وهي في كتاب جيّد، وبتلخيص غير مُخلّ بالمَعنى (هيا بنا نتحدّثْ العربيّة الفصحى. لغة القرآن والفصاحة والبلاغة والبيان) للباحث (علي لبن). القاهرة: دار المعارف، 1980، صفحات 44-52. ويلخصّ كلّ الضّروريات في الآتي:

" قواعد تُعين على فهم النّحو والإعراب:

1- كلُّ لفظٍ مفيدٍ كلام – الكلام ما تركّب من كلمتيْن فأكثر، وأفاد معنى يحسن السّكوت عليه.

2 – كلُّ كلمةٍ أو جملةٍ أو كلامٍ فهو قول.

3- الفعل مرتبط بزمان (ماضي أو مضارع أو أمر).

4- الأصل في الأسماء الإعراب.

5- كلُّ حرف مبنىٌّ.

6- كل ضميرٍ مبنىٌّ.

7- الأصلُ في البناء السّكون.

8- الحركات هي الأصل في الإعراب.

9- قد يكون الإعراب بالحرفِ أو بالحذف.

10- المعارف سبعة فقط.

11- الضمائر والإشارة والموصول: ألفاظ محصورة.

12- الأصل في (الـ) أن تكون للتّعريف.

13- النّيابة في الحركات والحروف والكلمات.

14- كلُّ اسم مرفوع – ليس قبله شيء – فهو مبتدأٌ أو خبرٌ.

15- المبتدأ وخبره والفاعل ونائبه مرفوعات.

16- الأصل في الأخبار أن تُؤخر.

17- حذف ما يعلم جائز.

18- الحذف بلا دليل ممتنع.

19- الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة.

20- لا يجوز الابتداء بالنّكرة ما لم تُفد.

21- ((كان)) وأخواتها ولواحقها رافعةٌ للمبتدأ ناصبةٌ للخبر – أخواتها: ضل، بات، أضحى، أصبح، أمسى، صار، ليس، مازال، ما برح، ما فتى، ما انفك.

22- (إنّ) وأخواتها و(لا) النّافيّة للجنس ناصبةٌ رافعةٌ تنصب المبتدأ وترفع الخبر – أخواتها – لأنّ أنّ، ليت، لكن، لعلّ كأنّ، عكس ما لـ كان من عمل مثال، كأنّ زيداً عالِ.

23- (ظنّ) وأخواتها تنصب الجزأين.

24- الاسم المرفوعُ بعد الفعلِ فاعلٌ أو نائبه.

25- (أرى) وأخواتها السّت تنصب ثلاثة.

26- كلُّ موجود يصح جعله فاعلاً أو مفعولاً به.

27- اجتمع في الاشتغال الأحكام الخمسة، ومثله المفعول معه.

28- الأصل في الفاعل أن يتّصل بفعله، ويتقدّم على مفعوله.

29- اللازم من الأفعال ما تعدّى بواسطة.

30- الأقرب هو الأولى عند التّنازع.

31- المفاعيل خمسةٌ منصوبة، المفعول به، والمفعول لأجله، والمفعول فيه، والمفعول معه، والمفعول له.

32- الظّرف مضمّن معنى (في).

33- المفعول لأجله يصح أن يقع جواب (لماذا؟).

34- الحال جواب (كيف؟) غالباً.

35- التّمييز جواب (لماذا) غالباً.

36- الأصل في الاستثناء النّصب.

37- ما بعد (غير) و((وى) مجرور غالباً.

38- يتوسّع في معاني حروف الجرّ، ولا ينوب بعضها عن بعض.

39- الباء أوسع حروف الجرّ معنى.

40- لا بدّ للظّروف والحروف من التّعلّق.

41- المضاف إليه مجرور أبداً.

42- لا يجتمع التّنوين والإضافة.

43- المصدر يعمل عمل فعله، وكذلك اسم الفاعل.

44- المقرّر لاسم الفاعل يعطي لاسم المفعول.

45- المصادر مقيسةٌ أو منقولة.

46- تصاغ الصّفة المشبّهة من لازم لحاضر.

47- (التّعجبُ!) ما أجمله، وأجمل به.

48- (نِعْمَ) و(بِئس) فعلان جامدان.

49- يصاغ التّفضل مما صيغ منه التّعجب.

50- تابعُ، التّابع، تابعٌ.

51- التّابع يتبع ما قبله في الإعراب.

52- الجمل بعد المعارف أحوال، مثال: جاء الطّالبُ وثيابه نظيفة.

53- الجمل بعد النّكرات صفات مثال: شهدت طالبا ثيابه نظيفة.

54- التّوكيد لفظي ومعنوي، التّوكيد اللفظي: هو الذي يتكرر فيه اللّفظ مثل: (دكا دكا) أو افهمى وخلافه، والتّوكيد المعنوي يكون بالنّفس والعين مثل: جاء زيد عينه، جاء زيد نفسه.

55- الصّالح لعطف البيان صالح للبدلية إلا في مسألتين.

56- عطف الفعل على الفعل يصح.

57- الأصل المحلّى بـ (ال) بعد الإشارة بدل.

58- الأصل في النّداء بـ (يا).

59- ما استحقه النّداء استحقه المندوب.

60- التّرخيم حذف آخر المنادي.

61- التّحذير والإغراء متفقان في العمل، مختلفان في المعنى.

62- اسم الفعل كـ (صَه) واسم الصّوت كـ (قَب).

63- للفعل توكيدٌ بالنّون.

64- الماضي لا يؤكّد بالنّون.

65- الصّرف هو التّنوين.

66- المضارع معربٌ ما لم تباشره نون التّوكيد، أو تتصل به نون الإناث.

67- (لَم) وأخواتها تجزم فعلاً، و (إنْ) وأخواتها تجزم فعلين.

68- (إنْ) تجزم ولا تجزم، و(إذا) لا تجزم وتجزم.

69- الواحد ليس بعدد.

70- العدد يخالف معدوده من ثلاثة إلى عشرة.

الفئة الأولى: العددان (1،2). وهذان العددان يطابقان المعدود في التّأنيث والتّذكير والإعراب، مثل: هذه بنت واحدة، هذا ولد واحد.

الفئة الثّانيّة: من (3 و9 و10) المفردة، غير المركبة وهذه الأعداد تخالف المعدود في التّذكير والتّأنيث؛ فإن كان العدد مذكراً كان معدوده مؤنثاً والعكس صحيح مثال:

- في الفصل ثماني طالبات؛
- في الفصل ثمانية طلاب؛
- الأسبوعُ سَبْعَةُ أيام؛

– الأسبوعُ سَبْعُ ليالٍ.

الفئة الثّالثة: الأعداد 11–13

– معلوم أنّ العددين (11 و13) يتكونان من 10+1 و10+2؛ فالعدد 10 متضمن فيها، وهما يتفقان مع العددين 1، ومن حيث مطابقة العددين 1 و2 للمعدود في التّذكير والتّأنيث شأنّهما شأن ذلك العددين، نقول:

– أحَدَ عَشَرَ رجلاً؛

– إحدى عَشْرَةَ امرأةً؛

– اثنا عَشَرَ مَسْجِداً؛

– اثنتا عَشْرَة مدرسةً.

الفئة الرّابعة: الأعداد من 13 إلى 19

وهذه الأعداد من حيث تركيبها تدخل في باب العشرة المركّبة مضافاً إليها الأعداد المفردة ثلاثة إلى تسعة؛ لذا فإنّ الأحكام والقواعد تنطبق عليها الأوّل من حيث التّذكير والتّأنيث مثال:

– عَلَّمَ المُحْسِنُ على نَفَقَتِهِ سِتَّةَ عَشَرَ فَتى وسِتَّ عَشْةَ فتاةً.

71– تمييز المائة والألف مفرد مجرور.

72– الاسم لا يزيد على خمسة أصول، والفعل أربعة.

73– جموع القلة (أَفعِلَة) و(أفعُل) و(أفعال) و(فِعلة).

74– حروف العلة (واى) الألف والواو والياء.

75– حروف الزّيادة (سألتمونيها).

76– لا تبتدئ بساكن، وفق به.

77– أحرف الإبدال (هدأت موطيا).

78– التّصغير (فُعَيل) و(فُعَيعِل).

79– ما قبل ياء النّسب مكسور.

80- الإمالة في الألف والفتحة.

81- الحرف برئ من التّصرف.

82- ليس في اللّغة ما هو على وزن (فِعُل).

83- ما لزم الكلمة هو الأصل من الحروف.

84- همزة الوصل لا تثبت في الحروف.

85- اللّبس بلا قصد محظور.

86- التّخفيف مقصد من مقاصد اللّغة.

87- الهمز ثقيلٌ يعالج بالمُلاينة.

88- كلُّ ما جاز قراءةً جاز لغةً.

89- الأيسر في الاستعمال هو الأشهر.

90- لا تنقض القواعد بمفاريد الشّواهد.

91- عليك بالأشباه والنّظائر.

92- المشقّة تجلب التّيسير.

93- العبرة بالغالب لا بالنّادر.

94- إعمال الكلام أولى من إهماله.

95- الإعراب فرع عن المعنى.

96- عدم التّقدير أولى من التّقدير.

97- الضّرورة في الشّعر تقدّر بقدرها.

98- الأصل بقاء ما كان على ما كان.

99- العبرة في الأعراب بالخواتيم.

100- حروف الجر هي: مع، من، إلى، في، عن، على، الكاف، الباء، اللام.

101- حروف العطف – للعطف لفظاً وحكماً حروف: الواو، ثمّ، الفاء، حتى، أم، أو، نحو (فيك صدق ووفاء).

102- الأفعال الخمسة: أيّ فعل مضارع اتّصل به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة،

* ألف الاثنين مثل: يلعبان، تلعبان؛

* واو الجماعة مثل: يلعبون، تلعبون؛

* ياء المخاطبة مثل: تلعبين علامة الإعراب- ترفع بثبوت النّون وتنصب وتجزم بحذف النّون مثال:

- الرّجلان يلعبان بالنّار؛

- الرّجلان مبتدأ مرفوع بالألف لأنّه مثنّى، يلعبان فعل مضارع من الأفعال الخمسة مرفوع بثبوت النون والألف فاعل في محل رفع.

103- الأفعال الخمسة (أب، أخ، حم، فو، ذو) هي أسماء ترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء، وارفع بواو وانصب بألف واجر بياء من الأسماء أصف، وإذا اتصلت بأي اسم أو ضمير ما عدا (ى) المتكلم الرّفع مثل: أبوك، أبو الوفا، النّصب مثل: أباك أبا الوفا، الجر مثل: أبيك أبى الوفا مثل: تطبيقي، أنت ذو مال فتعطف علينا أنت مبتدأ في محلّ رفع، ذو اسم من الأسماء الخمسة مرفوع بالواو، مال، مضاف إليه مجرور بالكسرة. فتعطيف فاء السّببية، فعل مضارع منصوب الفتحة والفاعل مستتر تقديره أنت، علينا جار مجرور.

104- الجملة الاسميّة تتكون من: اسم (مبتدأ)+ اسم (خَبَر): مُحمّدٌ طالبٌ/ هذا أخي أ و اسم مبتدأ أو جملة فعلية أو جملة اسميّة خبر.

105- الجملة الفعليّة تتكون من: فِعْلٌ+ فَاعِلٍ: ذهب الأستاذ إلى القاهرة/ كَفى باللهّ شهيداً.

106- فِعْلٌ مَجهُولٍ+ نأب فَاعِلٌ+ فُتحَ البابُ/ سُلِّمَ على أحمد.

107- فِعْلٌ+ فَاعِلٌ+ مفعولٌ به: ضَربَ مُحمّدٌ زيداً، كتبَ الرّسالةَ.

108- فِعْلٌ+ فَاعِلٌ+ مفعولٌ بِهِ أوّل+ مفعولٌ بهِ ثانٍ (ظن وأخواتها): جعل الأستاذُ الدّرس سهلاً/ اتّخذ الله إبراهيم خليلاً.

109- فعْلٌ+ فَاعِلٌ أو مفعولٌ به (مُميّز)+ تمييز: طَابَ أحمد نفسا/ أنا أكثرُ منكَ مالا/ زَادَ الرّجل عِلما/ اشتعلَ الرّأْسُ شيباً.

110- فِعْلٌ+ فَاعِلٌ (مُستثنى منه)+ أداة استثناء+ مُستثنى: جاء الطّلابُ إلاّ نفساً/ ما جاءَ القومُ عيرُ سعيدٍ/ ما قامَ إلا زيدٌ، وجعل أخرى كثيرة.

111- اسم (مُضاف+ اسم) مُضاف إليه: رجلٌ جميلُ الأخلاقِ/ هذا كتابُ الأستاذِ/ بابُ بيتِ/ خاتمُ فِضّةٍ.

112- اسم (موصُوف+ اسم) صفة: جاءتْ المرأةُ الجميلةُ / هذا تلميذٌ نشيطٌ/ رَأيتُ المرأةَ الجميلةَ.

113- عطف: المعطوف عليه+ الأداة+ المعطوف مثل: جاء سليمٌ وسَعيدٌ/ رأيتُ المُعلم والرّئيسَ.

114- أداة النّداء يا: إذا جاء بعدها اسم علم أو مكان يبنى على ما يرفع به مثل:

* يا محمّد؛

* وإذا جاء بعدها مضاف مثل: يا عبد الرّحمن/ يا شَعب مصر، الجزء الأوّل ينصب والجزء الثّاني يُجر.

115- التّاء المربوطة وعليها نقطتين غالبا اسم مؤنث مثل: ضربته، زهرة، فزة وهكذا.

* الهاء المربوطة بدون نفقط، دائماً ضمير مثل: ضربته، قسمته؛

* ولن لو قلنا عودة من السّفر نضع على الهاء نقطتين. نفى النّفي إثبات مثال: استفهام عن الجملة المنقيّة/ ألم تزر القاهرة؟ الإجابة بلى زرت القاهرة إثبات. ولو قلت نعم: لنفيت النّفي؛

* إذا كان الاستفهام بنفي، تكون الإجابة بلى؛

* أليس كذلك؟ الهمزة للاستفهام وليس للنّفي".

ـ توضيحات في الإمِلاء: إنّ الغرض مِنها قياس الكفاية اللّغويّة في امْتلاك المَهارات اللّغويّة التي تُؤهّل المُتعلّم التّواصل المُبين؛ يعني حُسْن التّمْكين اللّغويّ بكفاية تحصيليّة تجعله في مَوقع عمَله يقوم باستعمال لغته وفق آليات فقه العربيّة. ولسنا مِن المُغالين في التّقعّر اللّغويّ، ولا مِن المتذمِرين مِن صناعة النّحو، ولا نريد أن ينطبق علينا قول من يقول "... يُروى أنّ رجلاً حضر درس النّحو، ولاحظ

أنّ مُدرّس النّحو (النّحويّ) يُكثر في أمْثلته: جاء زيد+ ضرب زيد+ حدّث زيد+ ذهب زيد... فَشَعَرَ بِضَيْق مِن تلك الأمْثلة، وقام يُريد الانصراف عن درس النّحو، وأنشد يقول:

لا إلى النّحو جئتكم لا ولا فيه أرغـــب
دعوا زيداً وشأنه أينما شاء يذهـــب
أنا ما لي وما لامرئ أبذَ الدّهر يُضـرب"

يُنظر: رضوان خليل الدّبسي، دُرَرٌ مِن لآلئ لغتنا العربيّة. بيروت: ج3، ص 56.

ومِن هنا نسعى إلى نشر السّلامَة اللّغويّة التي تُبعدنا عن السّقوط في فاحش اللّحن، ولا يعني التّسامُح في الإعراب، فهو جمال اللّغة وفصاحتها، ونقرأ عن (أبي الطّيب اللّغويّ) في كتاب مَراتب النّحويين يقول: "... واعلم أنّ أوّل ما اختلّ مِن كلام العرب وأحوج إلى التّعلّم **الإعراب**؛ لأنّ اللّحن ظهر في كلام المَوالي والمُتعربيّن مِن عهد النّبي، فقد روينا أنّ رجلاً لحن بحضرته فقال: أرشدوا أخاكم فقد ضلّ. قال أبو بكر؛ لأنْ أقرأ فأُسْقِطَ أحبّ إليَّ مِن أن أقرأ فألحنَ". وهذا هو نطاق عمَل المَجلس في حسن إتقان استعمال العربيّة وفق قواعدها، وهذا ليس تشدّداً، بل مِن عمَل النّحاة الغيورين على تسهيل العربيّة وفق ضوابطها، ولدينا الكثير مِن الكتب التي أُنتجت ضمْن مُحاربة ظاهرة (اللّحن) ونذكر منها:

1. الضّروريّ في النّحو (ابن رُشد).
2. خلاصة المُختصر، ونقاوة المُعتصر (الغزالي).
3. بداية المُجتهد ونهاية المُقتصد (ابن رشد).
4. الرّد على النّحاة (ابن مَضاء)...

والمُهمّ في واقعنا أن يقع الاهتمامِ بالإمْلاء، ونصلح الخلل اللّغويّ والمَعنويّ، وننشر ثقافة حُسْن امْتلاك اللّغة الأمّ، ونعمل على تيسيرها ونشرها للنّاطقين بها ولغير النّاطقين بها، على غرار البرامِج التي يقوم بها الغربيّون في تصدير لغاتهم لغيرهم لمَزيد مِن الغلبة اللّغويّة، ونرى برمَجيات وبرامِج مِن مِثل: Mondly+ Lingbe Talkin +Tofel +FLE+ Busuu+ Duolingo+ Babbel... وإنّ المِجلس يُعِدّ مَنهجيّة حديثة في مَجال **(حُسْن الاستعمال اللّغويّ)** ويُنجز مَجموعة مِن الاختبارات التّطبيقيّة تتناول: الإمْلاء+ أسئلة عن النّص+ أسئلة عن فهم المُفردات/ الفقرات+ ضبط المَقروء+ إمْلاء النّصوص+ تصحيح الأخطاء+ إجابات مختصرة+ كتابة فقرات+ وضع عناوين... وكلّ ما يوصل إلى تحقيق **(صفر خطأ)** في لسان العرب. ونقدّم للإعلامِيين نماذج تطبيقيّة مِن الامْتحانات العالمِيّة في المُستوى **(المتقن)** أي المُستوى السّادس، الذي استوفى ما نسبته مِن الحجم السّاعي أكثر مِن ستمِئة (600) ساعة تعلّم. وهذا النّظام الغربي يُقدَّم لغير النّاطقين، وقد كيّفناه وجعلناه يصلح

لمُستوى الإعلاميّين وغير الإعلاميّين والكَتَبَة. وسنقدّم نماذج كثيرة للخيار، ونضعها مَحلّ تجربة لكلّ مَن يرغب في مَزيد إتقان العربيّة بثقافتها وخصوصياتها.

- **قياس الكفاية اللّغويّة لدى الإعلاميّين:** ونبدأ بشبكة التّنقيط، وهي كما يلي:

العلامَة كامِلة على عشرين (20): بهذا التّقييم:

1. علامات الوقف: مِن 1 خطأ إلى 10 أخطاء؛ ناقص 3 نقاط مِن عشرين. يعني 17 مِن عشرين+ ناقص الأخطاء الإمْلائيّة... مِن 11 خطأ فما فوق؛ ناقص 5 مِن عشرين. يعني 15 مِن عشرين+ ناقص الأخطاء الإمْلائيّة...

2. تنقيط الأخطاء الإمْلائيّة:

- صِفر خطأ **مُمْتاز**. علامَة 20 على عشرين.
- مِن 1 خطأ إلى خطأيْن 2 **جيّد** يعني 18 على عشرين.
- مِن 3 أخطاء إلى ستّة 6 **مُتوسّط**؛ بعلامَة 15.
- مِن 7 أخطاء إلى 8 **مَزيد مِن التّوجيه اللّغويّ**، وله علامَة 12 مِن عشرين.
- مِن 9 أخطاء إلى 12 خطأً **تنبيه**، ودون علامَة.
- مِن 13 خطأ فما فوق، **توبيخ**.
- فوق 14 خطأ **راسب/ إعادة التّوجيه** إلى مِهنة أخرى.

3. النّماذج الإمْلائيّة: هي نماذج يُعتمَد فيها طريقة الإمْلاء الشّخصي/ الآلي، على أن تنضبط تحت مُقوّمات مَنظومَة التّقويم العالمي في صورة الإمْلاء الشّخصي: سماع الصّوت بوضوح+ التّأني في الإمْلاء+ عدم التّكرار+ أخذ الوقت المُناسب+ تصحيح ذاتي. وأما إمْلاء الآلة، فلها ضوابطها التي لا تبتعد عن الإمْلاء الشّخصي، والفرق أنّها تعطيك النّتيجة المُحصّل عليها بعد انتهاء الإمْلاء. ولم يقع اعتمادها لحدّ الآن لعدم توفير الأجهزة الفرديّة، والمَخبر اللّغويّ الذي تُدار فيه المُسابقة الإمْلائيّة. كما تكون هناك نصوص مكتوبة يقع الإجابة عنها بدقّة دون رتوش/ مسح للمكتوب وفي وقت وجيز. ونصوص تتطلّب الخصوصيات الثّقافيّة/ الدّينيّة/ الاماكنيّة... وتكون الإجابة عامّة، وعليها تنقيط الحساب، ونيْل **(شهادة الكفاءة الدّوليّة)**. وإليكم هذه النّماذج:

الإمْلاء الدّوليّ رقم 1

رأيت في ما يرى النّائم، أنّ في اللّيلة المِئة/ المائة والإحدى والعشرين، عاد الشّهيد وقال: تنحَّ عنّي يا هذا، فأنت لم تستحي مِن كذبك، وفي كلّ مَرّة تقول: إذن سأكافئك، كأنّي لستُ كُفأً لعمَل أنجزتُه، فَتَعِدُ ولم تفِ. ولقد ظلمَتني وجعلتني أنتمي لفصيلة الضّأن، وأصبحت عندك مِن جماعة الحظر. فوا أسفاه! وترون أنفسكم عجباً، ولكن كيف يعلو بكم المَقامُ مَساءً؟

وحدّثني شبح يقول: امحُ عنّي روايات الشّهيد المُلائِمَة، وابقِ على المُدنّس الغاويّة، فهي السّهى واللّظى، وأنا لا أنتظر الغرضَ الذي عفا عنه اللُّؤلؤ لئلاّ يقعَ في الرّذيلة، ولكنّي سأذهب إلى رضا اللّه بِطُمَأنينة، وأدعوه بهذه السِّفر الإضبار، كي لا أنال جزاء الأصْفار.

استيقظت فزعاً؛ وكأنّ بيَ حُمى لاظية، خوف الوقوع في المَحظور، وأسرعت إلى الحضيرة؛ لتنفيذ تنبئ وقوعِ النّائبة، على أمْلاكي الحيوانيّة، وقد أجد الضّبعَ فعَلَ فِعْلَتَه الغاويّة. وهنا حاولت الدّخول، وسمِعت السّردوكَ يُقاقي، والدّجاج تَتَقاقَى، وإذا بي بصرتُ الثّعلب تحت الظلّ يختبئ، وكأنّي به يقصّ قصص الضّلال، ويُهدئهم بأنّ السّكوتَ مَنجاةٌ مِن النّوال، وإلاّ سيَفتَح عليهم البابَ للنّوالِ.

وفجأة دخلتُ القنّ، وحمَلت العصا الغليظة، وهنا خارت النّوايا، ويئس الثّعلب المَسؤول عن دفءٍ مَطلوبٍ، وبحركاته كأنّي قال: آهٍ مِن نهاية بائسة؛ لِبُؤس بئيس ساكنيها، وانتفضَ وقفزَ مِن علِ الزّريبة إلى أعلى السّياج، ومِن ذيله يخرج الضُّراط عالياً. وانتفضتُ ثمّ استيقظتُ، وعندها عرفت أنّها الأحلام الطّائرة؛ التي لا يأتي مِن ورائها إلاّ الصّداعُ والمَرايا العاكسة؛ لأحلام مُبتغاةٍ مَخفيّةٍ.

الإمْلاء الدّوليّ رقم 2

حدّثني هذه المَرّة زيدُ بن همّام وقال: دعاني أحد الضّياف للطّواف، وهو مِن الرُّواة الثُّقاة، وكبير القُضاة الثِّقات، وقد حجَّ البيتَ وزارَ مِنًى، وطاف بالصّفا والمَرْوَة مِراراً، وأصغيتُ له أذني، وهو يرفع صوته في المَقام يعظُ ويقول: "زُكّوا أمْوالكم تُزكَّ، وليؤدِ الذي أُوتُمِن أمانته، وليتّقِ الله". تحكّكتُ ذَقني وقلتُ: هنا مَوقف الإفاضة يا شيخ، وهل نحن في ديوان الوعظ، فَدَعْنا من هذا، وهاتِ النّتيجة بلا بداية، ولقد جعلتني بكلامك هذا أحتضر، فلا تتمادى في الكلام، وإلاّمَ التّزيّد والإضافة يا رجلَ الضّيافة. ونطق أحد الطّوافين وقال له: "مُحيايَ لم يبقَ فيه مَرَحُ الصّبا، وأتحْ ليَ الكلام؛ فسوف أحدّثك بالهُوينى، وعند ذلك سوف تعرف الفرق بين الحظوة والحضرة، وتعذرني عمّا صدر مِن الضّالين والظّانين..." وأضاف "نحن قومُ سوءٍ ناكرين، وللشّر عازمين، ولكنّنا الآن مِن التّائبين، وقد ينفع وعظ الواعظين، واللهمّ اعفُ عنّا، واجْعلنا مِن الصّالحين".

وإذا بأحدِ المُلتحين يرفع صوته أمام مُضيفي ويقول: صهٍ يا هذا؟ ما قلتَه صِدْقاً، وأراك مِن رُواة الحديث ومِن رجال الثّقة، فلا تتصدّى ولا تتبدّى، ولا تكون فرداً عِصّياً، ونحن أمام المَلأ الأعلى، وتعالِ أرِنا مَواقع صبْغ الوضوءَ، ودُلّنا على القِبْلة، وعِظْنا في أكل الرّبا ولو في حقيبة مَلأى، بَلْهَ الحديثَ عن طعْن القَفا وخزْي الدُّنى، وأجرِ زيارةِ المُزدلفة، والوقوف بِعَرَفَة. واذهبْ مَعنا دليلاً، أفلا تلبِ تلبية الحاجّ والمُعتمِر، وتفرّ مِن مُداناة الهفوات قبل الفوات، ولا تَمِل إلى مُلاقاة الفئات، وترى الهيآت/ الهيئات والشّهوات، واللّه يغفر الذّنوب، ألمْ تدرِ ثواب عفو المُؤدَّب عند زَلّة المُتأدِّب، وتُباً لمَن هو مِن أهل الثّراء، ولا يدري أنّه سيعود إلى الثّرى... وانتفض مُضيفي يعظُ ويقول: بالفعل، وإنّ السّعيد مَن اتّعظَ وطافَ طوافَ الإفاضة، وسكتَ عن الكلام المُباح، ولا شكّ ينال الرّضا ويرتاح، والسّعيدة مَن قطعت شعرةً مِن الضّفيرة؛ تكفيراً مِن الضّلالة، وأقسمَت بالكفارةَ، ألاّ تعود للرّذيلة.

الإمْلاء الدّوليّ رقم 3

ضع علامات الوقف المُناسبة في مَحالها، وحوّل الأعداد إلى حروف؟

دار حديث بين زملائي ايام التطلاب ونحن في حديقة الجامعة نتجاذب الكلام في اوضاعنا ومستقبلنا وماذا ينتظرنا وما وجدت تعليقا الا لما اثير موضوع تخرجنا الذي كان يوم الاثنين من 17 جوان 1984 ميلادية ووقع استعدادنا لاستلام الشهادات ونحن شباب تنتظرنا الثانويات ما أجمل تلك الذكريات التي التقيت فيها جعفر وقال لي من اية ولاية انت وسكتت ولم اجبه

4 سنوات مرت وعشنا فيها المرح الكبير ولا نفترق الا ايام العطل وقد اتى وقت الفراق يا جعفر ومتى نلتقي وكيف نفترق انها لحظات مؤثرة ونحن في هذا الاحتفاء ونرى اساتذتنا مهيئين لتوديعنا كأن شيئا لم يكن ولكن هي الدنيا هي سنة الحياة وقد نلتقي قريبا على راي مثلنا الشعبي غير الجبال اللي ما تتلاقاش إنّها الدنيا يا زملائي وقال لي حسين انت مدين لي بخدماتك لي وسوف ازروك وارد لك الجميل وقد فعلت الخير في وانت ستنال الاجر وتصبح عظيما لانك مجتهد وقد نلت التصدر في دفعتنا وكما قال تعالى نعم أجر العامّلين

ها نحن نودع بعضنا، ونقول: نلتقي قريباً، وزميلات لنا في أزهى لباس وأحسن ماكياج؛ يتنافسن في تقديم الخدمات، وترافع زميلتنا (فاطمة) في تنشيط الاحتفاء بتلك اللّغة العالية التي عهدنا فيها اللياقة والفصاحة والجمال وكيف لنا ان نفترق يا اخوان

هو الوداع الذي لا لقاء بعده مع كثير من الزملاء هو الماضي يا ليته يعود هو التاريخ في جامعة تيزي وزو واصبح من الماضي وقد هرمنا الان وكبرنا ودخلنا قاموس كينيس ولكن ما احلى الماضي بطبعه الجميل وعلاقاتنا التي كانت محفورة في اضبارات الجامعة منذ 7 سبتمبر 1979م وفيها الذكريات الجميلات وربيع المظاهرات وشغب الشباب ومواسم المهرجانات وأنعم بتلك الايام

التّصحيح:

دار حديث بين زملائي أيام التّطلاب؛ ونحن في حديقة الجامعة نتجاذب الكلام في أوضاعنا ومستقبلنا وماذا ينتظرنا وما وجدت تعليقاً إلا لمّا أثير موضوع تخرّجنا الذي كان يوم الإثنين من السّابع عشر من جوان عام ألف وتسع مئة وأربعة وثمانين ميلاديّة، ووقع استعدادنا لاستلام الشّهادات، ونحن شباب تنتظرنا الثّانويات، ما أجمل تلك الذّكريات التي التقيت فيها (جعفر)، وقال لي: من أيّة ولاية أنت؟ وسكتّ ولم أجبه.

أربع سنوات مرّت، وعشنا فيها المرح الكبير، ولا نفترق إلاّ أيام العطل، وقد أتى وقت الفراق يا (جعفر) ومتى نلتقي، وكيف نفترق؟ إنّها لحظات مؤثّرة، ونحن في هذا الاحتفاء، ونرى أساتذتنا مهيئين لتوديعنا كأنّ شيئاً لم يكن، ولكن هي الدّنيا، هي سنّة الحياة، وقد نلتقي قريباً على رأي مثلنا الشّعبيّ "غير الجبال اللّي ما تتلاقاش". إنّها الدّنيا يا زملائي. وقال لي (حسين) أنت مدين لي بخدماتك لي، وسوف أزروك وأرد لك الجميل، وقد فعلت الخير فيَ وأنت ستنال الأجر، وتصبح عظيما لأنّك مجتهد، وقد نلت التّصدّر في دفعتنا وكما قال تعالى ﴿نِعْمَ أجر العامّلين﴾.

ها نحن نودّع بعضنا، ونقول: نلتقي قريباً، وزميلات لنا في أزهى لباس، وأحسن ماكياج؛ يتنافسن في تقديم الخدمات، وترافع زميلتنا (فاطمة) في تنشيط الاحتفاء؛ بتلك اللّغة العاليّة التي عهدنا فيها اللّياقة والفصاحة والجمال، وكيف لنا أن نفترق يا إخوان!

هو الوداع الذي لا لقاء بعده مع كثير من الزّملاء، هو الماضي يا ليته يعود، هو التّاريخ في جامعة تيزي– وزو وأصبح من الماضي، وقد هرمنا الآن وكبرنا، ودخلنا قاموس گينيس، ولكن ما أحلى الماضي بطبعه الجميل ! وعلاقاتنا التي كانت محفورة في إضبارات الجامعة منذ السّابع من سبتمبر ألف وتسع مئة وتسعة وسبعين، وفيها الذّكريات الجميلات، وربيع المظاهرات، وشغب الشّباب، ومواسم المهرجانات، وأنْعِمْ بتلك الأيام!

الإمْلاء الدّولي رقم 4

وقال صاحب النّص وهو من المُخضرمين الذين سبق أن لبس الشّاشيّة ولكنّه لم يتبنَ القلنسوة "... وقد قلت ذات وقت؛ وأنا أحاول إيصال المطلوب، في خريطة الكتابة لتقديم علاج إشكال الإملاء في محتوى النّصوص العربيّة؛ في الضّبط المُلائم للمُستوى الصّعب لممارسي اللّغة العربيّة الوظيفيّة، وزعمت ذلك ما لم أخطأ. ولكن أبانت الكتابات عن صعوبة التّبليغ لهشاشة القاعدة، وأجدني أمام مستويات متعددّة، فهذا عاجز عن التّفريق بين شيأين متنافرين، وبعضهم لا يميّز بين الورى والمنى، بلهَ التّمييز بين الثّرى والثّريا، وأنا أبحث عن نماذج رائدة، وأنّى لي أن أقع على من يفرّق بين اصطكاك الأجرام في السماء، فيفهمها وهي طائرة، ومن يدرك الفرق بين لا تنسَ، وتنسى، والكتابة الصّحيحة للهمزة في كلمات: طالت برماؤها، وامتدّت لألاؤها، وهلمّ جراً. ولكن كما يقال "حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء". إنّه زمن الأخطاء الشّائعة، ومن يدعون إلى "خطأ شائع أفضل من صواب مهجور" ويدعون لحسن الأداء بما فيها من أخطاء، وكأنّي بهم من المفتين، ولكنّهم من المتفيقهين، وهم من غلاة الفتنة الذين تطلوا عليهم الطّائلة عند الامتحان، ولا يكتبون صحيحاً في السّجلات ولا في الإمْلاكات ولا في الإضبارات، ولا تستفسرهم عن إيجاز من غير إخلال، ولا عن إطناب من غير إملال، ولا ممّن يُفرّقون بين الضّاد والظاء. وأبقى أقول القول المقتضب وأدعو إلى ممارسة فعل الكتابة، وإعمال النّظر في الكتب، وسوف تجدون أكثر من مئتي مجلد في تقريظ جودة الكتابة العربيّة، وثلاثمئة/ ثلاثمئة في تقريض الأخطاء الشّائعة. فوا عجباً لما وصلنا إليه! وكان علينا التّجنيد لإصلاح الخلل، وإيجاد الحلول اللاّزمة، واقتحام هذا الميدان قبل فوات الأوان، وكما قال الشّاعر:

لا يُدرِكُ المَجد إلاّ كلّ مُقتحم فيِ مَرجِ مُلتطم أو فوجِ مُضطرم

وكما أنّنا لم نقضِ حقّ العلم بلغتنا، وما جعلناها سلّماً للتّرقيّة، ولا ليتنا ندرك أهميّة الإعراب فهو الذي يصنع جمال العربيّة، وهو الذي يقضي لنا المصالح اللّغويّة على غرار المتحمسّين لجمال لغتنا بصفر خطأ، أليس الإسپان والإنگليز عنّا بعيدين بما يعملون من أن تنتشر لغاتهم خارج مواطنها، ونالت الواقع والمواقع وما ضاقت العربيّة بما كنزت من السّابقين، وما هو من اللاّحقين.

الامْتحان الدّولي رقم 5

إليكم عشرين (20) سؤالاً، وكلّ سؤال بنقطة، والإجابة عن كلّ سؤال لا تتجاوز سطراً.

1. كلمَة (أعلى) اجمَعها جمْع مُذكّر سالم؟

2. مُراقبوا الطيران في إضراب.

3. أحد النتائج مضمونة لنا.

4. سوف لا تنخفض معنوياته.

5. كلمَة (أخرى) ما مُثنّاها؟

6. أكتب العدد (34 كلم) بالحروف؟

7. ما جمْع (ياقوت+ عُقاب+ مُدن)؟

8. اذكر مُثنى (المُثنيات)؟

9. الكلمَة التي ليس لها مُفرد، ما هيّ؟

10. في العربيّة 123005412 كلمة:

11. اللّغات الأمَمِية اثنتا عشرة لغة:

12. رجل في بيتنا. رجل خبر مُقدّم:

13. ثنِّ كلمة (كُبرى) واجمَعها جمْع مُؤنّث سالم؟

14. الفعل (هوى) ما بابه الصّرفي؟

15. الطّفل بدا فاقداً الحياة:

16. أيّهما الصّواب؟ . استبدلَ العِلمُ بعصا الكفيف رؤية صناعيّة/ استبدلَ العِلمُ عصا الكفيف برؤية صناعيّة:

17. بوشكين أمير شعراء بريطانيا:

18. ادخل الفعل (يُسمى) في جملة تبدأ بضمير: أنتِ + هنّ؟

19. لابد أن ننتصر، ما وجه الخطأ فيها؟

20. استخدم (أبداً) في جملة من المأثور/ الشّاهد؟

الامتحان الدّولي رقم 6

نقدّم لكم أساليب تحمل الخطأ، وحاول تصحيحها، مع التّعليل إذا أمكن؟

الرّقم	الخطأ	الصّواب
1	حسبته نقداً على أربعة وعشرون دينار	
2	السّيدة الوزير تأمر بمراجعة قانون الخدمة	
3	كلّما كلّمته كلّما شكا أمره	
4	هذا الاستبرق هندي الصناعة	
5	مأذنة مسجدنا سامقة في العلاء	
6	رأيت اثنا عشرة امرأة في المهرجان	
7	إنّها الإبنة التي سجّلت الرقم القياسي	
8	آه من ذلك الزّمان الجميل	
9	آية: قل هو الله أحد	
10	من الهجين أن يحصل الإنتقام بتلك الطريقة	
11	شباب تراودهم أمال كبيرة	
12	نفكّر في وضع خارطة جديدة للبلدية	
13	ضرورة البحث عن إجاد الخطّة	
14	قال أنا في خدمتك	
15	إعربْ ما تحته خطّ!	
16	جاء يحي ليحي بيننا	
17	هذا شيئ يثير الدهشة	
18	أنجزنا خريطة طريق لمشروعنا	
19	نفذ الخبر من المخبزة	
20	اختلط الغثّ بالثّمين	

الامْتحان الدّولي رقم 7

. في اللّغة العربيّة: بما لا يتجاوز عشرة أسطر، ماذا تعرف عن؟

1. مَعنى الاحتجاج اللّغويّ:
2. بيت الحكمة:
3. مَعنى المتون اللّغويّة:
4. مُؤسّسات توحيد المُصطلحات:
5. نظريّة النّظم:
6. العلاقة بين العربيّة والثّقافة العربيّة:
7. فقه اللّغة العربيّة:
8. عدد أحرف اللّغة العربيّة:
9. أشهر معاجم اللّغة العربيّة:
10. مُهندس النّحو العربيّ:

. في الثّقافة الأدبيّة+ اللّغويّة: ضع الكلمَة المُناسبة في مَحلّ النّقاط...؟

ـ لكلّ سيء إذا ما تمّ ...

. أنا الذي نظر ... إلى أدبي.

ـ يمارس ... حِمية غذائيّة.

ـ نُقل إلى المشفى وهو...

ـ جزائرنا يا بلاد...

ـ ﴿وأُزلفت الجنّة ... وهو بعيد﴾ ق3.

ـ الطّالبان... خُلقٍ طبٍ.

ـ حضر الصِّحافيّون ما عدا...

ـ إذا الشّعب يوماً أراد الحياة ...

. ماذا لو أصبح المِلح... !

. في فقه اللّغة: اكتشف الخطأ وصحّحه؟

. فازت الطّالبتان الأوّلتان.

ـ السّيدتان الفضلتان وصلتا.

الأنسة مريم في القاعة.

ـ وكأنّ حوالي الأشخاص العاديين.
ـ أمضيتُ من حياتي حُقبة عند أخوالي.
ـ آذان المغرب على دقائق.
ـ السّيدتان الكبرتان في تقاعد.
ـ يجئ وقت الحساب.
الدّرجتان العظمتان عند الله.
. ﴿ ... إنّ هذان لساحران...﴾ طه 63.
. يُشهد له في مَنابر الأنباء.
. يسعدني إنّك موافق.
ـ يُرافع الإعلاميّ عن باحث صالح اللّسان.
ـ الوَحْدة السّكنية وزّعت على مستحقّيها.
ـ الوِحْدة الوطنيّة مصيرنا التكاملي.
ـ حضر الصّافيون ما عدا محمّدٍ.
ـ نساء صحرائيات من جنوبنا.
ـ قال زميلي: أنّه سيحضر.
ـ امرأة طالقة.

ـ في التّعليميات العربيّة: اكتبْ فقراتٍ في كلِّ مِن المُصطلحات التّاليّة؟
1. الفرق بين: الدّليل+ القاموس+ المُعجم+ المَوسوعة:
2. التّربيّة الإسلامِيّة:
3. صُنافات التّربيّة:
4. التّخطيط اللّغويّ:
5. الرّصيد اللّغويّ:
6. الغَمْر اللّغويّ:
7. التّغذيّة الرّاجعة:
8. الإشباع اللّغويّ:
9. الإصلاح التّربوي:
10. الهدر المدرسي:

. في الثّقافة الدّينيّة: اكتبْ عشرة أسطر في:

1. مَفهومك للدّين الإسلامي:
2. مَعنى السّنة النّبويّة:
3. الخلفاء الرّاشدون:
4. مَسجد قباء:
5. المَسجد الأقصى:
6. التّتار:
7. صلاح الدّين الأيوبي:
8. أوّل مسجد في الجزائر:
9. فتح الأندلس:
10. الحضارة العربيّة الإسلاميّة:

. في المَهارات العامّة: صِلَ بين المُتناسبيْن بين الطّرف 1 والطّرف 2؟ (بما لا يتجاوز 5 دقائق).

الطّرف 1	الطّرف 2
تملكه أنتَ ويستخدمه الآخرون	البردي
أوّل مَن وضع صورته على النّقود	أمِستردام
المُشتري	الكهف
الأشهر الحُرُم	1- 11- 1954
هادم صنم العزّى	الأبيض المنير
صغير الفيل	صليل
بيان نوفمبر	الأسد
يُلقّب بأبي حفص	لا تلسع
أوّل مَن كتب باسم اللّه	بيتهوڤن
دولة سجلماسة في	مساحةً
الشّيء الذي تحمله ويحملك	1969
صوت السّيف	تلمسان
اسم زهير يعني	النّبي سليمان
موسيقار مشهور أصمّ	خالد بن الوليد
إحراق المسجد الأقصى	البردي
صورة يقع فيها نصف القرآن	الكتاب
الجزائر من أكبر الدّول العربيّة	الإسكندر المقدوني
عاصمة هولندا	صحابي لُقّب ترجمان القرآن
أُنثى النّاموس	ذو القعدة+ ذو الحِجّة+ محرّم+ رجب
أتكلّم معه طول النّهار وهو ساكت	أكبر الكواكب في المجموعة الشّمسيّة

ـ في الثّقافة العامّة: في حدود عشرة أسطر؛ ماذا تعرف عن؟:

1. الاتّحاد الأوروبي:
2. عجائب الدّنيا السّبع:
3. أهرامات الجزائر:
4. ملوك البربر:
5. كونفوشيوس:
6. يوري گاگارين:
7. الحضارة الغربيّة المَسيحيّة:
8. حرب الثّلاثمِائة سنة:
9. ڤولتير:
10. قصر الحمْراء:

. في الثّقافة العِلمِيّة: قدّمْ مَعلوماتك في؟

1. مُصطلح WEB:
2. أوّل طيارة ناجحة مِن قبل الأخوين (رايت):
3. مَعنى الخوارزميات:
4. نظام Excel:
5. الخواديم:
6. القِطار الطّائر:
7. 1+ 1 = 2.
8. استخراج الذّهب:
9. وضع الأصباغ:
10. المُحوّل الآلي في السّيارة:

امْتحان في فقه اللّغة

سنقدم ثلاث (3) ترسيمات تخصّ أسئلة في فقه الله مِن المُستوى العالي/ الصّعب، وتُصنّف في المَنظومَة الأوروبيّة في مُستوى C2 ، وهو أعلى مُستوى لتعلّم لغة غير فطريّة، كما تقدّم للفطريين. ويقع فيها اختيار أصعب قضايا فقه اللّغة، ليكون قياساً علمِياً على التّحكّم اللّغويّ. ولذلك اخترنا أصعب الكلمات التي تحتاج إلى تعمُّق كبير في إيجاد المُثنّى/ الجمْع/ المُثنى+ الجمْع لا مُفرد له. وهذا الامْتحان يكون ذاتيَّ التّصحيح. ونُفيد المُتعلّم أنّ بعض أسئلته عبارة عن ألغاز لغويّة، وبعضها يدخل في الشّاذ ولا يقاس عليه، ويدخل في الخصوصيات. وإليكموه في ما يلي:

الرّقم	المُفرد	الجمْع	العلامَة
1	امرؤ		
2	فردوس		
3	عنكبوت		
4	ياقوت		
5	هواء		
6	عِقال		
7	خليل		
8	امرأة		
9	ضِباب		
10	كوثر		
11	كفيف		
12	خازن		
13	كُفء		
14	لؤلؤ		
15	هُدْهُد		
16	رغيف		
17	بُؤْبُؤ		
18	سفرجل		
19	عَقاب		
20	جَرْوٌ		
		المَجموع	؟

الرّقم	المُفرد/ المُثنّى	الجمْع	العلامَة
1	الأحمران		
2	حيص بيص		
3	ذو القعدة		
4	كلا		
5	كلتا		
6	أخطبوط		
7	حَرْباء		
8	إمبراطور		
9	اثنان		
10	ناس		
11	الخير والشّر		
12	الأسمران		
13	أمّ المؤمنين		
14	ذات النّطاق		
15	طاحونة		
16	زبرجد		
17	ساعي البريد		
18	كليم الله		
19	اثنان		
20	اللّذان		
	المَجموع		؟

الرّقم	الجمْع	المُفرد	العلامَة
1	الإبل		
2	الرّهط		
3	أبابيل		

4	قوم		
5	غنم		
6	الخَيْل		
7	خُزُن		
8	نِعَم		
9	الجزاء		
10	مفرد		
11	شعب		
12	بلابل		
13	نياشين		
14	الغنم		
15	الأساورة		
16	النّفقان		
17	العِمْران		
18	توابيت		
19	شماريخ		
20	شعائر دينيّة		
المَجموع			**؟**

ـ القسم الثّاني/ II:

يحمِل هذا القسم كلمات ومُحاضرات ذات العلاقة بحُسن إتقان الكتابة مَع فنّ الأداء، **ونستفيض في الحديث عن الإعلام؛ وما أدراك ما الإعلام؛** ونتحدّث عن سلاح ذي حديْن، فله أن يُقيم أمّة على سوقها أو يَهُدها مِن جذورها، بما يخبر بالشّيء بغرض أخذ العلم بالمَوضوع، وإظهاره بالوسائل المَقروءة والمَسموعة والمَرئيّة بالصّوت أو الصّورة أو مَعاً. ولهذا يُشكّل الإعلام قوّة مُهمّة، ويُعدّ سلطةَ رابعةَ إلى جانب السّلطات التّنفيذيّة والتّشريعيّة والقضائيّة. وأمام هذه القوّة فله الصّدق وعدم التّحريف واحترام القوانين والسّريّة ولغة التّأثير. سلاح بإضاءة إعلامِيّة يحمِل أسفار شرف مِهنة الإعلاميّ في خطورة أقواله إذا وُجّهت غيرَ وِجْهَتِها، وبخاصّة إذا كانت في غير مَصلحة المُواطن والوطن، وتلك هي الخطورة القاتلة والسّلاح المُدمِّر. وهنا تظهر قوّة الإعلام في مُحدّدات خدمَة مَصالح الوطن والدّين، ولا تُفهم "الحريّة الإعلاميّة أن يصول الإعلاميّ ويجول دون وازع ذاتيّ أو رقيب مَوضوعيّ، فحرية التّعبير مُحترمَة ومُقدسَّة ولكن "حرية التّعبير مُقيَّدة بعدم إهانة مَن له حرمَة أو الإضرار بالغير، أو الفساد والفتنة... كما لا يجوز نشْر أسرار النّاس مِن خلال وسائل الإعلام باسم حرية التّعبير والسّبق الصّحفيّ... إنّ الإعلاميّ يتمثّل لي مُصلحاً ورسالته أداة بناء وترتيب، وله أن يستجيب لدواعي الشّيطان فيكون أداة هدم وتخريب، ولهذا كان الإعلام مِهْنة مُتعبة ذات أحمال ثقيلة...". ونودّ أن يقع التّركيز في هذا المَجال على **اللّغة الإعلاميّة**، مَع ظهور وسائل جديدة للاتّصال والتّواصل، وأصبحت النّاقل الرّئيس لمُفردات اللّغة وتعبيراتها، ولا شكّ في أنّ هذه التّغيّرات التّكنولوجيّة كانَ وسيكون لها تأثير مُباشر في اللّغة العربيّة. وهل تكون اللّغة الإعلاميّة وسيطاً للتّطوير اللّغويّ، ونظرة إيجابيّة لخدمَة تكنولوجيّة للعربيّة في التّطبيقات الإلكترونيّة التي تنشر العربيّة وفي ذات الوقت تُعلّم العربيّة عبر مَحطّات الإعلام المَرن السّلس المُحبّب، وتعمَل في ذات الوقت على حسن استعمال البرمَجيات المُكتشفة للأخطاء وتصحيحها. وعلى الإعلام أن يكون سلطة رادعة في مُحاربة الخلل الذي يرتكبه زملاؤهم في ظاهرة الأخطاء التي تشين بلغة الإعلام وأداء الإعلاميّ. ونريده

إعلاماً يجعل الفرد مَسؤولا تجاه اللّغة العربيّة مُدركاً أهمِيّتها. ويتحمَّل الإعلاميّون بعض الهنات التي يستعملها زملاؤهم في وسائل التّواصل الاجتماعيّ في الهُجنة اللّغويّة، والإسهام في نشر اللّغة البيضاء، والتّرجمَة الضّعيفة وتوظيف العامّيات الضّيقة... وتُصدم مِن بعض الكتابات التي تكتب العربيّة بالحرف اللاّتيني، وكأنّ العربيّة عاجزة عن كتابة صوت ما، فيستبدلون ذلك بحرف لاتينيّ، مِن مِثل: (2:أ)، (3:ع)، (5:خ)، (6:ط)، (7:ح)، (8:غ)... وتكاد العربيّة في مَواقع التّواصل الاجتماعيّ أن تُصبح خليطاً لغوياً ونحن كلّنا شركاء للأسف الشّديد. ولكن يتحمَّل الإعلاميّون سكوتهم على الظّاهرة الخطيرة، لما لهم مِن أثر في النّهي والزّجر والتّصحيح، ويزع بهم المُجتمَع ما لا يزع باللّسانيّ. ومِن خلال هذا المَوقع أنقل مَجموعة مِن المُحاضرات التي سبق أن ألقيتُها أمام الطّلبة أو في مُواجهة المُختصّين، أو في مَوضوع ذات العلاقة، وتجدون فيها بعض الكلام مِن المَكرور؛ لأنّها مِن صلب فكر واحد، وبعضها يأتي مِن باب التّذكير والأهمِيّة. ونروم نسخها في هذا الكتاب ليستفيد القارئ.

1. المُحاضرة الأولى: وعنونها: العربيّة والإعلام♥: هي مُحاضرةٌ عن مَوقع اللّغة العربيّة في الإعلام، وغايتي جمْع الأفكار التي تتحدّث عن لغة الإعلام، بالنّقد أو بالتّبجيل، واقتراح أفكار في تحسين العربيّة وتطويرها في الإعلام بكلّ وسائله وتنوّعاته في جودة العربيّة، والإسهام في تطويرها مُراعاة للخصائص التي تُطرح في ظرفنا الرّاهن والذي يحتكم إلى سلاح الإعلام؛ وهو قوّة مُتنفّذة يستطيع تطويع/ تطوير العربيّة، كما يُمْكن أن يُحدث الهدم لما تبنيه المَدرسة بأقلّ جهد. وهذا هو البيان الذي أزعم الإسهام فيه بالقوّة النّاعمَة، وباقتراح بدائل نوعيّة تكون في مُستوى التّكامُل بين العربيّة في تجلّياتها اللّغويّة، والإعلام بما له مِن أساليب مَقبولة تُراعي المُستجدات؛ وِفْق ما يطلبه النّمُو اللّغويّ.

. المُقدّمَة: عندما نتحدّث عن العربيّة والإعلام نجد العلاقة عضويّةً ترابطيّةً وثيقةَ الصّلة، لا يُمْكن الفصلُ بينهما، اللّغة العربيّة تُمَثل الجسم أو الهيكليّة، والإعلام هو الرّوح وأداتها، فهذا يُفكّر، وذاك يوصِل الرّسالة، وبهذا التّكامُل تُنقل الأفكار عبر رمْزيّة الشّفرات إلى المُخاطب، ويحصل النّمو التّرافقيّ بين اللّغة، ووسائل تبليغ اللّغة، وذلك ما يستدعي لزوم الطّرفيْن في التّواصل اللّغويّ. وإنّ اللّغة مِن أهمّ أدوات التّشكيل الثّقافي؛ باعتبارها وعاءَ الفكر وأداة التّعبير والتّواصل والتّفاهم، وما تؤدّيه مِن رابطة وتجسير بين الماضي والحاضر... "اللّغة هي الوطن الثّقافيّ الذي يصنع الوجدان، ويحرّك التّفكير، ويترجم الأحاسيس، ويُغيّر السلوك، ويُسهّل تبادل المَعارف وتلقي العلوم... وهي المِسبار الحقّيقيّ لإدراك أغوار الشّخصيّة ومُيولها واتّجاهاتها، وتحديد أهدافها، فكثيراً ما يُقال "تَكَلَّمْ حتى أراكَ". هو تكامُل أساسه اللّغة، ومِن خلالها نجد الإعلام له أثر في الحياة اللّغويّة والثّقافيّة، واللّغة مَصدر تتمتّع

♥. الكلمَة التي أُلقيت في المَدرسة العليا للإعلام. الجزائر في 27 جانفي 2024م.

بسلسلة مِن المَجاري الكلامِيّة بما لها مِن دينامِيّة الحركة وخلق الأساليب الإبداعيّة لطبيعة الإعلام. وبالنّسبة للعربيّة لها مِن طواعيّة الشّيء الكثير، وكانت مُتّفقة مَع غايات الإعلام قديماً وحديثاً مِن حيث إنّه أداة وظيفيّة له رسالة إعلامِيّة عليه توصيلها عبر اللّغة العربيّة، بالابتعاد عن الفنّون البلاغيّة المُراد بها الفنّ للفنّ في كثير مِن المَقامات. وهكذا كانت العربيّة عضيدة الإعلام في الماضي مَع صفوة الإعلاميّين الجزائريين مِن أهل رجال اللّغة الجامِعين بين السّهل المُمْتنع، ومَع كبار الإعلاميّين مِن المُثقّفين وأهل الفكر المَوْسوعيين مِن مِثل: مُحمّد البشير الإبراهيمي+ إبراهيم أبو اليقظان+ الأمين العمودي+ الشّيخ لحسن سليماني+ الشّيخ عبد الرّحمَن الأخضري+ الشّيخ يوسف بوغابة... والقائمَة طويلة، ويمْكن أن نقول بأنّ مُعظم أعضاء جمْعيّة العلماء المُسلمين الجزائريين يجمَعون بين الإعلام والمِهن الأخرى، فهم مُفوّهون في الخطابة، ولا مُشكلة في توصيل الخطاب بعربيّة مُتقعّرة تعلو المَقال. وهناك الإعلاميّون مِن جيل الاستقلال، فلهم بصمات لغويّة سليمَة وهم لا يتنازلون عن جمال العربيّة، بل مِن الأفذاذ الذين واصلوا رسالة المَوْسوعيين الإعلامِيّين، ونذكر بعضهم: سليمان بخليلي+ على فُضيل+ عيسى ميقاري+ الحبيب بن علي+ خديجة بن قنّة+ عبد القادر عياض+ فيروز زياني+ مَريم بلعاليا+ حسينة أوشان+ أمينة نذير+ مُحمّد أمين أقنون+ كريم بوسالم... ولا شكّ أنّ إهدار العربيّة لا يحصل مِن هؤلاء ومَن هم مَثيلهم الذين يهتمّون بأصولها وقواعدها دون أن تدخل العامِيّة الضّيم عليها، ولا نسمَعها مِن أفواههم إلاّ على سبيل الشّاهد. هي دلالة على أنّ استخدام اللّغة العربيّة الفصحى المُوحِّدة في صحافتنا دلالة على التّكامُل، أضف إلى ذلك أنّ التّواصل الدّقيق لا يحصل إلاّ بالفصحى؛ وهي التي توحّد رؤانا ونظراتنا وأفكارنا وتطلّعاتنا. ومِن هنا مِن مَسؤوليّة كليات الإعلام اختيار الطّلبة الذين يتقنون فنّون القول والذين لهم الحسّ اللّغويّ البلاغيّ المُوجِب للأداء السّليم؛ ليكون في مُواجهة الجماهير، ويكون مُقنعاً حالة احترامِه قواعد العربيّة التي تعمَل على الانبهار، وتترك الأثر الإيجابيّ البالغ الذي يتحدّث عنه في حياته ومَماته، هي لغته العصماء التي لا يقتصر دورها على التّبليغ، بل يتعدّى ذلك إلى تشكيل آراء الجماهير وإعادة بناء عقولهم وزرْع اتّجاهات عقليّة في ضرورة الاهتمام بالعربيّة.

إنّه التّكامُل المَطلوب بين العربيّة وقنوات الإعلام، فهذا يزرع الوعي اللّغويّ، وهذا يُعلي مِن مَقام الأداء، وهذا يُطوّر اللّغة، وذاك يزيد مِن قيمَة الوسيلة الإعلاميّة، وهذا يُحدث ألفاظاً جديداً، وذاك يعطي لها شرعيّة الاستعمال الفصيح، وهذا يُثير الجماهير، وذاك يُحرِّك بحرَ اللّغة العربيّة المُتلاطم لدواعي الحياة بإمْكانيات التّعبير والتّصوير وفاءً لاحتياجات العصر... وأمام هذا يجدر بنا الرّفع مِن سويّة لغة الإعلام وتعميق المَعرفة بقواعد اللّغة العربيّة، وأسلوب الكتابة السّهل والمُباشر في وسائل الإعلام، وفي مَهارات الكتابة السّليمة والتّدرّب على رصد الأخطاء النّحويّة الشّائعة في وسائل الإعلام وتصحيحها، وهكذا مُواصفات النّجاح في لغة الإعلام. وما يجب أن يكون تبليغه بقوّة للإعلاميين في

المَدارس العليا للإعلام/ كليات الإعلام بأنّ الاهتمام بالعربيّة هو الاهتمام باللّسان الجامِع للأمّة، وهو الثّقافة والحضارة العربيّة الإسلامِيّة والوجود العلمي للأجداد، والحضور المُعاصر للأحفاد. إنّها اللّغة العربيّة الإسلامِيّة التي يجب الحفاظ على صفائها مِثلما نُحافظ على صفاء عيوننا. والإعلام سلطة وقوّة يستطيع فرض الاحترام اللّغويّ/ الحقّوق اللّغويّة بقوّة التّأثير والأثر، و"هو الذي يصنع اللّغة، ويُحدّد الأذواق، ويُجدّد الأساليب، ويَضخّ في شرايين اللّغة العربيّة في كلّ لحظة، أعداداً هائلة مِن الألفاظ والتّراكيب والمَعاني المُستحدثة، التي قد تعجز مَجامِع اللّغة عن مُلاحقتها، فصار التّطبيق سابقاً على التّنظير؛ وذلك ما يستدعي التّوقّف عند هذه اللّغة الإعلاميّة المُتجدّدة، ومُراجعتها باستمْرار، نقداً وتمْحيصاً، كما هو حال (النّقد) مَع (الإبداع)". يستطيع الإعلام فرْض سُلطة القانون عندما يُجنّد وسائله لمُعاضدة قرارات المَجامِع، وطلبات جمْعيات حماية العربيّة، والدّعوة إلى الإعلاء مِن شأن اللّغة العربيّة في وسائل الإعلام، باعتبارها مُحدداً للهُويّة، ووسيلة للإبداع، ورافداً للحضارة العربيّة، وزرع الاعتزاز بها في نفوس القرّاء والمُتلقين، يستطيع الإعلام أن يدعو إلى هبّة عربيّة جامِعة للتّسلّح بالفصحى بالاهتمام بمَنظومة التّربيّة في الوطن العربيّ، وتعميم العربيّة في المُحيط العامّ. يستطيع الإعلام العمَل على تحريك القوانين والمَراسيم الجامدة في تطبيق دساتير الدّول العربيّة وكلّ القمم العربيّة التي تدعو إلى إنهاء عمَليات التّعريب في أجل مُحدّد، ولكن **هي حبر على ورق**، فَطَالَ الذي طَالَ على لُبَدٍ، فيزع بالسّلطان ما لا يزع بالقرآن. يستطيع الإعلام المُطالبة بتعريب الآلات الجديدة ومُصطلحات العلوم والمُخترعات الحديثة حتى تدخل في حديث النّاس سليمة، والالتزام للجامِعات بضرورة استعمال العربيّة في العلوم وفي التّكنولوجيّة. يستطيع الإعلام كسب السّبق في تعزيز مَكانة الفصحى لكونها لغة المُستقبل، وأن يُشعر الإنسان العربيّ بأهمِيّة الوعي بها واحترامِها... يستطيع الإعلام أن يجيب (أحمد شوقي) الذي أَشْعَرَ وقال:

لكلِّ زمـــانٍ مَضى آيــةٌ ... وآيةُ هذا الزّمانِ الصّحـــــفْ

لسانُ البلادِ ونبـضُ العبادِ ... وكهفُ الحقّوقِ وحربُ الجنَـــفْ

تسيرُ مَسيرَ الضّحى في البلادِ ... إذا العلمُ مُـزّقَ فيها السّـــــدُفْ

1/1. العربيّة والإعلام: ما نريد أن يكون في ذهن الإعلاميّ أنّ اللّغة هي وسيلته التّواصليّة، وهي خير مُعبّر عمّا يجيش في مَكمَنه، واللّغة تُبلّغ ذلك بما لها مِن حروف وجمَل وأساليب تقتضيه آليات اللّغة، ولهذا كلّما كان التّعالي اللّغويّ أعلى زاد الأداء وارتقى التّواصل. ومِن هنا نحرص بأن تكون لغة الإعلاميّ في حدود هذا الرّقي الذي يميل بالمُستمِع/ المُشاهد/ القارئ حيث يريد، وهذه هي اللّغة العاليّة

التي تسعى العربيّة أن تكون في فمّ/ يدّ الصِّحافيّ، وهي العربيّة الفصيحة في مُستواها العالي، هذا مِن جهة، ومِن جهة أخرى على الإعلاميّ أن يعرف بأنّ اللّغة العربيّة لها خصائص، ولكنّها لا تبتعد عن العربيّة في القواعد المُشتركة مِن حيث نحوُها وصرفُها، ولذا مِن الضّروريّ أن تنقل العمَليّة التّواصليّة ضمْن القواعد والأبنيّة والتّراكيب والمَقاييس المُعتمَدة، وأن تبدع في احتذاء المُستويات الرّفيعة لشتّى ألوان التّعبير، بحيث تكون لغةً مُتطوّرةً مُسايرةً لعصره، وأن تحتفظ بهامِش مَعقول بين لغة الخطاب اليوميّ عبر وسائل الإعلام جميعاً، وبين لغة الفكر والأدب والإبداع في مّجالاتهما. وعليه، أن يكون رجل الإعلام على دراية بها، إضافة إلى إدراك بعض الخصائص، وهي:

1.1/1. خصيصة ارتباط العربيّة بالقرآن؛ الذي هو رباط دينيّ بلغة عالية فصيحة تحتاج إلى فهم ودراية بقواعدها وبها يفهم الدّين فهماً أفضل مِن التّرجمَة.

2.1/1. خصيصة نقلها سليمَة لغير أهلها مِن المُسلمين وغير المُسلمين، وهي رسالة للنّاس كافة، وتسند انتشار الإسلام "وما لا يُفهم الإسلام فهماً صحيحاً فهو مِن الواجب".

3.1/1. خصيصة الحضارة العربيّة الإسلامِيّة: وهي الثّقافة التي حمَلتها هذه الحضارة برعاية اللّغات الشّرقيّة وكيف لنا أن ننقل تلك الحمْلة المَعنويّة دون هذه اللّغة التي دوّنت بها تلك المَعالم الكبرى إبان الفتوحات الإسلامِيّة، وعبر تعولم العربيّة في أفريقيا، ووجودها لثمانيّة (8) قرون في أوروبا، وامْتدادها الآسيوي، وما أثّرت فيه في تلك البلاد مِن مَعالم كبرى لا تزال شاهدة عبر القارات الخمْس.

4.1/1. خصيصة التّطوّر: سنّة طبيعة الأمور وأنّ الأيام دول، وأنّ التّطوّر مَسار في الحياة، ولا بدّ مِن مُراعاة التّكيّف في مُتغيّرات الصّور والأشكال والأساليب التي لا تنقطع عن التّراث. فوسائل الإعلام المُعاصرة امْتداد للقلم والورق والبوق... ومَهما حصل التّطوّر فإنّ الماضي يتجسّد في مَجالات القيَم والثّقافة والعادات وكلّ أشكال السّرد والحكي، ومُتعلّقات الاختلاط البشري التي لا تعني القطيعة... والكلام كبير وكثير، ونحتاج مِن الصِّحافيّ أن يكون على إحاطة بخصائص العربيّة، كما قال (الثّعالبي) "ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها والوقوف علي مَجاريها ومَصادفها والتّبحر في جلائلها ودقائقها، إلاّ قوّة اليقين في مَعرفة إعجاز القرآن، وزيادة البصيرة في أثاث النّبوة الذي هو عُمْدة الإيمان، لكفي بهما فضلاً يستحسن فضله ويطيب في الدّارين ثمْرة". وعلى الإعلاميّ أن يكون مُلماً بتطوّرات العصر.

وتأمّلوا عندما يحصل توثيق العرى بين العربيّة في تجلّياتها، مَع مُؤدّيها كتابة/ صوتاً/ بودكاست كمْ تجمُل العربيّة، وكمْ يجمُل المُؤدّي الذي ينطق بهذه الأبيات الرّائعة:

أبلِغْ عَزيزاً في ثنايا القلبِ مَنزله ... إنّي وإنْ كُنتُ لا ألقاهُ . . ألقـــــــــاهُ

وإنّ طرفي موصولٌ برؤيتـــــهِ ... وإنْ تباعدَ عَن سُكناي . . سُكنـــــــاهُ

يا ليتَه يعلمُ أنّي لستُ أذكـرهُ ... وكيف أذكرهُ إذ لستُ . . أنســـــــاهُ

يا مَن توهّم أنّي لستُ أذكـرهُ ... واللهُ يعلم أنّي لستُ . . أنســـــــــاهُ

إنْ غابَ عنّي فالرّوحُ مَسكنُهُ ... مَن يسكنِ الرّوحَ كيف القلبُ . . ينساهُ ؟!

2. مُكتسبات العربيّة مِن لغة الإعلام: يجب الإقرار بأنّ الطّرف الأقوى في مُعادلة (اللّغة والإعلام) ليست مُتساويّة؛ حيث الإعلام أقوى، وأثره بالغ، ويستطيع أن يُعْليَ مِن اللّغة، كما يمْكن أن يؤدّي بها إلى الانحدار، فتعيش اللّغة أسوأ أساليبها، وتعرف الخمول والإهمال، هذا مِن جهة، ومِن جهة أخرى؛ فإنّ اللّغة ترفع قيمَة الإعلام عندما يرتفع باللّغة، ويعمَل الإعلام على مُسايرة اهتمام الأمّة بلغتها، ويكون في الصّدارة في الإسهام في قضايا الازدهار والتّعميم والنّشر والتّرجمَة، ويُسهم كذلك في تطوير اللّغة مِن ذاتها في مُستوى الاشتقاق والتّوليد والتّعريب والنّحت والتّجويز، وما يتعلّق بها مِن الإسهام في الكشف عن الأخطاء وتصحيحها مِن خلال حسْن استعمال القوّة النّاعمَة في التّأثيرات الضّاغطة، وفي حروب اللّغات، وصراع الهُويات والحضارات، وما تشهده اللّغة مِن التّطوّر القسري المَرفوض، وما هو في حُكم المَقبول نتيجة السّرعة في النّموّ والاندفاع في التّطوّر، وما يقع مِن تنافس وسائل الإعلام التي لها التّأثير الإيجابيّ أقوى، وعند ذلك تكون اللّغة سلاحاً مُهمّاً يعتمدها الإعلاميّ للرّقي بلغته، وإلاّ سيعيش الإعلام العزلة في المَقروئيّة والمُتابعة.

3. اللّغة الإعلاميّة: إنّ الإعلام سلطة فرْض، وأحيانا سلطة قرار، وقلبه النّابض الحيّ (اللّغة) فبدونها ليس له أيّ تأثير، ولهذا يقع الاستثمار في التّحكّم في اللّغة مَع مُرافقاتها: الرّياضيات+ المَنطق+ الفلسفة وعندما تكون لغة الإعلاميّ ضمْن مِعيار فِقْهِ اللّغة تُؤدّي رسالتها، ويكون لها التّأثير الأدبيّ والمَعنويّ والتّوجيهيّ، رغم بعض الخصائص التي يُحبّذ أن تبقى مُحافظة عليها، مِن مِثل بعض التّرخّصات نتيجة كثرة استعمالها، ولما لها مِن مُحاكاة وسرعة وترجمَة وسبْق، وهذا أكسبها بعض الضّعف اللّغويّ عند مُنتقديها، ويرون مِن الضّروري أن تُنقذ اللّغة مِن أهل الإعلام، نتيجة بعض تسامُحهم في تطبيق قواعد النّحو، وعدم استعمالهم علامات الوقف حيث مَحالها، وقياسهم على الخطأ الشّائع، وأحيانا قياس ظاهرة لغويّة مِن أرومَة لا تنتمي لها، وما يتبعها ذلك مِن نقاط ضعف التّحكّم في الأداء، لأنّ خصيصة من خصائصها في نظر بعض الإعلاميّين "**المُهم توصيل الرّسالة**" "**القبول ببعض المَحظورات اللّغويّة**". عِلماً بأنّ كلّ لغة لها مَجال الجواز الذي لا يجب تعدّيه، وإلاّ تُصبح اللّغة

سبهللةً؛ فمَصيرها الانحراف، فالهُجران، فالمَوت الطّبيعيّ الذي يأتي مِن عدم استعمالها وانتقالها، وقبول التّسامُح اللّغويّ المؤدّي إلى الخيار اللّغويّ بين اللّغة الأمّ التي تعيش الخطأ، واللّغة الأجنبيّة التي تعرف الرّفاهيّة اللّغويّة، وعند ذلك تُصبح الأجنبيّة بديلاً عن الهُويّة في مَعناها الرّمْزي/ الشّخصيّة/ الكينونة... وذلك هو الانتحار اللّغويّ للّغة الأمّ.

4. مُواصفات لغة الإعلام: عندما نتحدّث عن لغة الإعلام تتبادر إلى ذِهننا مَجموعة مِن تلك المُصطلحات التي تُطلق على الإعلام عامّة: السّلطة/ القوّة الرّابعة+ السّلطة الخامِسة+ جمْهوريّة الميكروفون+ إمبراطوريّة الانقلابات، وعن لغة الإعلام نقرأ: اللّغة الثّالثة+ اللّغة الوسطى+ اللّغة البيضاء+ القوّة النّاعمَة، ونسمَع كذلك الهُجنة اللّغويّة، والدّارجة الإعلاميّة، النّثر الإعلاميّ، كما نقرأ عن تلك الألقاب التي تُطلق على الإعلاميّين: أصحاب مِهنة المَتاعب+ النّجم المُتألّق+ الإعلاميّ المُخضرم+ المُخرج المُحترف+ المُعدّ المُحترف+ المُراسل المُحترف+ المُذيع صاحب الحنجرة الذّهبيّة+ شيخ المُعلّقين+ نجمَة قناة+ مايسترو القناة+ الإعلاميّ المَرجعيّة+ كبير الإعلاميّين... نعم يجب الاعتراف بأنّ وسائل الإعلام تستحقّ مِنّا أن نعترف لها بالكثير مِن الفضائل على اللّغة العربيّة، وهي التي أحيت الفصحى، وكانت تعضد المَجمَعيين في أعمالهم التّأسيسيّة والتّرسيسيّة مِن أجل الاهتمام بالنّحو العربيّ وفقه اللّغة، وهي التي حاربت الدّخيل الأجنبيّ، وهي التي رافعتْ مِن أجل دسترتها في دساتير الدّول العربيّة، وهي التي نافحت على صفائها في الخطابة ومَنابر الإلقاء، وهي التي فرّقت بين الأساليب والمَقامات والألقاب، وهي التي عمَلت على انتشار العربيّة عند غير الفِطريين... مَظاهر إيجابيّة كثيرة بها نعلّق القبّعة الزّرقاء على الإعلاميّين، رغم بعض التّسامُح الذي أخلّ بخصائص العربيّة. وإنّها جهود الصِّحافة العربيّة، التي "تكون أحيانا مُتقدمَة على مُنجزات المَجامِع اللّغويّة، فبفضلٍ مِن هذه الوسائل الإعلاميّة كانت المَظاهر الإيجابيّة تتمثّل في وَحْدة العربيّة وانتشارها بين طبقات وفئات المُجتمَع، وتقريب بين اللّهجات والمُستويات اللّغويّة، وتنمِيّة الثّروة اللّغويّة. لكن هذا لا يعفي وسائل الإعلام مِن أن تفهم اختيار اللّفظ والعبارة ومُراعاة الكلمات الصّحيحة التي تستطيع الجماهير استيعابها وفهْم مَقاصدها". إنّ الإعلام عامّة قدّم للعربيّة الشّيء الكثير، ويكفي أنّه عمَل على شحْن الجماهير حول اللّغة العربيّة؛ وهي مِن الهُويّة التي تعطي للعربيّ تميّزه وقدرته على التّفكير والإبداع وهي لغته المُرتبطة بتاريخه ووجوده في الحاضر والمُستقبل، وكان الإعلام يُرافع دائماً على حسن الأداء في لغة الأمّة، وتأتي تعليقات جيّدة ومُشجّعة مِن مِثل: أعطِ القوس باريها+ هي لغة مُرافعات إعلامِيّة+ لا فضَّ فوك ولا جفَّ قلمُك... هي مُصطلحات ومَسكوكاتٌ وألقابٌ جديرةٌ أن تُطلق على مُستحقّيها الإعلاميّين، وفئات كثيرات الذين يستحقّون الثّناء، والشّباب مِنهم يحتاجون إلى مُرافقة لغويّة مِن المُخضرمين، وتتواصل مَسيرة الإعلاميّين الكبار في خدمَة العربيّة العاليّة. ولهذا مِن الأهمِيّة بمَكان التّحكّم في اللّغة، وهي عماد التّواصل، وباب أساس مِن مَعرفة دقائق العلوم، فبدون اللّغة كلّ شيء

أصمّ، وللّغات تراتب في التّوظيف البياني: لغة+ رياضيات+ مَنطق+ فلسفة اللّغة، هي أساسيات تُعتمَد في صواب المَحكي لدى أيّ شخص ووصول الرّسالة دون خدوش، ويأتي هذا مِن مَرحلة القاعدة التي يقع فيها الاستثمار في مَهارات اللّغة: السّماع+ الرّياضيات+ المَنطق+ الفلسفة

5. نصائح لغويّة: لا توجد وصفة جاهزة للتّحكّم في اللّغة، وإنّما هناك بعض النّصائح التي قُدِّمت لنا وننقلها لغيرنا، وهي نصائح أُفِدنا مِنها في حسن الأداء اللّغويّ؛ انطلاقاً مِن أنّ حبّ الشّيء يجعلك تعمَل على الاهتمام به، وكما يقول العرب "ومِن الحبّ ما قتل" فحبّ اللّغة يترك المُحبّ يعشقها ويقرأ بها ومِن أجلها، ويكثر مِن حفْظ مَسكوكاتها وثقافتها، واللّغة ثقافة وقواعد وحفْظ، وبخاصّة التّراث القديم الذي هو وعاء الصّفاء اللّغويّ، ومِن مَنبع السّليقة اللّغويّة. وهناك تظهر قيمَة القاعدة المَعروفة "اللّغة وضع واستعمال". وإنّ العربيّة تحتاج مِنّا إلى حبّها والعمَل بها، ونعلم قيمَتها الرّمْزيّة والحضاريّة؛ فهي أصدق سجل لتاريخ الشّعب العربيّ والمُسلم، بما لِمَتْنِها مِن ألوان الفنّون العاكسة للحياة اللّغويّة والثّقافيّة. ونرى كم تكون جميلة وراقيّة عندما تسمَعها مِن أجهزة الإعلام سليمة تتمتّع بحبّها أكثر، وتزداد مقاماً في نفلس محبّيها، ويعلو مقامها. إنّ العربيّة تحتاج إلى تحبيبها لأهلها ولغير أهلها، وتحتاج إلى توقير في كلّ وسائل التّبليغ، وبخاصّة وسائل الإعلام والتّواصل الاجتماعيّ. ونحن نعلم أنّ هذه الوسائل لها أثر في الانتشار بحسْن الأداء، ويمَثّل ذلك تأثيراً في تطوّرها وتحبيبها، فهل تُحافظ أجهزتنا الإعلاميّة على صفائها ونقلها وتطويرها. مَع الأسف هناك بعض المُضايقات اللّغويّة نسمَعها ونقرؤها في قطاع الإعلام عمَلت على شيوع الأخطاء النّحويّة في: التّراكيب+ العدد+ مَخارج الحروف+ ضعف استخدام علامات الوقف+ عدم التّفريق بين الجمل+ شيوع الكتابة بالعامّيات+ الإشهار المُخلّ بقواعد اللّغة+ تفشيّ اللّغة البيضاء... لغة ركيكة في أساسها تقتل الفصحى العاليّة، وتميل إلى العجمِيات، ويقتلها أكثر تلك الكلمات الأجنبيات التي تُرسم بالحرف العربيّ الذي يشوّههما مَعاً. برامِج إذاعيّة وتلفزيّة ضعيفة في الأداء، هُجنة مِن إعلامِيين يزيدون مِن انحدار اللّغة، وباتت الأدوات اللّغويّة المُستخدمة اليوم تُشكّل مَزيجاً وهجيناً يغرف مِن كلّ مَنهل دون أن يحمل بالضّرورة مَلامِح شخصيّة البيئة الثّقافيّة والاجتماعيّة التي يُفترض به أن يتوجّه إليها، فإلى أين المَصير؟ هي ظهور ثقافة الهُجنة، وتصحبها النّظرة الدّونيّة إلى اللّغة العربيّة، والنّظرة الفوقية للّغات الأجنبيّة، وذلك ما يُشكّل خطراً على العربيّة التي تحتاج مِن إعلامِيينا الشّباب أن يعلموا بأنّ أمِثال/ مَسكوكات "**الخطأ الشّائع أفضل مِن الصّواب المَهجور**" هو خطأ، ولا يقول بها إلاّ الإعلاميّ الفاشل الضّعيف والذي لا يحمِل العدّة اللّغويّة، وهذا مَجاله ليس الإعلام، وأنّ "**استعمال الدّوارج مَقبول**" كذلك غير صحيح، ففي أيّة لغة مَسموح به؟ نعم مَسموح به في المُستويات اللّغويّة، ويكون التّمْييز بين خطاب الانقباض وخطاب الأُنس ليس إلاّ. ومَع كلّ هذا نحتاج مِن رجل الإعلام الحرص على جودة لغته بمُراعاة:

- استعمال اللّغة الفصيحة دائما، والوقوف على السّكون آخر الفقرات؛

- احترام اللّغة مِن احترام القانون العامّ، وعدم التّلاعب أو الاستهانة بالّشأن العامّ، واللّغة من الشّأن العامّ؛
- التّرخّص اللّغويّ المَقبول يحسن استعماله في قليل مِن الحالات؛
- التّفريق بين المُستويات اللّغويّة، والمُرافعة بكلّ مُستوى حسب المَقام والحال ومُقتضى الحال؛
- عدم النّزول باللّغة مِن مُستواها العالي إلى التّلهيج إلاّ في حالات الاستشهاد؛
- رفع الحجّة النّزول باللّغة ليفهمَني المُستمِع/ المُشاهد؛
- احترام استعمال قواعد استعمال العدد؛
- احترام استعمال علامات الوقف وهي مِن باب رفع التّعمِيّة على المَكتوب، مِن مِثل الفرق بين الجمُلتين: **الإعدام، مَمْنوع العفو. الإعدام مَمْنوع، العفو**. فنُلاحظ أنّ الفاصلة عمَلت على تغيير المَعنى؛
- التّشكيل في مَواطن اللّبس؛
- حُسْن الاستهلال، وحسن الخاتمَة؛
- الاستشهاد الدّائم مِن الأدب القديم؛
- إنزال النّاس ألقابهم اللّغويّة/ قلتم/ أكّدتم/ أخرجتم/ في مَقال لكم؛
- الدّراية الجيّدة بالمَوضوع، السّيرة العِلمِيّة بالشّخص المُستجوَب.
- الاجتهاد في إنشاء مَجموعات عمَل تخصّ اللّغة، Podcast.
- الاستثمار في توجيه لغة الشّباب المُعاصر.
- تفادي الهُجنة واللّغة البيضاء.
- الإكثار مِن الشّواهد.
- المُراجعة المُستمِرّة للبرامِج (مُراجعة لغويّة).

6 . مَحاذير لا بدّ الاحتراز مِنها: لقد ترتّب عن كثرة وسائل الإعلام الواسع الانتشار، بعض الضّعف في المَناعة اللّغويّة، مِما أدّى إلى هجوم مُكتسح وغزو جارف لما يُطلق عليه (لغة الإعلام) وكأنّها خارج الفصحى، فتولّدت **اللّغة الثّالثة** الهجينة، وسُمَيت باللّغة الوسطى عند (مَحمود عباس العقّاد) كما نظر إليها بعض الكتّاب أنّها الفصحى المُعاصرة؛ وهي خلاصة التّطوّر الذي عرفته اللّغة العربيّة في هذا العصر، وقد فرضها الإعلام بالاستعمال، وبما تحمِله مِن أساليب مُعاصرة في الدّلالات،

ولها الكثير مِن الجوانب الإيجابيّة بما لها مِن الانتشار، ولكن لها الخطورة في أنّها سوف تكون بديلاً عن الفصحى، ومِن ثمّ تنتشر بما هي عليها مِن ضعف ودنو، وتكتسب مَشروعيّة الاعتماد، فتصبح لدينا لغتان، فما مَصير تراثنا اللّغويّ في أعلى تجلّياته؟ ولهذا نرجو مِن الإعلاميّين الشّباب التِزام اللّغة الفصيحة قدر الإمِكان، والتّعامُل مَعها على أساس أنّها كائن حيّ قابل للتّطوّر وِفْق ما يُقرّره الاستعمال المَقبول، لا الخليط المُبهم، واعتماد قرارات المَجامِع في هذا التّطوّر، ولا نقف هنا، بل ننفتح على الجديد في قبول الألفاظ الجديدة في المَجالات العِلمِيّة التي لم تكن في المُدوّنات العربيّة القديمَة، والعمَل على تكييفها وفق مُقتضيات فقه اللّغة، وقبول المُشترك الفصيح التي يرتضيه جسم العربيّة، مَع كلّ مُقتضيات التّخاطب العاديّة التي لا تعني الفخامَة والتّجهّم، بل السّعي إلى لغة التّخاطب العاديّة التي تنتمي إلى لغة الصِّحافة المَكتوبة التي تحرص على سلامة اللّغة. ونرجو البُعد عن الخليط اللّغويّ الذي لا يعمَل إلاّ على التّعمِيّة والتّسفيه والنّزول باللّغة العربيّة إلى حيث لا تقدّم إضافات، فأين دور لغة الإعلام التي هي عضيد المَدرسة في مُواصلة تأكيد مُتونها اللّغويّة والأدبيّة؟ ثمّ ما لبثت أن ظهرت **اللّغة البيضاء**؛ وهي اللّغة التي تكون فيها العربيّة اللّغة الأساس في الكلام، ولكن يَعْتَوِرُها الخليط الأجنبيّ وعبارات الشّباب مِن خلال المُتّفق عليه في دردشاتهم، بحجّة التّفاعل والانفتاح والتّواصل العريض. هي خليط مَنبوذ وخطير، لأنّها لغة اصطناعيّة مُتغيّرة، وتلقي بأساليبها على العربيّة، وتجعلها في مَحلّ النّسيان، والابتعاد عن التّراث، علماً أنّها لا تحتكم إلى قواعد ولا إلى قاموس، بل لغة تواصليّة مُؤقّتة تعمَل على تخدير شبابنا بمُسمّى العالمِيّة والموضة والحضارة المُعاصرة.

إنّ الارتقاء اللّغويّ مَنوط بنا جميعاً، وبخاصّة الإعلاميّين لما لهم مِن انتشار وحضور في وسائل العصر؛ ولهذا عليكم أيّها الصِّحافيّون تمَثّل/ مُحاكاة أسلوب المُعجزة البيانيّة (القرآن) وتلمُّس جوانب الإعجاز البيانيّ الإعلاميّ فيه، وإدراك تنوّع مُواصفات خطابه بحسب المَقامات والمَحال التي يعرض لها. وهذا هو خدمَة العربيّة إعلامِياً باعتبار الإعلام مَدرسة تتعامَل مَع الواقع اللّغويّ الرّصين الذي يحتاج إلى توجيه إلى الرّفاهيّة اللّغويّة والمُعامَلات الاقتصاديّة ومُتطلّبات السّوق اللّغويّة. وهذا ما يستطيع الإعلام فرْض العربيّة في البزنسة والشّركات والصّناعات والمُبتكرات والإعلانات والدّراسات والتّحليلات والاستشراف المُستقبلي، وإقامَة النّدوات واستضافة الخبراء، إلى درجة يُمْكن مَعها أن نقول: "إنّ الإعلام أصبح صناعةً اقتصاديّةً ثقيلةً، ومَدرسةً اقتصاديّةً ذات تعليم مُستمِرّ، فالذي يمْلك الإعلام يمْلك التّحكّم بالأسواق والإنتاج والثّقافة العالميّة، التي تحول دون المُخاطرات الماليّة، وتبصّر احتمالات المُستقبل".

. **الخاتمَة:** إنّ الإعلام أصبح دولة إعلامِيّة واحدة، والدّول الجغرافيّة أصبحت حارات في هذه الدّولة ومِن هنا نُدرك لماذا كانت مُعجزة الرّسالة المُحمّديّة مُعجزة إعلامِية بيانيّة مُجرّدة عن ظروف

الزّمان والمَكان "**وإنّ مِن البيان لسحراً، ومِن الشّعر لحكمَة**". وهنا تتدخّل حلبة المُغالبة الحضاريّة اللّغويّة، في مَوقع لغة الأمّة لدى أهلها وعند غير أهلها، ولا تكون لنا الغلبة في هذه الحلبة للعربيّة إلاّ بقوّة إعلامِها الواعي والمُؤثّر؛ بما به مِن مُواصفات غلبة الإبداع اللّغويّ في شتّى مَجالاته. وهكذا تكون إمبراطوريّة اللّغة العربيّة بما لها مِن إعلامِيين مُؤثّرين مُضيفين بلغتهم وفي لغتهم، وأن تعضدهم المَجامِع وكليات اللّغة العربيّة بما ينتجون مِن أفكار بعيدة عن غلبة شرطة اللّغة، وليس في دُوَلِنا القديمَة ولا في تراثنا (**حِسْبَة اللّغة العربيّة**) ولكنّنا نقرأه في: (قُلْ ولا تَقُلْ) أو (هذا ما قالت به الأوائل) أو استعمال مَسكوكات عفا عليها الزّمان مِثل "هذا مِن المُقدّس الذي لا يُمَسّ" أو تعقّب فتْح/ كسْر همزّة إنّ، أو تعريب مُصطلح غربيّ شائع... وعليهم أن يعلموا بأنّ العربيّة ليس لها شرطة قمْع أو تغريم، بل لها سلطة نَهْي/ سلطة "قُلْ ولا حَرَجَ عليك، وإنّما احْتَرِزْ". وإنّ الإعلام لا يحُول دون تطوير العربيّة، بل يعمَل على التّنافس والمُدافعة اللّغويّة والحضاريّة الذي يفرد لكلّ فنّ إعلاميّ وعلميّ لغةً وأسلوباً ومُصطلحات. ويعني كلّ هذا أنّ لغة الإعلام مَدرسة قادرة على تنمِيّة المَهارات اللّغويّة عند المُتلقي، مِمّا يؤدّي إلى الارتقاء بالإعلام نفسه، والارتقاء باللّغة العربيّة وبناء الثّقافة المُشتركة؛ ليصبح الإعلام بلغته العربيّة الفصيحة مَدرسةً مُساندةً للعمَليّة التّعليميّة والتّربويّة **فَأَنْعِمْ بها مِن لغة إعلامِيّة! وأَنْعِم به مِن إعلاميّ مائز!**

2. المُحاضرة الثّانية وعنوانها: نُريده إعلاماً خارِقاً لا مُخترَقاً♥: في هذا اليوم التّاريخي، يوم الذّاكرة الوطنيّة الذي يعود بنا إلى استلهام العِبَر مِن تلك القوافل الوطنيّة مِن رجال الحركات الوطنيّة إلى حرب التّحرير العظيمَة، والتي سالت دماؤها مِن أجل هذا الوطن المُفدّى، وكان هذا اليوم تذكيراً بتلك المُواجهات الرّوحيّة التي ألهبت الحماسَ من أجل أن يكون للجزائر التّاريخيّة موقعٌ بين الشّعوب، كأمّةٍ وحضارةٍ ومساحةٍ. وهذا التّاريخ الذي تجسّد فعلاً مِن قبل السّيد رئيس الجمْهورية (عبد المَجيد تبّون) الذي أعطى للمُواطنة مَقامَها التّليد مِن أجل تعظيم فِعْلِ السّلف، ولولاهم ما كنّا، فأين مَوقعُنا مِن خلال مَنظومتنا الفكريّة (كونوا خير خلف لخير سلف) وسيعود الشّهداءُ، ويسألوننا هل حافظنا على الأمانة التي تركوها في أيدينا، تلكم إخواني عظمة حماية الأوطان بكلّ غالٍ ونفيس.

أيّها الحضور، لقد وسمْتُ كلمَتي (**نُريده إعلاماً خارقاً لا مُخترَقاً**) وأعني بالمُصطلحين: **الخارِق** فاعل في النّفاذ والتّأثير في الغير، ويكون عن طريق المَوضوعيّة والحياد والاحترافيّة ومَنظومَة احترام الآخر في حدود أخلاقيات المهنة. **والمُخترَق**؛ لا يعني أن يكون صورة للآخر، أو يركع أمام النّدّ، أو

♥ . الكلمَة التي أُلقيت بتاريخ 8 مايو 2021، مِن تنظيم الاتّحاد الوطنيّ للصّحفيين والإعلاميّين الجزائريين. المَكتب الوطني، قاعة المُحاضرات نيلسون مانديلا. كلية علوم الإعلام والاتّصال، جامِعة الجزائر 3.

يقبل بالإمْلاء، أو يكون مِن التُّبّع، وهذا ما نسمَعه مِن حرب مُكتمِلة الأركان وهي تُشنّ علينا بإشاعات لا مَقام لها، وكلّ ما في الأمْر لا بدّ من فرْمَلة التّنمِيّة المُجتمَعيّة في الجزائر، وتعطيل حركة الوطن. ولهذا أيّها الجمْهور النّخبويّ مِن الإطارات، وأصحاب الشّأن العامّ، ورجال مِهنة المَتاعب، والسّلطة الرّابعة والخامسة، أجدني أمامكم فقيراً في تقديم أفكار بخصوص سلاح الكلمَة النّافذة، وأنتم أهلُها، وتملكون أسلحةَ الرّد على ما يُواجهنا مِن الدّعايات المُغرضة التي تستهدف أمْنَنا واستقرارَنا، مِن الحرب الإعلاميّة عامّة، وبالخصوص الحرب الإلكترونيّة، التي تعتمد على توظيف التّكنولوجيّة الحديثة عبر المِنصّات الإعلاميّة التّقليديّة أو عبر أدوات الإعلام الاجتماعيّ الذي أتاح الحديث للجميع.

1. كلمات في عنوان هذا اللّقاء: أجزل الشّكر للمُنظّمين الذين اختاروا هذا العِنوان (دور الإعلام الوطنيّ في التّصدّي للحرب الإعلاميّة على الجزائر) وهي مُناسبة لأقول، لا بدّ من إعداد العُدّة التي تفوق القوّة، بقدر ما يعني إيجاد سُبُل كفيلة للتّعامُل مَع مُصطلح (الذّات المُمْتدّة) وتعني الهويّة التي نخلقها نحن في كلّ مِن الهواتف الذّكيّة ووسائل الشّابكة مِن: فسبكة وانستگرام وتوترة وتيليگرام وماي سبينس... فهل لدينا مَواقع مُؤثّرة لها جمهور كبير على غرار بعض البرامِج والمنتديات التي يتابعها الملايين، وهل للمشتركين الذين يزداد عددهم في هذه الوسائل أثر وخطط في التّوجيه، أم عبارة عن دردشات قضاء الوقت، فإذا عرفنا السّبب بطُل العجبُ، ومِن هنا علينا أن نعيَ حجم المُتابعين، ولا يخيفنا العدد إذا كان دون هدف. ومَع ذلك هناك علامات لبعض المُدوّنين الذين ينشرون خُطب التّقسيم والكراهيّة والتّحريض على العنف، وعلى العصيان المَدني، وهناك مَن يريد تهييج الشّوارع، وتلهيج المُحيط العامّ، وهذه الوسائل الجيبيّة تحمِل رسائل عديدة رقميّة تذهب في بعض الأحيان إلى ردّ فعل عنيف، ونروم أن تكون بخطاب توجيهيّ في المَقام الأوّل تحت وطأة التّرشيد والمُرافقة، والدّال على

الخير كفاعله. وهنا يمكن لرجال الإعلام الإسهام في تأسيس ڤيديوهات توجيهيّة، أو قنوات وطنيّة تبثّ الوعي الجمْعي المغذي لخطاب التّآلف؛ المُفنِّد لآليات خطاب التّحيّزات الإيديولوجيّة، ويكون بخطاب بديل عن طريق حقائق ودراسات وخطباء وأئمَة وإعلامِيين لهم وزنهم الوطني في التّكامُل والبناء. ومِن شأن كلّ هذا الاستفادة مِن هذه الوسائل لبناء السّلام عن طريق بثّ رسائل من شأنها التّأثير الإيجابي في سلوكيات مُستخدميها، مِن خلال مُبادرات تعزيز التّسامُح والتّرويج للخطاب المُضاد للكراهيّة. وهذا هو المَأمول مِن المُبادرات التي تؤدّي إلى نتائج ملموسة في التّربيّة والتّوعيّة عن طريق التّرشيد والتّدبير ليس إلاّ. وكان مِن المفترض أن تكون "**حرب الكلمات**" مِن حوافز الخطاب البلاغي الذي يقوم على إخماد قرع طبول الخطب البلاغيّة الرّنانة المُعارِضة والمُوجّهة. وهذه المَسألة مُشتركة بين النّخبة ورجال الإعلام، ولكن محتوى التّغطيّة الإعلاميّة هو العنصر الأكثر إقناعًا في العملية. وهنا تكون صيغة الحجّة أو الجدال هي العنصر الأكثر إقناعًا، وبخاصّة عندما تأتي بأدوات الخطاب البلاغي الرّنان. وتلاحظون استبصار أدوات حمْل السّلاح الإعلاميّ كلامياً، وكيف ننجو من الحرب الكلامِيّة، لا بدّ من الكلام ببراعة، وعدم الإذعان للعدوانيّة الكلامِيّة، وهذا لا يتطلّب إلاّ الوعي اللّغويّ لمُصطلحات الكلمات المُوظّفة في النّشر أو في الرّد.

2. كلمة مُوجّهة للإعلامِيين: إخواني الإعلاميّون، تتأكّد لديّ مَعلومات كثيرة أنّ إعلامَنا له مِن الطّاقات العاليّة في مُواجهة التّحدّي، بل استثمار هذه الفرصة الشّبكيّة لخدمَة الأهداف الوطنيّة، إذْ يعدّ إعلامُنا مِن عناصر حماية الوطن، ودعم قضاياه، والمحافظة على المكتسبات. وها هو دوركم للردّ على تلك القروع المُضلّلات، بما لديكم من رجال رشيدين، وما تملكون من غرس التّوعيّة الإعلاميّة، وتوجيه مُجتمَع رقميّ نحو التّرصيص والتّرسيس اللذين يتحلّيان بأسس وطنيّة واعيّة، ويعمَلان على تعزيز المُواطنة الرّقمِيّة التي تهدف إلى رفد المُستهدفين بقواعد الأخلاق والسّلوك والأمان، وإلى التّثقيف القانوني، وممارسة الحرية تحت إمرة القانون والقيَم الوطنيَة والاستخدام المناسب للشّابكة، والتّحذير مِن أخطارها، وبخاصّة منصّات التّواصل الاجتماعيّ، التي أصبحت سلاحاً ذا حدين، في ظلّ الاستقطابات المتعدّدة التي تهدف لإحداث ثورات ناعمة في المُجتمَعات؛ بالتّأثير على الشّباب، بأفكار وسلوكات لا مَحلّ لها في بناء الأوطان، وباسم الحريات والايديولوجيات التي تُسوّغ التّدمير، وأنا وبعدي الطّوفان. أليس فيكم مَن يقوم على دفْع الشّباب للولاء للوطن؟ أليس مِن مَهام الإعلاميّ أن يكون كاشفاً للمُزايدات ونشر الدّعايات؟ أليس مِن اهتماماتكم المُرافقة الثّقافيّة لحماية جيوش مِن مُستخدمي الفسبكة مِن المَعلومات المَغلوطة، ومُحاربة تكريس الإحباط واليأس والاحتقان وتشويه المُنجزات؟... بلى يمْكن للإعلاميّ أن يكون على مُستوى الحدث بتخطيط استراتيجيّة ذاتيّة تهدف للارتقاء بالإعلام الوطنيّ ليكون في المُستوى المَنشود لحماية الوطن، وتحويل التّحدّيات إلى فرص، وعدم الاكتفاء فقط بواجب

الدّفاع والوقاية، بل أحياناً يكون الهجومُ خيرَ وسيلة للدّفاع، وذلك من خلال استثمار وسائل الإعلام المُتنوّعة؛ لتكون أدوات تأثير فاعلة، سواء عبر إبراز الإنجازات الوطنيّة، أو إبراز الثّقافة المَحليّة الرّاقية؛ ثقافة الوسطيّة والاعتدال والتّدين الرّشيد والقيم الأخلاقيّة والتّسامح وقبول الآخر والسّلام والعمَل الإنسانيّ ودعم قضايا الوطن في سياساتها الدّاخليّة والخارجيّة وتعزيز سمعة الدّولة الجزائريّة والمُحافظة عليها، وإيجاد مِنصّات إعلامِيّة مُتنوّعة داخلياً وخارجياً تخدم هذه الأغراض بما يُكافئ حجم التّحدّيات والتّطلّعات الوطنيّة أو الخارجيّة، أو عبر التّصدّي للجهات المُعاديّة؛ بإعداد البرامِج والمَقالات والدّراسات وغيرها والتي تكشف زيف دعاويها، ومِن الضّروري توجيه هذه المَسائل بلغات الآخرين غير النّاطقة بالعربيّة للتّأثير الإيجابيّ في الرّأي الخارجيّ بما يخدم القضايا الوطنيّة.

أيّها الجمْع الكريم، يقع على عاتقكم، وعلى مَسؤوليّة النّخبة الوطنيّة توجيه الخطاب الإعلاميّ المُناسب؛ بلغة الحُجج والبراهين والأدلّة والوثائق، أمام الرّأي الوطنيّ والعالمي؛ لرفع اللبس عن كلّ المُضايقات، والتّصدّي لتلك الكلمات الرّنانة التي تعمل على التّأثير السّلبيّ، وقد حان قِطافُها بدحر سُمّها، ولتتعاضدْ جهودُنا في أمْن الجزائر وهو **خطٌّ أحمَر** على قول المَسؤولين السّياسيين. ولهذا، لا بدّ مِن تطوير استراتيجيتنا، وتجنيد جديد في ظلّ التّطوّر التّكنولوجيّ المُتسارع. والجزائر دولة الكفاءات والمَواهب الزّاخرة التي تسعى باستمْرار للارتقاء في مُختلف المَجالات وتبوّؤ الصّدارة؛ وبخاصّة في مَجال الإعلام بتلك الأرمادة العامّة والخاصّة، وهذا يقودني إلى تأكيد أهمِيّة الإعلام الوطنيّ الذي ينطلق مِن شعوره الوطنيّ نحو خلق فضاء إعلاميّ وطنيّ قادر على أداء مَهمّته الإعلاميّة بكلّ اقتدار وبحِرْفيّة ومِهنيّة، فأنْعِمْ به مِن إعلام! فحان الأوان لتمايز أفضل في وسائل إعلامِنا للانتقال مِن درجة وطنيّة الإعلام إلى الإعلام الوطنيّ، وأقصد بالإعلام الوطنيّ ذلك الإعلام المُوجّه نحو تقديم الصّورة الحقّيقة للوطن، ورموزه، وسياسته، وإنجازاته.

3. دور الإعلام في البناء الوطنيّ: للإعلام دور كبير في بناء الدّولة والمُجتمَع، وفي التّغيير نحو الأفضل، وفي تسيير النّمط والتّأثير والتّأثّر، لما يقدّمُه مِن فواعل اجتماعيّة في أبواب مُتفرّقة مِن خلال إعداد البرامِج التي تعمَل على صدّ الاختراق، وبرامِج تقوم على الإضافة والتّميّز، وله أثره في الارتقاء بالمُجتمَع، بمُراعاة مُستويات تدفّق المَعلومات، وإعداد البرامِج الضّامِنة لتعزيز الانتماء الوطنيّ+ معاضدة بناء الدّولة+ تعزيز الوَحدة الوطنيّة+ المحافظة على المكتسبات+ الحفاظ على الاستمراريّة المتجدّدة+ بناء الوعي السّياسيّ+ تحقيق الأمْن الوطنيّ+ الإسهام في تحصين الوطن مِن الغزو الإعلاميّ الفكريّ المُعاديّ+ تهيئة الأجواء لحركة التّنمِيّة الشّامِلة... ولهذا نرجو التّباري في وقتنا الحاضر على مَن يحسن استعمال هذا السّلاح لدوره في التّنشئة الاجتماعيّة، على غرار مَنظومَة

المَدرسة، وهو أسّ التّوجيه المُؤسّساتيّ لعلاقته مَع كلّ أطياف المُجتمَع: قيم/ سلوك/ عادات/ لدحض الشّائعات/ بناء الثّقة/ تحديد مفاهيم... والكلام يتمدّد في هذا المَجال في حدود أثر وسائل الإعلام على الدّول والمُجتمَعات، واختراق حواجز الزّمان والمكان. فالإعلام اليوم وبخاصّة في ضوء التّقنيات الحديثة أصبح أحدَ أعتى الأسلحة التي تستخدمُها الدّول والجهات المُعادية للتّأثير على الدّول الأخرى، فهو سلاحٌ لا يقلّ خطورة عن أيّ سلاح آخر، ما يحتّم على كلّ مُجتمَع التّحلّي بدرجة عاليّة من الوعي؛ لتحصين نفسه مِن هذه الوسائل الموجّهة، والتّصدي لها بوعيٍ وحكمَةٍ.

4. اقتراحُ فعاليّةٍ جديدةٍ لدور الإعلام الجزائريّ في هذا المَخاض: لا أعطي وصفة جاهزة للتّصدّي أو للتّحدّي؛ بقدر ما بصُرت ببعض الأفكار التي أقدّمُها مِن خلال هذا اللّقاء الوطنيّ الذي نأمَل أن يكون تنبيهاً للمُواجهة العِلميّة الهادفة إلى حماية وطننا، وتخطيط سياسة إعلامِيّة متجدّدة حسب فِقْهِ المَصالح والنّوازل، وتكون مَبنيّة على الآتي:

أوّلاً: ما هو مِن عموم العالم؛ بحيث أصدرت اليونسكو دليلاً بإدراك المعلومات المضلّلة، والتّصدي لها في إطار التّعليم والتّدريب الصّحفي، ويشمُل سلسلة مِن الأدوات والتّمارين الكفيلة بالتّوعية بشأن المَعلومات المُضلّلة واتّخاذ التّدابير المضادة في ما يتعلّق بانتشار المَعلومات، وتشجّع اليونسكو الدّراية الإعلاميّة والمَعلوماتيّة مِن أجل التّصديّ للمَعلومات المضلّلة، بما في ذلك مُبادرة "فكر ثمّ شارك".

ثانياً: على صعيد النّخبة الوطنيّة فلها واجبات يمكن استعراض بعضها في ما يلي:

1/4. الاستعانة بفنيين متخصّصين في مخاطبة العامّة والخاصّة.

2/4. ترسيخ ثقافة الموالاة وحبّ الوطن.

3/4. كلّ جزائري جنديّ عمّا يكتب في هذه الوسائل، وعليه مسؤوليات خدمة الوطن.

4/4. النّاس شركاء في تفنيد الإشاعات والأكاذيب، والدّفع بقابليّة التّصديق إلى التّحقيق.

ثالثاً: ما هو من الإعلام، رأينا اقتراح ما يلي: إنّ حرب الجيل الرّابع يقوم على استخدام القدرات العقليّة، أو ما يُعرف بالقوّة الذّكية (حرب الإعلام والإشاعات) لاختراق المُجتمَعات وإحداث البلبلة فيها، فما مَوقف إعلامِنا من هذا؟ ورأينا في البداية الإشارة إلى أهميّة العمَل على تعزيز الثّقة في وسائل الإعلام الوطنيّة؛ بحيث تكون مَصدرَ المَعلومَة المَوثوقة لدى المُواطنين، إضافة إلى:

1/4. تشكيلِ جبهة إعلامِيّة لوضع استراتيجيّة واضحة لمُواجهة الإعلام المُعادي، وضرورة توفير المَعلومات السّريعة والصّحيحة للإعلام؛ حتى يكون قادراً على الرّد على الإعلام المُضاد.

2/4. ضرورةِ تبادل الممارسات، وتحديد الأولويات، وتيسير الشّراكات، ونشر المُمارسات الجيّدة على نطاق واسع، وإسداء المَشورة، وتقديم المُساعدة التّقنية للحكومات والأطراف المَعنيّة على الصّعيد الوطني، واحتضان التّعاون بين كلٍّ من البلاد التي تربطها العلاقات السّياسيّة، والخروج مِن التّقليدانيّة التي لا تؤكِل الخبز، أو تلك الحركات البطيئة في الرّد على الإعلام المُشوّه، ولا بدّ مِن الرّد السّريع بأسلوب مُعاصر يتمشّى من مَنهجه وكلامه أو يفوقه وبأدوات حديثة.

3/4. التّصدّي للمُضاد بالحِكْمة والعقلانيّة والانضباط، وعدم التّعدي على سياسات الدّولة الدّاخلية أو الخارجيّة، مع القوّة في الطّرح، والتّحلّي بالحجّة والإقناع، وكشف ما عند الإعلام الموجّه من زيف وافتراء وتلفيق، بأسلوب لا يخرج عن إطار الأخلاقيات العامّة، وتعرية وسائل الإعلام المُعادية المضادة على حقيقتها؛ بحيث يتمّ تجريدها من ادعاءاتها الكاذبة بالموضوعيّة والحياد.

4/4. الالتزامِ بالمعايير المهنية والضّوابط الأخلاقيّة التي ترفع من ثقة النّاس في وسائل إعلامه.

. الخاتمَة: إنّ الإعلام الجزائريّ يمْتلك العديد من الكفاءات فنّياً وتحريرياً، ويمكنه أن يكون أكثرَ فاعليةً وتأثيراً، إذا تمّ استغلال كلّ الإمْكانيات المُتاحة وأُحسنت إدارتُه. ولو حدث ذلك، فلن نشكو يومها من الإعلام المُعادي، لأنّه سوف يضمَحل مِن تلقاء نفسه ويتلاشى، حينما تلتفّ غالبيّة النّاس حول إعلامها الوطنيّ، الذي سيقدّم إليها إعلاماً مُتنوّعاً وجذّاباً وصادقاً ودقيقاً. وعليه ألا ينحو مَنحى تزييف الحقّائق، أو التّرويج للخرافات، أو تحويل الوعي النّظريّ إلى وعي دعائيّ قائم على ما تُصوّره وسائل الإعلام المُغرضة، أو اتّباع عمليات التّسقيط الأخلاقي والاعتباري للشّخصيات، وتلفيق التّهم دون الاستناد إلى أدلّة حقيقيّة. ومرّة أخرى أقول: إنّ للجزائر إعلاماً وطنيّاً مائزاً مُجرّداً من التّشهير للتّنفير أو دعوات التّلفيق للتّنميق، وهو إعلام معتدل، وهذه هي السّمة التي تجعلنا نستبشر خيراً بأنّ إعلامَنا سيأخذ على عاتقه عمليّةَ سحْبِ البساطِ من المُهرولين والمُموّلين ودُعاةِ الفتنةِ والمُرّوجين للدّعايةِ، **فَأَنْعِمْ به من إعلامٍ وطنيٍّ مُحترف!**

3. المُحاضرة الثّالثة: الخطاب الإشهاري باللّغة العربيّة♥ –الواقع والرّهان–: إنّ المَجلس الأعلى للّغة العربيّة يُحيي اليوم العربيّ للّغة الضّاد في يومِها الذي تَرَسَّمَ سنة 2007م مِن قبل الألكسو/ Alecso ويكون مُكمّلاً لليوم العالمي **للّغة الأمّ** في 1999م، الذي جسّدته Unesco، وأتبعته الأمَم المُتّحدة UN باليوم العالمي للّغة العربيّة في 18 ديسمْبر. إنّها أيام قارّة يحتفي بها المَجلس بمَوضوعات

♥- الكلمَة الافتتاحيّة التي تقدّم بها رئيس المَجلس الأعلى للّغة العربيّة في مُلتقى (الخطاب الإشهاريّ باللّغة العربيّة –الواقع والرّهان) في فندق أولمْبيك، بمُناسبة اليوم العربيّ **للّغة الضّاد (1 مارس مِن كلّ سنة)** بتاريخ 3 مارس 2024م.

مُتنوّعة؛ تدخل في تطوير العربيّة، والعمل على تعميمها في المُحيط العامّ، والتّرجمَة مِنها وإليها؛ لتنال الازدهار والتّألّق الذي كسبته **(لغة الضّاد)** لغة أمَمِيّة، ولغة الحضارة الإنسانيّة، ولغة الأمَل/ Espéranto اللّغات حسب ما يقوله علماء الدّراسات المُستقبليّة. ولا أريد التّدخّل في مَفهوم الإشهار مِن إعلان تحريريّ/ Annonce إلى إعلان مَدفوع/ Réclame، والذي تحوّل إلى إشهار/ Publicité ليتحوّل إلى إشهار عابر للحدود/ Publicité Transfrontière. ونترك المَسألة للباحثين في توضيحات تقتضيها بعض المُقاربات التي عالجت تلك الحدود الفاصلة بين مَداليل المُصطلحات.

أيّها الجمْع الكريم، وأجد نفسي أمام المُختصّين والإعلاميّين والمُشهّرين، فماذا عساني أقول في الخطاب الإشهاريّ، بقدر ما يقع التّركيز على تقديم أفكار في عُلوّ **لغة الضّاد** في يومِها العربيّ، وفي هذا الخطاب الذي ينال مُستويات عديدات، وكيف تمْزج لغة الإشهار بين تلك الأساليب التي تُوفّرها **لغة الضّاد/** العربيّة بما لها مِن مُفردات واشتقاق وترادف ومُشترك لفظيّ ومَجاز ومَحسوس... للتّأثير على الأفراد والمُجتمَعات مِن خلال استخدام وسائل الإعلام بأنواعها المُختلفة، مِن أجل إيصال فكرة أو قصّة أو مُنتج لأكبر عدد مُمْكن مِن الأشخاص والمُجتمَعات؛ باعتبار الخطاب الإشهاريّ مُحاولة التّأثير على وعيِ الأفراد بمَجموعة مِن الأساليب المُستخدمَة في الدّعاية والإعلان. وكلّ هذا يكون بأسلوب إقناعيّ يقوم على المُقارنة، وما يصحبه مِن توظيف أدبيات اللّغة في بنياتها الجُمَلِيّة، ونوع الخطّ، ومَكان النّشر، ووسيلة نقل الإشهار مِن مَقروء أو مَسموع عبر وسائل التّواصل الاجتماعيّ.

1. العربيّة والخطاب الإشهاريّ: إنّ الخطاب الإشهاريّ مِن الخطابات المُستخدمَة في العديد مِن المَجالات، وهو نصٌ مَكتوبٌ في غالبه، وقد يكون مَسموعاً، يحوي مَجموعةٌ مِن الفقرات التي يحفظها فردٌ ما مِن أجل أن يلقيها على مَسامِع أفرادٍ آخرين، و"يعزّز الخطاب الإشهاريّ القيَم المُرتبطةِ بهِ كالقيم الاجتماعيّة، والأخلاقيّة، ويجب أن يعتمدَ هذا النوعُ مِن الخطابات على التّقيّدِ بقواعد الإلقاء اللّغويّ السّليمة حتى يتمَكنَ مِن تحقيقِ الأهداف المُرتبطة بالخطابِ الإشهاريّ بشكلٍ صحيح". ويعتمد على وسائل التّعزيز/ التّعزير كالصّور، والأصوات، وما له علاقة بالمُؤثّرات ذات العلاقة بأنواع الإشهار، ولكلّ له مُمَيزات تنافسيّة، والهدف مِنها الخطاب التّنافسيّ الحامِل للّغة التّأثير؛ بما تحمِله أنماط اللّغة مِن تقرير وإيحاء وما له علاقة بتلك الطّقوس التّواصليّة بين الخطاب الإشهاريّ والمَظهر الاجتماعيّ في تشكيل عِلْم سيمْيائيّ ضمْن المُمارسة الثّقافيّة كالخطاب الأدبيّ أو السّينمائيّ أو البصريّ، فهو يُؤثث ويؤسّس الفضاءات اليومِيّة في تجلّي المُكوّنات اللّغويّة والأيقونيّة، وهذا ما يجب العمل به مِن أجل أن يكون للعربيّة العاليّة مَكان مُرتبط في الإشهار والدّعاية، بربط حُسْن استعمالها وهي تتوجّه إلى المُشهّر/Le publiciste، والمُستهلكLe consommateur والمَنتوج Le produit وكلّ هذا يتحقّق عبر المُستوى المُشترك بين هذه الأطراف الثّلاثة بلغة عربيّة واضحة مِن حيث النّسق اللّسانيّ، والنّسق

الأيقونيّ البصريّ. وما يُلاحظ من خلال المحيط أنّ العربيّة الفصحى رغم توسّعها التّعليميّ تعيش اغتراباً في الإشهار، وأنّ الدّوارج لها نسبة مُهمّة في التّواصل اليومي لدى الشّباب في وسائل التّواصل الاجتماعيّ، وبها يتمّ التّواصل بعفويّة، عكس الفصيحة التي تتطلّب الانقباض والتّكلّف. ومِن هنا يعزف الإشهار عنها لما لها مِن مَقام عالٍ، وكونها لا تنزل إلى المُستوى البسيط، وهذا يبدو أنّها عاجزة عن التّعبير العفويّ، ولا مَقام لها إلاّ في المُسلسلات التّاريخيّة. ولهذا لا نرى لها حضوراً في الإشهار، مَع ما يزاحمُها من ثنائيّة لغويّة، وما يتّصل مِن سبْق الأثر مِن اللّغة الفرنسيّة في المُحيط، وهذا لا يتنصّل مِن مُؤشّرات ذات العلاقة باستمْراريّة توظيف الفرنسيّة في الإدارة ليس ورقياً، بل استعمالاً وتوضيحاً لمَكتوب ورقيّ باللّغة العربيّة، وإنّه لَوَهْنُ الثّقافة الوطنيّة، وَوَهْنُ الشّباب المُعاصر الذي لا يزال في غيبوبة الانجذاب اللّغويّ للفرنسيّة، وسكوت المُستعمِلين للعربيّة أمام الزّخم التّقاني لآلات العصر وكلّه يُضخّ عبر الحرف اللاتينيّ. إنّها مُؤشّرات سلبيّة على مَوقع الفصحى في الإشهار، وهذا لا يُجسّد الاعتزاز بالتّراث والهُويّة؛ بقدر ما يُجسّد اغتراب الفصحى في الإشهار، وهذا سلوك لا يُضفي الاهتمام بالمُواطنة اللّغويّة، ولا بالثّقافة الوطنيّة. **والحصاد مِن وراء هذا أنّ العربيّة الفصحى تحتاج إلى مَوقع لدى المَسرحيين والإشهاريين والفقهاء والأدباء للرّفع مِن سويّتها، وإحداث جسور التّواصل والتّكامُل بين مُستوياتها اللّغويّة في تناغمٍ لغويٍّ: فُصحى عاليّة، إلى فُصحى مُهذّبة، إلى المُستوى الثّالث. وهذا ما يجب أن ننتبه إليه بأنّ المُستويات اللّغويّة تحتاج أن نجد لها آليات الارتفاق في صناعة لغة إشهاريّة بالفصحى المَقبولة دون مُشكلة تضارب أو قطيعة، وهذا ما نروم أن يُقدّمَه الباحثون اللّغويّون مَع أصحاب الإشهار لتحقيق الوظيفة القواعديّة للّغة مَع الوظيفة الجماليّة والتّوجيهيّة والتّمْثيليّة والوجدانيّة والدّلاليّة لتحقيق مَنطق الإقناع العامّ.**

2. العربيّة وأساليب الإشهار: لا توجد وصفة جاهزة تكون نموذجاً للإشهار؛ نظراً لتعدّده وكثرة أنواعه، مَع مُتغيّرات الرّاهن، وفيها العديد مِن المُؤثّرات، وعلى المُشهِر أن يكون لبيباً في اختيار وصفة لغويّة مُؤثّرة ضمْن احترام المُواصفات والمُتطلّبات اللّغويّة التي لا تخرج عن مَنطق اللّغة، ولا تدخل في المَحظور اللّغويّ ولا في تشويه نحوها إلاّ في إيحاء تصحيح أخطائها عن طريق النّقد الهزلي الذي لا يُخلّ بضرورة احترام بنيات اللّغة، ضمْن الجمْع بين السّهل المُمْتنع، والجمْع كذلك بين المُستويات اللّغويّة، في رسالة مَفهومَة بين: المُرسِل والمُستقبِل ومُحتوى الرّسالة. وهنا يمْكن التّعويل على المُعطيات التّاليّة:

- اختيار اللّغة مِن السّهل المُمْتنع؛
- اعتماد لغة المَجاز والاقتضاب والصّور البلاغيّة الحيّز الأوفر، وتكثيف الشّحنة اللّسانيّة؛

- الجمع بين المُستويات اللّغويّة، ومُراعاة المُجتمَع المُوجّه إليه الخطاب الإشهاريّ، وما يصحب ذلك مِن حال ومُقتضى الحال؛
- الخروج مِن نمَطيّة الإشهار بلغة مُتقعّرة، والابتعاد عن الجمْع بين الحروف التي تشكّل صعوبة في الأداء؛
- الخروج مِن الأسلوب التّقريريّ الذي لا يقدّم أيّة إضافة، وإلباس اللّغة لباساً أنيقاً مِن المَعاني.

والمُهمّ في الأمْر ضرورة إضفاء روح الاعتزاز والإغراء لاستعمال العربيّة بما لها مِن شُحْنات مُتنوّعة في الخطاب الإشهاريّ، الذي "يحمل الاستعارة، والتّشبيه المُناسب، والكناية المُوفّقة، والأسلوب الغنائي الذي يلتزم السّهولة والعذوبة، علاوة على مُكوّنات بلاغية أخرى (بلاغة الصّورة الحيّة، بلاغة الجسد، بلاغة الحركة، بلاغة الصّوت المُشكل، بلاغة الموسيقى، بلاغة الفضاء...الخ)". ومِن هنا علينا استثمار انزياحات العربيّة في نسج الخطاب الإشهاريّ وما يحمِله مِن مَداليل السّلوكات التي توصِل الرّسالة بأقلّ جهد في المَكتوب وفي المَسموع، وهي رسالة الباحثين الذي ينتجون الأفكار للمُشهِرين في صناعة الخطاب الإشهاريّ بعربيّة مائزة جاذبة، رغم بعض الإكراهات والمُضايقات النّحويّة، ولكن ذلك لا يُشكّل مُشكلة عندما نعمَل على ترويض العربيّة، ولها صفة القبول في الخروج عن النّمَطيّة والقدسيّة التي أُلْبِست عنوة، والعربيّة طيّعة كما يقول فقهاء اللّغة، ولها قابليّة التّوليد الذي يُتيحه الاشتقاق بكلّ أريحيّة. ومَع كلّ ما قلناه مِن سلاسة العربيّة، ولكن لا يعني الخرق اللّغويّ"، أو القبول ببعض الرّسائل المُخلّة بالحياء بدعوى كسب المُتلقي/ المُستهلك، ولهذا مِن الضّرورة الاحتراز مِن تلك الإشهارات التي تُمَرّر صوراً أو رسائل لا تخضع لوضعيّة واقعيّة، ولا تجد مَرجعيتها في المُتخيّل العامّ للمُجتمَع، وهذا ما تُنبّه إليه سلطة ضبط السّمْعيّ البصريّ في كلّ مرّة، مِن تقيّد بأخلاقيات المُجتمَع. ولا يفوتني هذا الأمْر تأكيد تلك التّوصيات التي أصرّ عليها التّقرير العربيّ الرّابع للتنمِيّة الثّقافيّة (مُؤسّسة الفكر العربيّ، 691) في مَجال الإعلام:

1. "حثّ وسائل الإعلام المُختلفة؛ المَقروءة والمَسموعة والمَرئيّة، على تعزيز العلاقة بين اللّغة والهويّة.

2. التّأكيد على توسيع نطاق استخدام اللّغة العربيّة الفصحى في وسائل الإعلام المَقروءة والمَسموعة والمَرئيّة.

3. الحرص على أن يكون ما يُقدّم باللّغة العربيّة حياً ومُشوّقاً.

4. تشجيع إنتاج المَواد والبرامِج الإعلاميّة المُعدّة باللّغة العربيّة الفصحى.

5. تشجيع إنتاج البرامِج المُشتركة بين البلدان العربيّة، وتسهيل تبادلها.

6. اشتراط إجادة اللّغة العربيّة الفصحى في مَن يتقدّمون لشغل وظائف التّحرير والتّقديم في وسائل في وسائل الإعلام المُختلفة.

7. تنظيم دورات تأهيل لرفع مُستوى كفاءة العامّلين في وسائل الإعلام، في اللّغة العربيّة الفصحى".

3. فنيّات الخطاب الإشهاريّ: يقوم الخطاب الإشهاريّ على إلغاء الزّمَن، وتقديم عالَم يتحرّك خارج قوانينه، إنّه يوهم المُتلقي بلا زمَن؛ إنّه حاضر دائم وأبدىّ، وحاضره تَضْمَنُها الجودة، وماضيه غير مَوجود، ويضفي دائماً الارتباط بالواقع والبساطة والسّطحيّة، مَع ما يقوم به مِن شحن أيقونة التّلقي الإلقائيّ عبر نقاط التّلاقي ومَواطن التّشابه بين الخطاب الإشهاريّ والدّعاية. وإنّ فنّيات هذا الخطاب يتنوّع ويتعدّد في المَزج بين الدّليل الأيقونيّ، والدّليل اللّغويّ، وعلامَة المُنتج/ الشّعار، وما له مِن مَساحة تجوال بين الخطاب الإشهاريّ مِن خلال الوظيفة التّسويقيّة والتّرويجيّة، إلى خطاب فنّي إبداعيّ إقناعيّ ضمْن مَجموعة مِن الآليات المُرتبطة بصناعة الإشهار، والهدف مِنها تبيان كيف تجاوزَ الخطابُ الإشهاريّ طبيعتَه التّرويجيّةَ، واعتمادَه مَفهوم الابداع والاقناع؛ ليخلق مُتعة التّأثير، بما يحمِله مِن وسائل الاتّصال التي جعلت مِنه مادة مُؤثّرة بالنّظريّة الاجتماعيّة والإخباريّة والإسقاطيّة والإدماجيّة والسّلوكيّة في تراتب مَنطقيّ تستعمِله صناعة الإشهار في علم الاجتماع وعلم الاقتصاد وعلم النّفس والطّبيعة والفيزياء والكيمياء والطّب والموسيقى والتّصوير والسّينما والجمال والتّغذيّة... ولا بدّ مِن تأكيد نسق لغة الإشهار التي تتطلّب المُباشرة والتّقريريّة والعرض المَنطقي، والابتعاد قدر الإمْكان عن اللّمْسة الفنيّة إلاّ بشكل بسيط جداً. وهذا لا يعني التّخلي عن نفحة الأساليب الرّاقيّة، بقدر ما تكون في تلك الحجّة القائمَة على جذب الانتباه، والوقوف عند الإشهار بتأمُل يستدعي التّكرار والتّأكيد.

4. الخطاب الإشهار بين الواقع والرّهان: إنّه واقع تتجاذبه لغتان: العربيّة الدّارجة والفرنسيّة، وبشبه فقدان اللّغة المازيغيّة، واقع على رهان يعتمِد استراتيجيات جديدة للتّرويج والتّسويق، واستمالة فئات عريضة مِن الزّبناء؛ بُغيّة كسب رهان المُنافسة الضّاريّة. واقع في ظلّ غياب آليات الخطاب الإشهاريّ الذي كان يجب أن يُدعّم بفريق مِن المُبدعين في تحضير الرّسالة/ الومْضة الإشهاريّة بالعناصر المُلائمَة، بغيّة تضافر الجهود لإضفاء الأبعاد الجماليّة على اللّوحة الإشهاريّة، لتجسيد النّفاذ إلى أعماق اللاشعور تلبيّةً لذوق المُتلقي. وهنا تتصارع اللّغتان في واقع الحال على راهن مَأمول، وحال مَشلول، في غياب الاستراتيجيّة في مَجالات كثيرة، بالنّظر إلى الآمال المُعلّقة على الإشهار كوجه ترويجيّ يُراهن عليه المُنتجون لترويج سلعهم وخدماتهم، والحصول على استدرار المَكاسب. وفي ظلّ ضعف المُنافسة العامّة، وما يجري مِن بيانات تصون الفضاءات العامّة، يبقى الواقع لا يتمَشّى مَع مُتطلّبات التّحوّل الإشهاريّ الذي يستدعي المُنافسة الشّريفة وباللّغات الوطنيّة، والتّحفيز على مُحاربة التّلوّث الإشهاريّ مَهما كان نوعه. إنّه إشهار بين فكيْ: الواقع الذي لا يسير وفق مُتطلّبات السّوق، وما له علاقة بالآثار السّلبيّة في السّلوكات الاجتماعيّة، والرّهان الذي يتطلّبه سوق العرض والطّلب،

وأحياناً لا ينضبط بجمْعيات مَدنيّة، ولا بقانون، ولا بسلطة ضبط سمعيّ بصريّ، فهو خارج قواعد الإشهار مِن خلال استعمال وسائل الإعلام والاتّصال الجماهيريّة التي لها تصوّرات واحتياجات مُختلفة غرضها إيصال الرّسالة مَهما كانت لغتها، سليمَة أو مُشوّهة، والمُهمّ الحصول على الإشهار. وفي كلّ هذا نجد الحيّز الضّيق للعربيّة الفصيحة التي تلقى مُعارضة في الإشهار، بدعوى عدم مَسّ شعور المُستهلك في لغة قضاء المَصالح المُرسلة، وينزل الإشهار مِن برجه العالي إلى دغدغة شعور المُؤسّسات الإنتاجيّة لترويج مُنتجاتهم بتكاليف وبتلك اللّغة البسيطة الهجينة أحياناً لتزداد أرباحهم. وهكذا نرى أنّ العربيّة في واقع ورهان الإشهار لم تعرف حاضنة إشهاريّة تليق بالمَقام، ولا بالمَفهوم التّجاري، مِثلما تناله الدّوارج على زجاج الحافلات، وفي مَباني المَتاجر الكبرى/ السّوبيرات، وعلى أفواه الإعلاميّين الذين يخضعون لمَكتوب الشّركة، وبخاصّة ما تعلّق بالترجمات التي تأتي بالهُجنة اللّغويّة لتمْرير الرّسالة الإشهاريّة ونرى العربيّة دائماً بين المِطرقة والسّندان، ولا مَحلّ لها في واقع الحال، وهل سيكون لها مَكسب في الرّهان بما لها مِن فنّون القول المُعطّلة، وعسى أنّ أهلها يستفيقون مِن هذا التّحوّل الإشهاريّ، ويستغلون فئات كثيرات مِن البلاغيين والغوّاصين والمُبدعين المُشهّرين الذي يُمْكن لهم العيش اللّغويّ السّليم بالعربيّة بما لها مِن مُستويات، دون التّماهي في الأجنبيات التي تنزاح بالمُتلقي إلى توجيه ما أُريد لها أن يكون، وتلك هي رسالة التّأثير. هو مُؤسف حقاً أن تعرف الفصحى هذا التّهميش، وكأنّها غير مَطلوبة في واقع السّوق والاقتصاد، عكس ما يحثّ عليه التّقرير العربيّ للتّنمِيّة الثّقافيّة، الصّادر عن مُؤسّسة الفكر العربيّ (691):

1. "حثّ وزراء العمَل والمال والاقتصاد والتّجارة على إبرام الاتّفاقيات والعقود والمُعامَلات التّجاريّة باللّغة العربيّة.

2. اعتماد مَعرفة العربيّة الفصحى مِعياراً رئيساً مِن مَعايير التّوظيف.

3. تطوير المُحتوى العربيّ على الإنترنت.

4. مَنْع نشر الإعلانات المَكتوبة باللّهجات العامِيّة.

5. مَنْع اللافتات التّجاريّة المكتوبة بلغة أجنبيّة سواء كانت بحروف عربيّة أم أجنبيّة، ما عدا العلامات التّجاريّة العالمِيّة. وفي هذه الحالة تُكتب المُحتويات باللّغة العربيّة الفصحى وبحجم أكبر مِن حجم الحروف الأجنبيّة".

5. مَهمّة المَجلس الأعلى للّغة العربيّة في الخطاب الإشهاريّ: إنّ المَجلس ليس بديلاً عن سلطة ضبط السّمْعيّ البصريّ، بل مُنتج أفكار يدعو إلى احترام لغة الإشهار في حدود المُواصفات التي تُتيحها قواعد اللّغة العربيّة، مِن قبول ورفض، وما يجوز وما لا يجوز، والتّفنّن في قواعد الخروج التي تحدث في لغة الإشهار؛ كونها تتوجّه إلى العموم بمُستوياتهم اللّغويّة، لكن المَجلس يدعو إلى:

- احترام العربيّة الفصيحة بما لها مِن توسّع ومَجاز ومَقبول ومَحظور، وما يجوز وما لا يجوز؛

- تثمين لغة الإشهار وتعضيدها كونها مَدرسة للّدّعاية المُضيفة المُنيفة، بما لها من تطوير اللّغة؛

- إشراك المَجلس الأعلى لسلطة ضبط السّمْعيّ البصريّ، والوكالة الوطنيّة للنّشر والإشهار/ ANEP في إنجاز أيام دراسيّة حول لغة الإشهار، وكذلك الإسهام في كتابة بعض الإعلانات والمَنشورات؛ وفاءً للحفاظ على خصائص اللّغة المُشتركة.

- عقْد دورات تكوينيّة مَع مَن يُهمّه الأمْر في لغة الخطاب الإشهاريّ، ومُتعلّقات الكتابة والأداء بصفر خطأ.

ولهذا لا نرى مانعاً أن نتعاون في تطوير لغة الإشهار، ونعضدها مَعاً لتكون شامِخة أمام تعاقب بعض الهفوات، ونطمَح أن نتبيّن مِن الإرساليات والمَطويات واللافتات الإشهاريّة خلْق الفضاء اللّغويّ السّليم؛ لجعل العربيّة تنال مَوقعاً أوّلياً في هذا العالم الذي يأتي على دحْر اللّغات التي ليس لها مَوقع في الإشهار الذي يعلو يومِياً في الفضاء الأزرق. وما يهمّنا ليس تكريس الدّعاية لسلعة أو فكرة بل بربطها بسياق جمال اللّغة العربيّة المَفتوحة على فضاءات واقعيّة وافتراضيّة تسمَح بقراءة كلّ شفرة تحمِلها لافتة الإشهار تصل إلى صِفر خطأ. ولهذا لجأ المَجلس إلى ثلّة مِن البَحَثَة لتقديم أفكار ذات العلاقة بمَوضوع المُلتقى للخلوص إلى تقديم اقتراحات تخصّ الإشهار/ Propagande عامّة، ولغة الإشهار خاصّة، ونروم أن تأتينا أفكار مِن خلال دراسات مَيدانيّة تستهدف جمْلة النّقود والتّصحيحات المَطلوبة في مَضمون خطاب الإشهار بما له مِن توجيه وتأثير وعمَليات مَنهجيّة للإقناع. علماً أنّ الخطاب الإشهاريّ يقترب كثيراً مِن الخطاب الأدبيّ، بما يتمَيّزان مِن تحويل وتجديد؛ بهدف تحقيق خطاب البرهان والحجاج "... الأشكال المُختلفة للنصّ البرهانيّ تعبّر عن الظاهرة نفسها، وهي أنّ الخطاب البرهانيّ يهدف إلى التّأثير على مَواقف وسلوك مُخاطَب أو جمْهور مُعيّن، وذلك بجعله يتقبّل مَلفوظا (نتيجة) بالارتكاز، وفق طرق مُتنوّعة، على مَلفوظ أو مَلفوظات أخرى (مُعطاة/ برهان/ سبب)". وهنا نقاط التّلاقي والتّشابه بين الخطابيْن في الغايات والمَقاصد والتّفاعل بين: المُرسِل والمُرسَل إليه والسّياق والحال، والمُمارسات الخطابيّة التي تقتضيها الحالات الاجتماعيّة. ولا يتحقّق التّأثير بشكل كلّي إلاّ بمَبادئ الانسجام في الخطاب، والإجماع واللّباقة وسيرورة الإقناع، ضمْن تراتب المُعامَلة بالمِثْل لتمْرير الخطاب الإشهاريّ.

. الخاتمَة: إنّ الإشهار يؤدّي رسالة، ويمْلك طريقة يوصِلها للجمْهور، ويريد أن يستقطبه حسب مَعايير مُستقاة مِن علم النّفس التّجريبيّ، وعلم النّفس الاجتماعيّ. فنفس المَضمون يُكرّر بصيَغ وأشكال مُختلفة حتى يترسّخ بصفة نهائيّة في ذهن المُتلقي. وإنّ هذه العمَلية الأوليّة تجعل مِن المَخاطب مُستعداً لتصديق فكرة ما أو اقتناء بضاعة ما، هذا مِن جهة، ومِن جهة ثانيّة؛ فإنّ الإشهار دعاية يحمِل

مَضامين بطابع ما يعمَل على النّشر أو التّرويج أو الدّفاع بلغة نافذة مُختارة. وهذا ما نحن بحاجة إليه في مُؤسّساتنا الإعلاميّة أن تنشر فضيلة حسن الأداء اللّغويّ بالسّهل المُمْتنع، لا النّزول باللّغة إلى عموم النّاس؛ بدعوى قبول الخطأ الشّائع، أو النّزول بالعربيّة إلى المُستوى الأدنى ليفهمَني النّاس، وينسى المُشهّر/ الإعلاميّ أنّه مّدرسة بناء ونشر اللّغة في أعلى تجلياتها؛ وعليه أن يكون مُوجّهاً وكذلك تلك الوسائل التي كان عليها نقل الإشهار بأثير عالٍ في زمَن العولمَة التي تقرّ بالغلبة اللّغويّة التي تأتي مِن اللّغة الأمّ/ اللّغة المُشتركة. وفي هذا الوقت هناك مُعطيات جديدة مِن خطابات الاختراق بما لها مِن تأثير عبر اللّغة العالمَة، أو الومْضة الإشهاريّة التي تخترق المَحظورات في كلام كتابيّ أو غنائيّ غير مَقبول، أو ما يوحي إلى خطاب الكراهيّة، ضمْن مُكوّنات النصّ المَكتوب لأنّه مِن ثوابت ومْضات الاحترام العامّ، التي تُعطي صورة الاحترام والاعتزاز للّغة الوطنيّة والرّسميّة في فضاء التّأثير الموجِب لا السّالِب. وهذا ما يجب أن تحمِله الرّسائل المُضمّنة في الخطاب العامّ ذات السّيرورة الوطنيّة في مَسار التّنمِيّة اللّغويّة؛ وهي جزء مِن التّنمِيّة الشّامِلة، بل هي قاطرة الحوكمَة لصناعة حكامَة وطنيّة؛ بأيدي وأرجل وأفكار تختزن دلالات الواقع بلغة الواقع، وبما يفهمُه المُواطن مِن مَعاني ودلالات تلك اللّغة المُعبّرة عن هُويّته (العربيّة)؛ باعتبارها لغةً جامِعةً مانعةً.

هذه بعض الأهداف التي يروم المَجلس تحقيقها عبر مَسار المُلتقيات والأيام الدّراسيّة التي ينجزها تباعاً، مَع تلك الأيام القارّة التي يحتفي بها؛ لإثبات وجود العربيّة لغة مُشتركة، ولها قوام لغة المُستقبل بما لها مِن مُواصفات لا توجد إلاّ فيها. ومَع ذلك لا نعدم بعض التّراخي في المَنظومَة التّربويّة باعتبارها القاعدة التي تُعلي مِن مَقام اللّغة العربيّة، ونرى بعض الخلل في ظواهر **فقر التّعلّم، والرّقمَنة، وما له علاقة بالأتمَتة**، ولذلك يُخصّص المَجلس سنة 2024م للرّقمَنة والتّحوّل الرّقميّ في تجسيد صِفر وَرَق في المُعامَلات اليومِيّة، والتّقليل مِن نفقات الورق، والقضاء على البيروقراطيّة، وإضاعة الوقت بين المَكاتب... وهي جمْلة المُتقرحات التي نسعى العمَل على توصيلها إلى أصحاب صُنْع القرار، **بأنّ العربيّة بخير**، وما يقوم به المَجلس في جدليّة الإسهام في ازدهار العربيّة، وتعميمِها في العلوم وفي التّكنولوجيّة والتّرجمَة؛ هي وصفة ناجحة بما تَحقّق مِن مُنجز في هذا المَجال، وما نحتفي به اليوم مِن إطلاق مِنصّة **(المُعجم الشّابكيّ)** يدخل في تلك الأدلّة الوظيفيّة والقواميس والمَعاجم التي قدّمْناها لمُختلف الوزارات بلغات ثلاث: عربيّة+ إنكليزيّة+ فرنسيّة، وكلّها تشهد على نوعيّة الخِدْمات العِلمِيّة للمَجلس الأعلى للّغة العربيّة، فأَنْعِمْ بها مِن خِدْمات عِلمِيّة باللّغة العربيّة الرّصينة! وإليكم بطاقةً تعريفيّةً لهذا المُعجم الشّابكيّ:

إنّه عمَل تشاركيّ بين المَجلس الأعلى للّغة العربيّة، ورعاية مُؤسّسة أوريدو/ OOREDOO الجزائر، مِن تصميم المجلس وإنجاز شركة DjilWEB؛ هو الأوّل مِن نوعه في العالم العربيّ، ولا يقلّ قيمَة عن تلك المُنجزات الغربيّة ذات العلاقة بما يحمِله مِن مُواصفات عالمِيّة. إنّه مُعجم سمْعيّ بصريّ

رياديّ يادِيّ يمْتدّ لعدّة سنوات؛ حيث يجري تحديث بطاقاته المُعجميّة تِباعاً، بناءً على إدخالات الفريق العلميّ للمعلومات. وهو متّصل بالشّابكة، ذو طابع تفاعليّ سمعيّ – بصريّ، قائم على مُستويات ثلاثة؛ في بواباته الخمس: الإنسان+ الحيوان+ النّبات+ المَكان+ الزّمان) وتتدرج تحت كلّ بوّابة عشرات البوّابات الفرعيّة التي تشتمِل على مِئاتٍ وحتّى ألوف مِن البطاقات المُعجمِيّة، وتتضمّن كلّ بطاقة مُعجمِيّة صورةً للكائن المُعجميّ، ومَدخلاً مَكتوباً بالعربيّة والألفبائيّة الصّوتيّة العالمِيّة، إضافة إلى مِلفّ صوتيّ للمَدخل، وإلى تعريف موجِز ومُركّز للكائن المُعجميّ. ويرمي هذا المُعجم إلى استيعاب ما أمْكن مِن الأشياء والأحاسيس، ويرصد مُخرِجات التّقانة الحديثة؛ ليرى مِن خلاله المُستخدِم ذاتَه، والعالمَ مِن حوله بعيون عربيّة؛ ينقل هذا المُعجم &quot المُعجم العربيّ &quot مِن كونه مُجرّد مُعَلِّم لمفردات اللّغة وجامِع لها، إلى أن يُصبح أداةً لتوسيع الفهم بكيفيّة عمَل الكوْن، واستكشاف العالم المادّيّ، هذا مِن جهة، ومِن جهة ثانيّة؛ يربط المُعجم المُفردات بالمَواقف، ويسمَح برؤية الأشياء في السّياقات الخاصّة بها، لتتّسع –بسرعة– المَعرفةُ بالمُفردات، ويتحسّن فهمُنا لها، وهذا بفضل التّرتيب المَوضوعيّ الدّقيق والمُتدرّج ضمْن مُشجّرات عِلمِيّة مَدروسة. يسعى &quot المُعجم العربيّ الشّابكيّ السّمْعيّ البصريّ &quot إلى تقديم فهْمٍ أمْثلَ للمَواقف والمَواضيع المُحدّدة. ففي حال رغبتَ مَثلاً في مَعرفة أسماء الأجزاء المُختلفة لجهاز ما، واكتشاف كيفيّة ارتباط بعضها ببعض، ومُشاهدة أمْثلة للاستخدامات الشّائعة لذلك الجهاز، فستكون زيارتُك لهذه المِنصّة المُعجميّة هي الحلّ الأفضل. كما يتيح البحث في المَوضوعات لتحديد مَوقع الكلمات بسرعة، وكذا البحث عن مَعنى الكلمَة؛ بعرض الصّورة التي تُمَثّلها، وتفهّم الظّاهرة مِن خلال الرّسوم التّوضيحيّة والصّور الفلاشيّة المُتحرّكة المُتّصلة بها. إنّه مُعجم شابكيّ يُساعد المُستخدِم على اكتشاف عالم مَرئيٍّ مِن المَعلومات؛ اعتماداً على الطّبيعة الاختزاليّة للصّورة &quot صورة واحدة قد تعدِل ألف كلمَة &quot. فهذا المُعجم يُظهِر لك مَعنى الكلمَة، بدلاً مِن أن يُخبرَك به! إنّه أداة تعليمِيّة وتربويّة وتثقيفيّة مُفيدة لكلّ شرائح المُجتمَع!

4. المُحاضرة الرّابعة: أفكار للصّحافيين حول حسن استعمال اللّغة العربيّة♥:

سيقع الحديث في هذه الكلمات المقتضبات بطرح بعض الانشغالات التي استخلصناها من الدّورات التّكوينيّة، ومن خلال الاستبانة التي وزّعناها على الحضور، إضافة إلى بعض القضايا اللّغويّة التي نسمَعها في التّداول المَكتوب والمَسموع. ورأينا أن نقدّمَها لكم في

♥ـ الكلمَة التي أعدّت للاحتفاء بشهر اللّغة العربيّة في بلديّة برهوم، ولاية المَسيلة، بتاريخ 27 ديسمبر 2021م.

جمْلة مِن القول الوجيز، وربّما تكون من باب التّذكير؛ ليحصل لنا جميعاً حسن الأداء اللّغويّ في لغتنا الجميلة؛ لغة الأدب والإبداع، لغة المتنبّي الذي ترك مآثر من صناعة الكلام:

على قدر أهلِ العـــزم تأتي العـــزائم وتأتي على قدر الكِرام المـــــكارم

وتعظم في عين الصّغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم

لغة عظيمَة حاملة لعظمَة **حدّادي الكلام**، فهي الحامِل لها لما فيها مِن صُوَر الاختيار وما في جعبة البديع مِن أحلى الكلام. وفي البداية أريد الانطلاق مَن مَقولة (عثمان أمين) "**مَن لم يشأ على أن يُحبَ لغة قومِه، واستهان بخصائص قومِيّته، ومَن لم يبذل الجهد في بلوغ درجة الإتقان في أمْر مِن الأمور الجوهريّة، اتّسمَت حياته بتبلّد الشّعور، وانحلال الشّخصيّة، والقعود عن العمَل، وأصبح ديدنُه التّهاونَ والسّطحيّةَ في سائر الأمور**. وإليكم بعض الأفكار التي نودّ تذكيركم بها:

1- الدّور الذي يشكله الإعلام في التّطوير اللّغويّ

- أصحاب الوزارتين؛
- أصحاب الكلام الرّصين، والتّأثير المُبين.
- رجال السّلطة الرّابعة، ومُحترفو الخامِسة.

قوّة اللّغة الإعلاميّة بوصفها سلطة: . تحمل خطاباً تأثيرياً. خطاب مُؤسّسات. لها سلطة التّغيير. تعمل على التّوجيه. لها قيود على حياة النّاس.

قوّة اللّغة الإعلاميّة بوصْفها انحرافاً. ومَظاهر ذلك يكون في الآتي: الانقلاب على الفصحى. التّشكيك في ذاتها+ وصفها باللّغة المَيّتة. عدم مسايرتها للواقع. إضافة إلى جملة خصائص هي: التّوسّع في الاشتقاق+ اعتماد الهُجنة+ الاستهانة بالنّحو+ الكتابة بالعربتيني/ العربيّزي+ فسح المَجال للمُصطلحات الأجنبيّة+ استخدام لغة مُلتويّة+ تكريس الأخطاء الشّائعة+ عدم الأخذ بالصّواب اللّغويّ+ التّوسّع الدّلالي وتحميل الألفاظ المعاني الجديدة في كلّ مرّة...

2. اللّغة الإعلاميّة ودورها في الانسجام الجمْعيّ: يُقال إذا أردت غلق ملف لغة ما، عليك الاستثمار تراتبياً في:

2/1. المَدرسة. المَدرسة وضع.

2/ 2. الإعلام. الإعلام انتشار.

2/3. الإدارة. الإدارة هُويّة واعتزاز.

3- دور الإعلام في تطوير اللّغة:

1/3- مُواصلة تمْتين مَنظومَة لغة المَدرسة.

2/3- الانتشار.

3/3 -القوّة النّاعمَة: باعتبار الثّقافة هي الأثر العامّل على التّوجيه، وعليه فإنّ القوّة النّاعَمة تمْزج بين:

- شرطة اللّغة (قُلْ ولا تَقُل) وبين (قلْ، ولا حرجَ عليك)؛
- القاعدة النّحويّة والاستثناء؛
- يجوز للشّاعر ما لا يجوز لغيره؛
- وفي المَسألة آراء واختلافات؛
- ترجيح الرّأي المَجمَع عليه؛
- الالتجاء إلى الاستعمال الذي ترتضيه الجماعة اللّغويّة الفصيحة.

4- المُلاحظات التي بصُرنا بها:

▪ قياس بعض الصِّحافيّين على الفرنسيّة Membre ويقولون: فاطمة **عضو** المجلس الشّعبيّ وهو قياس لغة على لغة من غير ذاتّ الأرومة، وهذا قياس خاطئ، وفي هذا المَجال تنصّ قرارات المَجامِع اللّغويّة العربيّة على عدم جواز وصف المرأة بدون علامة التأنيث في ألقاب المناصب والأعمال، وهذا هو القرار" لا يجوز في ألقاب المناصب والأعمال –اسماً كان أو صفة- أن يوصف المؤنّث بالتّذكير فلا يقال: **فلانة أستاذ أو عضو أو رئيس أو مدير**" (مجموعة القرارات العِلمِيّة في خمسين عاماً، ص 128). وفي هذه النّقطة أحياناً يقول صحافيّ أنّثتُ (نائبة) لكن رئيس التّحرير رفض ذلك، وادّعي فيها التّسوية. والإجابة فيها واضحة، وهي إذا كان رئيس التّحرير فقيهاً لغوياً، يأتي بالبيان، وإذا لم يكن، فعليه أن يُعيد الأمرَ إلى القواعد التي تجمَع المُتخالفين.

5- قياس لغة على لغة ليست مِن ثقافة واحدة:

المُذّكر/ مَسجد ⟵ la mosquée، مُؤنّث.

مُؤنّث/ مَقبرة ⟵ le cimetière مُذكّر.

1/5. أوجه الاختلاف في ثقافة اللّغات:

1/1/5- كلمة (عمّ) في اللّغة الإنكليزيّة أو الفرنسيّة هي oncle / uncle حيث إنّه قد يعنى فى اللّغتين (الخال) أيضاً. لذلك، فإنّ الأمر يتطلّب بعض التّصرّف لنقل المعنى بدقّة إلى اللّغة الأخرى دون تداخل أو التباس، وتكون بإضافة كلمة **paternel** uncle وليس.uncle وحدها، أما إذا كان اللفظ (لخال) وليس (العّم) يكون المقابل الأجنبيّ في هذه الحالة **materna** uncle، وبذلك تتحدّد بدقّة ما إذا كانت صلة القرابة من جهة الأبّ أم من جهة الأمّ. فاللّغات الأوروبيّة لا تعرف كلمات تشير إلى العمّ والضّرة والخال، لكن بالمُقابل نجدها حاضرة في الثّقافة العربيّة التي تشيع فيها هذه المُفردات المُرتبطة بنظام القرابة.

2/1/5- على سبيل المثال؛ يأخذ القمر بُعداً رومانسياً في الثّقافة العربيّة ويستخدم في التّعبير عن الجمال، بينما في الثّقافة الإنكليزيّة/ الفرنسيّة يجسّد (القمر) مفاهيم الغباء وانعدام البراءة. وعليه، فإنّ عبارة "الفتاة كالقمر في جمالها" تقابلها جملة the girl is very beautiful دون أن يُدخل لفظ (القمر) في الجملة.

3/1/5- كلمة (مَهْر) وهى الكلمة التى يقابلها dower في الإنكليزية، و (Dot) بالفرنسيّة، إلا أنّ هذا المفهوم منتشر في بعض الثّقافات العربيّة أغلبها؛ لذلك نجد أنّه غالباً ما يلجأ إلى تفسير الكلمة بين قوسين "dower ; money paid by the husband to the wife's family" ، وبخاصّة في اللّغة الفرنسيّة حيث للكلمة عدّة معانيّ:

- Une dot ; ensemble de biens meubles ou immeubles donnés par un tiers à l'un ou l'autre des époux dans le contrat de mariage.
- Apport que fait une future religieuse au monastère ou elle va entrer.
- Biens qu'une femme apporte en se mariant. (dictionnaire Larousse).

وهذا نظراً لاختلاف مَفهوم هذه الكلمة لدى بعض البيئات والثّقافات الأخرى التي يدفع فيها **المَهر** مِن جانب الزّوجة وليس مِن جانب الزّوج.

4/1/5- تمْلك الفرنسيّة سلّماً مِن الأزمان المُتنوّعة، لا تعبّر عن أقسام الزّمَن الثّلاثة من ماضٍ وحاضرٍ ومستقبلٍ، بل أيضا عن الفروق النّسبيّة للزّمَن ولا توجد إلاّ لغات قليلة لها ثروة اللّغة الفرنسيّة في هذا الصّدد فلا يكاد يوجد في الألمانيّة مثلاً إلاّ زمَن واحد ichliebte (أحببت أو كنت أحبّ) وثروة اللّغة الفرنسيّة أتت مِن اللّغة اللاتينيّة التي كانت مِن جهة الأزمان مُزوّدة بسلسلة زاخرة مِن الصّيغ. أما الزّمَن بمَعناه الحقّيقيّ فلا يوجد فيه في السّاميّة إلاّ اثنان غير التّامّ والتّامّ؛ وهما مُشتقّان مِن أصلين مُختلفين؛ ولكن لا ينبغي أن يُفهم مِن هذين الاسمَين تامّ أو غير تامّ ما يشبه الأزمِنة في الفرنسيّة.

5/1/5- تُمَيّز العربيّة بين الجنس لغة واصطلاحاً؛ فالتّذكير خلاف التّأنيث، فالتّذكير معادل للقوّة والأنفة والصّلابة، أما التّأنيث فيلتصق باللّين والسّهولة والإنتاج والخصب، ويتسّق هذا التّصوّر مَع تصوّرات النّحويّين الذين ذهبوا إلى كون التّذكير أصلاً وأنّ التّأنيث فرع، وهذا ما صرح به سيبويه "الأشياء كلّها أصلها التّذكير؛ ثمّ تختصّ بعد، فكلّ مُؤنّث شيء والشّيء يذكّر، فالتّذكير أوّل وهو أشدّ تمَكناً " لعلّ هذا الفهم النّحويّ نابع من خلال قصّة الخلق الأولى، فكما أنّ الذّكر أوّل، وهو أوّل الخليقة، فالأنثى ثانٍ مُجترح مِنه، كذلك المُذكّر في اللّغة فهو عمْدة الجنس والمُؤنّث فرع، لذا ظلّ الذّكر بدون علامَة تذكير لأنّه الأصل وهو الأوّل، وإنّما الحقّت علامَة التّأنيث بالمُؤنّث غالباً لأنّه فرع التّذكير". وفي لغة الماساي من شعوب أفريقية يوجد جنس لما هو كبير وقوي وجنس آخر لما هو صغير وضعيف وهذا ما يترجمه بعضهم تحكّما بالمُقابلة بين المُذكّر والمُؤنث ol tungani الرّجل الكبير en dungani الرّجل الصّغير.

6/1/5- أثلج هذا الخبر صدري "مُقابله في الفرنسيّة " cette nouvelle m'a fait chaud au coeur" وإلى الإنكليزيّة بـ "It's a heart-warming news". وذلك راجع للمُعطى المَناخيّ: فالمَنطقة العربيّة مَنطقة صحراويّة ساخنة فاستعملنا (تثلج) للتّعبير عن التّأثير الايجابيّ، أما المَنطقة الأوروبيّة فطقسها بارد؛ لذا يتمّ استعمال (chaud) و(warming). حتى المَناخ والجغرافيا لها تأثير على ثقافة الشّعوب. ومِن هنا نستنتج أنّ الاختلافات القائمة بين اللّغات ليست مجرّد اختلافات صوتيّة ودلاليّة وتركيبيّة، بل إنّها تنطويّ على اختلافات في تفسير العالم وفهمه، وتشكّل آثاراً مُعبّرة عن عقل الشّعوب اللّغويّة، فكلّ لغة تنفرد في شكلها البّنائيّ ومُحتواها الثّقافيّ، فهي بذلك تكشف عن عقل الأمّة، ولأنّ اللّغة هي عقلها، وعقلها هو لغتها.

6- القياس التّوهمّي: على وثائق الأمانة العامّة للحكومة وليس فيها لغويون/ أغلب وثائقها ترجمة من الفرنسيّة. وهو قياس التّوّهم، على غير قاعدة، ويدخل هذا في باب التّخليّ عن قواعد اللّغة/ علماء اللّغة وفقهائها فنقيس على الاستعمال الخاطئ ظناً منّا أنّ المتحدّث/ المقال مبني على قاعدة.

7- ترداد المقولة "الخطأ الشّائع أفضل من الصّواب المشهور" علماً بأنّ الصِحافيّ كان يجب أن يعمل على التّطوير مثل المعلّم الذي يطوّر اللّغة اليّوميّة.

8- المَقولة الشّائعة للصّحافيّ "أنزلُ إلى لغة العامّة ليفهموني" علماً بأن هذا مَردود؛ لأنّ وظيفة الصِحافيّ ترقيّة السّامِع/ القارئ لا إبقاءه على لغة الدّهماء والغوغاء.

9- المَقولة الخاطئة (المُهّم الفهم) وهذا مُنافٍ لقواعد اللّغة؛ لأنّ اللّغة قواعد، قد يحصل الفهم بكسر القواعد؛ وذلك ما يخلق الهُجّنة اللّغويّة.

10- عدم التّفرقة بين المُستويات اللّغويّة: المُستوى الفصيح، والمُستوى الأفصح، ومُراعاة المتحدّث إليه والحال والمَقام ومُقتضى الحال. وفي كلّ هذا يعود إلى ذكاء الصِّحافيّ الذي يعمل على اختيار الكلام الأعلى الفصيح/ الأفصح. وما يقتضيه الخطابُ من الجمهور المُوجّه له الكلام، ويدخل هذا في باب تنويع الخطاب، فمتى تقول:

- الصِّحافيّ ⟵ الصِّحافيّ.
- المُهِمَّة ⟵ المَهَمَّة
- في قولهم أنّ ⟵ في قولهم إنّ.

11- التّفريق بين المَوضوعات التي يقتضي فيها التّسامح اللّغويّ، وما لا يقتضي ذلك. والتّسامح اللّغويّ لا يعني الرّفع حيث يجب النّصب، بل يكون في باب الجواز. وهنا يكون الصِّحافيّ على دراية باستعمال ما يجوز، وعدم الاستعمال لما لا يجوز.

عُدّة الصِّحافيّ

1- الاعتماد على المَهارات اللّغويّة الأربع:

1/1- السّماع.

2/ 2. القراءة/ المُطالعة.

3/1- الحوار.

4/1- الكتابة.

2- إدراك جيّد لقضايا اللّغة الإعلاميّة: وهي التي تشيع على أوسع نطاق في مُحيط الجمهور العامّ، وهي قاسم مُشترك في كلّ فروع المَعرفة، ولا بدّ من: الوضوح اللّغويّ+ المُلاءَمة المُناسباتيّة+ الجاذبيّة في الأداء+ المُرونة في القواعد+ الاتّساع في الاستعمال+ القابليّة للتّنميّة.

3. التّحضير الجيّد لما يقوم به من تنشيط.

4- بداية الاستهلال بحسن ما يجذب السّامع أو المشاهد، بتوظيف المسكوكات/ الآيات/ الشّعر/ الأمثال/ الحِكَم.

5. إضفاء روح الدُّعابة العِلميّة وما يدخل في تنشيط فعاليات الموضوع، وهنا يجوز للصّحافيّ استعمال ألفاظ الحياة اليوميّة إذا اقتضى الوضع ذلك.

ما يجب أن يُدركه الصِّحافيّ:

1. العلوم تعيش التّطوّر، والبقاء للأحسن، والطّبيعة تكره الفراغ.

2. علينا الوعي بأنّ الأداء اللّغويّ الجيّد يخلق الجمْهور الواعي والنّخبة، "فتسعة مِن أصل عشرة يكرهونني، لا يهمّ إذا كان الواحدُ الذي مَعي مُسلّحاً".

3. الجمْهور المُتابع يذوب ويحنّ إلى الأفلام/ المُسلسلات المُدبلجة أو ذات الأصل الفصيح.

4. العيش ضمْن عصر المُنافسة، والثّبات للأصلح، ويبقى هو الأقوى.

5. هناك روح المُنافسة، ولا حياة لمَن لا يغامِر بلغته مِن أجل البقاء.

6. هناك واقع الإعلام الجديد، وضرورة الاستثمار في التّقنيات وعالم الصّورة في الميديا الجديدة. فأن تكون لا بدّ من: التّفاعليّة+ القابليّة للحركة+ القابليّة للتّوصيل+ الشّيوع والانتشار+ التّدويل+ التّعقيد وكثافة الاستخدام+ الاحتكاريّة+ اللاجماهيريّة+ اللاتزامُنيّة... وهذا كلّه ضمْن واقع الصّورة الإيجابيّة إذا تَمَلَّكَ الصِّحافيّ زمامَ اللّغة، كي يحوّل الصّورة إلى ثقافة بوصفها خطاباً يعمَل على الرّفع مِن سويّة النّخبة. ولهذا على الصِّحافيّ الماهر أن يجمَع بين حُسْن استعمال اللّغة، وبين توظيف الصّورة.

5. المُحاضرة الخامِسة وعنوانها: اللّغة العربيّة في وسائل التّواصل الاجتماعيّ♥:

أصالةً عن نفسي، ونيابةً عن زمَلائي في المَجلس الأعلى للّغة العربيّة أقدّم لكم تحايا المَجلس إلى جامِعة مُحمّد بوضياف، بولاية المَسيلة. هذه الولاية العالمة بحضارتها الصّنهاجيّة والحمّاديّة، وما يجاورها من مَعالم القلعة في التّاريخ والحضارة. وأجدني في عاصمَة الحُضنة التي أنجبت أبا جعفر أحمد الدّاودي أوّل شارح لصحيح البُخاري، وفيها وُلِد الحَسَن بن رشيق صاحب (العُمدة) وسكنَها أبو الفضل النّحوي صاحب قصيدة (المنفرجة). ومِن هذا المَكان أستعيد التّاريخ ليقول: هنا حطّ العثمانيون رحالَهم، ولذّ المُقامُ للفرنسيين الذين أطلقوا عليها مَخزن القمْح والشّعير، وأراني أقرأ لمَآسي خطّ شال الذي طوّق المَنطقة، وأقرأ عن مَعركة L'étincelle التي تألّمَت لها المَنطقة، وعن مَعركة تامَر التّاريخيّة لزعماء تاريخيين قد قضَوا. في هذه المنطقة علماء ومصلحون وزوايا عامرة، عملوا جميعاً على رفد المنطقة. منطقة عالمة مرّ بها الشّيخ السّعيد مشتي، ونعيم النّعيمي، وكانت مَحضن جمعية العلماء المُسلمين الجزائريين، فأنّعم بها من منطقة! فإذا كان هذا في الماضي، ماذا أقول عن الحاضر، وأنا ألقي كلمتي أمام زملائي وجمهور الطّلبة، وبماذا أعبّر عن تلك الرّيادة التي قطفتها جامعة المسيلة في صدارة الجامعات الوطنيّة، ولها الموقع المائز أفريقياً في الرّقمنة، ولم يكن ليكون إلا بتلك الفئات الشّابة التي أراها تشكّل فرق بحث جماعيّة من طلبة الجامعة يخلصون في عملهم، وينالون الجوائز ويتصدّرون، فأجْمِلْ بكم يا طلاب المسيلة! ولا شكّ أنّ النّجاح صناعة جماعيّة، ولم يكن ليتحقّق هذا إلاّ بفضل القيادة الرُّشديّة الرّشيدة لصاحب الفضل السيّد الرّئيس البروفيسور (كمال بداري) فهو كالغيث حيث حلّ نفع، ووجّه فأبدع، وكوّن الشّباب فأسْطَع. فبخٍ بخٍ عليه، من مُسيّر يرنو الفكرُ إليه، وبه تعتزّ جامعة المسيلة التّصدير، نحو آفاق التّنوير، بما له من حسن التّدبير. ويا أيّها الرّئيس، واصلْ دربَ التّرسيس، والمَجلس الأعلى معكم في كلّ تأسيس. والتّحيّة التّقديرية لأصحاب الفضل في (مخبر **بحوث ودراسات في الميديا الجديدة**) الذي يهتمّون بهذه الوسائل التي هي لغة المستقبل، فألف شكر على تفاعلكم المعاصر.

1. في موضوع المُحاضرة: وعنوان هذا اللّقاء التّفاعليّ هو **اللّغة في وسائل التّواصل الاجتماعيّ،** يجدر بي القول في هذه الفاتحة أن أشيد باختياركم هذا الموضوع؛ لما يقدّمه من قيمة لأهميّة تطوير لغة التّواصل في بُعدها الشّابكي، باعتبار ما تشكّله اللّغة في هذه الوسائط من تشبيك رقميّ في وسائل التّواصل الاجتماعيّ، فهذه فسبكة/ توترة/ واتساپية/ لينكدان/ أنستگرام/ تلگرام/ لويحة/ ڤايبر/ سكايپ... منظومة شبكيّة كبيرة وكلّها بجمهور كبير، وبخاصّة من جيل الشّباب. وهكذا نرى أهميّة اللّغة الإعلاميّة؛ لغة الميديا التي تعمل على التّوسع الهائل في تطبيقات الذّكاء الصّناعي لتحلّ محلّ البرامِج الحاسوبيّة في تشبيك الأشياء، ونجد تراجع دور الإنسان كمحرّك لأنظمة التّواصل، بانتشار الرّوبوطات في كلّ مجال، وتطوير كلّ اللّغات، واختفاء بعض الوظائف لتحلّ وسائل الميديا محلّها مثل: التّرجمة

الشّخصيّة+ المكتبة الورقيّة+ العمل الوجاهي ... ويكبر حقل الميديا في التّرجمة الآليّة+ المكتبة الرّقميّة+ العمل عن بُعد. ويتوسّع المَجال في الابتكارات التّكنولوجيّة+ في التّعليم عن بُعد+ في خلق أنظمة الميديا الجديدة من أتمتة النّشاطات الفرديّة والمُؤسّسات+ في الإبداع المتنامي في المُؤسّسات التّعليميّة، وفي اكتساب المهارات، وفي توجيه المتعلّمين إلى مزيد من التّباري في السّرعة واستعمال المنظومات الذّكيّة، إضافة إلى اهتمام غير مَسبوق باللّغة التّواصليّة السّريعة والحامِلة للأفكار رغم الفجوات اللّغويّة، بظهور لغة جديدة، لغة الميديا، لغة ثالثة سريعة بسيطة؛ هدفها التّواصل بالحدّ الأدنى، وبقانون الأقلّ جهد، وكذلك التّراجع التّدريجي عن اللّغة الأدبيّة؛ لغة القدامى المُنضبطة تحت قانون الحفاظ على لغة الأصالة والصّفاء. وهكذا يبتعد هذا الجيل عن القراءات المُعمَّقة، ويكتفي بالسّطحيّات اللّغويّة... هي مَسائل لغويّة تواصليّة كبيرة تثار في كلّ اللّغات؛ وبخاصّة تلك اللّغات التي ترتبط بإرث دينيّ، ومنتوج أدبيّ عالٍ يُعدّ تراثاً لا تسامح فيه.

2. استشعار الوعي اللّغويّ: يجدر بنا الوعيُ بالخطورة التي تشكّلها هذه الوسائل التواصليّة التي تحملها هذه التّطبيقات، والوعي بمَساحة اللّغة الإعلاميّة التي لا حدود لها، وما هو المَوقف تجاهها؟ ونعلم ما يقدّم في بعض المَقامات مِن: التّهجين اللّغويّ+ التّلهيج+ الخلط بين المُستويات اللّغويّة+ ظهور مُصطلحات جديدة: الهُجنة اللّغويّة/ الأفرقة اللّغويّة/ الكندا العربيّ/ التّسامح اللّغويّ/ العربيّزي/ الفرانكو أراب/ العربتيني/ العرب آسيوي... وكلّ هذا تتنامى لغة الميديا عبر محطّات الإعلام+ الأغاني المنحطّة+ الخليط اللّغويّ+ الزّواج المختلط+ الغربة الثّقافيّة+ الغربة اللّغويّة. وهنا تأتي على لغتنا العربيّة على وجه الخصوص مَسألة الثّقافة الهجين، ويأتي على زمن فكّ الرّباط بين الماضي والحاضر. ونعرف بأنّ العربيّة لها خصوصيّة لما تحمِله مِن حمولة قديمَة وإرث مُقدّس مُرتبطة به، وما يصحبها مِن مُضايقات تقنيّة مِن حيث الكتابة، مَع ما يزاحمُها من اللّهجات واللّغات المَحليّة، وهي حقّ مِن الحقّوق التي يحتفى بها كلّ سنة (اليوم العالمي للّغة الأمّ 21 فبراير) وتأتي اللّغة الثّالثة؛ وهي لغة الشّباب المُعاصر؛ ولغة والميديا والإعلام المؤثّر، دون نسيان ذلك الوهج للفرنسيّة كغنيمة حرب، وللإنكليزيّة كلغة علم، وللتّعدّد اللّغويّ كفتحٍ مبين. والسّؤال كيف السّبيل لمُؤالفة هذا الخليط اللّغويّ الذي يتطلّب التّوافق البيني+ الكُلفة الاقتصاديّة+ التّدبر المَدرسي... فهل مِن تخطيط في هذا المَقام؟

3. ما يجب أن نعلمَه: لكلّ جيل أسلوب لغته، والجيل الذي مرّ لا يعود، والموسوعيّة صفة غائبة، وكلّ اللّغات تقبل التّطوّرَ وتعيش آلياتِ العصر. ومن هنا لا نيأس ممّا نسمع من الخليط اللّغويّ، ولا بدّ من تضافر جهود الجميع، والصّبر ثم الصّبر لتدبير الأمر اللّغويّ، بالمبادرات والمشاريع لا بالأماني ولا الأحلام. ولا بدّ من القراءة وتحدّي القراءة، والاستثمار في المهارات الأربع: السّماع+ الحوار+ القراءة+ الكتابة؛ واغتنام فرص التّواصل مع متحدثّي اللّغة الأصليّين أو الدّارسين أو حضور فصول افتراضيّة تعمل على النّسج الفصيح، والاعتماد على المواقف الاتّصالية اليوميّة ذات الاستخدام الشّائع،

والعمل بالتّنوّع في الموضوعات اللّغويّة، سياسيّة، وديبلوماسيّة، وثقافيّة، واقتصاديّة، وسياحيّة، وتعليميّة، وتقديم الاختيارات والتّعليمات بشكل آلي، بعمَليات الألعاب التّفاعليّة والأنشطة التّواصليّة المُشوِّقة... ومِن هنا فقد علّمَتنا المَراحل السّابقة وما أتى عليها مِن لاحق الزّمن، بحكم التّخضرم الذي عشناه في مَواقف لغويّة إيجابيّة، وما كان علينا محاربة الميديا أو عدم التّماهي مَعها، بقدر ما نحتاج إلى مُرافقة الجيل الصّاعد وفق آليات لغة التّواصل المُعاصرة التي لا نعدم إيجابياتها، وهي كثيرة، كما لا نعدم المَواقع التّواصليّة في الميديا الجديدة التي تحتاج إلى توجيه آني وزماني عن طريق تحبيب العربيّة والتّرغيب فيها وبها، وإهداء ما يرتكب من أخطاء لتصحيحها، دون شرطة اللّغة، ودون الدّخول في الزّجر أو المنع، أو نقول: قلْ ولا نقلْ، بل نقول: قلْ ولا حرج.

4. إيجابيّات المَواقع التّواصليّة:

1. كثرتها مَدعاة للتّنافس.
2. الاستعمال الخطأ يولد الصّواب المقبول.
3. استعمال لغة الحياة اليومِيّة هو المَطلوب، وتنطبق عليه أحياناً مَقولة (الخطأ الشّائع في انتظار تجسيد الصّواب المَهجور).
4. بناء المِنصّات التّواصليّة نقلة نوعيّة للعربيّة.
5. تضخّم المُحتوى الرّقميّ العربيّ مَوقع لا بدّ مِن للعربيّة ضمن اللّغات الأمَمِيّة.
6. التّنافس في آليّات التّرجمة الحرفيّة ثمّ السّياقيّة لا مندوحة عنه.
7. تقديم الخدمات اللّغويّة، وزيادة المردود المادّي فرض على المختصّين.
8. القياس على الخطأ من حيث القيام على لغة من أرومة مُختلفة خطأ.
9. مسايرة المدرسة للإعلام الإلكترونيّ أكثر من ضرورة.
10. التّباري في توظيف التّقنيّات المُعاصرة في تعليمات العربيّة مطلوبة.
11. ضرورة انتشار العربيّة بالاحتراز اللّغويّ، وخاصّة في التّدوينات، التّغريدات الحامِلة للحكمَة.

12. العمَل لتطوير العربيّة هو المَطلوب، لا البقاء في بُكاء على لبن العربيّة المَسكوب، بُكاء على الصّفاء اللّغويّ الماضي الذي لا يعود.

13. خوض العولمَة بالمُحافظة على الخصوصيّة أمن لغوي مَطلوب.

5. دروس ذات العلاقة مِن الدّول النّاجحة: إنّ الميديا الجديدة خلّطت الأوراق اللّغويّة، فكلّ اللّغات تشتكي من الهجمة الشّرسة لوسائل الميديا، وكيف عملت على بعض التّدمير في أنماط اللّغات، ومع ذلك بدأت تخرج بأقلّ الأضرار بما قامت به من تخطيطات لغويّة للحفاظ على لغة الأجداد، فعملت ما يلي:

1/5 – الاستثمار في التّربيّة والتّعليم.

2/5– ضبط السّياسات الاقتصاديّة.

3/5– الاهتمام بمُخرجات الجامعات.

(/4 – ملاحقة المُستجدات التّقانيّة.

5/5 – الإبداع ومُحاربة التّقليد في ذوات لغات الأمّ.

6/5 – الإنتاج والتّصدير بلغة البلد.

7/5 – البحث العلميّ والتّدريب اليدويّ.

8/5 – تأسيس المَدارس الفنيّة الرّاعيّة للموهوبين.

9/5 – الاهتمام بالصّناعات المُتّصلة بالاقتصاد المَنزلي.

10/5– تشجيع القطاع الخاصّ العامّل على المُنافسة.

وكان مِن ركائز كلّ ذلك الاعتماد على الذّكاء الاصّناعيّ الذي تعتمده هذه الوسائل التي أخذت بعقول الشّباب، فكان العمل بالتّفكير المنطقيّ والتّخطيط والتّعلّم والتّواصل والإدراك والقدرة على تغيير الأشياء. ولا بدّ لنا مِن خطاب غير تقليديّ؛ لأنّ راهن الحال يشهد طيّ المَسافات، فنعيش صورة سيبرانيّة فكريّة في عالم البيولوجيّة الجزئي، والشّفرة الوراثيّة وعلم اللّسانيّات الذي يشهد الفتوحات اللّغويّة في البرمَجيّات والأتْمَتَة وفي اللّغة الصّناعيّة وعلم الأعصاب... فكيف لا تكون اللّغة مركز الاستقطاب؟ وهنا نطرح السّؤال الآتي: لماذا نجحت اللّغة الإنكليزيّة في مُسايره لغة العصر؟ يقول الباحث (شكري جوهر) "نجحت الإنكليزيّة بما تحمِله مِن جودة المُحتوى اللّغويّ، ومِن نطق الأصوات بشكل سليم، إلى جانب التّنوّع في التّدريبات والأنشطة لتنمية المهارات اللّغويّة الأربع، ونضجت في أدوات المَواقع الرّقمِيّة، وسهولة استخدامِها، ووجود خاصيتي التّغذية الرّاجعة Feed back والتّصحيح الذّاتيّ Self– correction، والتّدرّج في مستويات الكتابة اللّغويّة، وضرورة الوعي للعيش ضمن أبعاد العولمة، والإفادة مِن **المُؤسّسات الإعلاميّة**" ... وهنا تأتي وسائل الميديا الجديدة بإضافة نوعيّة إلى جانب تمثيل الذّكاء الصّناعي في:

1 – صناعة السّيارات والطّائرات والسّاتلات والغوّاصات وحركة الطّيران ونظام المكتبات والشّرائح الذّكيّة.

2 – تطوير أنظمة Serveurs/ الخواديم.

3 – تطوير أنظمَة OCR نظام قراءة المَكتوب Optical recognition carte .

4 – التّعرّف الضّوئي على الصّور والذي يعني تحويل المُستندات المُصوّرة إلى مُستندات يقبلها نظام Word.

6. ما مَحلّ العربيّة في موقع شبكات التّواصل الاجتماعيّ؟ ويمكن أن نطرح السّؤال التّالي هل تفاعلت العربيّة في هذا المخاض؟ سؤال وجيه يحتاج إلى الحديث عن كشف المضايقات التي تعانيها العربيّة، وهي:

1/6. تدريس العلوم بغيرها من اللّغات الأجنبيّة.

2/6. عدم اهتمام أهلها بها.

3/6. ضعف المُستوى العلمي للمُعلّمين.

4/6. النّظرة السّلبيّة للعرب تجاه مَقام العربيّة أمام اللّغات الأخرى.

5/6. عدم الالتزام الدّاخلي والنّظرة السّلبيّة للمُستقبل.

6/6. التّأخّر الكبير في مَجال الرّقمَنة.

7/6. ضعف التّرجمَة مِنها وإليها.

8/6. عدم إدراجها في مَشاريع الحكومات.

9/6. عدم تطبيق قوانين ومَراسم تعميمِها.

هي عدمِيات وسلبيات ومُعيقات أدّت إلى ضعف الأداء، وتغوّلت لغة الميديا، وتكاد العربيّة تعرف العُزلة، وبخاصّة عندما نرى:

1- عدم الاكتراث بالأخطاء التي تلصق بالعربيّة.
2- لم يعد لكلمة (التّعريب) أيّ مَدلول لدى هذا الجيل، فأصبحت من الماضي.
3- كثرة هذه الوسائل الحديثة، والافراط مُتنوّع في استعمال العربيّة بالخطأ ودون مُراجع.
4- عدم التّثبت والتّدرّج العلميّ، بما يجري عليها من تعديلات دائمة.

5- كثرة أخطاء الشّاشة.

6- ظهور لغة جديدة تسمّى (لغة ثالثة/ وسطى) وأصبحت شائعة، وفيها التّسامح اللّغويّ وفيها مَقول (المُهمّ الفهم لا المَبنى).

وفي الحقّيقة هي مُهدّدات فعليّة إذا لم يقع القرار الذّاتي مِن الضّمير الجمْعي، لا القرار السّياسي؛ لأنّ القرار السّياسي سيأتي سهلاً إذا كان الجانب النّفسي مُستعداً، وهنا خطوات العمَل اللاحقة في الحدّ من هذا الانحدار الشّاقولي للفصحى، ومعالجة قضاياها علمياً وأدبياً وأخلاقياً وندّياً، وكان علينا العمل على توقيف زيادة الشّرخ بين المستوى الدّارج والفصيح، ومحاربة الهجين اللّغويّ، وحسن توجيه لغة الشّباب، ومواصلة تعميم استعمال العربيّة في المرحلة الجامعيّة، والاستثمار في الشّابكة، وإيلاء الأهميّة للّغة، والتّمكين لعربيّة من قبل أهلها: مُنتخبون، مُجتمَع مَدني، مُبادرات فرديّة/ جماعيّة، مَدارس عموميّة لمُحاربة الأخطاء مَهما كانت نتائجها وخيمَة.

7. ما هي الحلول المُستقبليّة لعلاج لغة الميديا؟ لا ننكر بأنّ العربيّة الآن لغة أمميّة لها جيش يعمل على حمايتها، وهي لغة الحضارة الإنسانيّة، فماضيها وحاضرُها ومستقبلُها يعملون على إشعاعها وإشاعتها، وعلينا السّير ضمْن هذا المَنظور بدل التّعطيل. العربيّة لغة المُستقبل كما يقول (كاميليو جوزي سيلا): "إنّ لغات العالم تتّجه نحو التّناقص، وأنّه لن يبقى إلاّ أربع لغات قادرة على الحضور العلميّ، وهي الإنكليزيّة+ العربيّة+ الإسپانيّة+ الصّينيّة". ولكن ما هي الحلول النّوعيّة التي تجعلها لغة المستقبل. لا بدّ من ربط القول بالفعل، والعمل على تقديم نماذج تعليميّة على غرار بعض الحلقات التّعليميّة: حديقة الحروف/ افتح يا سمسم/ لغتي هُويتي/ لغتنا الجميلة/ قُلْ ولا تقُلْ... إضافة إلى:

- رصد تغريدات مَشاهير اللّغويّين والاعتماد عليها في الضّبط اللّغويّ؛
- الاستثمار في كلّ ما يتعلّق بالعربيّة في عالم التّقنيّة؛
- تطبيق اللّوائح الرّسميّة والتي تنصّ على أنّ اللّغة العربيّة يجب احترامها؛ لأنّها الشّخصيّة الاعتباريّة، وهي من النّظام العامّ؛
- إيجاد البرامِج العمَليّة التّطبيقيّة في التّطبيقات الجديدة؛
- عقْد ندوات ودورات افتراضيّة لكلّ من يهمّه الأمْر، ومُتابعتها عبر الشّابكة؛
- الاستفادة مِن تجارب الآخرين غير العرب؛
- إجراء المُسابقات في مَواقع التّواصل الاجتماعيّ يخصّ: أفضل مُحتوى عربيّ؛
- أكتشف الأخطاء.

. التّنادي إلى الخروج مِن المَسكوكات التي لا تُمْطر المَعرفة: يجب الذي يحب/ العربيّة لغة الضّاد/ العربيّة لغة العرب/ العربيّة العدنانيّة/ بيت عدنان/ الصّفاء اللّغويّ/ للعربيّة ربّ يحميها/ مواقع التّواصل تهديد للعربيّة/ مُحاربة الدّخيل/ قُلْ ولا تقلْ/ التّغريم لمُنكري العربيّة.

. الخاتمَة: نريد الخروج من الارتهال الفكريّ، واقتراح الحلول، والتّنادي إلى مَزيد المُبادرات وبناء الأفكار، واقتراح المَشاريع، وإعداد مَواثيق اللّغة العربيّة، وتشكيل تكتّلات شبكيّة في حسن استخدام العربيّة عبر الوسائط التّكنولوجيّة الحديثة، وكلّ وسائل الميديا، والكشف عن الأخطاء الشّائعة في الوسائل التّواصليّة، والعمل على تصحيحها ببديل نوعيّ، ولابدّ من إشراك كلّ الأطراف في المحافظة على لغة الأمّة، اللّغة الجامعة. وتبنّي: بالعربيّة نُبدع/ نتكلّمْ العربيّة، وتتعلّمْ كلّ اللّغات/ مع العربيّة دائما، ومع الانكليزيّة نفعاً/ العربيّة لا تتنافي والعامِيّة/ العربيّة لا تصارع المحلّيات بل تتكامل معها/ ضياع العربيّة ضياع الوجود/ محايثة تطوّر التّكنولوجيّا/ لا للتّماهي مع الآخر/ ضرورة التّشبّث بالذّات اللّغويّة/ **وسائل التّواصل الاجتماعيّ ضرورة معاصرة لا مؤامرة لغويّة.**

6. المُحاضرة السّادسة وعنوانها: اليوم العالمي لحرية الصِّحافة♥تحتفل الأُسرة الإعلاميّة في هذا اليوم العالمي لحرية الصِّحافة لسنة 2021م بشعار **(المَعلومات كمَنفعة عامّة)** ونقول مِن هذا المَكان للصّحافيين لا تنتظرون حتى يتمّ حرمانُكم من المعلومة للدّفاع عنها، بل ابحثوا عنها وتَبَنّوها بمِهنيّة وبموضوعيّة وحياد كما اقتضتها قواعدُ مِهْنتِكم. أيّها الإعلاميّ وأنت تعرف أنّنا نعيش الذّكرى الثّلاثين لإعلان (وندهوك) الذي يعود تاريخه إلى المُؤتمَر العالميّ الذي عقدته اليونسكو في (ويندهوك) في عامّ 1991. وكان المُؤتمَر في الثّالث (3) مِن مايو باعتماد (إعلان ويندهوك) التّاريخي لتطوير صحافة حرّة ومُستقلّة وتعدّديّة. وإنّ المناسبة التّاريخيّة تقتضي ألاّ تمُرّ هكذا، فرأينا في المَجلس الأعلى للّغة العربيّة أن نسهم في إحياء المناسبة بالتّواصل مع بعض إعلاميينا للحديث عن ترسيخ هذا اليوم لضمان بيئة إعلاميّة حرّة وآمنة للصّحافيين، وأخلاقيّة لمهنتهم النّبيلة. وفي الحقّيقة إنّ تخصيص هذا اليوم يأتي للتّذكير بالصّعوبات التي يلقاها رجال الإعلام في سبيل القيام بمهامهم، وما له علاقة

♥ . ألقيت الكلمَة في اليوم العالمي لحريّة الصِّحافة في رحاب المَجلس الأعلى للّغة العربيّة، في لقاء تكريميّ لرجال المِهْنة، بتاريخ: 3 مايو 2021م.

بتوصيل الخبر اليومي على السّريع وفق المِهْنيّة، رغم المضايقات التي يعرفها الإعلاميّ في يومياته العاديّة، دون الحديث عن الظّروف غير العادية على غرار مضايقات النّوازل.

أيّها الإعلاميّون، نرحّب بكم في رحاب المجلس الأعلى للّغة العربيّة الذي فتح ويفتح لكم أبوابه في دورات تكوينيّة، وعمل على تقديم المدوّنات ذات العلاقة بحسن الأداء، ويسعى دائماً بمشاريعه إلى الرّقي بلغة الإعلاميّ لما للّغتكم من تأثير وأثر. وإنّنا نبارك لكم هذا اليوم العالمي الذي نطمح أن مُحفّزاً لتقديم الأفضل، وفي ذات الوقت هو استلهامٌ لروح التّحدي في السّعي لرفْع المُضايقات، وتحدّي الوَباء، بالجمع بين مُعطيات الرّاهن، وما يجب أن يكون عليه الحالُ. تلكم هي قصّةُ التّحدّي الإعلاميّ الذي يُعطي ويُعطي ولا يزال يُقدّم المَزيد من أجل تبليغ رسالته كاملة، **فأَنْعِمْ بما تقومون به يا رجالَ المتاعب!** ومن خلال هذا اللقاء نروم تقديم بعض الأفكار ذات العلاقة بموضوعنا في هذا اليوم، وأُوزّع كلمتي في النُّقاط التّاليّة:

1. قراءة في شعار اليوم العالمي لحريّة الصِّحافة: للوصول إلى أفضل النّتائج لا بدّ من البحث عن الطّريقة السّهلة المُثلى للوصول إلى مصدر الخبر، وهذا شعار اليوم العالمي لحريّة الصِّحافة لسنة 2021م الذي يروم تحقيق مبدأ حريّة الصِّحافيّ في الوصول إلى المعلومة لتكون صادقة. ولا بدّ من تحقيق روح المادّة التّاسعة عشرة (19) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وتصبّ في حريّة الإعلام في الوصول إلى المعلومات، وفي ذات الوقت تمكين النّاس الوصول إلى معلومات دقيقة ونزيهة وحيادية، ممثّلة في تعدّد الآراء، والوسيلة للتّواصل تواصلا نشطا عموديا وأفقيا، وبالتّالي المشاركة في الحياة النّشطة للمُجتمَع. ولهذا علينا العمل وفق تراتبيّة:

- "لا بدّ من توافر بيئة تنظيميّة وقانونيّة تسمح بظهور قطاع إعلامي متعدّد الآراء ومنفتح.

- ولا بدّ كذلك من توافر الإرادة السّياسيّة لدعم ذلك القطاع وتوافر سيادة القانون لحمايته.
- لا بدّ من وجود قانون لضمان الحصول على المعلومات وبخاصّة المعلومات في المَجال العامّ.
- لا بدّ من توافر المهارات التّعليميّة اللازمة لدى متابعي الأخبار ليتمكّنوا من تحليل المعلومات تحليلاً نقدياً، وتجميع ما يصلهم منها لاستخدامها في حياتهم اليوميّة، ووضع وسائط الإعلام موضع المساءلة في ما يتّصل بأعمالها".

وكما نلاحظ بأنّ العمَليّة مُتداخلة؛ حيث تستدعي التزام الإعلاميّين أعلى المَعايير الأخلاقيّة والمِهْنيّة التي وضعها المُمارسون هيكلاً أساسياً لحريّة التّعبير التي يجب أن تسود. وبناءً على هذا الأساس، تخدم سائط الإعلام كهيآت مُنتجة للأفكار، وينخرط المُجتمَع المدنيّ مع السّلطات وصنّاع القرار، ويتدفّق سيْل المعلومات في المُجتمَعات بين بعضها البعض. ويمْكن تفسير الحقّ في الحصول على المعلومات ضمن الأُطر القانونيّة التي تُدعّم حريةَ المَعلومات، كما تنطبق على المعلومات التي تحتفظ بها الهيآت العامّة، أو بمعنى أوسع لتشمل الوصول إلى المعلومات التي تحتفظ بها الجهات الفاعلة الأخرى وتعميمها؛ حيث تصبح مرتبطةً ارتباطاً جوهرياً بحرية التّعبير.

2. الالتزام في حريّة الصِّحافة: سيحلو الكلام إذا بدأنا تحليل هذه النّقطة بعدم الوقوف عند النّصائح لكثرتها، بقدر ما نريد استهداف الالتزام الصِّحافيّ الذي يجتمع بين حسن الأداء والعمَل ثمّ المُطالبة بالحقّوق، بين المُمارسة وحسن المُمارسة، ونعرف أنّ واجبات الصِّحافيّ ثقيلة وما أكثرها. ونشير إلى بعضها تذكيراً: توصيل أفكار الأمّة لتعلم حقائق الأحوال+ نشر كلّ ما يرقي أفكار الأمّة والوطن+ مهمّة الصِّحافيّ الإصلاح والتّهذيب+ الصِّحافيّ يرتقي فوق كلّ تدجيل وخرافة وتدليس+ الالتزام بأخلاق المُجتمَع+ السّعي الصّريح تجاه التّكامل الوطني... ولا شكّ أنّ العمل الصّحفي يتمتّع بأهميّة لا تقلّ عن أهميّة أسمى الأعمال الإنسانيّة، ولهذا تتمتّعون بالسّلطة الرّابعة نظرا لأهمِيّة دوركم في تعميم المَعرفة والتّنوير، وهذه حريّة ضمْنيّة في الحقّيقة. ومع ذلك فإنّ حريّة الصِّحافيّ في واقعنا الحالي تكون في خلق قاعدة متينة للنّهوض بصحافة نزيهة، وهذا يحتاج إلى التوعيّة بمعايير العمل الصّحفي. ويكون البدء من مفهومي: الموضوعيّة والحياد؛ وهما ضروريان، ووضعهما في ميزان زيادة قوى البلد، هذا من جهة، ومن جهة أخرى من الضّروري تحقيق أخلاقيات العمل الصّحفي بما يعزّز دوره في المُجتمَع على أنّه يُسهم في عمليّة البناء. وهذه معادلة لا تكون إلاّ بحرية الرّأي والتّعبير والحقّ في الكلام، والحقّ في حماية الحريات العِلمِيّة والتّعليميّة والفنيّة والأدبيّة، والحقّ في إنشاء المحطّات التّلفازيّة، وإصدار الصّحف اليوميّة، وتعدّدية الصِّحافة ووسائل الإعلام، وتجاوب الحكومة والسّلطات السّياسيّة مع الصِّحافة الحرّة، وهذا متوفّر في بلادنا بقوّة عندما ننظر في الضّخ الإعلاميّ الفضائي أو المكتوب، وننظر الباب الأوّل من الدّستور في المبادئ العامّة التي تحكم المُجتمَع الجزائري، وبخاصّة

المواد 48 و 50 و 51 نجد الضّمان التّام لحريّة الصِّحافة، وكلّ هذا ميزة نسجّلها لمكتسبات الصِّحافة، بلهَ الحديث عن الصِّحافة الإلكترونيّة التي لها امتدادات شبكيّة لا تُحصى، في مجال هوامش الحريّة، فأَنْعِمْ بها من حريّة! ومع كلّ ما ذكرناه، فإنّه يجب أن تكون هناك ممارسة إعلاميّة مُحترفة مِهنيّة مُضيفة عن طريق مُدوّنات أخلاقيّة بعيدة عن الابتزاز والتّشهير، وكلّ ما يدخل في الخصوصيات، وهذه كذلك حريّة تدخل في منظومة احترام الأخلاقيات، وضرورة التّفاعل الإيجابي مع الأمن الوطني في هذا المسار الذي نشهد تحوّلات عميقة في جزائر التّغيير، جزائر حريّة التّعبير من خلال المساءلة الإعلاميّة وما يتبعها من مَجالس مُنتخبة.

وهكذا أقول، لا بدّ مِن نسج معادلة بين أخلاقيات المِهْنة وسرعة الانتشار والتّفاعل في ظلّ المُستجدات الحديثة ليكون الخبر الصِّحافيّ راقياً عبر قيَم الجودة والسّرعة والنّفعيّة وعبر التّقاطعات التي يبنيها الصّحفي بين المواد الإعلاميّة، وبين ما يطرح مِن إشكاليات مِعيار الأمانة الصّحفية وأخلاقيات العمَل الصّحفي ومِصداقيته. وعبر الحريّة التي لها أطرها النّظامِيّة التي لا تصل إلى انتهاك أخلاقيات المُمارسة المِهنيّة. ويبدو لي بأنّ التّلازم بين الحريّة والمِهنية والعمل الصّحفي يفضي إلى صحّة المعلومة، وصدقيتها وإلى درجة الوثوق بها؛ لأنّها في الأخير تعني الحياد والموضوعيّة. وبخاصّة في ظلّ انتشار عديد المحامل الاتّصالية المنافسة ووسائل التّواصل الاجتماعيّ، وتقديم "**السّبق الصّحفي**" على معايير الموضوعيّة، والدقّة والمصداقيّة في العمل الصّحفي.

3. الحريّة في الالتزام: يبدو لي بأنّ الحريّة هنا تعني ميثاق الشّرف في الإعلام بتقديم الحلول لبناء مُجتمَع أكثر استنارة واندماجًا، بعد أن أصبحت قاعات التّحرير تعاني الصّعاب للحفاظ على قاعدتها الأخلاقيّة، في ظل تضخّم المضايقات في العمل الصّحفي، ولكن الحريّة هنا تكمن في الالتزام بمعايير الأخلاق المقرّة في المواثيق والإعلانات والمعاهدات العالميّة، كالدّقة، والمصداقيّة في المعلومة، والموضوعيّة والنّزاهة والتزام استقلاليّة التّغطيّة الإعلاميّة، واحترام الحقّيقة، وحرية التّعبير، ومراعاة التّوازن، والإنصاف، والتّعدديّة، وإعطاء مكوّنات المُجتمَع فرصة التّعبير في الوسيلة النّاشرة بالردّ والتّصويب، وعدم إطلاق الأحكام المسبقة، وتوخّي الدقّة والوضوح في المُصطلحات، ومراعاة التّعابير المستخدمة في التّغطية الصّحفيّة، وعدم استغلال الوضع الاجتماعيّ والإنسانيّ والاقتصاديّ في مناطق التّغطيّة، وذكر المصادر وتحديدها بدقّة، والإشارة إلى أسباب التّحفّظ على ذكرها عند الحاجة إلى إخفائها، وحماية المصادر والشّهود، وعدم الإفصاح عن شخصياتهم باستثناء الضّرورات القانونيّة، والامتناع عن نشر الصّور ومقاطع الفيديو التي تُسيء إلى حرمة وكرامة الضّحايا، واحترام حقوق الطّبع والنّشر والتّأليف، والإشارة إلى المصادر عند الاقتباس، والتّمييز بين مواد الإعلان والدّعاية والرّعاية وبين المواد الصّحفية، والامتناع عن التّرويج لمنتج أو سياسة أو تنظيم عبر تقديمها على أنّها مادة صحفيّة أو إخبارية، وتجنّب التّحقير والقدح والذمّ بالأفراد أو الجماعات أو المُؤسّسات والهيآت.

4. الصِّحافة والمِهْنيّة: تُعتبر مهنة الصِّحافة من أهمّ وسائل نشر الأخبار والأحداث العاجلة وتطوّرات الأحداث الجاريّة، وبخاصة الأحداث التي تشغل معظم النّاس، والصِّحافة من أهمّ وسائل الأخبار والإعلان، وقد عُرِفت هذه المهنة منذ فترة طويلة جدا قبل اكتشاف الأجهزة التّلفازية والوسائل الإخباريّة الحديثة. والصِّحافة لها دور مهمّ في نقل الأحداث إلى النّاس في جميع مناطق العالم، حتى يكونوا على دراية بما يحدث حولهم. وهذه كلّها تدخل في المِهنيّة التي يلتزم بها رجل **مهنة المتاعب.** بالفِعْل أنتم رجال المتاعب، ولكم وسام السّلطة الرّابعة، وأضيفت لكم السّلطةٌ الخامسةٌ، وهل أضيفت لكم مجانا؟ أضيفت لكم لأثركم وتأثيركم وفِعْلكم النّبيل، فأنتم لها بما تشير لكم منظّمة (مراسلون بلا حدود) لأنّكم في الواجهة، ومع ذلك فأنتم واقفون رغم التّشهير أحياناً، والنّقود في أحايين أخرى، مع ما يعرفه وضع العمل من إشكاليات، وبخاصّة في سياق الأزمة الصّحيّة التي أثّرت إلى حدّ ما في مهنة السّبق، ولكنّ استمرّت الحياة.

إخواني رجال الإعلام، لا نقف في بعض المَقاييس على غرار: إيديلمان+ شبكة مُراسلون بلا حدود+ ضد قانون الأمْن القومي... والتي تضع الدّول في الخانات الخضراء والحمْراء والسّوداء، أو في تلك المَقاييس المُغرضة التي ترفع البطاقات الصّفراء ضدّ دُول، أو تلك الإنذارات التي تقدّمُها بعض المُنظّمات، بما تضعه مِن تصنيفات حسب المَناطق، بقدر ما نريد التّذكير بالمِهْنيّة التي تتطلّب مُواجهة المَعلومات المُضلّلة أو المُدلّسة، والسّعي لتطوير المِهنة بمَوضوعيّة وسقف مُستقبلي بنّاء.

5. صفات الصّحفي النّاجح: لا نقول يجب الذي يجب، بقدر ما نوصي بضرورة الالتزام بالقواعد المُهمّة مثل: إتقان اللّغة العربيّة بطريقة مُمْتازة+ المِصداقيّة في الكتابة ونقل الخبر+ التّأكّد مِن مَصادر الأخبار+ المَوضوعيّة في كتابة العمَل الصّحفي + الثّقة في النّفس + الفصل بين الحقّيقة والرّأي+ الدّقة العِلمِيّة التي لا تُحيل إلى اللّبس+ الحياد+ الابتعاد عن الحشو. ومن وراء هذا دعوني أقول: من المُمكن للصّحافي أن يبتعد عن الإسهال الفكري، وعن إثارة الرّماد الذي لا فائدة منه، ويمكنه ألا يلقي بمسامير في رأس المفجوع، ولا يزكّي الأخطاء الشّائعة، ويبعد عن الرّكاكة، وعن استعمال العامِيّة والألفاظ الدّخيلة، من الممكن للصّحافي أن يغرس ذائقة صحافيّة تُلامس إحساس القارئ أو المستمع بتجديد أسلوبه؛ لأنّ اللّغة تموت بترديد ذات الأنماط التي عفا عليها الماضي، من الممكن أن يكون رجل الإعلام وسيَط تعايشٍ، ويفتح باب الحوار للعيش معاً بسلام، من الممكن أن يكون نموذجاً في رفع التّحدي في النّوازل، من الممكن ولا يوجد المستحيل إذا كانت النّيات صادقة للتّحسين والتّفعيل والتّأثير تحت سلطة لها التّأثير، وبخاصّة وهو يستعمل لغة لها من المرونة ما لها، ولها الجمال وحسن المُرافعة التي تقع على الأسماع كوقع رأب الصّدع وجبر الخواطر. ولهذا ندعو رجال الإعلام كلُ في مَوقعه إلى ضخّ دماء جديدة في العربيّة بما تبدعونه في نشاطاتكم؛ تستفيد مِن مُستواكم اللّغويّ شبكات

التّواصل الاجتماعيّ التي تبحث دوما عن الجديد، وتعتبر خبر الأمْس قديماً، فالصِّحافة يجب أن تكون مَدرسة مُتغيّرة على الدّوام.

إخواني، إنّ التّطوير والحداثة يجعلان السّلطة الرّابعة سلطة مُتجدّدة، والصِّحافيّ البارع يستخدم مِن الكلمات ما يكفي لنقل المَعلومَة، ويطبق القاعدة الذّهبيّة "لا تقل في كلمتين ما تستطيع أن تقوله في كلمة". وما أحرص عليه في هذه المُناسبة أنّ رهان تحدّي حسن استعمال العربيّة يقع عليكم بعد المدرسة، والحرص على الفصحى والفصحى ثمّ الفصحى، وبفضل الإعلاميّين أمثالكم والغيورين على السّلامة اللّغويّة تنتصر الفصحى، ورجائي ألاّ نقدّم السّبق الصِّحافيّ على حساب سلامَة الفصحى. ولا بدّ أن نبحث عن أسرارها وعن جمالها وحسن تقديمها واحترام أجرومِيتها، وما له علاقة بالسّرد والتّداوليّة البسيطة، والبحث عن الإمتاع والفكر النّقدي المُضيف. ونرجو مِن خلال هذا المُقام والحدث العالميّ بامْتلاك ناصيّة اللّغة التي تجمَع المَهارات الأربع: السّماع+ القراءة+ الحوار+ الكتابة.

. الخاتمَة: لا أريد الإسهاب في هذا المَوضوع الشّائق، بقدر ما أشير التّحوّلات الكبرى في مَيْدان الإعلام وهو مُؤسّسة كبرى تدير حيث تريد أن تدير، ونرى تحوّل الجمْهور إلى مُنتج عبر **صحافة المواطن**، وقد مَكّنت الإنسانَ مِن تمْثيل نفسه بنفسه والتّعبير عن رأيه عبر مَواقع التّواصل الاجتماعيّ والمُنتديات، ويصنع الأحداث عبر: التّوترة والفسبكة والإنستغرام والسناب شات والماي سبيس وغيرها مِن المَحامِل التي يستغلها النّاشطون في نشر الأخبار العاجلة بصورة مُستمرّة، قد زادت من دور الشّابكة في التّرويج لسياسة التّعبير أكثر مِن أيّ وقت مَضى. فما مَوقع الإعلاميّ في هذا الزّخم التّنافسيّ؟ وماذا يقدّم ليكون من المُتنافسين؟ وكيف تكون المُحافظة على اللّغة العربيّة في ظلّ ما تضُخّه مِن هُجْنَة لغويّة؟ أسئلة مُقلقة وبخاصّة أنّ مُعظمها تصدر مِن مُدوّنين شباب يحتاجون إلى مُرافقة مِن قبلكم؛ ليحصل التّكامُل الإعلاميّ على نطاق جيّد يخدم البلاد والعباد. تلكم إخواني رجال الإعلام هي أسئلة الحاضر الإعلاميّ الذي نروم أن تسهموا فيه، وأنتم تعيشون حدث هذا اليوم، ألا ترَوْن أنّ بعض الحريات لم ترافقها المسؤوليات، كما غابت عنها الممارسة المهنية. تلكم مُضايقة مُعاصرة أقرب إلى إعلام هجين لا يقبل القيود العِلمِيّة ليس إلاّ.

إخواني في السّلطة الرّابعة والخامِسة، بِكُم نتألّق ونرتقي، ولا أقول أنقذوا العربيّة مِن رجال الإعلام، بل أقول: ألقوا بالعربيّة لرجال الإعلام يطوّروها ويعمَلون على نشرها ورِفدها، ولا نقول (قلْ ولا تقلْ) بل نقول (قُلْ ولا حرج) لأنّنا ندرك قيمة كلمة الصِّحافيّ وما لها مِن بصمَة في الاستعمال. وكلمَتي هذه رؤية جديدة تشمُل كلّ الوسائط الإعلاميّة بالدّعوة إلى إقرار مُدوّنات سلوك تشمُل كلّ الأطراف المُشاركين في إنتاج مَضامينها، وهذا ما استخلصناه مِن رصد علميّ تمّ عن طريق الاستبانة التي وُزّعت على فرق التّكوين التي أنجزها المَجلس الأعلى للّغة العربيّة لصالح الإعلاميّين مِن سنة 2018م إلى الآن. كما خلصنا إلى أنّ العربيّة بخير؛ لأنّ الإعلاميّ شهد نقلة في تطوير لغته، رغم بعض

الأحداث اللّسانيّة التي يُرأب صدغُها بسهولة، وأنّ انفتاحاً إعلامِياً ظاهراً في ظلّ دولتنا الماجدة، وهذا ما أقرّت به الاستبانة ومَجلس الصِّحافيّين الجزائريين المُنظمّة المِهْنيّة التي وصفت الوضع بالجيّد.

أيّها الصِّحافيّون، إنّكم اليوم في رحاب المَجلس الأعلى للّغة العربيّة، نبارك يومَكم العالميّ وهو يومُنا بما سوف يقدّم لكم مِن مُحاضرات، وما نقدّمُه مِن تكريم رمْزيّ لبعضكم في المَرحلة الأولى، وهو تكريم يمسّ كافة إعلاميّينا، ونجزل لكم كلّ الشّكر على الخِدْمات التي تقدّمونها للوطن، وما تقدّمون للعربيّة عبر المَجلس الذي يناديكم لتعضدوه في مَشاريعه الكبرى ومِن خلال فعالياته وأيامه العالمِيّة، وهذا مِن أجل المُواطنة اللّغويّة. فسلامٌ عليكنّ أيّتها الصِّحافيّات، وسلامٌ عليكم أيّها الصِّحافيّون، دام عيدُكم ويومُكم وتألّقُكم، ونحيّي الصِّحافيّين الذين فَقَدُوا أرواحَهم في أداء واجباتِهم، ونحيي كلّ الصِّحافيّين الباحثين عن **المَعلومَة كمَنفعة عامّة**. كما نجزل الشّكر للأساتيذ الذين يتواصلون مَعنا عبر هذا اليوم الخالد، وبورِكت خطواتُ العامّلين مِن أجل البحث عن المَعلومَة العامّلة على المَنفعة العامّة.

ما المُنتظر مِن الصِّحافيّ؟

1- العمَل على حسن استعمال العربيّة في كلّ الوسائط المُعتمدة.

2- استعمال المُستوى الأعلى في أعلى تجليّات اللّغة/ الأفصح.

3- العمَل بجدارة على ترسيخ الاعتزاز بالهويّة اللّغويّة.

4- عدم السّكوت عن الخطأ مَهْما كان بسيطاً.

5- الدّقّة في الكتابة بصفر خطأ (0) وبخاصّة في نشرات الأخبار؛ لِما لها مِن جمْهور عريض.

6- نشدان الصِّحافيّ المَبني المُضيف، لا الصِّحافيّ اللامُبالي.

7- العمَل على بناء مَدارس صحافيّة في حسن استعمال العربيّة، تفوق ما نسمَعه ونراه في القنوات الأجنبيّة.

8- تجاوز النّمَطيّة في التّعامُل مَع الأزمَة والمُوازنة بين رغبة القائمين على اللّغة في تسخير الإعلام مَنبراً لغوياً يجمَع بين الأصالة والحداثة.

9. ضرورة مُراجعة وسائل الإعلام سياستها المِهْنيّة، فتتحوّل عن التّعامُل مَع العربيّة مِن مَنطق البراغماتيّة إلى مَنطق الشّراكة، وتتصدّى لكلّ مُحاولات الإضرار باللّغة.

10. مُقاومة تغوُّل العولمَة على وسائل الإعلام باستثمارها والاستفادة مِن سيرورتها، ويكون للشّخصيّة العربيّة مَقام في مَنطق اللّغة القائم على الوعي بهويّة الأمّة.

11. الإسهام في المُسابقات الوطنيّة والعالمِيّة في تقديم الأفضل بلغة عربيّة رصينة.

12- التّحضير والتّحضير ثمّ التّحضير الجيّد، وتمَثّل اللّغة العربيّة بخصائصها قبل التّسجيل والتّنشيط والتّقديم. وضرورة الاطلاع على حيثيات الموضوع، وحمل الزّاد المَعرفيّ في الحدود العامّة للمَوضوع الذي تعمَل على إنجازه.

توصيات عامّة:

1. ضرورة تنفيذ الدّورات التّكوينيّة في مَجال التّنمِيّة اللّغويّة، والوعي بدورها في دعْم الرّسالة الإعلاميّة، وذلك ما ينعكس بصورة إيجابيّة على النّشاط الإعلاميّ.

2. الاستفادة مِن خصوصيات العربيّة، وتشجيع الثّقافة اللّغويّة لدى القائمين بالاتّصال، ودعم هذا التّوجّه في مَجال الدّراسات والبحوث العِلمِيّة.

3. تجسير العلاقة بين اللّغويّين والإعلاميّين للإسهام الإيجابي في إثراء المعارف المشتركة وخلق المواكبة اللّغويّة، مَع استخدامها في مَجال الإعلام.

4. تنويع البرامِج عبر الوسائط الإعلاميّة، ومُراعاة تنفيذ تلك البرامِج بتوافق تطوّر دلالات الألفاظ والمَعاني والمُفردات الإعلاميّة.

5. ضرورة انفتاح كليات الإعلام على علوم اللّغة في مجاريها اللّسانيّة القديمة والحديثة.

6. تجسيد مُفردات تعليميّة تتعلّق بالتّصحيح اللّغويّ+ قضايا فقه اللّغة

7. المُحاضرة السّابعة وعنوانها: دورُ الصِّحافة في ترقيةِ اللّغة العربيّة♥: إنّ هذا اليوم الدّراسيّ

مُبادرة عِلميّة طيّبة يتوخّى منها المَجلس الأعلى للّغة العربيّة النّهوض باللّغة العربيّة في مجالات حيويّة من الحياة العامّة، ومنها مَجال الإعلام الذي يعدّ الركيزة المَهمّة للتّواصل اللّغويّ السّهل البسيط، وأراه مُبادرة مُثمرة لمُقاربة قضايا يثيرها الواقع اللّغويّ في الجزائر، ومِنها لغة الصِّحافة. فلغة الصِّحافة حمّالة أوجه، ولها تأثير مُهمّ في العمَل على رفْد لغة ما، كما لها أثر سلبيّ في الحطّ مِن قيمَة اللّغة، بل والتّشنيع بها. ومِن هنا نقول إنّ الإعلام خطير، ذلك أنّه مُوجّه إلى عدّة شرائح تتباين مُستوياتها داخل المُجتمَع. وأرى المجلس الأعلى للّغة العربيّة يريد أن يحمل أمانة هذه اللّغة شراكةً مع رجال الصِّحافة، وكأنّي بهما يحملان الوديعة، وفي ذات الوقت أمانة والأمانة ثقيلة، فنرجو لهما التوفيق لتحقيق الأمانة والوديعة. وترونني سعيداً لاستعداد كتابة الدولة للاتّصال على تحقيق ما يُقدّم من أفكار، ويبدو أنّها تسعى لصنع القرار، وما يفرحني أكثر تجنّد رجال الصِّحافة أو مَن يُطلق عليهم (رجالُ مِهنةِ المتاعب) فأرى أمامي ضُرّابَات الأقلام قوّامات، وحُمّالات مشاعر الأنام لسن نيامات، وهنّ يحمِلن في أياديهن ما يدلّ عليهنّ من النّون والقلم والكرّاسات، فهنّ أشهر من نار على علم. فأرى شباباً ناشئين أيفاعاً حماسيين وأسمعهم في إذاعاتنا بترانيم جميلة؛ يقدّمون برامج وحوارات عالية المستوى في إذاعة القرآن الكريم، وفي التلفاز، وفي مُختلف القنوات الوطنية، وكذا في بعض القنوات المحلية، وفي أعمدة المجلات والجرائد. فبورك فيكنّ وفيكم، وفي ما تستعملون من لغة تلذّ لها الأسماع، وربّ قولٍ يأتي منكم يكون أشدَّ من صولٍ، وربّ مبتدعِ كلمةً فأُوجبت محبّتُه، وإنّ من البيان لسحراً. وإنّ هذا الجهد والتحسين جعلاني مدافعاً ولْهاناً عن لغة أهل المتاعب، فأمسكتُ عن التعنيف، لأنّي مُولَه ممّا تحدثه لغة الصِّحافة من التّصريف، رغم ما تقدّمه أحياناً من تصحيف وتحريف، فصحّ عندي في الأثر أنّه

♥. أُلقيت الكلمة في اليوم الدّراسي الذي أنجزه المَجلس الأعلى للّغة العربيّة بعنوان (دور الصِّحافة في ترقيّة اللّغة العربيّة) تنظيم المَجلس في فندق الأوراسي بتاريخ 16 أفريل 2016م.

لا نطلب من الصِّحافيّ إنزال القمر، فهو الذي أعطى وقدّر، ودانت له اللّغة بعدما شمّر. فلغة الصِّحافة في عمومها أقامت العماد، وأصابت المراد، ولا تصنّف في السواد. وأقول له ما قاله شاعر معاصر:

يا من تلّعب في الكلام توسّعاً ... فكلامُ ربّكَ لفظُه إعجاز

أوجزْ إذا أنشدتَ أو غلب الهوى ... إنّ البلاغةَ سرُّها الإيجاز

لا تحملنّ على الحقيقة دائماً ... فمن الكلام توسّعٌ ومجاز

أيّها الحضور الأفاضل: كان اهتمامي بلغة الصِّحافة منذ زمَن تِطلابي، وتنامى الاهتمام في مذاكراتي ومذكراتي وأبحاثي؛ فلقد بَصُرتُ بأنّ لهذه اللّغة أثراً في الارتقاء بلغة الجمهور، وفي التّوجيه والتّأثير والتّجنيد، لما تمتلك من وسيلة جماهيريّة نافذة مخترقة لكلّ الحواجز والحُجُب "ومن ثمّ فإنّ الإعلام يستخدم قوّة الكلمة؛ وهو يتوغّل في مُختلف شُعب الحياة الإنسانيّة، ويسهم إسهاماً واسعاً في التّنمِيّة الشاملة التي ترتبط بحركة المُجتمَع تأثيراً وتأثّراً، بل ويدخل في حركية هذه التّنمِيّة: التّنمِيّة اللّغويّة باعتبار اللّغة ظاهرة اجتماعيّة تشكّل حلقة في سلسلة النّشاط الإنسانيّ المُنتظم من جهة، وأداة للتّواصل والتّعليم والتّثقيف من جهة أخرى" ولَكَمْ شدّ المسلسلُ الفصيحُ جمهورَه، وأمتعَ المنشّطُ الذلقُ متابعيه، وباللّغة امْتَلَكَ المذيعُ القدرةَ فأصبح النّموذجَ القدوةَ. فيا صاحب مهنة المتاعب لا تكن تَعِباً، بل ارْمِ بثِقْلك اللّغويّ فهو الآلة والسّلاح والهدف؛ فيُنتظر منك أن تواجه الجمهور في ترحالك وفي قعودك، ولكن أنّى يكون لك الحذقُ والمهارةُ إذا لم تتملّك آليات اللّغة، فالعطاء يتوقّف على ما في جعبتك من مخزون، وإنّ كسب الجمهور يتوقّف على ما تبدعه من أساليب لغوية فصيحة ضمن أصول اللّغة، كما أنّ انتشار صحيفتك يتوقّف كذلك على ما تكسبه من قرّاء من خلال تحسين لغتك.

وسأتحدّث في موضوع وسَمْتُه: (دور لغة الصِّحافة في ترقية اللّغة العربيّة) وأخوض الحديث في لغة الصِّحافة التي أدخلت اللّغة العربيّة في سياق تطوّر نوعي؛ حيث أضافت لها تعابير، ووسّعت من نطاق استعمالها؛ ساعيةً التوسّعَ في القياس؛ بما يخدم ويُنمّي الثروةَ اللّغويّة، مع تبنّي الجديد وفق ما لا يتعارض مع الأصول "إنّ لغة الإعلام لا تثري زادنا اللّغويّ فحسب، بل تمنحنا تصوّراً لطبيعة الأشياء وحقيقة محيطنا، وأصوب السلوكات وأكثرها تطابقاً مع قيمنا ومثلنا، ولا بأس أن نعزّز ذلك بمثال: فالإعلام إذا استعمل اللفظَ العفيفَ والدقيقَ فقد يقتفي أثره الناس، أما إذا أحطناه بكلمات فيها إسفاف ورداءة، فمن المنتظر والمتوقّع أن يتمّ استخدامها من طرف الجمهور، فاللّغة الإعلاميّة تصبح جزءاً من حياة المُجتمَع، وقِسْ على ذلك كلّ إنتاج مصدره وسائل الإعلام". ونعرف أنّ الصحيفة إلى

جانب وظيفتها في نقل الخبر تجعل مِن عنصر الرّأي والتّوجيه والنّقد أمْراً جوهرياً يمُسّ القارئ في حياته، كما تغدو وظائف الصّحيفة متعدّدة، ولا سيّما وظيفتها في نشر الثّقافة وتنميتها "ولا بدّ من الإشارة إلى الدّور الوظيفيّ الذي أنجزته الصِّحافة والإذاعة على صعيد اللّغة، فقد تمثّل ذلك الإنجاز بتخليص النّثر العربيّ مِن أساليب علقت به طيلة قرون عدة في عصر الانحطاط، واستمرّت حتى عصر النّهضة. فالتّعبير أخذ يتحرّر تدريجياً من الزخارف اللّفظية كالسّجع والطّباق، وبدلاً من ذلك الأسلوب المرسل، السّهل السّريع، وبشكل متنام، متفاعل مع نمو وعي القارئ المتلقي، وبفضل التّعليم والثّقافة الإعلاميّة الإذاعية أنتجتْ لغةُ الصِّحافة أسلوباً جمع بين البساطة والجمال، وسرعة الأداء والتعبير، وهو ما انعكس إيجابياً على تقليص الفجوة التي سادت قروناً عدة بين الفصحى والعامّيات". ومهما يكن الأمُر؛ فإنّ الصِّحافة بصفة عامة أدّت دور التّثقيف الجماهيريّ، كما عملت على تنمية العلاقة المتبادلة بين اللّغة والإعلام دون المساس بأصول اللّغة التي تشين من خصوصياتها، لأنّ في اللّغة أصولاً لا يجب أن تمسّ، وهناك الفروع التي يمكن أن يُحْدِث فيها مستعملُ اللّغة حركةً؛ وهي متغيّراتٌ تفرضها التّحوّلات الفكريّة التي يعرفها الحَراك الاجتماعيّ؛ فاللّغة وضعٌ واستعمالٌ لا اختزان، وهذا ما تنصّ عليه الأحكام النّحوية، ومن هنا فلا نعدم المشاركة الإيجابية للّغة الصِّحافة التي لها أدوار في نقل الأخبار والمعارف، وفي تهذيب لغة الجماهير "... ولذلك أمكن أن تسهم هذه الوسائل وهذه الأجهزة إسهاماً كبيراً وفعّالاً، ليس في التّوعيّة والتّوجيه السّلوكي ونقل الأخبار والمعارف والثّقافات فحسب، وإنّما أيضاً في تهذيب لغة الجمهور، وفي الارتقاء بهذه اللّغة إلى مستواها الفصيح السائغ الأصيل والمؤدّي إلى الارتباط بلغة التّراث وإلى ألفتها والتفاعل المثمر مع نماذجها والنتاجات البليغة المدوّنة بها". ومن باب المغالطة والتّضليل ألاّ يشار إلى أنّ خطاب وسائل الإعلام كان متدفّقاً في كلّ الحالات، فلا يجد المستمع معه فرصةً للسّؤال أو المراجعة وإعادةَ النظر، ومن هنا وجب أن تكونَ اللّغة عنده قريبةً سلسةً واضحةً مبسّطةً فصيحةً ميسّرةً، لا يجد فيها السّامعُ ما يُحْوِجُه للتّأمّل وما يعيقه عن مواصلة الاستماع، ونراها أحياناً تتعثّر وتعلو وتهبط، ولكنّها تبقى لغة مرنةً وسيطةً سليمةً في حدودها، وأحياناً تخرق بعض القواعد؛ بخروجها عن مُستحسَن الكلام والكَلِم.

1. مُواصفات لغة الصِّحافة/ الإعلام: لا يعني أنّ هناك عربيّةً جديدةً خاصّةً بالإعلام، بل هناك عربيّة واحدة بمرجعية لغوية ونحوية واحدة، رغم أنّ لغة الإعلام يمكن أن تكون لغة تقرير أو تحريض، لغة مهادنة أو حياد، لغة إيديولوجية مباشرة أو لغة علم... ولكن هناك مواصفات للّغة الإعلام والتي في عمومها تعتمد الجملة البسيطة الأنيقة، وتفضّل السّهل المُيسّر على المعقّد؛ وتسبق الكلام المألوف

على الوحشي، وتتجنّب الكلمات غير الضّروريّة، وتعتمد اللّغة السّريعة المُهذّبة، فهي لغة يمْكن أن نقول: إنّها ليست كثيرةَ الخيام والقباب، ولا مكتظّةً بالخيل والرِّكاب، بل هي لغة شَرُف مقامُها وحَسُنَ متلاغوها، أَلَمْ تكن لغةَ ضرّابي السّيوف، وشرّابي الحتوف، وقُراةِ الضّيوف، وحُباةِ الألوف، وحُماةِ السجوف، لغةَ الأعراب الفُصَّح في البيادي والفيافي، ولغةَ رُكاب المَهاري، لغةَ العرب أجمعين، لغةَ عنترة العبسي الذي كرّ وتحرّر، لغةَ الصّفاء غير المكرّر. وفي العصر الحاضر هي لغةٌ سريعة سرعة الحياة الداعية للتغيير، لما لها من أثر يعكس وضعاً لغوياً يتّسم بالحيوية والحثّ، لغة تجمع بين المُصطلحات القديمة والجديدة، لغة تجمع بين منطق الرّصافة والجزالة والسّلاسة والبساطة والاقتضاب والإطناب داخل الخبر المقروء أو المكتوب، بما يقتضيه المقام، فهل هناك لغة تحتكم إلى هذه الخصوصيات؟

إذاً لغة الصِّحافة في عمومها هي تقرب إلى فُصحى العوام والدّهماء من النّاس، وهي في أقرب إلى لغة التّخاطب، لغة المُجتمَع والاتّصال اليوميّ، وهي "لغة التّعامل الإعلاميّ؛ حيث يتمّ الاتّصال بواسطتها لتبليغ ما نريد إيصاله للآخر بسهولة تامّة ومن دون تعقيد؛ تفصح عن المطلوب لتأدية المعنى في ضوء إدراكنا لمجمل التصوّرات التي تكوّنها من خلال اتّصالنا بالآخر"؛ لأنّها تحتوي على كثير من العبارات الفصيحة، وقليل فيها من التّحوير والتّغيير، وهي فصحى مُهذّبةٌ سهلةٌ، وهي تلك التي تكتب بها الصِّحافة الوطنيّة، وتُذاع بها نشرات الأخبار والبرامِج الثّقافية والفنّية في الإذاعة والتّلفاز، وتمتاز بكونها تُجاري روحَ العصر، حتى إنّ أغلب الرّوائيين المُعاصرين يتّخذونها وسيلة للكتابة، رغم ما اتّخذته في بعض المقامات من انزياحات، وهذا شيء طبيعيّ في غير وسائل الإعلام، فَلِمَ الملامُ على الصِّحافة، وقد أجاز القدامى هذا الصّنيع، وفعلوا به، ويُضاف إلى ذلك أنّ هناك سلسلةً من المُتورّطين في هذا الأمْر، بدءاً مِن المَدرسة إلى الكلية وإلى الشّارع، فهناك بيئة لغوية غير سليمة يعمل فيها الإعلاميّ، وهو ابن هذا المُجتمَع؛ يتأثّر فطرة وطبعاً بلغة المُجتمَع، وبهذا الهجين اللّغويّ. وفي هذه النّقطة يقتضي منّا الوعي بما يجابهنا من أخطار التّهجين أن نحدّد طبيعة علاقتنا باللّغة، فنحن نجانب جادة الصّواب حين نتساهل في تلك الأخطاء التي لا نعمل على تصحيحها، بمنحى عاطفي أحياناً أو باللامُبالاة، وهذا ما لم يحدث في العصور الذهبية؛ حيث كانت الغلبة للدّولة العربيّة وقدرة المُتلاغين على الاجتهاد في اللّغة والعمل على نشرها خارج أوطانهم سليمة. وعملية التّصحيح أو التّهذيب عملية متكاملة، فكفانا لوماً على ضعف التحصيل اللّغويّ لدى صحافيينا، فهل وُفّرت لهم البيئة اللّغويّة الخالية من الأخطاء، وهل أُعدّت لهم القاعدة المتينة في المدرسة حتى لا يخطئ المذيع،

ونعرف أنّ الصِّحافيّ يبذل قصارى جهده للمحافظة على اللّغة الفصحى مثلما يدعو للمحافظة على البيئة الطّبيعية الصّافيّة. وإذا ما أردنا أن يكون لنا موقفٌ إيجابيٌ مِن اللّحن أو من عربيّة الصِّحافة، وجب أن نضع هذه الظّاهرةَ في علاقتها بالعوامل المُهيمِنة والمُتحكّمة في الكتابة؛ فاللّغة تداولٌ لا اختزان، ونعلم أنّ للعربيّة أوضاعَها العولمِيّة والعوربيّة ووضعَ تعليمها، وإمكانياتِها التّعليميّة، ويعني هذا أنّ حَلّ الهنات والنّقائص المَطروحة على عربيّة الصِّحافة لا يمرّ بصورة مُرضية دون الحسم في كثير من النّقائص؛ ومنها بعض الخصائص الدّاخلية للّغة التي يجب النّظر فيها مِن مَنطق التّسهيل الذي تفرضه المُعاصرة، بل الأخذ بالتّيسيرات التي نصّ عليها المَجمَعيّون، وهي غير متوفّرة في الكتب التي نَدْرُسُها.

إنّ اللّغة أياً كانت هي ممرّ أساس يمكن النفاذ منها إلى أيّ مُجتمَع وأيّة حضارة إنسانية؛ فهي وعاء يضمّ كلّ ثقافة المُجتمَع، ويختزن ذاكرتَه ويعبّر عن تطلّعاته. كما أنّ اللّغة مفتاح كلّ تغيير؛ لأنّها القوّة الفاعلة في عملية التّنوير، فمَنْ مَلَكَ ناصيتها دانت له دِلالاتُها، وباللّغة تُغيّر سلوكَ الشخص وتقدّمَه، والإعلام يملك اللّغة الفاعلة المغيّرة، فهو صرح قوّي يسعى للحصول على المَعلومَة، ويعمَل على توزيعها على نطاق واسع بعد توثيقها وتبادلها بلغة نافذة سريعة مُؤثّرة، ويجسّد تلك المَقولة التي مفادها: اللّغة مرآة ثقافة الفرد وتكوينه ونفسيته وحضارته، وقاعدة العلاقات التي تشكّل أوجه النّشاط الاجتماعيّ. كما يحتلّ الإعلام أهم مَظهر حيويّ لترسيخ المُعطيات في الأذهان، كونه يحمل خِطاباً مَعروفاً له أنماطه، وهو خِطاب العصر خِطاب الصِّحافة والمَجلة والنّشرة والإذاعة والتّلفاز، وهذا الخِطاب يحمل مَضامين عديدة، ومن هنا نجد خِطاب الإعلام يكون أحياناً خِطاباً عادياً، ويكون خِطاباً علمياً، ويكون خِطاباً أدبياً. وهذه الخِطابات تتطلّب لغة خاصّة، أو استعمالات تراعي خصوصيات الخطاب؛ فعلى الصِّحافيّ أن يمتهن هذه الحِرَف، وبخاصة تلك اللّغة الوسيطة بين الخطاب العادي والخِطاب الأدبي وهو أكثر تداولاً، وله فئات اجتماعية واسعة. ويعرف عن لغة الصِّحافة أنّ لها خرجاتٍ عن المألوف؛ يعني خرجات عن الفروع، وليس عن الأصول، فلا يعني أنّ الصِّحافة تهدم ما تبنيه المَدرسة بقدر ما هي تتسامَح في بعض الفروع، وهي في الحقّيقة تنشد المستوى الفصيح؛ والذي يقع فيه بعض النّساهل من مثل النّسبة إلى الجمع؛ كأن تنسب إلى الدّولة، فتقول: الدُّوَلي، وهو فصيح، بدل: الدّوْلي وهو الأفصح، وتقول/ المِهَني، والأفصح منه المِهْني...

2. دور الصِّحافة الجزائرية في تطوير اللّغة العربيّة: عرفت ساحة الصِّحافة المكتوبة منذ الاستقلال قفزة نوعية مُجاراة للتّطوّر العامّ الذي مَسّ التّغيير في كلّ أشكال الحياة، ونستطيع أن نستكشف هذا التطوّر والتحسّن مِن خلال اعتماد المَرجعيات اللّغويّة القديمَة والحديثة للنّصوص الصِّحافيّة، بالإضافة إلى الكفاءة اللّغويّة والمعرفية تعبيراً وكتابةً؛ إذ كانت مِن المُؤهّلات التي يجب أن تتوفّر في الصِّحَفي في وقتنا المعاصر. فنجد في محطّاتنا الإعلاميّة ازدحاماً بالمُذيعين والمُذيعات، وهمّهم تحقيق الرّسالة الإعلاميّة في دأب وحرص وتواصل لا ينقطعان فظهرت في الكثير منهم مخائل النُّجبة بكفاءة واقتدار، حتى أصبحت بعض النّماذج الصحفية عالمية، وأضحت نجوماً تخطب ودَّها الفضائياتُ الأجنبيّة، ألم يأتكم خبر الصِّحافة الجزائريّة التي احتلّت المَراتب العالمِيّة المشهود بها، والمَراتب الأولى في الصِّحافة الأفريقيّة: الثّانية (2) والخامسة (5) والسّابعة (7) والعاشرة (10) وهذا التّصنيف صادر مِن مُؤسّسة أستراليّة لها مَوضوعيّة دوليّة، ألا يعدّ هذا التّصنيف انتصاراً للجهود المبذولة من قبل صحافيينا، ودخولهم المنافسة الدّوليّة، بل اعتراف دولي بقدرة صحافتنا على الاحترافية. كما ظهرت ثمار هذه الجهود على مستوى المستقبِل في البيت أو القارئ للجريدة، أو المشاهد للتلفاز؛ فنجده يحاكي أنماطَها، بل ساعد الإعلام على محو أمية كثير من الأميين الذين أضحوا يتابعون بعض البرامِج وخاصة الأخبار، ويفهمونها فهماً جيّداً، وهذا ما دلّتني الاستبانات التي وزّعناها في مُختلف دراساتنا، ويضاف إلى ذلك ما دلّت عليه الأبحاث في مستوى الوطن العربيّ؛ حيث قال (محمد الفاضل بن عاشور): "ولما شاعت أحاديث المذياع في أوساط الأميين كثرت ورود الألفاظ والتّراكيب الفصيحة على أسماعهم فألفوها، وبذلك بدأت المفردات العامِيّة تناقص والمفردات الفصحى تكثر، وصيغ النطق تعتدل حتى تطوّرت اللّهجة العامِيّة تطوّراً عظيماً، وذلك مِن أمْتَن دعائم الوحدة العربيّة الكاملة كما قال (ابن خلدون): السّمع أبو الملكات". ويضاف إلى هذا أنّ هذه اللّغة عملت على تهذيب لغةِ الغوغاء، وسَعَتْ إلى توثيق لغةِ الخاصّة والتّرقيّة بها وتقريبها إلى الفصحى؛ بالاستعانة بمعاجم اللّغة ومعاجم المُصطلحات، والاستعانة بنشرات وإصدارات المَجامِع، وما تطرحه من ألفظ وأساليب مقبولة، وبالبعد في كثير من المقامات عن استعمال العامِيّة، بل نجد الإعلام الثقيل –في بعض البرامِج– قد أحدث القطيعةَ بينه وبين العامِيّة، وكان يعرف أنّ الفصحى واحدة، والعامِيّة عاميات والفصحى لغة عالية والعامِيّة لغة دنيا، وما تستّر جهازُنا الإعلاميّ بلغة الغوغاء كونها الأقوى والأقرب إلى نفوس الجماهير كما يُقال، فلم يجارِ الكثير من الفضائيات المشرقية التي سلخت العربيّة من هُويتها، بل دنّست شَرَفَها في كثير من المقامات.

إنّ إعلامنا الفصيح والقوي فصاحة حاربَ الفقرَ اللّغويّ المُستشريَ عند رجال الإعلام، وسدّ النّقص وحاول التّعويض عن القصور، لأنّه يعرف أنّ المذيع لا يكسب شعبية إلاّ إذا احترم اللّغة، واحترم قواعدها، وعمل على ترقية اللّغة العربيّة والتفعيل داخلها وفق أنماط عرفية يقبلها منطق اللّغة وقواعدها. فغايته قول الكسائي:

إنّما النّحو قياس يُتّبعْ وبه في كلّ أمر يُنتفعْ

واعتباراً لهذه القدرة اللّغويّة –تعبيراً شفوياً وكتابياً– لإعلامنا، فلا نبخس بضاعةَ لغةِ الصِّحافة الجزائرية، وأنت تقرأ أو تتابع النّشراتِ والحواراتِ، فتلاحظ الجهدَ المبذولَ الذي حصل في لغة الصِّحافة منذ السّتينيات إلى الآن، حيث عرفتِ اللّغة العربيّة تطوّراً ملحوظاً، وهذا على كثير مِن المُستويات، فحقّقت تواجدها بالفِعل والقوّة؛ وبخاصّة الصِّحافة المُتخصّصة، والصِّحافة الرياضيّة، فغدت الصِّحافة حِرْفة لها قوانينها ووسائلها وفنونها، بل لقد أذكت كثيراً من القرائح لإتباع أنماطها، ولا يجب أن نبكي لغة الصِّحافة، وأنّها عملت على المسخ اللّغويّ، وننكر ما أسدتهُ من تطوّر للعربيّة بصفة عامة، رغم بعض التجاوزات التي تسرّبت منها "... أعتبر أنّ الصِّحافة ساهمت في ضمان تداول عربيّة خفيفة، ربّما لا تُعجب البعض، لكنّها ضمِنت هذا التداول وهذا شيء مهمّ، في وقت تواجه فيه اللّغة العربيّة هجمةً شرسةً من بعض الجهات، لذلك أرى أنّه من الضّروريّ عدم إخفاء الطّابع المأساوي على المَوضوع والخروج من الحديث عن أزمة عربيّة الصِّحافة إلى ضبط الآليات المعالجة وإعادة العامِيّة إلى عربيّة الصِّحافة". وإنّ الصِّحافة الجزائرية عملت على تيسير اللّغة العربيّة لتصبح متداوَلَةً وسهلة يفهمها الجميع، ولا يعني هذا الخروج على النسق اللّغويّ للّغة، أو العمل على استبدالها بالعامِيّة، بل إنّ هذا يوجب العمل على تمكينها في محيطها وتطويرها من الداخل لجعلها متفتّحةً على كلّ جديد، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإنّه لا ينظر إلى عدد المتلاغين بهذه اللّغة، فهم كُثَر، بل ينظر إلى وظيفتها التعبيرية، ولذا كان يعمل على تنمية العلاقة المتبادلة بين اللّغة والإعلام بمقدار ما توفّره العربيّة من أدوات الإنتاج التي يتطلّبها الاستثمار، فلا يمكن إنجاز برنامج شمولي إلاّ عبر استثمار المكانز اللّغويّة، ولا يمكن لترقية لغوية منتظرة دون عمل تهذيب اللّغة، كما لا يمكن الدفع باللّغة إلى العالمية دون إعطاء الترجمة مركز اهتمام... "إنّ مقياس انتشار العربيّة أو تداولها لا يقوم على عدد المتكلمين، أو زيادة عددهم، بقدر ما يقوم على رصد الوظائف التي تقوم بها العربيّة في هذا الخصوص وتحديداً مجالات الاتّصال التي يُتحدّث بها فيها، ولأيّ غرض، وبأيّ مستوى من الكفاءة". وهكذا نشهد

للتجانس الذي يجب أن يقوم بين اللّغة كمؤسّسة منتجة للأنماط اللّغويّة ضمن أطرها النّحوية، والاستعمال الصِّحافيّ الذي يجاري تلك الأنماط بمجريات تعمل على تسهيلها وتخليصها من الثبات النّحوي. وإنّ هذا التأثير لهو عام في لغة الصِّحافة، فالمذيع مؤتمَن على الرّسالة الإعلاميّة؛ من حيث المحتوى وعلاقته بالمتلقين تتجاوز العبارة إلى الإشارة بصورة تجعلنا نطمئن لاقتحامه منازلنا عبر الشّاشات التي تقدّم كلّ يوم عشرات المذيعين والمذيعات الذين يَطُلّون ويتركون أثراً في الذّاكرة، وحتماً لم يحصل ذلك إلاّ لمَن احترمَ اللّغة العربيّة؛ واحترم هُوية الأمّة التي هي اللّغة، ومن يحترم هُوية الأمّة يُحترم، كما أنّ الحداثة لا تأتي إلاّ باحترام اللّغة. ومن هنا كان على الصِّحافيّ أن يعمل جهده لتحقيق لغة راقية، بل يكون عضداً لأعمال ما تقدمه المُؤسّسات العِلمِيّة من مثل المَجلس الأعلى والمَجامِع اللّغويّة في ترقية اللّغة؛ حتى تعلو لغة الناس، فما كان عليه أن ينزل إلى الجمهور؛ ليخاطبه باللّهجة، بل عليه أن يجعل الجمهور يرقى إلى فهم لغته. ومع هذا فإنّه من الضّروريّ تبنّي مَوقف الوسط بين التّحليق بعيداً عن الواقع، ومُمْكن الجمهور، وعدم الاستباق لمنطق الاستسلام لدعوى أنّ هذا الأسلوب أو ذلك رفيع أو مُستعلي على فهم شرائح كبيرة، ولا يتمّ هذا إلاّ بتطوير اللّغة ومُراقبتها مُراقبة عِلمِيّة، ويجب أن ندرك بأنّ أمام اللّغة العربيّة تحدّيات وصراعات قاسية تقتضي منها قبولَ بعض التّعديل، فلا مناص من مدارسنا ومجامعنا من مجاراة الوضع العولمي المعاصر فكلّ يوضع أمام مسؤوليته للقيام بالدور المنوط به، للوصول إلى بناء أو تطوير لغة عربيّة فصيحة معاصرة للتعليم والتواصل الإعلاميّ الثقافي المنطوق، تسهم في تطوير الفكر في حاضره دون أن تفصله عن ماضيه وتراثه. وما أحوجَنا إلى تكاتف جهود الإعلاميّ والمدرّس فكلاهما له جمهوره الخاصّ، ولكن كلّ منهما يحتاج إلى أن يعتبر ويستفيد من خبرة الآخر من خلال التحاور والتشاور وتبادل الآراء والمعلومات والمنجزات والفتوحات اللّغويّة والأسلوبية المشتركة. وهكذا تبقى المُؤسّسات الإعلاميّة –مهما توافر لديها من سلطة وقوّة ونفوذ– تبقى في حاجة ماسة للارتباط بالمُؤسّسات التّربويّة والأكاديميّة؛ فمنها تأخذ سلاح الكلمة؛ حيث اللّغة العصبُ الأساسُ الذي تستند إليه وترتكز عليه هذه الأجهزة، فهل يمكن أن يلتقي اللّغويّ مع الإعلاميّ لنشدان لغة وسطى (اللّغة الثّالثة) وربّما هي اللّغة القاسم المُشترك التي يحصل عن طريقها تبليغ المفاهيم بصورة أدبيّة وعِلمِيّة وشعبيّة.

أيّها المُختصّون: علينا أن نذكر مَحاسن لغة الصِّحافيّين، ونشيد بما أنجزوه من تطوّر لصالح ترقية اللّغة العربيّة في الجزائر، وأشهد أنّ اللّغة التي طبعت في ذهني كثيراً وترسّخت أنماطها هي تلك التي كانت تصدر من الصِّحافيّين المتألّقين الذين كان لسانُهم ينطق بما في فؤادهم، وهذا في سبعينيات

القرن الماضي، وخاصة أثناء نقل المباريات الرياضية، فكانوا أطباء اللّغة قبل المَجمَعيين، وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، فلا أنكر ما أسبغته الإذاعة الوطنية على جمهور واسع ينتظرها بفارغ الصّبر، فيلتقط أساليبها، ويحاكي أنماطها، ويحاول ترددها، بل يدعونا المُعلّمون إلى تماثل تلك الأنماط الغرّاء في صوَرها البسيطة، وكانت لنا النّماذج التي نستفيد مِنها في مَوضوعات الإنشاء. وما كان يخطر في بالنا بأنّ الصِّحافيّ يخرق قواعد النّحو فهو أعلى من هذا، وما أدركنا ذلك إلاّ بعد أن وعينا أمور فقه اللّغة، فظهرت لنا بعض الأخطاء الشّائعة، وإن كنتُ لا أترخّص فيها، ولكنّي أرى أنّه لا حرجَ في كثير منها فلكلّ ساقطة لاقطة، ولا تتحرّج أيها الصِّحافيّ ممّن يقول: قل ولا تقل، فأقول لك: قُلْها ولا حرجَ عليك، فلا يستمتعُ بالجوزة إلاَّ كاسرُها، ومن لم يركب الأهوال لم ينل الآمال، وإياك والاستسلام من عثرات اللسان، فلا يستقيم اللسانُ إلاّ بإطلاقه، ولا تحصل المفاضلةُ إلاّ بنقدها، ولا يكون التميّزُ إلاّ بالتنافس، ولا يحصل التنافسُ إلاّ بالتجانس.

وإنّي أرى أنّ الإعلاميّ مثل الشّاعر يجوز له مالا يجوز لغيره، وهذا ما قاله شيخ العربيّة الخليل بن أحمد منذ القرن الثّاني للهجرة، فيجوز له التّصرّف عند الضّرورة وهذه حالة إبداعية تحصل للإعلاميّ، وهذا ما رآه علماء اللّغة من أنّ الخطاب الإعلاميّ في مُعظمه خطاب أدبيّ؛ فالخطاب الأدبي يتحايل على اللّغة المعيارية؛ باعتباره يبحث عن التأثير والإثارة، فغائية لغة الإعلاميّ الإبلاغ والإثارة، كما أنّ من شجاعة العربيّة التي باركها ابن جني هي العدول والترخّص والاتّساع، ولا تحصل هذه إلاّ في الإثارة والانزياحات؛ والانزياح توليد، والتّوليد اتّساع، واللّغة أكبر مِن أن تحدّها الفروع اللّغويّة التي يحصل فيها أحياناً الكذب الدّلالي؛ والكذب الدّلالي يجوز استعماله؛ باعتباره إحداثَ علاقةٍ دلاليةٍ عَرَضيةٍ لذات المنشئ بغرض الإفهام الحيني الذي تتطلّبه السّياق والمَقام مقتضى الحال "فلا بأس من كسر العلاقة بين الفعل والمفعول إذا تأكّد المنشئ للكلام من بلوغ خطابه للمستمع". ومن هنا فإنّ القدامى تسامحوا كثيراً في قضايا الفروع ما لم يحصل خدش في الأصول، ومن ذلك استعمالهم الفعل في اللّفظ لا في المعنى بغرض أَمْن اللبس. هذا في ما مضى من الزمان، وفي عصر الفصاحة والبيان، فماذا نقول في عصرنا الحالي، ولا نملك الفصاحة لغياب السليقة، وأتظنّون صحافيي العصر أعراباً بالطّبع والسّليقة، كلاّ وألف كلاّ، ومع ذلك فالحمد لله أنّ اللّغة بفضلهم نالت وتنال مساحات استعمالية، وفعلتْ فعلاً ناجحاً ما لم تفعلْه المُؤسّسات التربوية.

3. هنات لغة أهل المتاعب: لا يجب أن نتغافل عن الجوّ العامّ الذي يعمل فيه الصِّحافيّ، ولا تغيب علينا صورة المتاعب الكبيرة للعمل الإعلاميّ؛ والذي يقضي فيه رئيس التّحرير وطاقمُه في الإعداد والضّبط والتّدقيق، والعمل وراء السّتار، أليسوا جنود خفاء يسهرون لتقديم خدمة أفضل للمستمِع والقارئ والرّائي، وهمّهم كسب الجمهور، والزّيادة في عدد النّسخ التي تُباع، وتحقيق المصداقيّة، فكم مِن مُسوَّدة تُعدّ وكم من ضبط وشكل وتدقيق، ثمّ يأتي التّمزيق بغية الأفضل، ويُعاد العمل من جديد، ومع كلّ ذلك يقف الإعلاميّ سواءً كان مذيعاً أو محاوراً أو متحدّثاً على المحكّ أمام تدفّق الأفكار والمفاهيم والرغبة المتسارعة في إيصال المعلومة إلى الجمهور، وحافزه الحثّ والإنجاز والتوليد، كما يحاول كسب الرهان الذي يفرض نفسه أو يحتّمه التنافس المتواصل بين المحطّات والقنوات والفضائيات المتكاثرة على النفاذ إلى الجماهير بما تحمل من وسائل ومعارف وأفكار. وأمام التنافس التي تستدعي السرعة تحصل الحوادث اللّغويّة، وبعض الخلخلات المخلّة بالنظام اللّغويّ الجاري عليه العرف، فلا بدّ من تركيز استشعار لضبط ما ينشأ عن تلك السّرعة مِن مُخالفات. ومِن خلال هذا نرى ونسمَع ونقرأ الأخطاء المُشتركة بين رجال الإعلام، وإليكم هذه العيّنة التي يَكثر دورانُها:

. أخطاء عدم التّمييز بين مواطن البداية بالاسم، ومواضع البداية بالفعل.

. أخطاء الهمزات في المنطوق وفي المكتوب.

. أخطاء في سوء التفريق بين فتح وكسر همزة: إنّ/ أنّ.

. أخطاء في فتح همزة (إنّ) بعد القول.

. أخطاء العدد: حيث يلاحظ أحياناً التعدّي على العدد في عدم التفريق بين العدد والمعدود، وخاصة العدد المركّب، وأخطاء في إعراب تمييز العدد.

. أخطاء في ذكر المفعول به في حالة بناء الفعل للمجهول، كقولهم: جُوبِهتِ المظاهراتُ من قبل قواتُ الأمن: عبارة غير مستقيمة؛ حيث بُنِي فيها الفعلُ للمجهول وذُكر الفاعل.

. أخطاء في قضايا نحوية وصرفية مشينة بلغة الصِّحافيّ من مثل: عيد مبروك بدل: عيد مبارك. سوف لن أحضر، الجمع بين النفي والتنكير، بدل أن يقول: لن أحضر...

. أخطاء في رفع اسم إنّ إذا سبق بالجار والمجرور كقولهم: إنّ في البحر ماءٌ أزرقٌ.

. أخطاء في عدم وضْع علامات الوقف في مَحالها المُناسبة.

. أخطاء في عدم الارتكاز على مَخارج الحروف، وعدم الوعي بها...

وهذه الأخطاء غير بسيطة؛ فتحتاج من الصِّحافيّ اللّبيب الوعيَ بقضايا فقه اللّغة وقضايا النّحو العربيّ، وملاحقة المُستجدّات والتّيسيرات وما تقرّه المُؤسّسات المَجمَعية، إلى جانب التّدريب المُستمرّ على التدقيق والتصحيح والإلقاء الإذاعي المتكرّر. ومع هذا يُنتظر من الإعلاميّين أن تكون لهم لغتُهم الطليقة الصّافيّة المُتجدّدة الواسعة المرنة التي تُعذبُ الأسماعَ، وتلذّ على الأفواه، سليمةً مُحترمة القواعد والميزان الصّرفي، وأن تجرى على العرف العامّ، وتلك هي الفصاحة التي نادى بها القدامى، وهي أن تجرِ لغتُك على المُتواتر، ولا مانع مِن الاجتهاد في الفروع التي هي مِلْكٌ للمُستعمِل.

إنّه بات من الضّروريّ أن نقول إنّ بعض الأخطاء التي تعلق في لغة الإعلام يعود سببها إلى أنّ الملكة اللسانية ناقصة، بل أصابتها بعض الجروح والخدوش وتحتاج إلى ترميم، فملكة اللّغة تُكتسب بالممارسة أكثر ممّا تُكتسب بحفظ القواعد ومن هنا يجب التحرّز والتحرج أثناء قراءة النشرة الإخبارية من قبل المذيع، فعليه أن يقرأها قراءة متفحّصة، وأن تُكتب الأعداد الواردة في النشرة بالحروف ولا يُكتفى بالأرقام، ومن الضروري إتقان فنّ الإلقاء، وإجادة فنّ توظيف علامات الوقف لما لها من دِلالة في القراءة وفهمِ المعنى، ولا حرجَ في تصحيح الخطأ الذي أحدثه المذيعُ قبل إنهاء الجملة، مع تقديم الاعتذار للمشاهدين أو المستمعين شرطَ ألاّ يتكرّر ذلك كثيراً.

وإنّ المطلوب من هذا كلّه أن يكون الصِّحافيّ على دراية بأنّ مقتل الرجل بين فكّيه، وعثرة القدم أسلم من عثرة اللسان، وربّ كلمة سلبت نعمةً، كما أنّ طاعة اللسان ندامة... ولهذا على الصِّحافيّ أن يقيس الأمور بعواقبها، وأن يضع الأمور حيث مواضعُها المناسبة؛ لكي يستمع بالعمل الذي ينجزه. وبناءً على تنصّ عليه لغةُ الإعلام، وأرجو مِن الإعلاميّ الّتدقيق جيداً في هذه القضايا:

. تدقيق قضايا الإعراب.

. تشكيل الآيات والأحاديث الشّريفة.

. فهم الأمثال العربيّة وتشكيلها قبل نطقها: في بيتهُ يُؤتَى الحِكَم، أو الحُكم.

. مراجعة وتدقيق لكلّ ما يُذاع وينشر من قبل المختصّين.

. تصحيح الأخطاء في وقتها.

. إكثار من التّداريب الكتابيّة والإلقائيّة.

. مُتابعة الجديد ومُلاحقة المُصطلحات والتّيسيرات.

4. ضرورة التّوجيه العلمي للّغة الصِّحافة: إنّ الكلام عن لغة الصِّحافيّ لذو شجون؛ حيث إنّ إصلاح لغة الصِّحافيّ يبدأ بإصلاح اللّغة نفسِها في كلّ الفنون وتحديثِ اللّغة هو تحديثُ الإنسان عبر السنون، وتحديثُ الصِّحافة هو تحديثُ الصِّحافيّ الذي يعانقها وتعانقه في كلّ المضمون، لكن يجب التفريق بين ما هو ضروري في توجيه لغة الصِّحافيّ، والذي يقدّم شيئاً إضافياً، وهذا من مستحسن التوجيه، وإنّه من سوء التدبير أن نترك لغة الإعلام دون توجيه، لكن دون وضع مكابح على ألسنة أقلامٍ إعلاميين يريدون أن ينتجوا ويكتبوا باللّغة العربيّة البسيطة وهم يحاولون الرّقي به اللّغة مراقي سهلة، وهو شيء محبوب كان علينا المساهمة في دفع هذه اللّغة إلى المزيد من إنتاج أساليب رفيعة مجاراة للمعاصرة، ويستدعي الأمر هنا توجيه تقويمي تهذيبي الذي لا ينفي التطوير، ولا يكون قيداً أو تهديداً، وهذا ما كان يفعله الأدباء الصِّحافيّون الأوائل: إبراهيم اليازجي، عبد القادر المغربي، أبو اليقظان، جرجي زيدان، أحمد رضا حوحو... فأروم الاهتمام بالتنقية التي تتّجه إلى المعلومات وإبلاغها على الوجه الأصحّ، حتى يتمكّن القارئ من الوصول إليها في دقائقها دون حاجة إلى اللجوء إلى الصِّحافة الأجنبيّة. وإنّه ما كان يجب تكرار فِعْل بعض الباحثين الصّفويين القدامى والمُعاصرين في مُحاربة لحون الصِّحافة بالقرع والتّشميت والتّقزيم والإحباط، ونعود مرة أخرى إلى معالجة قضية الأغلاط اللّغويّة التي حاربها نجيب محفوظ في جريدة الأهرام (لغتنا والإذاعة) وما كان يشاكس به محمود عبد المنعم مراد المذيعين والصِّحافيّين في مجلة أكتوبر (لغتنا المَسكينة) وما كان يلقيه بالعنف والنّهي (يوسف الصيداوي) في إذاعة دمشق (اللّغة والناس) وما كان يكتبه لوماً وتقريعاً الأستاذ (مُحمّد فارح) في جريدة الشّعب (قُلْ ولا تَقُلْ) ويجبر النّاس على استعمال مناويل من وحي لغة عفا عليها الزّمان، وينسى أنّ اللّغة وضع واستعمال لا اختزان، وما كان يجبر به قسراً (مصطفى علي جواد) الصِّحافيّين في كتابه (قُلْ ولا تَقُلْ) وما كنّا نسمعه في إذاعة القاهرة من برنامج (لغتنا الجميلة) لفاروق شوشة؛ الذي يريد من كلّ لغة أن تكون شاعرية فقط، وما يصدر من قيود لغوية في مَعاجم (مُعجم الصّواب والخطأ) ويأتي وقت آخر يتراجعون فيه عمّا أكّدوه في الطّبعات القديمة، وكأنّ القارئ عندهم برميل تُرمى فيه معلومات عليه أن يحفظها ويعيدها كما أرادوا، لا كما تريد اللّغة التي تبتغي التّجديد والتّزييد،

ولا يمكن أن تتحكّم في اللّغة قيود من وحي الوجوب لا من وحي الاستعمال. وأمثال هذه التحرّزات من المناويل الحريصة على اللّغة، هي قيود فُرضت ومَنعت التطوّر، ونعرف أنّ لغة الصِّحافة لا تجاري أمثال هذه القيود، بل هذا أحد العوامل التي جعلت العربيّة تَئِنّ من السياج الحديدي الذي فُرض من أمثال هؤلاء الذين يظنّون أنّهم من الصّفويين الحافظين، وهم لا يَدْرُون أنّهم من المُجمِّدين السجّانين. وأرجو من الصّفويين أن يطلقوا أصوات الصِّحافيّين؛ فالصِّحافيّون هم الذين أَمَدوا العربيّة بالمفاضلة، ودَعُوا أيّها النّحاةُ العتابَ؛ لأنّه يولد العقابَ، ولا تَلْقوا أيّها اللّغويّون متاعبَكم على ذوي المتاعب بناءً على عثرات لا تزول منها الجبال، وخذوا بالكِواء والهواء، فذلكم نعم الدّواء. صحيح كان من الطّبيعي ألا تُترك الأمور تسير على عواهنها إلاّ بالتّوجيه الخفيف، ولكن يجب العلم بأنّ بعض الخروج عن العرف لا يعني إحداث كوارث لغويّة، فاللّغة العربيّة لغة اتّساع، فلو نعود إلى تراثنا لوجدنا خرقَ القواعدِ في سلطته الأولى كان غيرَ مستبشع، بل كان النّحويون يبحثون عن التّخريجات التي تعكس كلّ خروج عن العرف، ألم يقل الفرزدق للنّحاة: علينا أن نقول وعليكم أن تتأوّلوا، ومثلما جاز للشّعراء ما لا يجوز لغيرهم في القديم، فجاز للإعلاميين ما لا يجوز لغيرهم في الحديث، أو ليس ذلك كافياً لأن ندرك أنّ القرآن الكريم به أكثر مائتي (200) موقع –في السور المكية– تخرج عن تلك الأنماط التي قنّنها النّحاة. إذن العملية لا تحتاج إلى هذه الأرمادة من المؤلّفات الحاملة عصا القرع على لغة الصِّحافة؛ فما يعلق من أخطاء بلغة الصِّحافة سببها المواقف الخطابية المستمرّة السريعة الباعثة على الاختراع والابتكار والإثارة، وفي الحقّيقة فإنّ الإعلاميّ وفقاً لما يملكه من رصيد يسعى لتأسيس لغة مشتركة وسيطة هي ذاتها اللّغة الثّالثة وهو ما عجزت عن فرضها المدارسُ والمَجامِع؛ لغة تنزّل العربيّة منزلة مجارة العصر لا غير.

. الخاتمَة: بما أنّ غزو الفضائيات أصبح لا مَفرّ مِنه، وصار المُشاهد يميل إلى المَسموع المَرئي أكثر ممّا يميل إلى المَقروء، أصبحت مَسؤولية هذه الفضائيات مُلزِمَة بتلقين لغةٍ سليمةٍ تستميل ذوقَ المُشاهد، ولا يتطلّب هذا إلاّ اعتماد الدقّة في دلالات المفردات، والإيجاز في التّعبير الجُمَلي، والالتزام بحجم ومقاييس ما يقدّم من برامِج، فلغتها على العموم لغة ثالثة تجنح إلى الفصحى المُعاصرة. وأما ما تبثّه الإذاعات المَحليّة F M فهي تعتمِد في كثير مِن برامِجها على العامِيّة، والوجه المُقابل لشيوع العامِيّة في هذه الإذاعات المَحليّة أنّ ما تبثّه الإذاعات الأجنبيّة يأتي بالعربيّة الفصحى الفصيحة، وهنا ندرك المفارقة أنّ هؤلاء المذيعين يدركون طبيعة اللّغة كأداة اتّصال، فلا بدّ من لغة مشتركة ألا وهي الفصحى، وكان على من يهمّه الأمر تبنّي سياسة لغوية تسهم في هيكلية تطبيقية لاستعمال الفصحى،

والعمل على تنمية الوظائف المشتركة وعناصر استخدامها بإنتاج مسلسلات ومسرحيات تستهدف التّثقيف العامّ ومحو الأمية. وهناك مجال آخر يجب التنبيه إليه وهون أنّ العصر يجابهنا بتحديات الكبتار، وما تقدّمه اللسانيات من فتوحات لغوية، كان علينا استثمارها في مجال تحسين الأداء اللّغويّ، وأن يحصل تضافر جهود اللسانيين والإعلاميّين في ابتداع السبل التطويرية كي تقدر العربيّة على الانخراط في النظم الآلية للصرف والإعراب وتحليل الدّلالة، والتدقيق اللّغويّ والإملائي... لذا نروم إعادة النظر في البنية التحتية في نظام قواعد العربيّة، والنظر في الأحكام الموجبة والأصول المقرّرة والمسائل الخلافية نظرة إسقاط بعضها، فعصر الآلة ليس عصر خلاف، بل عصر ابتداع والسير في الإنتاج والإنتاجية.

ومع كلّ هذا يجدر بي القول: إنّي لآمُل مِن هذا اليوم الدّراسيّ أن يصل إلى غايته، وإلى تقديم بعض الحلول مع إنجاز توصيات تعمل على تقريب العربيّة من الصِّحافيّين بيسر، وتمكينهم من ناصية البيان والإفصاح عمّا في نفوسهم، فهم القدوة اللّغويّة التي ترنو إليهم الآذان. وإنّه من الأهمية بمكان اعتبار موضوع اللّغة في الإعلام والاتّصال قضية مفتوحة ينبغي مناقشتها في لقاءات عِلمِيّة مستقبلية والإكثار من أمثال هذه اللقاءات؛ باعتبار وسائل الإعلام تتكاثر اليوم، وكأنّها تتناسل بفضل تقدّم تكنولوجيا نقل المعلومات ومعالجتها عبر الأقمار، وما تعرضه من خدمات البريد الإلكتروني، وما تقدّمه الشّابكة من تواصل. وإنّ مثل هذه الأنشطة التي يقيمها المجلس الأعلى للّغة العربيّة لفائدة الصِّحافة ورجال الإعلام تدخل في باب خدمة اللّغة العربيّة والمُحافظة عليها، فخدمَة اللّغة العربيّة خدمة للتّراث الإنساني، والمُحافظة عليها مُحافظة على الحضارة الشّامِلة، وإهمالها خسارة عالمية. وإنّ إهدار اللّغة هو إهدار للشّخصيّة وللتّراث وللثّقافة، وهي مِن مُقوّمات وُجود الأمّة، وإنّ المَسؤولية مُلقاة على الجميع، والعربيّة في حاجة إلى أبنائها من ذوي الهِمَم، وليس لنا إلاّ العمل المخلص، ومن سار على الدرب وصلَ، ولا بدّ لهذه الأمّة المكافحة أن تنتصر بلغتها كما انتصرت في الماضي على المستعمر واستطاعت أن تسير في الاتّجاه الصّحيح، وليس هذا بالأمر الصّعب، ولا بدّ أن تتقدّم وتجاري عصرها، ويحصل ذلك –لا مَحالة– بالفعل والقوّة، وبما يقدّمه المختصّون من تهذيب، وما يسبغه الشّعراء والنُّثار من إبداع وما تجسّده لغة الصِّحافة من إبلاغ. وإذا جاز لي الاستفاضة في هذا المَوضوع كان عليّ قول الآتي: إنّ اللّغة أداة مِن أدوات التّشكّل الثّقافي في كلّ ما تقدّمُه وسائل الإعلام؛ باعتبارها وسيلة اتّصال جبّارة لما تمْلك مِن قدرة فائقة على التّبليغ، وهذا لما تحمله مِن دقّة مَعاني مُفرداتها، وارتجال مُفردات جديدة، بالإضافة إلى أسلوب الإثارة، وهذا كلّه يعمل على خلق

جمهور يتابعه ويتأثّر به. وهذا الأثر يتبدّى في أنّ لغة الشّعب ترقّت، وظهرت فيها السّمات الإعلاميّة التّاليّة:

> استعمال الأدوات الوظيفية؛

> اعتماد الأساليب السّهلة؛

> استعمال التّكرار المكثّف؛

> اعتماد الخطاب المباشر.

وعلى الرّغم مِمَّن يوسمون هذا بالسّطحية والسّقط اللّغويّ، فإني أنوّه بأنّ لغة الإعلام الوطني ارتقت في أسلوبها لغة وأداءً وأسلوباً، بل أصبحت مدرسة تستقطب المريدين الذين يتابعون لغة هذا الإعلام فتولّدت لديهم ملكةُ السّماع الجيّد، وملكةُ الفهم والإبداع، الأمر الذي أدّى إلى ارتقاء لغة المُجتمَع الجزائريّ.

. الاقتراحات: وإنّي في هذا المَقام كان على من يهمّه الأمر تأكيد الصّرامة في عمَليّة اختيار الصِّحافيّين، ثمّ متابعتهم من خلال دورات تدريبيّة مكثّفة. وأن يُختار لهم أكفأ الأساتذة في اللّغة العربيّة؛ أساتذة يعملون على مدّهم بالأصول النّحوية ومتابعة الجديد، أساتذة يعملون على تصحيح الأخطاء الشّائعة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى على من يشغله المقام أن يعمل على توفير الكتب والمراجع التي تعين الإعلاميّ على أداء مَهمّته، وهنا يجب تأكيد ضرورة توصيل قرارات المَجامِع العربيّة وبحوثه، وعلى الإعلاميّين بذل الجهد للتّفعيل ضمن أُطُر اللّغة، ولا يمْنع هذا مِن الاجتهاد في ما لم تمْنعه الأصول. وأُوصِي بما يلي:

. دعوة المَجلس الأعلى للّغة العربيّة بإنشاء لجنة مُختصّة، وبالتّعاون مَع المُؤسّسات الإعلاميّة للإشراف اللّغويّ والمَنهجيّ والفنّي المُستمرّ على البرامِج والمَواد التي تقدّم مِن خلال أجهزة الإعلام؛

. تخصيص حلقات أسبوعية لإجراء مقابلات وحوارات حيّة مع أفراد مختصّين يدرسون لغة الإعلام الخفيف والثّقيل؛

. عقد ندوات وجلسات بين أساتذة اللّغة والإعلاميّين لتبادل المعلومات، وإهداء النقائص والهَنات من أجل سدّ الذرائع، وما يُطرح من جُروح على لغة الإعلام؛

. تجسيد وضْع الصِّحافيّ المُناسب في المَكان المُناسب؛ باختيار رؤساء وسكرتيري تحرير الصّحف مِن ذوي دراية مِهْنية، فضلاً عن تكوين ثقافيّ مُتميّز؛

. إقامَة دوْرات داخل مَقرّات الصّحف لفائدة صحافييها ومُحرّريها ومُصحّحيها؛

. مُعالجة الأساليب الخاطئة، وتهذيب الاستعمالات اليوميّة للّغة الإعلام، ومُراقبة الألفاظ الجديدة؛

. إدخال المُصطلحات والألفاظ والأساليب التي تقرّها المَجامِع؛

. حث وكالات الإشهار على العناية بالجانب اللّغويّ في إنجاز الوَصْلات الإشهارية؛

. إجراء البحوث الميدانية على لغة الإعلام وترشيد الصِّحافيّين إلى لغة جيّدة وسطى؛

. إحداث مُسابقات في مَجال التّحقيقات الصِّحافيّة المكتوبة بلغة سليمة وجيّدة؛

. توزيع استبانات سنوية لرصد مُختلف الهَنات اللّغويّة التي يسقط فيها الصِّحافيّ والسّعي لتصحيحها، وتقديم البديل النّوعي لها؛

. التّفكير في إنتاج مُعجم لغوي إعلامي؛ قوامه الألفاظ الأكثر وروداً في الاستعمال الإعلاميّ.

. ملحــق: رأيت ضرورة تقديم التّوصيات ذات العلاقة بالمَوضوع؛ حيث عقدت في رحاب مَجمَع اللّغة العربيّة بدمَشق سنة 1999 ندوة حول (اللّغة العربيّة والإعلام) وقد عرض فيها المُشاركون واقع اللّغة العربيّة في وسائل الإعلام المُتعدّدة. وبعد تشخيص الإشكالية، وبحث سُبُل العلاج، وانتهت النّدوة إلى التّوصيات التّاليّة:

أ. اللّغة العربيّة والهُوية:

1. ضرورة تجسيد مبدأ أنّ اللّغة العربيّة ثابت من الثوابت الوطنية والتحلّي بروح التفاني والإخلاص في خدمتها.

2. إدراج الدّفاع عن اللّغة العربيّة ضمن الواجب المقدّس لتأكيد الذّات والتّصدّي للعولمة الثقافية.

3. دعوة القائمين على الإعلام للعمل المخلص والواعي لتنفيذ توصية المَجمَع اللّغويّ العربيّ التي نصّت على أن تكون العربيّة الفصحى لغة جميع وسائل الإعلام في المَجالين السمعي والمرئي، مع تعميمها في المسلسلات الإذاعية والتلفزية والمسرح.

4. تدبّر الأسلوب القرآني والعمل على ترويج استخدام الألفاظ الواردة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والتراث عموماً.

ب . التّنسيق بين الهيآت:

1. عقد حلقات بحث بين المَجالس العليا للّغة العربيّة والمُؤسّسات الإعلاميّة ومعاهد التكوين في ميدان الإعلام لبحث سبل ترقية اللّغة العربيّة في وسائل الإعلام.

2. على مجامع اللّغة العربيّة أن تزوّد المُؤسّسات الإعلاميّة بالتوصيات الصادرة عن المَجامِع اللّغويّة العربيّة والأجنبيّة بالتتابع.

3. تنظيم جلسات عمل حول اللّغة على مستوى معاهد التكوين الإعلاميّ والمُؤسّسات التّعليمية من أجل الاطلاع على كيفية تدريس اللّغة العربيّة وتوظيفها فليس عيباً أن يتعلّم المرء في فترة متأخرة؛ لأنّ التعلّم لا يرتبط بمرحلة معيّنة.

4. ضرورة اهتمام الصّحف والإذاعات بأخبار المَجامِع العربيّة، ونشر أو إذاعة توصياتها.

5. إنشاء أركان ثابتة بوسائل الإعلام من مثل (أخطاء شائعة) (قلْ ولا تقلْ) (لغتي الجميلة) وذلك من أجل تعميم الأساليب السّليمة.

ج . العربيّة في التكوين الإعلاميّ:

1. إدراج مادة قواعد اللّغة العربيّة وعلم الدلالات في المقرّر المدرسي لمعاهد التكوين الإعلاميّ.

2. إدراج مفردات اللّغة العربيّة والأساليب الصحفية في البرنامج الدراسي.

3. حثّ طلبة الإعلام على إعداد بحوث ومذكرات حول لغة الإعلام وآثارها.

د . العامِيّة واللّهجات:

1. العمل الدّائم من أجل ترشيد جريان نهر الألفاظ الجديدة المُستعمَلة في الحياة اليومِيّة.

2. إجراء دراسات عن اللّهجات المَحليّة وأصولها وتوظيفها في حياة النّاس.

3. تحويل الخطابات التي بالعامِيّة إلى العربيّة الفصحى بقدر الإمكان في الصحف.

4. إيجاد الصّيغ المناسبة لتصحيح كلّ ضروب الاستخدامات للألفاظ العامِيّة ذات الأصول العربيّة.

5. إسوة بتجارب أمَم أخرى يجب تشجيع عمَلية إنتاج المُسلسلات التي ترمي إلى تطويع اللّهجات وتقريب بعضها مِن بعض، على أن يتمّ ذلك انطلاقاً مِن مَبدأ أنّ اللّهجات واقع مُنحرف لا بدّ مِن تقويمِه.

هـ . التّرجمَة والمُصطلحات:

1. استجابة لمقتضيات العصر لا بدّ من إدراج مادة الترجمَة في مَعاهد الإعلام.

2. إصدار قوانين تتعلّق بالخصوصيات اللّغويّة لكلّ المُؤسّسات الإعلاميّة.

3. إحداث مصلحة على مستوى مجامع اللّغة العربيّة لرصد عملية ترجمة المُصطلحات الجديدة الوافدة من أجل اقتراح البديل الصحيح أو تأكيد المستعمل منها.

و . مُقترحات:

1. ضرورة تنصيب المُراجعين والمُصحّحين والمُدقّقين اللّغويّين على مُستوى المُؤسّسات الإعلاميّة كافة.

2. إحداث جائزة وطنيّة سنوية لأحسن أسلوب صحفيّ باللّغة العربيّة.

3. إصدار جائزة وطنيّة سنويّة لأحسن مُؤسّسة إعلامِيّة تحترم سلامَة اللّغة العربيّة.

4. إجراء تحقيقات السّير داخل المُؤسّسات التّعليميّة حول أثر لغة الإعلام في الزّاد اللّغويّ للتّلاميذ.

5. إصدار كُتيّبات صغيرة عن عيّنات تحرير الأجناس الإعلاميّة: الخبر الاستطلاع، الحديث، التّحقيق، المَقال... مِن أجل تحسين الأداء الإعلاميّ للصّحافيين.

8. المُحاضرة الثّامِنة وعنوانها: (دور الإعلام في تجسيد الفصحى المُيسّرة): يسعدني أن أكتب في موضوع **(مُشكلات استعمال العربيّة في الإعلام)** بموضوع يدخل في خصوصيات العربيّة في الإعلام، ووسمته **(دور الإعلام في تجسيد الفصحى المُيسّرة)**. ولا نخفيكم بأنّ لهذا الموضوع أثراً كبيراً في واقعنا اللّغويّ اليوم، لما للّغة الإعلام من وقع متميّز في المتلقي/ المستمع/ القارئ، ولما لهذا الموضوع من تأثير على اللّغة العربيّة؛ حيث للإعلام دور متميّز يستطيع ترقية اللّغة بيسر، كما يستطيع طمسها، إضافة إلى ما للصحافة من إحداث تغيّرات سريعة على اللّغة، فقد تعدل الصِّحافة أحياناً في بعض القواعد النّحوية، وأحياناً لا تحترمها، دون أن ننسى أنّ للصحافة دوراً لا يستهان به في احتذاء المناويل الجيّدة؛ وبخاصة عندما تراعى الخصوصيات المنصوص عليها في كتب اللّغة وقد تصير لغة الصِّحافة النموذج الذي يُحتذى عندما تَحْتَرِم خصوصيات اللّغة؛ حيث دلّت الأبحاث أنّ الصِّحافة أمدّت اللّغة بأساليب ومُصطلحات ومسكوكات نالت الاستحسان من قبل المستعملين، نظراً للخفّة والسهولة واليسر والذوق اللّغويّ الرفيع الذي تحمله تلك الأساليب والمُصطلحات والمسكوكات الجديدة. ولذا لا يمكننا الاستهانة بلغة الصِّحافة فهي التي أثْرَت اللّغة العربيّة في سالف من الزّمان بِكمٍّ مُعتبر من التّعابير المقبولة في الجانب اللّغويّ، وفي جانب الذوق الأدبي الرفيع، كما أنّ الصِّحافة الآن أضحت تناضل من أجل لغة ديمقراطية؛ لغة سهلة ميسّرة مبسّطة في تعابيرها، مؤدّية وظيفتها سائغة سلسلة في تأديتها، ولها جمهور يتّسع يومياً، وينحو منحى التّساهل في الأنماط اللّغويّة الميسّرة، وفق ما تقتضيه التّعابير الحديثة.

وإنّ هذا العمل الذي وقع اختيار البحث فيه نتيجة استفحال ظاهرة الخطأ في لغة الإعلام، والسعي لتقديم الحلول النّوعيّة العامّلة على كشف غمّة اللّغة العربيّة في الإعلام، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نرى الهجوم الكاسح من قبل الصَفَوِيين على لغة الصِّحافة؛ على أنّها تعمل على مسخ العربيّة مسخاً حقيقياً. ومن هذا القبيل فإنّي كتبت في موضوع له علاقة بمُشكلات اللّغة العربيّة في الإعلام، وركّزت على تلك اللّغة التي يعتمدها الإعلام في توصيل أخباره ومعلوماته، فكيف استطاع اكتساب

الجمهور العريض من خلال القوالب المُعاصرة التي أصبغها على العربيّة باحتذاء مناويل حديثة، بل في بعض المقامات عمل على بعث تلك العربيّة الفصيحة التي عدّت من حفريات اللّغة العربيّة، وما أصبح لها وجود في واقعنا اللّغويّ المعاصر. ومن هنا برّرت غاية هذا الموضوع في أنّه يعمل على تجاذب طرفي الأصالة والمُعاصرة في كسب ودّ العربيّة المُيسّرة بأن تكون لسان حال لغة الإعلام. وقد استجبنا للكتابة في هذا الموضوع، ونرجو من الله التّوفيق.

وفي البداية أريد الإشارة بأنّ هذا العمل اعتَمَدَ في الأساس ذلك العمل الجماعي الذي أنجزه طلابي في الدّراسات العليا سنة 2007، ووسمناه **(لغة الصِّحافة)** وفيه تشخيص لمُشكلات استعمال اللّغة العربيّة في الإعلام من خلال واقع عربيّ خاصّ (بلد الجزائر) وما ينطبق على ذلك الواقع ينطبق على كلّ الدول العربيّة بنسب مُختلفة، كما قدّمنا في متنه مجموعة معتبرة من الحلول التي نزعم أنّها نوعية، فلقد أنتجنا أفكاراً وعالجنا لغة الصِّحافة المسموعة، وكذا المكتوبة. ولا بدّ أن نكون موضوعيين، ونحمل أمانة البحث العلمي، حيث قسّمنا عملنا على الفصول التّاليّة:

1. العربيّة الفصحى طعنة أو ضرورة؟
2. المُستويات اللّغويّة؛
3. اللّغة الثّالثة؛
4. الألفاظ والأساليب المُستحدثة؛
5. ازدهار الفصحى المُعاصرة؛
6. الفصحى المُعاصرة في وسائل الإعلام؛
7. الفصحى المُعاصرة في المَسرح؛
8. دور مَجمَع اللّغة العربيّة بالقاهرة في التقريب بين الفصحى والعامِيّة؛
9. أصحيح أنّ (الخطأ الشّائع أفضل من الصّواب المهجور)؟
10. العامِيّة الجزائرية وعلاقتها بالفصحى؛
11. الأمثال العامِيّة الجزائرية وعلاقتها بالفصحى.

تلكم أحدَ عشرَ موضوعاً في لغة الصِّحافة، وهي لغة الإعلام، والرّابط بينها هو الحديث عن **مُشكلات استعمال العربيّة في الإعلام** بصورة من الصوَر. ولقد عالجنا الموضوع باستعمال المنهج الوصفيّ التّحليليّ الذي يصف الظاهرة ويحلّلها ويقارنها، ثمّ يقترح الحلول، ويقدّم الإجراءات اللاّزمة

للتّقعيد للظّاهرة المدروسة؛ أي يقترح الحلول الإجرائية التي يراها تعمل على تقديم الحلول النّوعيّة، إلى غاية برهان العكس.

وسنبدأ الحديث عن الذين يرافعون بقوّة عن **الفصحى المُعاصرة**، ونروم أن ننظر إلى هذا الموضوع بحذر؛ باعتباره حديثاً عن **اللّغة الثّالثة** –في نظر بعض الباحثين المعاصرين– وهذه اللّغة ينظر إليها على أنّها لغة جديدة أو لا وجود لها، لأنّ العربيّة لغة واحدة، ليس إلاّ، بل هناك من يرى أنّ أمثال هذه التصنيفات هي التي تأتي بالأفكار المضلّلة العامّلة على تخريب العربيّة التي هي ديننا وإرثنا وحضارتنا وهُويّتنا ومستقبلنا، فهي **طعنةٌ** في ظهورنا، بل غارةٌ وزحف جديد على لغة القرآن، وضربٌ من المؤامرة المبطّنة في نحو اللّغة العربيّة العالي ومِثْلُها مثْل الدعوة إلى العامِيّة على حساب الفصحى لقصم ظهر الفصحى لا غير، أو هو كلام جديد على كلام المستشرقين في القرن الماضي بإحلال العامِيّة محلّ الفصحى، والذي أُريد بالبعض منه قَطْع الصلة بيننا وبين تراثنا؛ حيث كانت المحاولات الأجنبيّة مركّزةً حول إسقاط الفصحى من الاستعمال اليومي، ومن التّعليم؛ كفِعْل أنطوان إسحاق سلفستر دو ساسي/ Antoine Isac Silvestre de Sacy في تدريس العامِيّة، وتلاه ولمور Will more سنة 1902م، ثمّ وليام ولكوكس/ Will cocks William سنة 1926م هذا الأخير عمل على إدخال العامِيّة في موضوعات عِلمِيّة وأدبية ليكون ذلك عاملاً للقضاء على الفصحى، وممّا طرحه من سؤال: "لِمَ لَمْ توجد قوّةُ الاختراع لدى المصريين إلى الآن؟ فأجاب: إنّ العربيّة الفصحى –ولا شيء غيرها– هي التي أماتتِ الاختراع ولا أملَ في إحيائها إلا باتّخاذ العامِيّة بدلاً منها (ع/ عبد الرحمن بودرع+ أحمد شفيق الخطيب+ عبد الله آيت العشير، اللّغة وبناء الذّات سلسلة (كتاب الأمة). قطر: 2004، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد 101، ص 61)". وجاء من العرب من يحذو هذا المنوال كَفِعْل أحمد لطفي السيد في ما يسمّى **بتمصير اللّغة العربيّة**، وذهب إلى أنّ خير وسيلة لإحياء العربيّة هي إحياء **لغة الرأي العامّ** من ناحية، وإرضاء لغة القرآن من ناحية أخرى، وذلك باستعمال **العامِيّة في الكتابة**. في الوقت الذي قال الدوس هكسلي الإنكليزي الدّاعي إلى قومية لغة إنكليزيّة: إنّ من يبتغي كتابة العِلْم بلغة عامة الإنجليز يؤدّي إلى ضعف المواهب العِلمِيّة، ويقضي على ملكة الإنشاء بالفصْحى، فترقية عقول العامّة لفهم عقول العلم أفضل من نزول العلماء إلى العامّة فيتراجعون ويتأخّرون.

إنّ حديثنا لا يصبّ في هذا الاتّجاه، فنحن مع البحث في العامّيات لا من باب الدّعوة إليها، بل نعتبر العامّيات/ اللّهجات رافداً من روافد اللّغة العربيّة؛ فهي ليست بديلاً عن الفصحى ولا تثريها، وفي ذات لا تشكّل خطورة على الفصحى. ففي دراسة قام بها الأستاذ (ممدوح خسارة) حول (اللّهجة العامِيّة

في الإعلام المقروء) التي تقدّم بها لمؤتمر مَجمَع اللّغة العربيّة بدمشق أيام 31.27 تشرين الثّاني 2002، حول تيسير تعليم النّحو، خَلُصَ إلى أنّ العامِيّة لا تشكّل في الأعلام المقروء ظاهرةً مقلقة، أو لافتةً للنظر، فإنّ وجود ما يعدل كلمة وثلث كلمة من العامِيّة في ألف كلمة فصيحة لا يعدّ عقبة ذات بال في سبيل فهم النّص (أجرى دراسته على الإعلام المقروء في ثماني صحف ومجلات عربية). ومن هنا فإنّ التّهويل من العامِيّة زائد عند حدّه، فالدّراسات الميدانية تثبت أنّ لغة العصر الحاضر أفضل من لغة عصر النّهضة واللّهجات كانت موجودة دائمًا، واللّغة الفصحى التي نرمز إليها بلغة سيبويه لم تكن في يوم من الأيام لغة تفاهم وتعامل يومي، اللهمّ في فترة قصيرة، وفي رقعة جغرافية محدودة بالجزيرة العربيّة، وأنّ العامِيّة تقتصر غالباً على المفردات، وأخطر ما في ظاهرة العامِيّة هو كتابتها وتفشي الكَلِم المقترضة من معرّب ودخيل. ومع كلّ ما يقال عن العامّيات فإنّ الواقع المعاصر يستدعي الاهتمام بلغة العامّة، وهي لغة الشارع، وما يُستعمل من ألفاظ في السوق، وفي المصنع، وفي الحقّل، عن طريق تكريس **الاستعمال المهذّب** لما يُسمع في هذه الميادين؛ لأنّه بالوضع والاستعمال نصل ما بين اللّغة والحياة، وبالسّماع نقرّب بين العامِيّة والفصحى، واللّغة وضع واستعمال، كما قال اللّسانيون. هذه اللّغة التي نجدها في الممارسات اللّغويّة للمُجتمَع العربيّ بكلّ أطيافه وبخاصة لغة القصص، ولغة المسرح، **ولغة الإعلام والاتّصال**، ولغة الفنون التي تندفع في عصرنا اندفاعاً كبيراً، ولا شكّ أنّ كلّ ذلك يعمل على ترقية الفصحى، ومن هنا أخالف الذين يبالغون في إظهار خطر الاهتمام بالعامّيات خوف القضاء على الفصحى، والحقّيقة عكس ذلك، فإنّ الاهتمام بالعامّيات هو نوع من ترقيتها إلى **الفصحى المُعاصرة** التي ما تزال تقهر العامّيات في كلّ الميادين، ولها ساحات لغوية شعبية وبخاصة في الإعلام والمسرح والفنون القصصية. ويجب التفريق بين اللّغة واللّهجة عند حديثنا عن اللّغة العربيّة ولهجاتها باعتبار اللّغة بمفهومها الاجتماعيّ العامّ تشمل اللّغة المنطوقة والمكتوبة والنموذجية، والعامِيّة بتنوّعاتها اللّهجيّة والنّظر إلى عوامل وخصوصيات اللّغة العربيّة مِن الزّوايا التّاليّة:

1 . زاوية اللّغة المثال: وهي اللّغة التي يقع بها التفاهم، باعتبار عامل المشيئة والقرابة الروحية والوعي بالانتماء القومي، لا يوجد إلاّ في الفصحى باعتبار عامل الفهم المتبادل الواسع لا الضيّق. ومن هنا **لسنا من أولئك الذين يسعون إلى تقريب الفصحى من العامِيّة، بل نروم العكس.**

2 . زاوية المكانة الاجتماعيّة: اللّغة الفصحى أعلى من اللّهجة، باعتبار المكانة الرّسميّة للفصحى، ولكن ليس لها الاستعمال الاجتماعيّ المطلوب، ومن هنا فإنّ الفصحى لا تتواجد إلاّ في مقامات محدودة.

3 . زاوية عامل الحجم: اللّغة الفصحى أعرق وأقدم، كما تضفي عامل الوحدة على المُجتمَع، ولا يحصل هذا في اللّهجة؛ فاللّغة أكبر حجماً من اللّهجة أي أنّ النّوعية التي تتضمن العدد الأكبر من الوحدات اللّغويّة تكون هي اللّغة، بينما تكون النّوعية ذات العدد الأقلّ هي اللّهجة.

وانطلاقاً من هذه الخصوصيات والفروق، لسنا في موقع التفاضل بين الفصحى واللّهجة، بل نبتغي الوعي ببعض العوامل التي تعمل على التقريب بينهما، لا التخفّي وراء الشعارات التي لا توصلنا إلى حلّ الإشكال اللّغويّ الذي عَلِق باللّغة العربيّة منذ الشّرخ الذي حدث بين الفصحى والعامِيّة. فلا ضير أن تتّجه أبحاثنا لإعادة النظر في قضايا نحوية تتيحها أدوات العصر؛ بحيث نتجنّب التأويل المشوّش، وتعدّد الآراء التي لا تخدم اللّغة، فمرحى للتّقريب الذي تُراعى فيه الأصول والخصائص اللّغويّة، ومرحباً بتلك الأفكار الداعية إلى التّيسير اللّغويّ؛ لأنّنا نعلم أنّ اللّغة ظاهرة اجتماعية عرضة للتغيّر والتحسّن في أي وقت من الأوقات، فتحتاج إلى تغيير وإصلاح لتواكب العصر شرط أن تصدر من مجتهدين، أومن فقهاء لغويين يُطمأَن إلى سلامة اجتهادهم ويربطون ذلك بالقرآن الكريم، فهو المفتاح الذي تُدرك به المعاني، لا أنْ تصدر من المتفيقهين العامّلين على تخريب اللّغة "إنّ أكثر من ضلّ به أهل الشريعة عن القصد فيها وحاد عن الطريقة المثلى إليها فإنّما استهواه واستخفّ حِلمه ضعفُه في هذه اللّغة الشريفة التي خوطب الكافة بها (ابن جني، الخصائص. بيروت: 1972، دار الكتاب العربي، ج3، ص 245)". وأمام هذه الحقّائق التي هي من حقوق المواطنة اللّغويّة العربيّة، يمْكن أن نطرح الحقّائق التّاليّة: هل يمكن للفصحى أن تعود الآن إلى وضعها الطّبيعي؛ بحيث تكون لغة الاستعمال في مُختلف المقامات والسياقات وكلّ المَجالات والمحافل؟ وهل يمكن أن يحصل ذلك في لاحق من الزّمان؟ وهل لنا نيّة العودة يوماً ما إلى الأصل الصريح، وإلى الارتباط بالجذور؟ وهل يمكن الحفاظ على الموازنة والمزاوجة المثمرة بين القديم والحديث، وبين الأصيل القديم والأصيل الجديد بطريقة لا تعترف بالتنازل عن اللّغة الأصل، أو استبدالها أو إسقاطها من الحساب بصفتها لغة أساساً في حياتنا الفكرية والعملية؟ ذلك ما سيجيب عنه الواقع اللّغويّ العربيّ.

1. تشخيص الوضع اللّغويّ العربيّ: لمعرفة المُشكلات ذات العلاقة بالموضوع، لا بدّ من توصيف الواقع كما هو، وهذا من متطلّبات الدرس اللّغويّ الحديث، بوصف الظاهرة كما هي، ثمّ تحليلها ونقدها؛ للوصول إلى مكامن النقص، ومن ثمّ استخلاص الحلول المناسبة لعلاج الظاهرة:

. الواقع اللّغويّ العربيّ: إنّ الوضع اللّغويّ القائم في العالم العربيّ ينحو منحى تزايد استعمال العامِيّة في فصول الدراسة، وفي وسائل الأعلام، وتسلّلها إلى كلّ مناحي الحياة، وسريانها حتى

على أَلْسُن الخاصّة، بَلْهَ الحديثَ عن العامّة، كما أنّ معرفة الفصحى الرّاقيّة غير مُتيسّرة للكثيرين من أبناء الشّعب العربيّ، أو يصعب التحكّم فيها عند خاصة المثقفين؛ فضلاً عن عامّتهم، وأصبحت بذلك لغة النّخبة، ويضاف إلى هذا وجود بعض العراقيل اللّغويّة في الفصحى (هناك دراسات علمية أجريت في أكثر من بلد عربي، وخرجت إلى اقتراح الحلول التّاليّة:

. الميل القومي إلى سقوط حركات الإعراب من (عربية حديثة) باعتبار هذه اللّغة أكثر طواعية لمستعمليها؛ خاصة على المستوى الشفائي.

. التسليم بأنّ الأبجدية بصورتها الحالية تقف عائقاً أمام تعلّم العربية، وبخاصة في حالة القراءة، ويقتضي إصلاحاً جوهرياً يقوم على أساس تمايز الحروف ووضوحها، والأهمّ أن يكون المكتوب متطابقاً مع المنطوق.

. مراعاة الحفاظ على اللّغات الوطنية، وتفعيلها.

. وجوب الاهتمام بتدريس اللّغات الأجنبية؛ باعتبارها مجرد لغة، وليست أداة للتعليم.

ينظر: التأريخ الإسلامي وأزمة الهُوية، مجلة الدعوة الإسلامية، ط1. ليبيا: 2000 إصدار جمعية الدعوة الإسلامية العالمية مقال: اللّغة والهوية)؛ من مثل تقييدها بجملة أحكام نحوية معقّدة، وخُلَو الخطّ العربيّ من الحروف المصوّتة، وكما كان يقول (طه حسين) "فإنّ اللّغة العربيّة عسيرة؛ لأنّ نحوها مازال عسيراً، ولأنّ كتابتها ما زالت قديمة عسيرة (مستقبل الثّقافة في مِصر. القاهرة: 1944، ص 195)" ويضاف إلى ذلك في الوقت المعاصر عجزها عن ملاحقة إنتاجات العصر، دون الحديث عن العزوف عن القراءة والانشغال بوسائل المشاهدة، والتوجّه إلى إحلال اللّغات الأجنبيّة المحلّ الأعلى. كما يُملي علينا الواقع اللّغويّ والثقافي المضطرب إكراهاتِ التنازل الذي تحمله العولمة ثمّ الضّعف والتّهجين والاستسلام للمُؤثّرات الخارجيّة والدّاخليّة، والتّأثير الفعّال لوسائل الإعلام الأجنبيّة في بثّ التّشكيك في العربيّة الفصحى.

واقع لغوي عربيّ لا تفسير له، وأنت لا تجد العربيّة في دول الخليج التي ترطن الإنجليزية العوجاء، وتتباهى بلغة لا تتحكّم فيها جيّداً، **واقع** ترى فيها قوّة اللّغة الفرنسيّة في دول المغرب العربيّ تسري سريان النار في الهشيم، **واقع** ترى فيها بعض الأغتام بمِصر يريدون تمْصير العربيّة، وبالشام تجد من يعلك العربيّة الفصحى علك اللجام، ويهاجر بلسانه نحو أوربا وأمريكا. **واقع** ترى فيه من يرفع شعار العربيّة ليرضي به أنصاره، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يتنصّل من العربيّة كما تنسل الحيّة من خرشائها. **واقع** ترى فيه من لا يبتغون زحزحته عن الإنكليزيّة أو الفرنسيّة باعتبارهما دار الأمان ولغات الخبز... هذا الواقع المزري يأتي على مِحكّ المواطن العربيّ، ويمرّ عليه وهو يدفع ضريبة ترقية لغته التي ما ارتقت، فماذا يقول عندما يرى بعينه هذه الثغرات، ويسمع أو يقرأ بأنّ قارئ اللّغة العربيّة لا يذهب بعيداً، ومنتوج العربيّة غير مربح. أسجّل –بكلّ أسف– هذه النُقاط السوداء التي يمليها الواقع

اللّغويّ العربيّ الذي لا يعمل على توثيق الصلة بين الناشئة والتراث على وجه الخصوص، وهنا يكمن الخطر في أنّ هذه الناشئة تبتعد كلّ الابتعاد عن تراثها، فنجد ثقافتها هشّة وسطحية، فهل نبكي ماضينا أم نبكي واقعنا، ونخاف أنّ الواقع الحالي أحسن من الآتي.

وإذا كانت الأمم تُعنى بلغاتها وتعمل على ترقيتها، فإنّ الأمّة العربيّة لا تقلّ عناية بلغتها، غير أنّ العرب اليوم لا يتكلّمون بالفصيح من العربيّة حقيقة، وتكمن المشكلة اللّغويّة في أنّنا نقرأ بلغة ونتمتم في صلواتنا بلغة، ونناغي أطفالنا بلغة، ونغني بلغة... ولابدّ من معالجة الواقع اللّغويّ الحالي بكلّ الطرائق الممكنة والتي منها تطوير لغة يُزاوج فيها بين القديم والحديث، وبين الأصيل والمولّد الجديد، في خطّ متوازن وبطريقة واعية وبمنهج سيّد لا يقرّ بالتنازل عن اللّغة الأصل، أو استبدالها أو إسقاطها، ورأينا أنّ الحلّ يكمن في العمل **على تسهيل الفصحى وتقريب العامِيّة منها، والبحث عن القاسم المشترك**، ويمكن أن يحصل هذا بطريق التخطيط لإصلاح اللّغة العربيّة وتيسيرها والارتقاء بها عن طريق الإجراءات التربوية المساعدة في توطيد **اللّغة المُعاصرة**؛ أو الفصحى المُعاصرة وهذا بالعمل على الإصلاح اللّغويّ، وبخاصة الإصلاح النّحوي **والاهتمام بلغة الإعلام**، والعمل على مَحْوِ الأمية، وإقحام المَجمَعيين في عمليات التطوير والإصلاح والاهتمام بترقية العامِيّة، وردّ ألفاظها إلى الفصيح، والاهتمام بالألفاظ والمُصطلحات العِلمِيّة المُعاصرة. ومن هنا فإنّنا نروم من هذا البحث الخاصّ تشخيص مُشكلات استعمال اللّغة العربيّة في الإعلام، واستكناه مواصفات **الفصحى المُعاصرة** التي تتمثّل في الآتي:

2 ـ ما **الفصحى المُعاصرة؟** هي اللّغة الوسطى المحكية، لا يلغى فيها الإعراب بتاتاً وإنّما يُتخفّف في بعض المواقع الأسلوبيّة التي لا تثير اللّبس، ولكن لا يُترك الإعرابُ الذي هو تمييز المعاني، ويُوقف عليه أغراض المتكلمين؛ فهو موسوم بالعربيّة وشرطٌ فيها، ويقول ابن قتيبة "وللعرب الإعراب الذي جعله الله وشياً لكلامها وحلية لنظامها وفارقاً في بعض الأحوال بين الكلامين المتكافئين والمعنيين المُختلفين: كالفاعل والمفعول، لا يفرّق بينهما إذا تساوت حالاهما في إمكان أن يكون الفعل لكلّ واحد منها إلاّ الإعراب (محمد البشير الهاشمي المغيلي "ذود عن نحو الضاد من خلفيات التبسيط المضاد" مجلة كلية الدعوة الإسلامية. ليبيا: 2005، منشورات مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد 22 ص 185)". تُعني الفصحى المُعاصرة في واقعها بمستوى لغويٍ يقف وسطاً بين الفصحى وبين العامِيّة، وبين لهجاتها المحلية المُختلفة، وتكون بمثابة لغة مشتركة سليمة سائغة يجيدها الخاصّة ولا تعجز عنها العامّة. هي لغة تواصل، وأساس تحقيق المزيد من الترابط الفكري والتماسك الحضاري "لغة تتّسع الفرص بها للتعبير

بالعربيّة الصحيحة في كلّ مجالات الإعلام والتّعليم والتوعية والتثاقف المحكي بنحو عام. وهكذا تسهم هذه اللّغة في تحقيق المزيد من ديمقراطية العلم والمعرفة في المُجتمَع العربيّ وفي تضييق الفجوات الثقافية بين طبقات هذا المُجتمَع (أحمد محمد المعتوق، نظرية اللّغة الثّالثة دراسة في قضية اللّغة العربية الوسطى ط1. المغرب: 2005، المركز الثّقافي العربيّ بالدّار البيضاء، ص 7)". ويبدو لي أنّ الفصحى المُعاصرة أصبحت تفرض نفسها بديلاً وحلاً للإشكال اللّغويّ المعاصر، وقد تكون الحلّ الأمل للأزَمَة التي تواجهها اللّغة العربيّة، بل يمكن أن تكون الوسيلة التي تخفّف حدة الصّراع بين فصحى العربيّة وعامياتها، كما يمكن أن تكون الوسيط الواصل الذي يتوحّد عليه أو يلتقي عنده أفراد المُجتمَع العربيّ في مجالات التّعليم والتّثقيف. وبذا بدا لي بأنّ قضية الفصحى الميسّرة (اللّغة الثّالثة) هي **الضرورة** المطلوبة التي نسعى أو ننشد وجودها بالفعل في البحث عن التطوير اللّغويّ الجاد وفي التخطيط اللّغويّ الذي يعالج المشكلة اللّغويّة في اللّغة العربيّة من ناحيتين:

1/2. ناحية اللّغة العربيّة، والمطلوب فيها:

. تنقيتها من العناصر الداخلية غير الفاعلة؛

. تفصيحها في جميع مجالات الاستعمال الرسمي والإعلامي والتّعليمي؛

. توسيع مجالات الدعم السياسي قولاً وفعلاً؛

. تبسيط قواعد النّحو؛

. تحديث مناهج وطرائق ووسائل التّعليم؛

. إغناء رصيدها بالمُصطلحات الحضاريّة؛

. إعطاء المكانة العِلمِيّة للّغة الوطنية، وتفعيلها تفعيلاً علمياً يأتي في المرتبة الثّانية بعد اللّغة العربيّة الموحِّدة؛

. تطبيق سياسة وطنية خاصة باللّغات الأجنبيّة.

2/2 . ناحية اللّهجات العربيّة: الإقرار بواقع لغوي يحتاج إلى دراسات ووضع أطالس لغوية لمُختلف اللّهجات العربيّة؛ على اعتبار أنّها روافد للّغة العربيّة.

وبذا يبدو لي أنّ المشكلة اللّغويّة سوف تخفّ أو تهدأ بالاستناد إلى التخطيط الناجع الذي "... يحكم عمليات التدخّل في توجيه اللّغة، وينظّم سيرها، كما تؤكّد ذلك بعض الدّراسات المتعلّقة به نشاطات إدارية وتربوية وسياسية لا تستهدف جانباً معيّناً من اللّغة أو ظاهرات محدّدة مرتبطة بها وإنّما تستهدف كلّ ما يتعلّق بها من جوانب، وكلّ ما يرتبط بها من ظاهرات، وما يتبعها من قضايا ومن

تعقيد وتيسير وتنقية وتفصيح وتحديث وإصلاح، أو تطوير للأنظمة الأساسية المرتبطة بالأصوات أو المفردات أو التراكيب (. أحمد محمد المعتوق، نظرية اللّغة الثالثة، ص 31)". وفي هذا التخطيط يتدخّل الحديث عن خصائص اللّغة المُعاصرة من حيث:

1/2: إطاراها العامّ: وهو الجانب الشكلي الذي يحدّد الباحثون في:

. أن تكون عربيّة محكية، فصيحة سليمة في تكوينها العامّ؛

. أن تكون لغة التّعليم في جميع مراحله، ولغة الإعلام الجماهيري في معظم أشكاله ولغة للثقافة والتّثقيف المحكي عامة؛

. أن تسير في مُختلف درجاتها ومجالاتها وفق قواعد العربيّة الفصحى؛

. أن يكون لها من الألفاظ الأجنبيّة المعرّبة والدخيلة نصيب واف، ولكنّها خالصة في متنها وبناء مفرداتها؛

. أن تكون منسجمة مع مستجدات الحياة الحاضرة وظروفها المتطوّرة ومع طباع الناس وذوقهم العامّ المشترك؛

. أن تكون مُتخفّفة من كلّ ما يمنع من ديمقراطيتها، وديمقراطية الأدب والفكر الذي يتمّ إيصاله ونشره بها؛

. أن تكون بعيدة عن كلّ ما يؤدّي إلى الشعور بصعوبتها أو الإحساس بخصوصيتها أو عزلتها وبعدها عن الحياة العامّة؛

. أن تكون ميسّرة القواعد والأساليب؛

. أن تكون بعيدة عن كلّ ما ينأى بالجيل أو يفصله على المدى القريب أو البعيد عن نصوص وعناصر تراثه الفكر والأدبي؛

. أن تكون سهلة التّعليم والاكتساب؛ حيث يمكن أن تكتسب لبساطتها وكثرة تداولها في مجالاتها الخاصّة بها من خلال السّماع (أحمد محمد المعتوق، نظرية اللّغة الثالثة، ص 99. 101 (بتصرّف))".

2/2. محاسنها:

. تحدّ من الزّحف المّتواصل للعامِيات؛

. تمنع اضطراب الفصحى؛

. تكون وسيلة اتّصال بين المُختصّين والمُثقفين، وبين الذين يتمتّعون بحسّ مميّز وسليقة لغوية خطابية سليمة؛

. يكون لها أحيانا طابع إقليمي مميّز، ولكن يبقى الطابع العربيّ الفصيح المشترك هو السائد؛

. تعنى بالنّمط اللّغويّ التواصلي الذي يتخلّى المتحدّث فيه أحياناً عن مفردات لهجته الخاصّة ليستبدل بها ألفاظاً فصيحة مشتركة؛

– يتمّ التحاور بها في المواقف الخطابية الرّسميّة والمناسبات الثقافية الرّسميّة يستعملها المثقفون في مناقشاتهم للرسائل الجامعية.

3/2. معجمها:

- يستند إلى الفصحى؛
- يسترفد من العامِيّة؛
- يعتمد المفردات المولّدة؛
- يقترض من اللّغات الأجنبيّة.

ومن هنا فلا مناص من الإقرار بأهمية هذا المستوى اللّغويّ الثالث الذي يمنع الاضطراب في استعمال اللّغة العربيّة في أطرها ومجالاتها السّليمة ويحفظ نوعاً من الموازنة. وعلى سبيل المجاز، ويمكن إطلاق التسمية عليها بأنّها **اللّغة الثّالثة** (المُعاصرة) **ذات الكيان اللّغويّ الذي لا يرقى في أعلى مراتبه إلى منزلة الفصحى وإنّما هي أدنى منها.**

3. ما قدّمته اللّغة المُعاصرة من ألفاظ وأساليب مستحدثة: لقد حظي البحث في الألفاظ والأساليب المستحدثة بأهمّية كبيرة، في عصر تسارعت فيه الأحداث وتطوّرت العلوم والحرف والصّناعات تطوّراً مذهلاً، فكثرت المفاهيم، وأصبح استقبالها وإيجاد تسميات أو مقابلات لها هاجس حقيقي تواجهه لغات العالم دون استثناء؛ لذا كان بديهيّا وضروريّا أن تظهر أصوات تدقّ ناقوس الخطر على اللّغة العربيّة، منادية بضرورة إعطاء هذا الجانب اهتماماً خاصّاً، لتدارك الوضع، وإصلاح الخلل في مناهج وضع الألفاظ والأساليب الحضاريّة وطرائق اختيارها، وما ينجرّ عن ذلك من مُشكلات، وإذا علمنا أنّ هذه المفاهيم الّتي يعبّر عنها غالباً ما تكون منغرسة في الاستعمال، ويعبّر عنها بألفاظ عاميّة أو دخيلة، فما هي الإجراءات والوسائل التي أعدّها المحدثون، أفراداً ومؤسّسات للتّغلّب على مثل هذه الصّعوبات الخاصّة بالألفاظ الحضاريّة على وجه الخصوص؟ وما مدى مساهمة وسائل الإعلام في ذيوع مثل هذه الألفاظ، أو محوِها من أفواه النّاطقين بها؟

1/3– تعريف الألفاظ والأساليب الحضاريّة: إنّ الألفاظ الحضاريّة نوع من المُصطلحات الّتي تتّصل بشؤون الحياة العامّة، والاستخدامات اللّغويّة خارج المَجال العلمي مثل المُصطلحات الحرفيّة،

وأسماء الأدوات، والآلات المستحدثة في المنزل وخارجه، وكذلك أسماء الأماكن العامّة والخاصّة وما يتعلّق بها، وأسماء المخترعات الحديثة، كالمكاتب وأدواتها وأجهزتها، والمركّبات وما يتعلّق بها، والحِرَف والمهن والصّناعات وأدواتها والمواد المستعملة فيها، وكذلك ما يتعلّق بالتّربيّة الرّياضيّة وأنشطتها، وجوانب الحياة الفنيّة ومجالات التّرويح والزّينة...(علي القاسمي "ماهيّة ألفاظ الحضارة هل هي كلمات عاديّة أم مصطلحات تقنيّة" www. arabswata. Org بتاريخ: 2007/06/17م) أمّا محمود تيمور فقد عرّف الألفاظ الحضاريّة بقوله: "ألفاظ الحضارة، أو ما نسمّيه كلمات الحياة العامّة ممّا يجري على الألسنة والأقلام للتّعبير عن أدوات ماديّة، أو معانٍ مجرّدة يدور استعمالها في البيت والمكتب والمتجر والسّوق (محمود تيمور، معجم الحضارة، ط1. القاهرة: 1961، مكتبة الآداب، ص10)" ويتعدّى هذا المدلول التّعبير عن الأدوات والأشياء الماديّة، إلى التّعبير عن الحياة الثّقافيّة العامّة الّتي تنمّ عن الحسّ الحضاري والاجتماعيّ، والذّوقي الجماليّ في التّعامُل بين الأفراد في حياتهم اليوميّة وفي لغة وسائل الاتّصال الجماهيريّة (علي القاسمي "ماهيّة ألفاظ الحضارة هل هي كلمات عاديّة أم مصطلحات تقنيّة" ww. Arabswata.org بتاريخ: 2007/06/17م)، وهي سريعة التّطوّر تبعا لتطوّر الحياة من حولنا، كما "قد تكون هذه الألفاظ جديدة لم تكن معروفة من قبل، استحدثت بالبناء على وزن صرفيّ معروف من جذر لم يسبق أن استخدم في هذا الوزن من قبل، أو بتعريب لفظ أجنبيّ بحروفه أو بأجزاء منها، على صورته الأصليّة أو بتغيير فيها، وقد تكون هذه الألفاظ معروفة من قبل بين النّاس للدّلالة على معنى عام ثمّ خصّصت لمفهوم لم يلبث أن طغى في الأذهان على المفهوم العامّ (قاسم سارة "مقبولية الألفاظ المستحدثة" محاضرة: اللّغة العربية والمجتمع، مجمع اللّغة العربية بدمشق، القاهرة: 2005، المؤتمر الرابع، ص 1)".

وأمّا الأساليب الحضاريّة فهي نوع من التّراكيب والتّعابير الجديدة الّتي نشأ أكثرها بعد الحربين العالميّتين فأصبحت الصّحف ووسائل الاتّصال بالجماهير تتناقلها، وأخذ المؤلّفون يستعملونها وهي تجري في اللّغة على نوعين: "أساليب ترجع إلى ما يبحث عنه في علم النّحو؛ وهي ما يعدّ الخروج عنه خروجاً من أوضاع اللّغة، كأن يجري الكلام على غير إعراب أو على ما يجب مراعاته في نظم الكلام تقديماً وتأخيراً، أو ما يجب أن يقع عليه الكلام من أحوال الاتّصال والانفصال والذّكر والحذف... وأساليب تجري في دائرة ما تجيزه القوانين النّحويّة، وهي من الكثرة والتّفاضل بحيث يتسابق إليها الكتّاب والخطباء إلى أقصى ما يرمون من مظاهر الفصاحة والبراعة (محمد الخضر حسين، دراسات في اللّغة، تح: علي الرضا التونسي، دمشق: 1975 المطبعة التعاونية، ص 108– 109)" ويبدو أنّ معظم هذه الأساليب تستعملها الصِّحافة الّتي تحاول جاهدة مراعاة القواعد اللّغويّة المصطلح عليها مع الحرص على خصائص أخرى

في الأسلوب كالبساطة الإيجاز الوضوح النّفاذ المباشر، التّأكيد، الأصالة، الجلاء والاختصار، "وقد تسلّلت بعض التّعبيرات والأساليب إلى لغتنا بفعل التّرجمة من آداب ولغات أوربيّة (عبد العزيز شرف "الإعلام ولغة الحضارة" مجلّة اللّسان العربي، الرّباط: 1976 يمكتب تنسيق التّعريب في الوطن العربي (المملكة المغربيّة) المجلّد الثّالث عشر ص178)" وذلك كأن نقول مثلا: **(لا يرى أبعد من أرنبة أنفه)** أو **(يكسب خبزه بعرق جبينه)** فاللّغة العربيّة استخدمت تراكيب جديدة مستمدّة من طبيعة تغيّر اللّغات الأجنبيّة، كما استعملت بعض الأساليب كالتّكرار مثلا الّذي يعتبر عاملاً هامّاً للقضاء على الغموض وازدواج المعنى، لكنّ الصّحفيّ لا يتردّد في تكرار كلمات معيّنة بغرض الوضوح وتبديد كلّ غموض.

2/3- كيف تأتي هذه الألفاظ: إنّ اللّغة تتّسم بالمرونة البالغة، ولذا فهي عرضة للتّحوّل الدّائم، والتّبدّل المستمرّ استجابة لكلّ ما يطرأ على الثّقافة والمُجتمَع من تغيّرات، هذا التّغيّر الّذي يصيب مفردات اللّغة، كما يصيب تراكيبها وأساليبها، صيغها ومعانيها، ونجد أنّ هذه الألفاظ "تأتي في غالب الأحيان من المشتغلين بالإعلام أو بالتّعليم، وفي أحيان قليلة من المترجمين أو المَجمَعيّين (قاسم سارة "مقبوليّة الألفاظ المستحدثة" مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، ص 5)" لذا فقد وضع المَجمَع قراره الخاصّ بقبول السّماع من المحدثين، وهو كالآتي: "يقبل السّماع من المحدثين شرط أن تدرس كلّ كلمة على حدة قبل إقرارها (أحمد مختار عمر، أنا واللّغة والمجمع، ط1. القاهرة: 2002، عالم الكتب، ص 254)" ومن أجل هذا فقد "أصدر ثلاثة أجزاء من (الألفاظ والأساليب) وثلاثة أجزاء أخرى من (أصول اللّغة) وليس في هذه الأجزاء الستّة إلاّ إجازة ما لم يكن جائزاً من قبل وإلاّ فلو أجاز ما هو جائز لم يكن لعمله أيّ معنى (أحمد مختار عمر، أنا واللّغة والمجمع، ص 254)". ومن هنا نرى أنّ حركة التّحديث لا يقوم بها اللّغويّون والأدباء والعلماء والصّحافيّون فحسب، بل يقوم بها حتّى الحرفي والممثّل "وأرباب الصّناعة والتّجارة الّذين قد يحالفهم التّوفيق في اختيار اللّفظ الرّشيق والمفهوم، ويقدّمون في ذلك خدمة جليلة لمُجتمَعاتهم وللغتهم (قاسم سارة "مقبوليّة الألفاظ المستحدثة" ص 3)"، ومن أجل هذا وجدت (لجنة المعجم العربيّ) لمراقبة كلّ هذه التّطوّرات الحاصلة في الألفاظ الحضاريّة.

3/3- أهمّيتها: تعود أهميّة الألفاظ في عصرنا الحاضر إلى ما تتّسم به من تطوّر متسارع في وسائل التّواصل بين النّاس، حتّى أصبح العالم في نظر الكثيرين بمثابة قرية صغيرة بحيث تكون هذه الألفاظ بعيدة عن كلّ ما ينأى الجيل أو يفصله على المدى القريب أو البعيد عن نصوص وعناصر تراثه الفكري والأدبي، كما تكون منسجمة مع مستجدّات الحياة الحاضرة، وظروفها المتطوّرة مع طباع النّاس وذوقهم العامّ المشترك؛ إضافة إلى كونها سريعة التّعليم والاكتساب لبساطتها وكثرة تداولها في

مجالاتها الخاصّة بها من خلال السّماع (صالح بلعيد "الفصحى المعاصرة طعنة أم ضرورة؟" مقال لم ينشر ألقي في ملتقى المجلس الأعلى للّغة العربيّة حول (الفصحى وعاميّاتها) والّذي انعقد في فندق الأوراسي بالجزائر يومي: 4-5 جوان 2007م، ص 13) فعلى الصّعيد الاجتماعيّ مثلاً قد يستهدف تحسين صورة قبيحة ينكرها النّاس، وتزيين مفاهيم وسلوكات لا يرضاها الآباء لأبنائهم وبناتهم، أو لترتيب الأولويّات لدى شرائح المُجتمَع، أو للتّعبير عن أنماط التّفكير والمواقف، أمّا على الصّعيد السّياسي والدّولي فشأن هذه الألفاظ المستحدثة يتعاظم (قاسم سارة "مقبوليّة الألفاظ المستحدثة" ص 3 (بتصرّف)) وبخاصّة إذا علمنا أنّ عصرنا الحاضر هو عصر نشر الدّيمقراطيّة، وبالتّالي لابدّ أن يكون لهذه الألفاظ نصيب من الدّيمقراطيّة، وقد يتجلّى لنا ذلك في المواطن العادي غير المتخصّص باللّغة وبدراستها الّذي أضحى له دور في ارتجال هذه الألفاظ في مهنته أو في مدرسته أو في... فالألفاظ الحضاريّة "تساهم في تيسير التّواصل بين أبناء الأمّة وإرساء الأسس اللّغويّة لوحدتها؛ بحيث تربط النّاس بوشيجة قويّة وتجعلهم يشعرون بأنّهم يتواصلون بلسان واحد، ولهم تراث مشترك واحد، بل إنّهم يفكّرون بطريقة واحدة (علي القاسمي "ماهيّة ألفاظ الحضارة هل هي كلمات عاديّة أم مصطلحات تقنيّة" www.arabswata.org)"، ولكن يبدو لنا أنّ هذه الشّروط لا تتحقّق كاملة إلاّ إذا داومت المَجامِع اللّغويّة العربيّة على توحيد هذه الألفاظ بين جميع الأقطار العربيّة من أجل تدعيم وتحقيق التّضامن والتّواصل بينها.

4/3- دور الاستعمال للمستحدثات: إنّ الملاحَظ من حيث النّطق والتّعابير والمعجم المفرداتي بين أفراد الأمّة العربيّة في عصرنا الحاضر قد ازدادت تبيانا حتّى إنّه -في كثير من الأحيان- لا يفهم عربيّ من بلد معيّن ما يقوله الآخر من بلد آخر لهذا فالاستعمال اللّغويّ للمستحدثات يبرز لنا حياة المُجتمَعات العربيّة، والمستويات اللّغويّة لهذه الأخيرة، كما أنّ الاستعمال السّليم للألفاظ والأساليب بإحياء الجهود الّتي بذلها أهل العصر من المَجامِع والأفراد يقضي على العامِيّة عن طريق الرّقي بها إلى الفصحى (نهاد المرسى "الفصحى وعامياتها بين تجلّيات الكائن وتصوّرات الممكن" مقال ألقي في ملتقى المجلس الأعلى للّغة العربيّة حول (الفصحى وعامّياتها) يومي: 4-5 جوان 2007 ص 19 (بتصرّف))، ومن هنا يتجلّى لنا دور الألفاظ المُعاصرة في الحفاظ على التّطوير اللّغويّ، "ففي الاستعمال يكمن التّحدّي الكبير الّذي ينبغي على المُجتمَعات العربيّة رفعه ليتسنّى لها الرّقيّ بلغتها في عالم التّقدّم والعصرنة بكيفيّة تضمن لها منزلة بين أمم العالم المتطوّرة (خولة طالب الإبراهيمي "نحو تصوّر ديناميكي لمستويات اللّغة العربيّة" مقال ألقي في الملتقى السّابق (الفصحى وعامّياتها) ص 19)"، ونستنتج أنّ استعمال المستحدثات يمكّننا من دراسة

واقعنا اللّغويّ من أجل إشاعة الفصحى لمسايرة ما يعرفه العالم من تطوّرات، وتغيّرات في مجال المعرفة الإنسانيّة.

5/3- مدى قبول المَجمَعيّين لها: لقد كان موقف مَجمَع اللّغة العربيّة بالقاهرة من ألفاظ الحضارة موقفاً طيّباً؛ حيث أقبل على المسمّيات الدّائرة في الحياة العامّة يعالجها ليتّخذ لأسمائها العامِيّة والدّخيلة بديلاً مستمدّاً من الكلم الفِصاح، من أجل تطويع اللّغة العربيّة للوفاء بحاجيات العصر، ويظهر هذا في "اجتماع عقد بالقاهرة في آذار (مارس) 1977 لاتّحاد المَجامِع اللّغويّة العربيّة؛ حيث أوصى فيه أن يتولّى كلّ مَجمَع وضع مشروع ألفاظ الحضارة في قطره، ثمّ ترسل المشاريع إلى الاتّحاد لتنسيقها والانتهاء إلى إصدار معجم عربيّ موحّد لألفاظ الحضارة، على أن يعرض هذا المعجم على أحد مؤتمرات التّعريب لإقراره وتعميمه (علي القاسمي "ماهيّة ألفاظ الحضارة هل هي كلمات عاديّة أم مصطلحات تقنيّة" www.arabswata.org)" إلاّ أنّ معالجة هذه الألفاظ قد يبدو عسيراً، ويعود هذا العسر في معالجتها إلى كونها مستعملة فعلاً في الحياة العامّة، ولا يقتصر استعمالها على المختصّين، ولهذا تشعّبت آراء المَجمَعيّين بشأنها: هل تأخذ بهذه الألفاظ كما هي مستعملة في السّوق طبقا لمبدأ الاستعمال والشّيوع، أم تأخذ من ألفاظ السّوق ما اتّفق وقياس العربيّة واستبعاد ما خالفه؛ وفي هذا يقول عبد العزيز شرف: "إنّ استقرار الكلمات الأجنبيّة وثباتها لا يدعو إلى الاستسلام لها واليأس من تغييرها، فالمحاولات المتجدّدة لكفيلة ببلوغ الغاية (عبد العزيز شرف "الإعلام ولغة الحضارة" مجلّة اللّسان العربي، المجلّد الثّالث عشر ص 180)"، لهذا فقد أصبح من أول المَجامِع -إن استطاعت- استقبال تلك الألفاظ المرتجلة، وتقليب النّظر فيها وتنظيم آدائها وفق نظم يضمن مسايرة الانهمار الكثيف للألفاظ المستحدثة، وذلك بإتباع منهجيّة واضحة وسليمة لصوغها.

6/3. جهود المَجامِع اللّغويّة في توليد الألفاظ والأساليب الحضاريّة: لقد صرفت المَجامِع اللّغويّة جانباً كبيراً من وقتها منذ نشأتها في إيجاد كلمات عربيّة فصيحة تستبدل بها الكلمات الأجنبيّة الدّخيلة، أو الألفاظ الّتي لا ترجع إلى أصل عربيّ فصيح في ميدان الشّؤون العامّة. ويعتبر مَجمَع القاهرة من أبرز المَجامِع اللّغويّة الّتي اهتمّت بشكل كبير وواسع بهذا المَجال، فقد درس أعضاؤه هذا الموضوع أكثر من مرّة وعلى مدار عدّة جلسات، وانتهت الدّراسة فيها بأن أصدر المَجمَع مجموعة من القرارات، أكدّ فيها ترتيب طرائق التّوليد حسب أولويّتها، وبهذا التراتب: المجاز . البحث عن مفردات قديمة . الاشتقاق . النّحت . التّعريب . التّرجمة . التّوليد . القرارات المَجمَعية. ونظراً لأهمية القرارات المَجمَعية نقف عند نقطتين هامتين هما:

1- تدرس كلّ الكلمات الشّائعة على ألسنة النّاس، على أن يراعى في هذه الدّراسة أن تكون الكلمة مستساغة، ولم يعرف لها مرادف عربيّ سابق صالح للاستعمال.

2- قبول السّماع من المحدثين، شرط أن تدرس كلّ كلمة على حدة قبل إقرارها.

ومن كلّ ما سبق يبدو لنا أنّ المَجمَعيين قد مزجوا ولو نظريّاً بين طريقة التّراثيين في وضع واختيار الألفاظ والأساليب المستحدثة، ويظهر جلياً في تفضيلهم المجاز والاشتقاق على غيره، وتفضيلهم الكلمة العربيّة على الأجنبيّة عند لجوئهم إلى التّرجمة والتّعريب والاستئناس بكلام المحدثين، وأهل الحِرَف والصّناعات. كما نودّ الإشارة إلى أنّ القرارات الّتي عرضناها في هذا البحث، ما هي إلاّ عيّنة قليلة من مجموع القرارات الّتي اتّخذها مَجمَع اللّغة العربيّة بالقاهرة؛ وقد اعتمدنا المَجمَع المصري باعتباره مَجمَعا مشرّعاً، وأنّ معظم القرارات الّتي يتّخذها غالباً ما تحظى بالموافقة من كلّ المَجامِع العربيّة والمؤسّسات اللّغويّة، إضافة إلى نشاطه الواسع في هذا المَجال؛ وذلك سعياً منه لتطوير اللّغة العربيّة لتساير العصر وتلحق بركب الحضارة. ولكنّ السّؤال الّذي يطرح نفسه في هذا المَجال هو: ما الوسائل الّتي تتوسّلها المَجامِع اللّغويّة لتوصيل كلّ ما تنتجه من ألفاظ ومُصطلحات؟ إذ كم من ألفاظ وأساليب وضعتها المَجامِع العربيّة لمستحدثات الحضارة، غير أنّها لم تتجاوز أبواب هذه المَجامِع.

وإذا وقع التركيز على مَجمَع مصر لأنّه عمل جاهداً على التّقريب بين الفصحى والعامِيّة، فرغم كلّ ما بذل من جهود لتحديث العلوم والثّقافة العربيّة، فإنّ اللّغة العربيّة لم تستطع مواكبة التقدم العلمي الهائل في كافة مجالاته، فاختلطت العامِيّة بالكلمات المعرّبة وتنوّعت المَجالات التي تعبّر عن كلّ من الفصحى والعامِيّة، وقد أدى هذا التقسيم في الأدوار مع مرور الوقت إلى ظهور هوّة شاسعة بين المستويين اللّغويّين وهذا ما شكّل خطراً على اللّغة العربيّة، ولذلك أحسّ بعض العلماء وكبار الأدباء في مصر بخاصة، وفي الوطن العربيّ بعامة بالخطر الدّاهم على هذه اللّغة الّتي تعدّ الرّابطة القوميّة والجامِعة الكليّة للأمّة العربيّة. ولهذا فكروا في إنشاء هيآت تساهم في الحفاظ على حياة اللّغة وسلامتها، والارتقاء بها وجعلها تتماشى مع روح العصر والمتغيّرات العالمية. فأنشِئَت عدّة نوادي وجمعيات ومؤسّسات ثقافية لتحقيق الغرض المنشود، فأكثر هذه المؤسّسات نشاطا وأغزرها إنتاجا مَجمَع اللّغة العربيّة بالقاهرة الذي قرّر دراسة اللّهجات العربيّة دراسة عِلمِيّة. إذ كان أحد أهدافه: "أن ينظم دراسة عِلمِيّة للهجات الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربيّة". فلقد سعى إلى سدّ الشرخ الواسع بين الفصحى والعامِيّة بالتقريب بينها، وخلق مستوى لغوياً وسطاً لا ينزل إلى المستوى العامّي المبتذل، ولا يعلو على العامّة، بينما تغاضت المَجامِع اللّغويّة الأخرى عن هذا المهام، بنية أنّ كلّ مساس باللّغة هو مساس

بالأصول والدين. فالسؤال المطروح، في ما تتمثل جهود مَجمَع اللّغة العربيّة بالقاهرة في التّقريب بين الفصحى والعامِيّة؟ وكيف أسهم في ذلك؟ فهل استطاع بالفعل هذا المَجمَع بعد هذه الفترة الطّويلة من عمره المديد تحقيق هدفه المنشود؟

لقد أخذ مَجمَع اللّغة العربيّة بالقاهرة على عاتقه الدّراسات الخاصّة باللّهجات باعتبار قانونه ينّص على وجوب تنظيم دراسة عِلمِيّة للهجات العربيّة المُعاصرة بمصر وفي غيرها من الأقطار العربيّة، وعني بتكوين لجنة اللّهجات، فألقى على عاتق هذه اللجنة مهام عديدة أهمها: "البحث عن مُختلف اللّهجات العربيّة القديمة والكشف عمّا بينها من وجوه الخلاف في شكل المفردات وفي أصواتها ومعانيها وتصريف المشتقات، ووجوه الإعراب وطرائق الأداء، وبيان أثار تلك اللّهجات في اللّهجات العامِيّة المتداولة في وقتنا الحاضر سواء كان ذلك في مصر أو في غيرها من البلدان العربيّة (مجمع اللّغة العربية، علي عبد الواحد وافي "القراءات واللهجات" القاهرة: 1985 مطبوعات المجمع، العدد 9، ص 9)" وللقيام بهذه المهام حدّدت اللجنة مجموعة من الأهداف، وسعت إلى تحقيقها. ومع هذا لم يقف المَجمَعيون حيال هذا الأمر إلاّ بالعودة إلى مناقشة قضايا داخلية من مثل:

. التّيسير النّحوي: جاء في لائحة المَجمَع الداخلية من بين أهداف إنشائه المحافظة على سلامة اللّغة العربيّة، وجعلها وافية لمطالب العلوم، لذا أجاز النظر في قواعدها لحلّ صعوبتها وتيسرها بغية جعلها مرنة في التعبير وتنقية اللّغة العربيّة من كلّ ما يبطئ في تعلمها، ويعوق نموّها لحل وتجديدها، وقد أَوْكل النظر فيها إلى لجنتين من لجانه تعملان في الأصول العامّة والإصلاح اللّغويّ واستكتب من أجل أقلاماً كثيرة من أهل الفكر المتخصص في اللّغة، وفتح أبواب الاجتهاد لجميع أعضائه الدائمين والمراسلين والمتعاملين، والذين سلّموا كلهم بصعوبة النّحو التي أرجعوها إلى ثلاثة عوامل هي: "جفاف المادة النّحوية، جفاف طرائق تدريسها، والجمود الذي آل إليه النّحو بعد أن فصل بينه وبين علم المعاني وصار شكلا بلا روح (مسعود صحراوي "قراءة في جهود المجمع اللّغويّ القاهري في قضية تجديد النّحو" أعمال المجلس الأعلى للّغة العربية: 2001، ص 218)" ومَرت اجتهاداته في هذا المَجال بمرحلتين متميزتين حددت الأولى في الثّلاثين سنة الأولى من تأسيسه أي من عام 1934 إلى 1964، وكلّ ما يُقال عن قراراته التّيسيرية في هذه الفترة إنّها لم تمس قضايا من حقّها المسّ، نتيجة طغيان وتأثير الأزهريين على الموضوعات، فحبّهم للعربيّة وقداستهم لها ولنحو سيبويه كبيرة إلى درجة أنّها أعمت بصيرتهم عن تطوّرها وتيسرها، لذا لم تتقدّم إلى المَجمَع قضايا مهمة ولم تصدر عنه قرارات معتبرة. أما المرحلة الثّانية فهي مرحلة الستينات وما بعدها وفيها دأب المَجمَعين على تسيير النّحو العربيّ بجدية بعدما

بلغ السيل الزبى في اختفاء سمت الكلام الفصيح في أساليب الناشئة والاستعمالات العصرية، لذا ركزّوا جهودهم على النّحو التربوي ولغة الصِّحافة، وتصحيح الأساليب، والأخطاء الشّائعة، وفيها تمّت معالجة معظم القضايا اللّغويّة الشّائكة والصّعبة بأوجه مُختلفة كالإلغاء أو الجواز أو التّخفيف وغيرها، وتمّ فيها فحص ومراجعة بعض القرارات المُحتفظة التي صدرت في الفترة الأولى بالتّعديل أو الإضافات (صالح بلعيد، مقالات لغوية، ط1. الجزائر: 2004، دار هومه، ص 182-183-184)" وميّزوا النّحو التّربويّ التّعليميّ عن النّحو العلميّ التّخصصيّ وأهميته في تقويم الألسنة وتصحيح الكلام، وإكساب المتعلّم ملكة لسانية قوية، فانصبّت جهود المَجمَع بقوة على قضايا اللّغة، رغم بعض القرارات التي تعدّ هامشية "لذا جاءت بعض قراراته سطحية بسيطة موجهة للمتعلمين، ومن يريد تأليف كتاب مدرسي، بحيث يمكن الإفادة منها تيسيراً على الناشئة في المقام الأول (صالح بلعيد، مقالات لغوية، ط1. الجزائر: 2004، دار هومه، ص 130)" وذلك بغية إكساب لغة عربيّة سليمة وفصيحة على الأفواه بدءاً بالناشئة وهي سهلة وميسّرة النّحو، فقد أصدر لهذا الغرض قرارات تناولت تجديد النّحو القواعد المصطلح النّحوي، وغيرها. ومن أهمّ هذه القرارات:

1- اختيار مُصطلحيْ: المُسند إليه والمُسند كما فعل علماء البلاغة وبعض النّحويين قديما (محمد شوقي أمين وإبراهيم الترزي، مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما 1934-1984. القاهرة: 1984، ص 220) من وأهمّ القرارات التي اتّخذها المَجمَع في تسيير النّحو.

2- مجموعة من التّدابير التي تعمل على التّخفيف من غلواء العلامة الإعرابية وسطوتها وحضورها القوي في تحليل النّحويين وفي تبويبهم النّحوي (مسعود صحراوي "قراءة في جهود المجمع اللّغويّ القاهري في قضية تجديد النّحو" أعمال المجلس الأعلى للغة العربية: 2001، ص 225).

ولكن رغم ما بذله المَجمَع من جهود في تسيير النّحو العربيّ إلاّ أنّه لم يسلم من انتقادات أخلّت بالأداء العلمي، فقد سجّل العديد من الباحثين بعض المآخذ عليه، إلاّ أنّ ذلك لا ينقص من قيمة المَجمَع، بل يظلّ مشكوراً، لكونه أوسع المؤسّسات المَجمَعية أفقاً وأغزرها إنتاجاً وأكبرها عناية بقضايا اللّغة العربيّة.

4- منهجية المَجمَع في التّقريب بين الفصحى والعامِيّة:

1/4- تعميم الفصحى بتفصيح العامِيّة: اعترف مَجمَع اللّغة العربيّة بالقاهرة بدور العامِيّة في إغناء الفصحى ومساهمتها في تحقيق التّنمِيّة اللّغويّة، فقرّر أنّ "تدرس كلّ كلمة من الكلمات الشّائعة على ألسنة النّاس، على أن يُراعي في هذه الدراسة كون الكلمة مستساغة، ولم يعرف لها مرادف عربيّ

سابق صالح للاستعمال (نهاد الموسى، قضية التحوّل إلى الفصحى، عمّان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ص 190)". وأدرك بأنّ المسافة بين الفصحى والعامِيّة ليست بالمسافة التي بعدت شقتها بحيث لا يمكن الجمع بينهما، ولهذا اتّخذت تدابير للتقريب بين الفصحى والعامِيّة، ومن بينها: تعميم الفصحى بتفصيح العامِيّة. ويعدّ هذا الأخير تدبيراً مناسباً لتحقيق الغاية المنشودة ويقصد به: "أن تؤخذ العامِيّة كما هي، وأن تحوّل إلى مقابلها الفصيح بتحقيق أصواتها، وتعديل أبنية الكلم، وتصحيح تركيب الجملة (نفس المرجع، ص 191)". فقد أدرك العديد من الباحثين بأنّ لغة التّخاطب اليومي تتضمن نسبة معتبرة من الألفاظ الفصيحة، ونذكر على سبيل المثال: (اتّكل على الله) (اصبر) (إذا غيّرت رأيك فخبرني)... وهذا ما أكّده الدكتور عبد العزيز شرف بقوله: "تفطّن العلماء والكثير من المثقفين إلى وجود القسط الكبير من المفردات في العامّيات الحالية، وهي فصيحة أو قريبة جدّا من الفصيحة وتكوّن 80 في المائة من ألفاظ التّخاطب اليومي في وقتنا الراهن (عبد العزيز شرف، الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتّصال. القاهرة: 1998، دار قباء ص 107)". كما أكدّ الكثير من الباحثين والدّارسين على أنّ الألفاظ العامِيّة أصولها فصيحة، ولكنّ أصابها تحريف شكلي أو تغيير صوتيّ أو انحراف عن أصلها. ولذلك "قامت لجنة اللّهجات بالبحث في جذور الكلمات العامِيّة وردّها إلى الفصيح، وهذا محاولة منها لتفصيح العامّي، وكلّ ذلك لخدمة العربيّة الفصيحة (صالح بلعيد، "الفصحى المعاصرة طعنة أم ضرورة؟" (مقال لم ينشر))". كما أسهم المَجمَع في تسهيل الفصحى وتقريب العامِيّة منها، والبحث عن القاسم المشترك البسيط من أجل تضييق الهوّة بين المستويين اللّغويّين. فتهذيب الألفاظ العامِيّة وردّها إلى أصولها الفصيحة يؤدّي إلى تحقيق التوحيد والتقريب بين اللّغات، حتى لا يكون هناك فرق بين ما يدوّن في الكتب وما يتداوله النّاس في خطابهم اليومي، وهذا ما ذهب إليه أنور الجندي بقوله: "إنّ تصحيح العامِيّة وترقيتها يؤدّي ويتيح لها أن تكون أقرب إلى الفصحى حتى يمكن أن تكون لغة الكتابة والحياة العادية في أقرب اتّصال ممكن (أنور الجندي، اللّغة العربية بين حماتها وخصومها، مطبعة الرسالة، ص 283)". ففي مجرى حديثنا عن تفصيح الكلمات العامِيّة يمكننا أن نسرد بعضاً من هذه الكلمات التي انتقاها المَجمَع وسعى إلى تفصيحها وهي: "الريحة: الرائحة/ السفرة: المائدة/ الصيغة: المصوغات/ العليل: الولد أو الصبي/ حوّس: جمع (أحمد محمد المعتوق، نظرية اللّغة الثالثة، ط1. المغرب: 2005، المركز الثقافي العربي بالدار البيضاء، ص153)" فما قام به المَجمَع من الإجراءات في هذا المَجال تسعى إلى الاستفادة من إمكانيات اللّهجات المُختلفة وتوّحدها وتدرجها ضمن نظام اللّغة الفصحى حتى يتمّ التواصل والتفاهم بين الناطقين بها، وهذا ما أكّده الدكتور أحمد محمد المعتوق في قوله: "إنّ هذه التجربة التي خاضها

المَجمَع تساهم في استثمار إمكانيات العامِيّة وتحوّلها إلى نظام اللّغة الفصحى، حتى تتوحّد اللّهجات العامِيّة المُختلفة وتنضبط بأصل جامع بحيث تكون اللّغة الفصحى مرجعها جميعاً حتى يتيح للناطقين بها التواصل فيما بينهم وفهم الحياة المحاطة بهم (أحمد محمد المعتوق، نظرية اللّغة الثالثة، ط1. المغرب: 2005، المركز الثقافي العربي بالدار البيضاء، ص155)".

2/4- وضع معجم العامّي الفصيح: إنّ إحياء العامّي الفصيح واستثماره في إغناء العربيّة يطالبنا به وفاء الذمم للغتنا المحبوبة، وهذا ما أدركه مَجمَع اللّغة العربيّة بالقاهرة حين نبّه أعضاءه إلى ضرورة وضع معجم عامي فصيح لتضييق الهوّة بين المستوى العامّي والمستوى الفصيح للّغة العربيّة. فقد نصّوا على إعادة النظر في المعاجم العامّة واستخلاص المفيد من المتخصّصة منها والإضافة إليها ما ينفع من ألفاظ العامّة لمجابهة علوم العصر الحديث، والتمكّن من التعبير عن مقتضيات العصر ومشاكله الحياتية. فيعد المعجم العامّي الفصيح المعجم الذي يتضمن ألفاظاً وتعابير عامية فصيحة مرشّحة للاستعمال تتّخذ من العربيّة الفصحى إطاراً مرجعياً عاماً والعامِيّة وجهاً، من وجوه وجود اللّغة، ليكون وسيلة إصلاح وحلّ لمشكلة التعبير اللّغويّ، فلقد سعى العديد من الباحثين لتجسيد هذا المطلب، وسعوا إلى وضع معاجم عامية فصيحة أمثال: "محمود تيمور في (معجم تيمور الكبير) وعبد المنعم سيد عبد العال في معجم الألفاظ العامِيّة ذات الحقّيقة والأصول العربيّة» (شوقي ضيف "بين الفصحى والعامية المصرية" مجلة مجمع مصر. القاهرة: 1990 العدد 66، ص 135)" حيث عرضا من خلالها ألفاظاً عامية ذات صلة بالفصحى، وعرضا بجانبها ألفاظاً فصيحة الأصل فنجد معجم محمود تيمور "يشتمل على كثير من ألفاظ العوّام وأساليب كلامهم، وذكر شيء من عوائدهم وأمثالهم يفسّر الألفاظ المحرّفة والتراكيب الفاسدة بمعناها، إن لم يكن أصل ترجع إليه أو يفسّرها بألفاظ وتراكيب ترّد المحرف والفاسد منها إلى أصله صحيحا (نهاد الموسى، قضية التحوّل إلى الفصحى، ص 101) "بالإضافة إلى (معجم ألفاظ الحضارة) و(معجم الوسيط) الذي تضمّن في ثناياه عدداً قليلاً من الألفاظ العامِيّة، حيث صحّح الكثير منها وسلكها في الألفاظ الفصيحة وهو عمل جدير بالشكر والثناء(مجمع اللّغة العربية، عدنان الخطيب "ألفاظ ومعان ليست في الفصحى، ولكنّها في الفصيح وألفاظ ومعان يعزّ على الغياري رؤيتها في المعجمات العربية" القاهرة: 2006 مطبوعات المجمع (اللّهجات العربية الفصحى والعامية، ج1) ص 533)" فهذا المشروع إيجابي في ظاهره، يساهم في تحقيق هدف المَجمَع، ويعدّ رافداً من الروافد المخصبة للّغة الثّالثة التي ساهم المَجمَع في خلقها من خلال سعيه إلى التقريب بين الفصحى والعامِيّة.

3/4- إيجاز السّماع مِن المُحدثين: لقد قبل مَجمَع اللّغة العربيّة بالقاهرة الاقتراح الذي تقدّم به الأستاذ الدكتور (أحمد حسن الزّيات) المُتمَثّل في قبول الوضع من المُحدثين وإيجاز السّماع عنهم، فيرى أنّ السّماع من المحدثين يعوّض اللّغة العامِيّة انصراف المَجمَع اللّغويّ عنها سابقاً واهتمامه بالفصحى، وأنّ هذا المبدأ -السّماع من المحدثين- يعدّ وسيلة أساسية ومهمة من وسائل تقريب الشقة من الفصحى والعامِيّة وهذا ما أكّده في قوله: "فبالرفع نصل ما بين اللّغة والحياة، وبالسّماع نقرب ما بين العامِيّة والفصحى (مجمع اللّغة العربية، أحمد حسن الزيات "المجمع واللّغة العامة" القاهرة: 2006 مطبوعات المجمع (اللّهجات العربية الفصحى والعامية، ج2) ص 258)" فقد قام هذا الباحث بعرض على المَجمَع طائفة من الألفاظ "التي جرى للمحدثين سماع فيها يخالف ما سمع عن العرب الأقدمين، سواء كان في الصيغة أو في المدلولات(مجمع اللّغة العربية، احمد حسن الزيات "المجمع واللّغة العامة"، ج2، ص 258)" وأقرّها المَجمَع لتجد سبيلاً إلى المعجمين الكبير والوسيط. لكن قرار المَجمَع بقبول السّماع من المحدثين ظلّ معطلاً لأسباب عديدة منها: انصراف المَجمَع إلى وضع المُصطلحات للّغة الخاصّة والاهتمام بها، وهذا ما دفع ببعض الأعضاء إلى تفجير القضية، وبدا لهم أنّ الحلول السابقة لم تفِ بالغرض المنشود وأنّ قرار المَجمَع لم يشف غليلهم، ومن هؤلاء الأعضاء الأستاذ أحمد حسن الزيات الذي فجّر بدوره هذه القضية من خلال كتابه: "الوضع اللّغويّ وحق المحدثين فيه"، حيث طرح فيه منزلة المحدثين وحقّهم في التصرّف في اللّغة الفصحى أو العامِيّة، فذلك بحكم خبرتهم وباعتبار أنّ اللّغة تتطوّر وتتغير لتساير مستجدات العصر ومستلزماته، كما أشار أيضاً من خلال بحثه إلى "فتح الوضع من جديد وتمكين المحدثين منه سواء بسواء مع القدامي وأكثر منهم (مجمع اللّغة العربية، محمد رشاد الحمزاوي "الفصحى والعامية في رحاب مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، أزمنة مزمنة" القاهرة: 2006، مطبوعات المجمع (اللهجات العربية الفصحى والعامية، ج2، ص 319)" فقد سار على نهجه محمود تيمور في بحث عنوانه "لغة المُجتمَع في ميدان الفن والإبداع" وكذلك أمير (مصطفى الشّهابي) الذي أيّدهما في هذه النّزعة، من خلال بحثه "الموّلد والعامّي في علوم الزّراعة والمواليد" الذي يتعلّق بلغة المُصطلحات العِلمِيّة والفنية. ومقاربة الباحث تفيد فتح باب السّماع على مصراعيه من جديد لما قيس من كلام العرب وما لم يقس من كلامهم، وتدعو إلى التخلّص من قيود الفصاحة -الزمانية والمكانية- وإلى السّماح للعرب المُحدثين بتجديد قواعد العربيّة كما نصّت على أنّ المَجمَع له كلّ الحقّ في التّصرّف في هذه القواعد، وذلك من خلال قوله: "إن المَجمَع يعتبر حجة لغوية، محقّ أن يضيف، وأن يحذف وأن يعدّل من قواعد العربيّة في نطاق مبادئها العامّة. فالمَجمَع يكبّل نفسه ولا يستعمل حقّه في التشريع اللّغويّ الذي يعتمد فيه

على القدماء، فلا داعي إلى اعتماد ابن فارس وتعريفاته العرقية والمكانية والزمنية للفصاحة (محمد رشاد الحمزاوي، مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، مناهج ترقية اللّغة تنظيراً ومصطلحاً ومعجماً، ص 277)". فكان ردّ فعل المَجمَع إصدار قرارين يؤسّسان للأخذ من العامِيّة مبدئياً، ويؤكّد أنّ دراسة الألفاظ الشّائعة وقبول السّماع من المحدثين شريطة أن تدرس كلّ كلمة على حدة وألاّ يكون لها مقابل عربيّ وأن تكون مستساغة (محمد رشاد الحمزاوي، مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، مناهج ترقية اللّغة تنظيراً ومصطلحاً ومعجماً، ص 320)". وهكذا فقد قبل المَجمَع السّماع من المحدثين في حدود ووفق شروط، وتلك سنّة المَجمَع إلى عهد قريب، كما لا يمكننا أن نذكر أنّ هذين أنّ القرارين يمثلان خطوة من الدور التي تحتله اللّهجات في حياة الناس في فترة من تاريخ العالم العربيّ عامة والمصري خاصة.

4- قراراته: لقد أصدر مَجمَع القاهرة مجموعة من القرارات نذكر منها ما يلي:

1- دراسة اللّهجات العربيّة واللّهجات العامِيّة (محمد شوقي أمين وإبراهيم الترزي، مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما، ص 28): تدرس مُختلف اللّهجات العربيّة وتطبق عليها القراءات القرآنية، ويتم ردّ الصّحيح من اللّهجات العامِيّة إلى أصوله في العربيّة وبيان ما لا يمكن ردّه إلى إحدى اللّهجات العربيّة.

2- دراسة الأصوات واللّهجات وتقييدها (نفس المرجع، ص 29): ينشأ في المَجمَع نظام لدراسة مُختلف اللّهجات وتقييدها بواسطة ما أخرجته المخترعات الحديثة.

3- أن يحصر بحث اللّهجات أوّل الأمر في اللّهجات المصريّة.

4- أن تبحث اللّغة العامِيّة المِصرية مِن النّواحي التّاليّة:

أ- استخراج ما فيما من الكلمات العربيّة الفصيحة التي يتجافاها الأدباء لمجرّد جريانها على ألسنة العامّة.

ب- دراسة ما طرأ على أصوات اللّهجات العامِيّة من تغيير وتحريف وأسباب ذلك.

ج- البحث في نحو العامِيّة وصرفها وبلاغتها، ووضع قواعد لذلك.

د- جمع المؤلفات العربيّة وغير العربيّة التي بحثت في موضوع اللّهجات.

هـ- أن تمكّن اللجنة من تسجيل اللّهجات من النّاحيّة الصّوتيّة، وطرق الأداء في سجلات صوتيّة من أقراص وأشرطة، بآلاتها الخاصّة، وتحفظ في المَجمَع.

ويمكن القول بأنّ هذه القرارات دعت إلى تطبيق مبدأ القراءات القرآنية على اللّهجات العربيّة، كما أكدّت بالخصوص العناية بالدّراسات الصّوتيّة لهذه اللّهجات رغم ما ورد من آراء محافظة في تلك القرارات.

5- التقريب بين الفصحى والعامِيّة (مجلة المجمع: " قرارات المجمع اللّغويّة"، القاهرة، 1952، ع8، ص 447): لقد دعا العديد من أعضاء المَجمَع لإزالة الفوارق بين مُختلف اللّهجات العربيّة والسعي إلى السمو بها إلى اللّغة الفصحى.

6 - تخصيص مجهوداته للعربيّة الفصحى المُعاصرة والاهتمام بها اهتماماً كبيرا (محمد رشاد الحمزاوي: أعمال مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، مناهج ترقية اللّغة تنظيراً ومصطلحات ومعجماً، تونس: 1986، دار المغرب الإسلامي، ص 291): وهو القرار الذي أصدره المَجمَع بعد عجزه في إيجاد حلّ نهائي لقضية الثنائية اللّغويّة.

5- المَجامِع ووسائل الإعلام: إنّ المَجامِع اللّغويّة العربيّة عامة م تدخّر وسعاً من الجانب النظري في خدمة اللّغة العربيّة توثيق ارتباطها بالحياة الحاضرة، فقد سعت بكلّ ما تملك من وسائل معنوية ومادية إلى حماية اللّغة العربيّة وتنميتها وتعزيز مكانتها، فقد قامت بإجراءات في غاية الأهمية من تبسيط قواعدها-نحوها وصرفها- ووضع معاجم والعديد من المُصطلحات في مُختلف المَجالات الفنية والعِلمِيّة. إلاّ أنّ عمل هذه المَجامِع يبقى رهيناً بالدور الذي تقوم به المؤسّسات التنفيذية المتمثلة في: المؤسّسات التّعليمية، ووسائل الإعلام، فهناك علاقة وطيدة بين المَجامِع اللّغويّة وهذه المؤسّسات؛ فهي تمتلك السلطة للمشاركة في اتّخاذ القرارات وتنفيذ ما تقرّه المَجامِع في أسرع ما يمكن، فهذا ما يؤيّده الدكتور أحمد محمد المعتوق بقوله: "فالمَجامِع اللّغويّة تضع وتقرّر وتوجد وتطبع وتنشر وتقترح وتعمل في حدود إمكانياتها، ولكنّها لا تستطيع أن تفرض ما تعمله أو تضعه وتقترحه؛ لأنّ الفرض والقرار في ذلك بيد أصحاب السلطة والقرار أنفسهم (أحمد محمد المعتوق، نظرية اللّغة الثالثة، ص 224)" إلاّ أنّ تأثير الإعلام يفوق تأثير التّعليم، فالإعلام يصل إلى قطاع أوسع من الناس، ومن كلّ الفئات، وإنّ الاستماع إلى الإذاعة والإقبال على مقاعد التلفزة يفوق إلى حدّ بعيد جلوس المتعلمين على مقاعد الدراسة "فالتلاميذ يقبعون أمام جهاز التلفزيون أكثر ممّا يجلسون فوق مقاعد الدراسة، فمع إكمالهم مرحلة الدراسة الثانوية يكون التلاميذ قد قضوا 20000 ساعة مشاهدة في مقابل 15000 ساعة في المدرسة، ومع إغراءات الوسيلة الإعلاميّة تقيم جسراً مع هؤلاء تتسلّل من خلاله قيم معرفية عديدة، قد تؤدّي إلى إزاحة ما تقدّمه المدرسة أو على الأقلّ مزاحمته (سلطان بلغيث "وسائل الإعلام والواقع المأمول" www.aklam.net (يوم 8 أفريل2007))". فالمؤسّسات الإعلاميّة تملك زمام التأثير الجماهيري المباشر والسلطة الكبرى في وضع ما تزوّدها به المَجامِع اللّغويّة من مُصطلحات ومعاجم وما تطرحه من توصيات واقتراحات ووضعها موضع التنفيذ والحرص على بثّها، فهذه المؤسّسات تلعب دوراً كبيراً في نفض الغبار على القرارات المَجمَعية وإخراجها إلى العامّة لتجد مكانها في الشارع "كما ساهمت الصِّحافة بصياغة ما تقرّه المَجامِع من مفردات في أسلوب سهل يسترضي الذوق العامّ، ويمهّد اعتمادها مستقبلاً، فقد قدّم هؤلاء الصِّحافيّون لأهل المَجامِع خدمات معتبرة من الألفاظ السّهلة التي ثبت جريانها على

الألسنة بالسّرعة المَطلوبة (عمر ديدوح "دور الصحافة الرياضية الجزائرية في نشر اللّغة العربية " في اليوم الدراسي حول دور وسائل الإعلام في نشر اللّغة العربية وترقيتها. الجزائر: 2004، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربية، ص 141)". كما أكدّ أيضاً أنّ لوسائل الإعلام دوراً فعالاً بالتّنويه بأعمال المَجامِع اللّغويّة في تنمية اللّغة والاهتمام بها والحفاظ عليها، من أجل إلفات نظر المؤسّسات الثقافية الاجتماعيّة الأخرى إليها.

إنّ كل ما يتحصّل عليه العلماء والباحثون من نتائج بخصوص ترقية اللّغة العربيّة لم يفد شيئاً لو لم تتدخل هذه البؤرة الهامة، وسائل الإعلام، لاستثمار ما تضعه المَجامِع وأهل الاختصاص. وسيبقى حبراً على ورق وقوائم تملأ رفوف المَجامِع إن لم يكن هناك هدف موّحد وهمّ مشترك بين المَجامِع اللّغويّة ووسائل الإعلام لإنجاز عمل مثمر ولتحقيق التّنمِيّة اللّغويّة. ونصل في هذا المقام إلى بعض القطوف الآتية:

. إنّ مَجمَع اللّغة العربيّة بالقاهرة بذل مجهودات جبّارة، وسعى قدر الإمكان إلى تقديم ما يمكن أن يسهم في خدمة لغتنا العربيّة المميزة، ويكسبها المزيد من الحيوية والوفاء والقوّة والانتشار وما يدعم الاعتزاز بها ويعزّز الولاء لتراثها النافع الأصيل والسعي إلى استثماره في الوقت الحالي وفي سابق من الزمن.

. إنّ أعمال المَجمَع دليل على أنّ الفصحى قادرة على استيعاب الجديد، عكس ما ذهب إليه البعض بقولهم إنّ الفصحى محدودة في المفردات وأنّها تؤخّر الحضارة وعاجزة على استيعاب كلّ جديد.

. إنّ المبدأ الأساس الذي سعى المَجمَع إلى تحقيقه ليس تفضيل العامِيّة والاقتصار عليها، بل المحافظة على اللّغة العربيّة الفصحى والعمل على رقيّها وجعلها مفهومة لدى أكبر عدد من المتلقين والسعي لتقريب العامِيّة منها.

. إنّ اللّغة العربيّة قادرة على استيعاب العلوم ولا يمكن لأيّ مُجتمَع أن ينهض وأن يتحضّر إلاّ من خلال لغته، ومنه فالعرب لم ينهض إلاّ بواسطة العربيّة.

. إنّ المَجمَع ساهم إلى حدّ ما من سدّ الشّرخ بين الفصحى والعامِيّة، ولولا سعيُه على ذلك لكان من المحتوم أن تصير اللّغة العربيّة لغة الكتّاب، على حين يزيد تطوّر العامِيّة مع الحياة، وهذا ما يؤدي إلى التضحية بكنوز الثّقافة القديمة إذا انتصرنا إلى العامِيّة، أو نضحي باتّصال اللّغة بالفكر إذا ما اخترنا الاتّصال بالتراث القديم المتمثل باللّغة الفصحى.

. إذا كانت المَجامِع اللّغويّة تلعب دوراً فعالاً في التقريب بين المستويين العامّي والفصيح للّغة العربيّة، فإنّ لوسائل الإعلام السّبق والدّور الرّئيس في تثبيت اللّغة الوسطى وترسيخها.

. انطلاقاً من أعمال المَجمَع يمكن القول بأنّ التّقريب بين الفصحى والعامِيّة ممكن وإنّه سيزداد إمكاناً في العصر الحاضر مع شيوع الصِّحافة والإذاعة.

. رغم أنّ أعضاء المَجمَع لم يبخلوا جهداً لإصدار القرارات وعقد ندوات ونشر مجالات، إلاّ أننا نشك في نجاح ورواج ما اقترحته اللّجنة من كلمات، لأنّه من الصّعب غرس في أذهان العامّة كلمات يجهلونها أو ينفرون منها.

. إنّ أمر نجاح المَجمَعيين يبقى رهن فيه، فرغم امتلاك المَجمَع القدرة على التوجيه إلاّ أنه لا يملك سلطة الإلزام والتنفيذ.

. إنّ جهل الأكثرية من الناس بقرارات المَجمَع وإصداراته لا ذنب للمَجمَع فيها، فلجان المَجمَع المُختلفة تضم خبراء ولغويين أكفاء، ولكن المشكلة في قلة المطالعة على أعمال المَجمَع وقرارات لجانه، فالتأثير المَجمَعي في هذا الجانب مفتقد.

6- دور وسائل الإعلام في الحفاظ على كيان اللّغة: إنّ اللّغة وضع واستعمال لذلك رأت المَجامِع اللّغويّة أنّ عملها في ميدان الألفاظ والأساليب المستحدثة لن يجدي نفعا إذا لم تجد وسيلة توصّل بها هذه الأخيرة إلى محيط الاستعمال؛ ونجد أنّ خير وسيلة تحقّق هذه الغاية هي المدارس التّربوية، والجامعات؛ مع تنبيه أصحاب الجرائد والمجلاّت السّيارة إلى استعمال كلمات الشّؤون العامّة، ونشر كلمات المَجمَع بالجرائد والمجلاّت قليلاً قليلاً، وكذا استخدام الإذاعة للإعلام بأعمال المَجمَع؛ وفي هذا يقول الأستاذ الدّكتور (عبد الرّحمن الحاج صالح): "إنّ هناك مَنبعين أساسيّين يؤثّران في استعمال النّاس للّغة، أيّما تأثير، وهما عاملان قويّان جدّا في انتشار ألفاظ الحضارة والمُصطلحات العِلمِيّة والتّقنيّة، بل ولا مفرّ أبدا من هذا التأثير، ولا مردّ له وهما المدرسة وامتدادها من جهة (عبد الرحمن الحاج صالح "تأثير الإعلام المسموع في اللّغة وكيفيّة استثمارها لصالح العربيّة" اللّهجات العربيّة (الفصحى والعاميّة) مجلّة مجمع اللّغة العربيّة، القاهرة: 2006 ج1 ص 615)، ووسائل الإعلام على اختلاف أنواعها من جهة أخرى". لهذا نرى ضرورة تنسيق الجهود بين المَجامِع اللّغويّة، وأجهزة الإعلام المُختلفة الّتي تجسّر العلاقة بين الجماهير والمَجامِع من خلال لغتها البسيطة وألفاظها الخفيفة والواضحة، وتوظيفها أساليب جديدة وسليمة الّتي تؤثر على عقليّة الجماهير، ويقول الدّكتور (صالح بلعيد): "والصِّحافة تقوم اليوم بدور جليل ما دامت قائمة في صياغتها للألفاظ والأساليب على عدم الإخلال بالقاعدة اللّغويّة النّحويّة، أي شرط أن تحترم أصول اللّغة... ومن الصِّحافة الّتي يتابعها الجمهور ستحصل المنعة اللّغويّة والبلاغ الجيّد... وبالخصوص عندما يكون الصّحافي حاضر البديهة، وله فصاحة لسانيّة بعيدة

عن كل عيّ يلحق الخدش بالمستمع...(صالح بلعيد، منافحات في اللّغة العربية، تيزي وزو: 2006، دار الأمل، ص 101 (بتصرّف))". وهكذا نرى أنّ لأجهزة الإعلام من إذاعة وتلفزة وصحف، وللمؤسّسات والهيآت التي تتّصل بحاجات النّاس قوّة حين تنقل ألوان الحضارة بألفاظ صافيّة، وأسلوب عربيّ مبين، إذ لا يستطيع أحد أن ينكر الدّور الكبير الّذي تلعبه، والأثر البليغ الّذي تحدثه في الجماهير، إيجاباً أو سلباً، فلم يعد دورها يقتصر على التّبليغ والنّشر، ولكنّه تعدّى ذلك إلى تشكيل آراء الجماهير، وإعادة بناء وزرع اتّجاهات عقليّة في أذهانهم، وإغنائهم بألفاظ وأساليب مستحدثة سليمة أصبحوا يتداولونها في حياتهم.

ويرى المَجمَعيون بأنّ لوسائل الإعلام المقروءة والمسموعة أثرها الكبير في اللّغة لأنّها تقتحم البيوت والأسواق، وتفرض نفسها على الأسماع، ومع أهمية هذه اللّغة فإنّهم أقرّوا بأنّه يحظر استعمال العامِيّة حظراً تاماً في مُختلف البرامِج ولمُختلف الفئات –وبخاصة الأطفال– فلا تخصّص أركان معيّنة لفئات معيّنة يتحدّث إليها بلهجة معيّنة، وإنّما التحدّث إلى الجميع يجب أن يكون باللّغة العربيّة السهلة، ولغتنا العربيّة قادرة على الوفاء بذلك (مجمع اللّغة العربية بمصر، مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً 1934.1983. القاهرة: 1984 الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ص 301)". من هذا التشدّد الذي فرضه المَجمَع في أهمية الاهتمام بالفصحى فتح باب اللّغة العربيّة السهلة؛ ويعني بها تلك اللّغة التي يستعملها الإعلامي في مقالاته الصحفية والتي تعرف نوعاً من التنازل للمتن القديم. وهذا التنازل أحياناً يأتي بالخروق اللّغويّة. ومع كلّ ما يُقال فإنّ لوسائل الإعلام تأثيراً متميّزاً في فصاحة الحدث الصِّحفي؛ حيث أُشيدَ بالأسلوب السهل المشرق الذي طرأ على العربيّة اليوم، والفضل يعود إلى وسائل الإعلام التي ترمي ببعض قواعد الفصحى، وتزيل ظلال الدّلالة، وتغيّر لونها، وتعطي لها صورة بعيدة عن الأصل في ثوب سهل مشوّق، ومع هذا فلا ننكر أنّ وسائل الاتّصال –بشكل عام– عملت على تثبيت هذه اللّغة نظراً لاستجابتها للتطوّرات اللّغويّة المُعاصرة، ولخفّتها وسهولة الاتّصال بها بيسر، وبأقلّ جهد، ومن هنا فهي في الحقّيقة **لغة الإعلام المعاصر** وهي عامية مُعرّبة أو مُفصّحة مُيسّرة؛ تتّصف بالجدّة والطّرافة؛ وهذه الجدّة تظهر في توليد دلالات جديدة "ولا تتقدّم بعد مُنتصف القرن الماضي طويلاً حتى تتكاثر عندنا الصحف، وحتى تنشأ معها **لغة ثالثة وسطى** بين الفصحى والعامِيّة. لغة فصيحة مُبسّطة لا تنزل إلى مُستوى الابتذال العامّي، ولا تعلو على العامّة؛ بحيث يفهمونها دون أيّ عسر أو مشقة. لغة بسيطة سهلة يخاطبون بها طبقات الأمّة، ولا تميّز بين طبقة وطبقة، بل ربّما كان اهتمامها بالطبقات الدنيا يزيد على اهتمامها بالطبقات العليا في الشعب، إذ نريد أن تنتشر بين جماهيره (شوقي ضيف "بين الفصحى والعامي" مجلة مجمع مصر. القاهرة: 2000، العدد التاسع والثمانون، ص 44)". وهكذا نرى بأنّ وسائل الإعلام قد لعبت الدورَ الرئيسَ في التقريب بين اللّهجات والفصحى؛ فكانت تمثّل مستوى من مستويات اللّغة الفصحى المعبّرة عن معاني الحياة الجديدة إلى متطلّبات الحياة العصرية،

وبفضل هذه الوسائل نجد دارجة الألفية الثّالثة تقترب إلى الفصحى في بعض المرامي، ونطمح أنّ هذا البعد سوف يتقلّص بفعلها وبمحو الأمية في لاحق من الزمان. ومهما يسجّل من مساوئ على لغة الإعلاميين فقد كان لهم السّبق في ترسيخ لغة يفهمها العامّة والخاصّة بشكل مقبول، إلا أنّ هذا السّبق هو جهد يسجّل عليهم، ومع ذلك يحتاج إلى العناية بالنقد الأدبي لما يُذاع ويُنشر، سواء بالعامِيّة الراقية أو الفصحى، كما يَحتاج إلى العناية بتدريب الصحافيين والمذيعين الجُدد على النطق السّليم والكتابة العربيّة الصحيحة، ولا يجب الإغفال عن متابعة رصد الأخطاء وتصحيحها بهدف الارتقاء بلغة الصحافيين، فقد أثبتت التجارب التي قمنا بها في هذا الشأن أهمية رصد تلك الأخطاء وردّها إلى صوابها، فكان الإعلاميون يتابعونها ويصحّحون أخطاءهم (أجرى فريق من طلبة الماجستير دفعة 2004-2005 دراسات ميدانية حول لغة الأعلام ومن بين الأبحاث التي وقع تركيزنا عليه **(نشرة الثامنة نموذجاً)** التي أخذت عيّنات من الأخطاء التي تصدر عن المذيعين، وقد عملنا على نشرها في وسائل الأعلام وتابعنا أثر ذلك في تصحيح المذيعين للغتهم، وبالفعل تمّ تصحيح كلّ الأخطاء المرصودة، وبإقرار عيني كان ذلك بلسماً للغة المذيعين من خلال التصويبات التي حصلت في الأخطاء التي عمل الباحثون على نشرها في بعض الصّحائف الوطنية)، ولا يقتصر الأمر على التصحيح بل يجب أن تتقوّى دروس العربيّة في كليات الصِّحافة، وتتعزّز العلاقة بين مجامع اللّغة العربيّة ووسائل الإعلام؛ بحيث تسارع المَجامِع إلى تزويد وسائل الإعلام بما تعتمد من مُصطلحات، وإحداث جوائز تشجيعية للمتفوّقين في العمل الإذاعي بحسن استعمال اللّغة العربيّة تحريراً وإلقاءً. وعلى العموم فإنّنا ننشد في هذا المَجال ما يلي:

1. التّفريق بين لغة المُشافهة ولغة الكتابة: فالفصحى المُعاصرة تنشد بقوّة في لغة المشافهة وفي المقامات المتنوّعة؛ بحيث يوظّف فيها الرَّوْم والاختلاس والإدغام والإشمام، وهذا ما هو متوفّر في القراءات القرآنية.

2 . المحافظة على النّمط اللّغويّ الفصيح في لغة الكتابة: ولا يجوز النزول بلغة الكتابة إلى مستوى توظيف الألفاظ ذلت البعد البسيط، وحتى في المواقف التي تستدعي ذلك. ويا حبّذا الرقي بلغة الإدارة، ولغة الحياة اليومية أن تكون وظيفية فصيحة تؤدّي التواصل بكلّ انسياب في المكتوب.

3 . مُراعاة المَواقف والمَقامات: بحيث نجعل للّغة مستويات ثلاثة:

أ . **المُستوى المُتأدِّب** ويُترك لخاصّة الخاصّة.

ب . **المستوى العامّ؛** وهو المستوى الثالث الذي يلتقي فيها كلّ الناس ويكون وسيلة الاتّصال الدائم.

ج . **المُستوى العامّي؛** يُترك لأهله. ولا أعني بهذا النزول بالعربيّة إلى توظيف اللّهجة فقط، أو الخليط الذي نسمعه في بعض الإذاعات، وفي بعض الفضائيات (من الإذاعات الجهوية التي تعمل على المسخ اللّغويّ **(إذاعة البهجة)** التي تبثّ في الوسط الجزائري تستعمل الهجين اللّغويّ؛ بتوظيف الدارجة والمازيغية

والفرنسية، ولا تعطي احتراماً للعربية الفصحى، ولا تعمل على ترقية الدارجة. ويتعدّى أمر هذا الهجين إلى **الفضائيات اللبنانية** التي تعمل على مسخ لغوي قبيح، علماً أنّ هذه الفضائيات تستقطب جيل الشباب بقوّة).

7. تشجيع لغة الصِّحافة: ليس دفاعاً عنها، فهي السبب الرئيس في مدّ اللّغة المُعاصرة بأساليب ومسكوكات لغوية جيّدة؛ تعمل على مسايرة المستجدات، وهذا في إطار المحافظة على الحدود اللّغويّة البسيطة التي يتملّكها مستعمل الفصحى المُعاصرة، ولذا نروم تشجيع المسار الإعلامي، وتوجيهه التّوجيه السّليم في انتهاج سبيل لغة عربيّة ميسّرة، وهذا عن طريق ما يلي:

1/7 . توطيد العلاقة بين الجامعة ومراكز البحوث والإعلام: من لازمة المقال أن نؤكّد دور المَجامِع اللّغويّة في هذا المَجال، بتوطيد العلاقة العِلمِيّة بين الجامعات ومراكز البحوث في الوطن العربيّ، وبين القنوات العربيّة والدعوة إلى توحيد جهدها وضرورة تنسيق أعمالها من أجل وضع الخطط والبرامِج التي تساعد على تحسين اللّغة والنهوض بها، واستخدام اللّغة العربيّة الفصيحة في القنوات الفضائية، والعمل على الحدّ من أخطاء الإعلاميين التي لها أخطارها الجسيمة.

2/7 . إعادة صوغ سياسة لغوية عربيّة موحّدة: وتهدف إلى تيسير الفصحى وحمايتها وفرض التعامل بها في جميع الميادين، وتكون هذه السّياسة من وضع المؤسّسات والمَجامِع، واتّحاد الأدباء، وبإشراف علماء قادرين على حماية العربيّة وتطويرها. ويمكن الإشارة هنا إتباع لغة سهلة ومُيسّرة في الخطاب السياسي والاجتماعيّ والديني، والتّعامل مَع النّاشئة بلغة عربيّة ميسّرة، وإلزام الفضائيات باستعمال الفصحى المُعاصرة في برامجها.

ونريد جهود أولي العزم من المؤمنين بسيادة العربيّة التي تبتغي التّطوير التي بمعناها التّحسين والبحث عن النوعية، مثلما شهدت حركات التّصحيح المُتمَثّلة في طرد بعض الألفاظ من حظيرة الفصحى، أو تغيير دلالة ألفاظ أُخَر، ناهيك عن إضافة تعابير جديدة يومياً. وإنّنا لا أريد أن نجري وراء بقيعة واهية، والحقّ لا يُمترى فيه أنّ الأبحاث العِلمِيّة والتّربويّة واللّسانيّة تثبت أنّ المستوى الثّالث يمكن تحقيقه، ويكون حبل النجاة للفصحى، وقد ينقلها في لاحقٍ من الزّمان إلى عصورها الزّاهرة. وبذا ترونا نقرّ بأنّ حفظ العربيّة تعتمد الاستعمال لا الاهتمام بالقواعد، وإذا تعارض القياس مع السّماع فالسّماع أولى (أي الاستعمال).

إنّنا ننشد الفصحى المُعاصرة التي هي **ضرورة فليست طعنة**؛ باعتبارها لا تبتعد عن الأصل، بل تستند في أصولها إلى الفصحى، ولا تبقى صلبة جافة متحجّرة، تلتصق كلّ الالتصاق بذلك الأصل فتنعزل، وينعزل أهلها عمّا يحيط بهم، لغة تسمح لنفسها بالتواصل مع اللّغات الأخرى، لغة لم تبقَ تقف

عند معلقةِ عنترةَ، ولا شعر الشّنفرى لغة في ثوبها السّهل الذي يكون في متناول الجميع، ولكنّها لم تهبط إلى لغة تاجر الخردوات، أو لغة بائع السّمَك المُتجوّل. لغة هي أقرب ما تكون إلى لغة ابن المقفع والجاحظ، وابن رشيق القيرواني، لغة لها مرونة الجمع بن الفصحى والعامِيّة، فهي ذات صدر رحب واتّساع لمزيد من **الاقتراض من المُصطلحات الحديثة، ومن إحياء الألفاظ القديمة، ومن الأخذ بالألفاظ الأجنبيّة حالة ما يستدعيها المقام**. وفي هذا المقام لا بدّ من الحديث عن المستويات اللّغويّة التي عرفتها اللّغة العربيّة؛ ذلك أنّها صاحبت مستجدات الزمان والمكان وحال المُجتمَع وما عرفه من طبقات وفئات وطوائف وأصحاب مهن متعدّدة، ولكلّ هؤلاء أنماط من السلوك مُختلفة واتّجاهات فكرية ورؤى حياتيه ذات صلة بأوضاعهم ومواقعهم في المُجتمَع ودرجات معارفهم وثقافتهم تظهر في اللّغة التي يوظّفونها. ومن هنا يطرح الإشكال هل أن للّغة العربيّة مستويات تعبيرية؟ وكيف تكوّنت هذه المستويات؟ وما هي؟

– **اللّغة العربيّة في العصر الجاهليّ:** عرفت اللّغة العربيّة مستويات تعبيرية مُختلفة من حيث الفصاحة عبر العصور، إذ كانت في مراحلها الأولى– في العصر الجاهلي– عبارة عن لهجات متفرقة، يختلف بعضها عن بعض في كثير من مظاهر الصّوت والدّلالة، واختصت كلّ قبيلة بلهجتها، غير أنّه قد أتيحت لهذه اللّهجات فرص كثيرة للاحتكاك، وذلك لمجاورة القبائل العربيّة بعضها البعض وبفضل التجارة وأثناء تأدية مناسك الحجّ وفي الأسواق. وبذلك دخلت في صراع لغوي، وكَتَب النصر فيه للهجة قريش، وقد ساعدها على ذلك عوامل منها دينية وتجارية (علي عبد الواحد وافي، فقه اللّغة، ط2. القاهرة: 2000، دار نهضة مصر، ص 87)، بحيث إنّ وجود الكعبة في بلادهم والتي يحجّ الناس إليها في كلّ عام، من الطّبيعيّ أن تنقل وفود الحجيج هذه اللّهجة لسلاستها وسهولة لفظها وجزالتها، بالإضافة إلى الأسواق التجارية التي تقام في بلاهم في عدة مواسم

– **اللّغة العربيّة في عصر التّقعيد النّحوي:** لما اتّسعت الدّولة الإسلاميّة واختلط العرب بالشّعوب الأجنبيّة أخذ اللّحن يشيع تدريجياً على ألسنة الموالي والأعاجم؛ وبخاصة بعد الفتوحات الإسلاميّة، فَخَطَرُ اللّحن لم يقتصر على لغة المتكلمين، بل امتدّ إلى النص القرآني (جرجي زيدان، تاريخ آداب اللّغة العربية، تقديم: إبراهيم الصحراوي، دط، الجزائر: 1993، موفم للنشر، ص 388). ونظراً للظروف والأجواء الجديدة التي ظهرت آنذاك استدعى انتباه الخاصّة من الحكام وأهل العلم والرأي من العرب إلى التحرّك من أجل دفع خطر اللّحن وضياع اللّغة، ففكروا في وضع قواعد النّحو العربيّ، واتّفق النّحاة المقعدون على مجموعة من المصادر الأساس التي أخذوا منها مادتهم اللّغويّة.

– **اللّغة العربيّة في العصر الحديث:** ولما انتشرت اللّغة العربيّة في مناطق متفرقة من الأرض وبخاصة أثناء الفتوحات الإسلامية امتزجت اللّهجات العربيّة واللّغات الأصلية للبلدان المفتوحة، كالآرامية في العراق والشّام، والقبطية في مصر، والمازيغية في شمال إفريقيا، وذلك ما ساعد على ظهور أشكال تعبيرية وصوتيّة متباينة، وظهر ما يسمى حالياً بالعامّيات، فاللّغة مهما كانت إذا انتشرت في مناطق واسعة ويكثر المتكلمون بها من غير أبنائها يستحيل عليها الاحتفاظ بوحدتها، فلا بدّ لها أن تتغيّر قليلاً أو كثيراً في بنيتها وأصواتها وتراكيبها (علي عبد الواحد وافي، علم اللّغة، دط. القاهرة" دت، دار نهضة مصر، ص 172). ونجد سمر روح الفيصل في كتابه (المشكلة اللّغويّة العربيّة) قد ميّز بين نوعين من العامّيات؛ فالنوع الأول تشكّل في عصر الفتوحات الإسلامية نتيجة التقاء اللّهجات باللّغات السّائدة في الأمصار من اللّهجات الحجازيّة والنّجديّة؛ ويتميّز هذا النّوع بقربه من العربيّة الفصحى. أما النوع الثّاني فقد بدأ يتشكّل بعد أن استقرّت الفتوحات الإسلامية، وضعف الحكم العربيّ وشرعت العناصر الأجنبيّة تتسم مقاليد السلطة في المُجتمَع الإسلامي؛ بحيث يمتاز هذا النوع بابتعاده النّسبي عن العربيّة الفصحى. ولا ننكر بأنّ اللّغة العربيّة في العصر الحديث تواجه مزاحمة مزدوجة من العامِيّة من جهة، ومن اللّغات الأجنبيّة من جهة أخرى، فالطفل العربيّ ينشأ في بيئته ويكتسب اللّغة العامِيّة بما في ذلك من ألفاظ أجنبيّة بالتقليد لمدة ستّ سنوات، ثم يدخل إلى المدرسة ويجد لغة مقننة تختلف عن اللّغة التي يتكلّمُها بكلّ حرية، وبذلك يصبح وكأنه يتعلم لغة أجنبيّة، فيصعب عليه التحكّم فيها، بالإضافة إلى ما سيجده في المدرسة من المدرّسين وفي المقرّرات الدراسية. ومن هنا ما مقام لغة الإعلام في هذه المستويات؟

8. **اللّغة العربيّة في وسائل الإعلام:** إنّ اللّغة بالنسبة للإعلاميين، هي بمثابة وسيط يجب اختياره بدقّة لنقل الفكرة التي يستهدفها القائم بالاتّصال، وكلّ رسالة إعلامية يجب أن تستخدم أسلوباً معيناً يناسب الجمهور من المستمعين أو المشاهدين أو القرّاء، من ناحية مستوياتهم الثقافية والاجتماعيّة لتحدث فيهم الأثر المطلوب، ورجل الإعلام عليه أن يدرك أنّ واجبه الأوّل هو مساعدة جمهوره على فهم الكلمات التي تصوغ الرّسالة الإعلاميّة صياغة لغوية واضحة. ففي المُجتمَع العربيّ نجد شرائح مُختلفة المستوى، فيها الأمّي والمثقف، ولكي يصل الخبر إلى كلّ هذه الشّرائح، اعتمد رجال الإعلام لغة بسيطة متداولة، ومن هنا نفذت العامِيّة إلى الكثير من البرامِج الإذاعيّة والتّلفزيونيّة بحيث "... أنّ النزول إلى العامِيّة في استعمال اللّغة العربيّة، قد أدّى إلى ظهور حالة أخرى؛ وهي التّساهل في استعمال العربيّة الفصحى، وقد نتج عن هذا التّساهل ما يعرف بالعربيّة الوسطى (إبراهيم بن مراد "في مسألة الاستعمال اللّغويّ في البرامج الإذاعية والتلفزيونية" مجلة الإذاعات العربية، العدد الثاني ص 1)" وهي عربيّة ليست

بالعامِيّة؛ لكنّها ليست بالفصيحة الخالصة، بحيث فيها من مظاهر العدول عن النّماذج الفصيحة في الاستعمال، ما يجعلها اللّغة المُعاصرة (الثّالثة) بين الفصحى والعامِيّة، فاللّغة الثّالثة كما عرفها أحمد محمد المعتوق إنّها" ذلك المستوى اللّغويّ المنطوق الذي يستمد عناصره ومكوّناته الأساسية الأولى من فصحى العصر بمُختلف درجاتها ونماذجها وروافدها الداخلية والخارجية، وتكيّف في عناصر أخرى من العامِيّة بمُختلف أنماطها ودرجاتها (أحمد محمد المعتوق، نظرية اللّغة الثالث (دراسة في قضية العربية الفصحى) ط1. الدار البيضاء: 2005، المركز الثقافي العربي، ص 98)" فهي لغة عربيّة محكية، بسيطة، سليمة من حيث أصواتها وبناء تراكيبها، تسير وفق قواعد اللّغة العربيّة الفصحى. ففي هذه اللّغة– لغة الإعلام– ظواهر تخالف المنوال الفصيح القديم ونذكر منها:

1/8. **تغليب الجملة الاسمية على الجملة الفعلية في الاستعمال:** فاللّغة العربيّة تستعمل الجملتين بخلاف ما نجده في اللّغة الفرنسيّة أو الإنجليزية اللتين تكتفيان باستعمال الجملة الاسمية، فهذه الأخيرة أجلب إلى انتباه المستمع أو المشاهد، وأقدر على ترسيخ محتوى الخبر في ذهنه من الجملة الفعلية، فإنّ للجملة الفعلية مواضعها التي لا يمكن للجملة الاسمية أن تقوم مقامها فيها في الإخبار، مثلا في الخبر التالي: الحرب بين إريتريا وأثيوبيا قامت على أشدّها كان يجب استعمال الجملة الفعلية بأن يقال: قامت الحرب على أشدّها بين إريتريا وأثيوبيا.

2/8. **تعدية الأفعال:** فإنّ من الأفعال ما يتعدّى مباشرة إلى مفعول رغم أنه يتعدّى في الاستعمال الفصيح بحرف مثل: صرّح أنه سعد بلقاء الرّئيس، عوض صرّح بأنّه سعد بلقاء الرئيس. وهناك من الأفعال ما يتعدّى إلى مفعولين، وهو في أصل استعماله يتعدّى إلى مفعول واحد مثل: أسندت منظمة كذا الرئيس جائزة، والصّواب أن يقال: أسندت منظمة كذا جائزة إلى الرئيس.

3/8. **تتابع الإضافات:** والقاعدة في اللّغة العربيّة ألاّ يفصل بين المضاف والمضاف إليه، بل أن يتتابعا متلازمين، لكن من الاستعمالات الشّائعة بكثرة، إضافة المضافين أو ثلاثة إلى المضاف إليه الواحد مثل أبلغه تحية أخيه الرئيس وتقديره وإكباره، والصّواب أن يسند المضاف الثّاني والمضاف الثالث إلى الضمير وأن يُقال: أبلغه تحية أخيه الرئيس وتقديره وإكباره. هذه بعض الأخطاء الشّائعة في لغة الإعلام بالإضافة إلى اختلاط الأزمنة في الخبر الإعلامي وكثرة التكرار (صالح بلعيد، اللّغة العربية العلمية، دط. الجزائر: 2003، دار هومة، ص 131) وذلك في الجانب التركيبي، أمّا الأخطاء النّحوية والصّرفية نجدها حاضرة دائماً في لغة الإعلام؛ لأنّ الأجهزة الإعلاميّة تهدف بالدرجة الأولى إلى إيصال الخبر دون النظر في اللّغة المستعملة ولذلك أيضا، تستعمل لغة مبسطة، وغالباً ما تكون عامية ضعيفة المستوى خاصة إن كانت برامج ترفيهية. فالاستعمال اللّغويّ في وسائل الإعلام، قد مكّن القواعد الشاذة والأخطاء النّحوية والصّرفية والتركيبية من الذيوع والشيوع، وكانت نتيجة ذلك ظهور ملكة لغوية جديدة

في هذا العصر قد هيّأت لها أسباب من أهمها ضعف التدريس، مادة ومنهجاً في مرحلة التّعليم الأساسي وانتشار اللّغة الثّالثة التي تغذيها اليوم البرامِج الإذاعية والتلفزيونية. أما المستوى اللّغويّ الذي نجده عند عامة الناس فهو يتمثل في العامّيات إذ سميت بالعامِيّة نسبة إلى عمومها وانتشارها بين العامّة، ويطلق عليها أيضا اللّغة الدارجة حيث درج الناس عامتهم وخاصيتهم على استعمالها في الحياة اليومية (كمال بشر، فنّ الكلام، دط. القاهرة: دت، دار غريب، ص 321) فهي تختلف باختلاف البيئة والثّقافة، وما إلى ذلك من أوضاع اجتماعية إذ نجد عربيّاً لا يكاد يتفاهم مع آخر في بلد غير بلده فهي إذا خليط لغوي بين اللّغة العربيّة واللّغات الأجنبيّة عنها. وهكذا نرى بأن للّغة العربيّة مستويات تعبيرية مُختلفة حسب الظروف الاجتماعيّة السّائدة في كلّ عصر. ومع كلّ ذلك فإنّ العربيّة قد عرفت ازدهاراً كبيراً بفعل تلك المستويات التي أخذتها لغة الإعلام مناويل عملت على تنميتها، وهذا ما سوف نبيّنه من خلال الحديث عن ازدهار الفصحى المُعاصرة.

9. ازدهار الفصحى المُعاصرة: إنّ كلّ لغات العالم تتغيّر عبر الزمن وفق ما يستجدّ في أحوال أبنائها اجتماعياً، ودينياً، وثقافياً وسياسياً، غير أنّ هذا التغير يتباين من لغة إلى أخرى حسب عوامل التغير المؤثّرة ضعفاً وقوةً، والعربيّة الفصحى أحسن دليل على هذا التطوّر؛ بحيث تعدّ لغة عالمية لما لها من قدرة على مواكبة العصر ومسايرة مستجداته من علوم ومعارف منذ القديم، فكانت وعاء للنهضة العِلمِيّة التي طرقت باب الحياة العربيّة، منذ العصر العباسي الذي بدأت فيه حركة التدوين والتأليف والترجمة تزدهر وتتّسع، وكان لذلك أثر كبير في نمو اللّغة العربيّة؛ بحيث أخذت اللّغة الفصحى تتطوّر في ألفاظها لتستوعب معاني الألفاظ العِلمِيّة والحضاريّة، وكان ذلك عن طريق الاشتقاق والنّحت والتعريب، ومنذ ذلك الحين بدأت تظهر مُصطلحات جديدة في الألفاظ الحضاريّة في مُختلف مجالات الحياة، ودخلت إلى العربيّة علوم جديدة كالطبّ، والرياضيات، وعلم القانون، وعلم الاقتصاد فنجم عن هذا التطوّر لغة فيها التسهيل والتّيسير، وكان للإعلام دور مهمّ في هذا التّيسير، فما هو **دور وسائل الإعلام في ترقية العربيّة؟**

يعيش الإنسان في الوقت الحالي تطوّراً علمياً شاملاً مستمراً، لم يعرف له مثيل من قبل، وهذا التدفّق السريع للمعلومات توجّهه وسائل الإعلام التي تجعل الإنسان دائماً قريباً من الآخر في حياته الخاصّة والعامّة، وفي فكره وحضارته وثقافته، بل ترغمه على التعامل معه والاحتكاك به، مما يقتضي منه التعايش مع الآخر، والتعوّد عليه والمناقشة معه بواسطة وسائل الإعلام المتنوّعة والمتجدّدة. وقد أصبح هذا التدفّق الإعلامي المهيمن يكتسح كلّ ميادين الحياة، ويخترق كلّ الحدود الخاصّة والعامّة بوسائله وقنواته المتعدّدة كالصِّحافة المكتوبة والمسموعة والمرئية، والمذياع وغيرها وبهذا فإنّ الإعلام يستطيع أن يؤثّر فكرياً وحضارياً وثقافياً في الأفراد وفي الجماعات حيث يتحكّم على الكلّ ويسيطر

على الوضع وقد يقبّح الجميل ويحسّن القبيح، ويمكن أن يعلي من شأن قوم ويحطّ من شأن آخرين فتأثير وسائل الإعلام يعرف "بالتّأثير السرّي الضّمني الذي لا يشعر به المستهدفون لما يستخدم فيه من نتائج التحليل النفسي، وطرق علم النفس، وكلّ العلوم اللّسانيّة والاجتماعيّة والإنسانيّة المطبقة (عبد الوهاب التازي سعود "أهمية الإعلام في نشر اللّغة الصحيحة" قضايا استعمال اللّغة العربية في المغرب، ندوة لجنة اللّغة العربية (الحلقة الثانية) فاس: 2005م، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ص 203)" كما أنّ هذا التّأثير قد لا يشعر به المتلقّي، حيث استطاع أن يغزو عقله في كلّ جوانب الحياة، وأصبح يسيّره حسب مراده، وليس كما يريد ذلك المتلقي. وهذا بتجنيد الوسائل التّاليّة:

. لغة الصِّحافة: تعتبر لغة الصِّحافة مثلا لتجديد اللّغة والتوسّع في دلالاتها؛ فهي تفتح آفاق التعبير عمّا يجول في الذهن من معانٍ وأفكار، يقول الأستاذ (عبد الله كنون): "إنّ آلاف الألفاظ والتّراكيب التي لا تعرف لها واضعاً ولا صانعاً، والتي أصبحت من صميم اللّغة العربيّة، وثروتها الواسعة التي لا تعرف لها حداً هي من عمل رجال الصِّحافة وابتكارهم، إمّا بالترجمة من اللّغات الأجنبيّة، وإما باستعمال المجاز والاستعارة توسّعاً في دلالة الكلمات، وإمّا بوضع عفوي ويكون مطابقاً للقواعد وأحكام اللّغة من اشتقاق وتعريب وغيرها (عبد الله كنون "اللّغة العربية ووسائل الإعلام" اللهجات العربية –الفصحى والعامية– مجلة اللّغة العربية، القاهرة: 2006م، ج2، ص 440)" فالصحافيون يقومون بتوليد الألفاظ يوميا سواءً عن طريق الاقتراض من اللّغات الأجنبيّة، أو بالترجمة أو غيرها من طرائق التوليد المُختلفة، مما ساعد على إثراء اللّغة العربيّة بالمُصطلحات الحديثة منذ ظهور الصِّحافة، فانتشار الصِّحافة أدى إلى انتشار الإشهار حيث: "يتمتع الإعلان في الجريدة بخصائص ينفرد بها دون غيره، وحيث إعلان جديد جدّة الخبر الذي نقرأه في الجريدة، فالمفروض أن يقدم السلع التي تباع اليوم أو غدا، بدليل أنّ بعض المعلنين لا يستخدمون الصحيفة اليومية إلاّ إذا كان لديهم ما يستحقّ أن يقال للقرّاء عن منتجاتهم (منى الحديدي + سلوى إمام، الإعلان –أسسه، وسائله، فنونه– ط1. القاهرة: 2005م الدار المصرية اللبنانية، ص 105)" فعدد القراء المهتمين بالصفحة المخصصة للإشهار يتزايد يوماً بعد يوم لأنّها تعرض مُختلف المنتجات والسلع التي ستعرض للبيع، بالإضافة إلى أشياء أخرى يهتم بها القارئ في حياته اليومية، ومن أهم خصائص لغة الإعلام ما يلي:

- تستعمل مفردات وألفاظ تعبّر عن معانٍ جديدة مثل: (الجريدة) (السّائق) (المجلة) وغيرها.
- اشتقاق صيغ جديدة من أصول عربيّة تعبّر عن معان جديدة مثل: (المصعد) و(الصِّحافة) و(الطّباعة) وغيرها.

. لغة الإذاعة: استطاعت الإذاعة منذ ظهورها أن تكسب انتباه المتلقي في كلّ مكان، وأيّا كان مستواه، فهي تستطيع أن تزوّد بالأخبار من لا يطّلع على الصحف وبخاصة من لا يحسن قراءتها،

وتقدّم للعوام نصائح وبرامج للتوعية في الصحة والتّنمِيّة الاجتماعيّة فالإذاعة كما يقول عبد العزيز شرف: "لا تقوم على اللّغات المحلية، وإنما تقوم في أغلب الأحيان على اللّغات الغالبة الواسعة الانتشار، وهي بعينها اللّغة المشتركة أو اللّغة العربيّة الفصحى (عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللّغويّ، ط1، القاهرة: 2000م، الشركة المصرية العالمية للنشر، ص 268)". أي أنّ لغة الإذاعة هي تلك اللّغة التي تميل إلى السهولة والخفة، ويفهمها العامّة والخاصّة. فالإذاعة، ونخصّ بالذكر الراديو الذي يساعد المعلن مثلا في تحقيق أهدافه في أقلّ وقت ممكن وفي نطاق واسع، ومن أهمّ مزاياها "المرونة إذ يمكن تغيير الرّسالة الإعلانية حتى الوقت الذي يسبق إذاعتها بقليل (منى الحديدي + سلوى إمام، الإعلان، ص 113)" فلغة الإذاعة تخضع للتنقيح والتبديل حتى الدقيقة الأخيرة التي يتم فيها الإعلان.

. لغة التّلفاز: تعدّ من أهم الوسائل المؤثرة على المتلقي أكثر من وسائل النشر الأخرى المكتوبة كالصحف والمجلات والإعلانات، وهي الأساس في تكوين لغة الطفل، فهي المربّي المفضّل لديه والرفيق الذي يستمتع برفقته وسماعه ورؤية أبطاله. كما استقطبت التّلفزة أيضاً الكبار والشباب والكهول والشيوخ، وبالأخصّ نشرة الأخبار التي يحوم حولها جمهور غفير نظراً لكونها همزة وصل بين دول العالم، فبها يكون الفرد على اتّصال دائم بما يجري من أحداث في كلّ زمان ويعلم بآخر المستجدات في عالم الاختراعات والابتكارات العِلمِيّة. ومن بين الخصائص المميزة للإذاعة المسموعة والمرئية (التّلفزة): الجمع بين الصّوت والصورة المتحرّكة، مما جعل منها وسيلة شارحة مقنعة، ومؤثرة لافتة للنظر والسمع والانتباه أكثر من غيرها من الوسائل التي تتعامل مع حاسّة واحدة فقط (منى الحديد سلوى إمام، الإعلان، ص 116)" بالإضافة إلى أنّ اللّغة التي تستعملها هذه الوسيلة في أغلبها هي اللّغة التي تفهمها عامة الناس مثل لغة الإشهار، ولغة السينما والمسرح، ولكن هذا لا يعني أنّ التّلفزة لا تخلو من نقائص وعيوب تحسب عليها، فهي تشكّل خطراً على اللّغة العربيّة والهوية الثقافية للفرد والمُجتمَع العربيّ عامة، فهي –في بعض المقامات– تفسد اللّغة العربيّة الفصحى باستعمالها استعمالاً سيئاً من جهة، وتستبدل مكانها العامّيات واللّغات الأجنبيّة، كما تجعل الشباب في معظم البلاد العربيّة غرباء في أوطانهم وعن أهاليهم، وتعلّمهم التعالي والتطاول على ذويهم، وكيف يحتقرون شخصيتهم العربيّة...إلخ، ولهذا فحماية لغة الإعلام حماية للّغة العربيّة ومستقبلها لأنّ الإعلام مرآة عاكسة لمُختلف تفاعلات المُجتمَع وتحوّلاته.

10. مكامن ازدهار الفصحى المُعاصرة: إنّ ازدهار الفصحى المُعاصرة يتجلّى في ميادين منها التكنولوجيا والمسرح والنقد والخطاب الجامعي والسياسي وغيرها، بحيث شهد تطوّر التكنولوجيا ظهور

الآلات الحديثة، التي ولّدت حاجة اللّغة العربيّة إلى مُصطلحات جديدة لاستيعاب ما ترتّب عن هذا التطوّر من منتوجات ومفاهيم عِلمِيّة وتقنية جديدة، مما يساهم في التّنمِيّة اللّغويّة، يقول محمد العربيّ ولد خليفة في هذا الصدد: "إذا كانت اللّغة وفق الصورة المجرّدة وسيلة تعبير واتّصال تستمد ثراءها مما تولّده الحاجة فإن تكنولوجيا المعلومات تشكل سبيلاً أمثل لتنمية الرصيد اللّغويّ وتنشيط التّفتّح الثّقافي، فالتّكنولوجيّة ما هي إلاّ صورة من صوَر التّقنيات الحديثة يتطلّب الحديث بشأنها أو حول مضمونها مُصطلحات خاصة ليست العربيّة بعاجزة عن التعبير عنها (صالح بلعيد، منافحات في اللّغة العربية. الجزائر: 2006، دار الأمل بتيزي وزو، ص 49)" فاللّغة العربيّة استطاعت مواكبة العصر ومسايرة معطيات الحضارة؛ ويظهر هذا جلياً في الأعمال التي قام بها الباحث اللّساني (عبد الرحمن الحاج صالح) حيث عالج اللّغة العربيّة باستعمال الحاسوب، وأكّد ضرورة إنجاز مشروع الذّخيرة العربيّة، حيث "تم إنجاز مشروع حوسبتها، وهذا المشروع يهدف إلى حيازة أهم نتائج اللّغة العربيّة من أدب وعلوم على وسائط حاسوبية لتوفير بنك معطيات نصية عربيّة محوسب، يمكن نشره على شبكة الإنترنت، ومن خلال وسائل رقمية أخرى ليتسنّى لأيّ مستخدم الاطلاع عليه بكلّ يسر(موسى زمولي "التجارب الراهنة حول حوسبة النصوص التي تعتمد اللّغة العربية" مجلة اللّغة العربية، الجزائر: 2001 منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، العدد 07، ص 274)" فمشروع الذخيرة العربيّة لابدّ منه لأنّه يسهل مهمة البحث، حيث يصل الباحث إلى مبتغاه في أقلّ وقت ممكن دون العودة إلى أمّات الكتب في المكتبات، لأنّ البحث في كتب التراث عمل شاق. أما في ميدان النقد الأدبي فنجد أنّ لغة النقد الأدبي المُعاصرة تختلف عن لغة النقد القديم، فالنّقاد المعاصرون يوظّفون مُصطلحات جديدة في الشّعر مثلاً، منها: الشّعر الغنائي، الشّعر الملحمي الشّعر التمثيلي، وكذلك نجد ألفاظاً جديدة مثل الكلاسيكية الرومانسية، الرمزية والواقعية وغيرها.

كما يظهر ازدهار الفصحى كذلك في ميدان الشّعر، حيث كَثُر الشّعراء في الوطن العربيّ وكثُرت دواوينهم، فظهرت أنماط جديدة فيه مثل: الشّعر السّياسي، والشّعر القومي، والشّعر الاجتماعيّ، وأخذوا يحتكّون بالغرب وباتّجاهاتهم في الشّعر، ونجد هذه اللّغة ذات مستوى راقٍ في المسرح، كذلك يقول الدكتور (شوقي ضيف): "إنّ اللّهجة العامِيّة المستخدمة في كثير من القصص والمسرحيات المُعاصرة ليست هي نفس اللّهجة العامِيّة اليومية المتداولة كما قد يظن كثير من الناس، بل هي لهجة وسطى بين العامِيّة والفصحى (شوقي ضيف "الفصحى المعاصرة" اللهجات العربية، مجلة اللّغة العربية، ص 149)" فلغة المسرح تميل إلى الخفّة والسّهولة التي تنشدها عامّة النّاس؛ فهي خالية من تلك القواعد الصارمة التي

تقيّد اللّغة الفصحى قديما، وترقى عن المستوى الدنيء للّغة، والفصحى المُعاصرة مزدهرة أيضاً في الخطاب الجامعي، ويظهر ذلك مثلاً في مناقشات الماجستير والدكتوراه التي تقام سنوياً حيث نجد الأساتذة المناقشين يتحدثون بها بكلّ طلاقة وعفوية بمستوى غير رفيع جداً وكذلك في تقديم الأساتذة للدروس، كما تستعمل ذات اللّغة في الملتقيات العِلمِيّة التي تقام على مستوى الوطن العربيّ، ونلمس ازدهارها أيضاً في الخطاب السياسي، كما لا ننسى أيضاً أنّه حصلت ردّة عكسية في غزو الفصحى للعامية، وفرضت على المستمع البسيط والمشاهد المتوسط المستوى استعمالات لغوية جديدة مُختلفة، لم يكن ذلك المشاهد أو المستمع يفهمها، حيث عرف الناس في أيامنا هذه مُصطلحات وأساليب مستحدثة، فوسائل الإعلام ساهمت في إغناء القاموس اللّغويّ العربيّ عن طريق تلك الكلمات التي تقدّمها للجمهور ويظهر ذلك جلياً في نشرات الأخبار.

وهكذا ستظلّ اللّغة العربيّة دائماً وعاءً للحضارة، تستمد أصولها من تراثها العربيّ، وما يستجدّ في مراحل التطوّر والارتقاء، وأنّ الفصحى المُعاصرة ما هي إلا امتداد لماض مزدهر وجسر بين الماضي والمستقبل، تشهد فيه نمواً وازدهاراً لتبقى لغة أمّة صانها الله وحفظها دائما، ولن تستطيع أيّة قوّة أن تجردها من أهميتها بين لغات العالم وستبقى محتفظة بمكانتها رغم كلّ الحركات الهدّامة التي تسعى إلى تشتيت الأمّة العربيّة بإضعاف لغتها أو تهميشها لأنّها لغة حضارة موغلة في القدم، كما أنّ الفصحى المُعاصرة هي الأمل في تطوّر اللّغة العربيّة تطوراً سليماً في عصر العولمة التي تهاجم الهوية الثقافية واللّغة العربيّة لأنّها لغة الإعلام والفكر والثّقافة. ولكي تزدهر اللّغة العربيّة في كلّ ميادين الحياة فعلى المثقفين العرب الواعين بما تعاني اللّغة العربيّة في عصر العولمة أن يشنّوا حملة فكرية دفاعاً عن العربيّة عن طريق:

- تنسيق الجهود التي تبذل على مستوى مجامع اللّغة العربيّة، وعلى مستويات أخرى في أقسام اللّغة العربيّة بالجامعات العربيّة.
- الانفتاح على المستجدات في العالم، خاصة في مجالات العلوم والمعلوميات.
- مقاومة الاعتقاد السائد لدى معظم الشباب العربيّ أنّ تعلّم اللّغات الأجنبيّة فقط هو مفتاح النجاح وسرّ التّقدم.
- وضع المُراجع اللّغويّ في وسائل الإعلام، لأنّ هذه الأخيرة من أنجع الوسائل لنشر اللّغة العربيّة في أكبر رقعة جغرافية.
- بناء الذّخيرة اللّغويّة، وبنوك المَعلومات، وعلاج اللّغة العربيّة علاجاً آلياً.

. العمل على ترقية الإنتاج الوطني، والعلمي، والأدبي والفني لتحسين المستوى الثقافي في الوطن العربيّ.

وعوداً إلى الحديث عن الفصحى المُعاصرة في وسائل الإعلام، كان علينا الحديث عن التفجّر المعرفي المتنامي؛ حيث ازدهرت وسائل الإعلام الاتّصال إلى أبعد مدى فلا أحد يجادل في وقتنا الحاضر، في قوّة تأثير وسائل الإعلام على النّاس أفراداً وجماعات وشعوباً وأمماً، فبرز الإعلام كطاقة هائلة ووسيلة حضاريّة عملاقة تختصر الكون بأسره في أجهزة سمعيّة وبصريّة، ومقروءة، ولكلّ منها خصائص تنفرد بها وتجعل منها سلطة رابعة، ونظرا لقدرتها الفائقة على التّحكّم في الجماهير وتوجيههم وكذا التّأثير فيهم إيجاباً وسلباً، أصبح النّاس مدمنين على استهلاك المواد الإعلاميّة الّتي تقدّمها لهم أجهزة الإعلام بمُختلف أنواعها. وفي خضمّ هذا الزخم الإعلامي الصّاخب، ولدت لغة عربيّة جديدة، بحلّة تتماشى مع المستجدّات الرّاهنة ومع طبيعة الإعلام الذي يهدف إلى توصيل رسالته إلى أكبر شريحة ممكنة من أفراد المُجتمَع وبأقصر السّبل الكفيلة بهذه المهمّة الصّعبة، لتلد بذلك لغة الإعلام أو الفصحى المُعاصرة، وهي لغة في متناول العامّة والخاصّة على حدّ سواء؛ نظراً لما تمتاز به من سهولة وبساطة ووضوح. فنتساءل في هذا السّياق عن طبيعة هذه العلاقة الجديدة بين وسائل الإعلام وهذا المولود الجديد؟ فهل يمكن أن تعود هذه العلاقة بالنّفع على اللّغة العربيّة فتقودها إلى آفاق بعيدة، أم أنّها وسيلة لهدمها والاستهزاء بها؟ أو بعبارة أخرى: إلى أيّ مدى ساهمت وسائل الإعلام في تدعيم الفصحى المُعاصرة وتثبيتها ونشرها؟

لقد كثرت الدّراسات في عصرنا الحالي حول العلاقة بين اللّغة والإعلام، والباحث الرّاصد لآراء المختصّين، والباحثين، والنّاقدين والمهتمّين بمجال الإعلام سيدرك- لا محالة- اتّفاقهم على رأي واحد مفاده أنّ وسائل الإعلام أصبحت تمثّل قوّة لا يستهان بها، ولها سلطة عظمى يتقرّر بموجبها مصير اللّغة إيجاباً أو سلباً، فكما يمكن لها أن ترفع من شأنها، ويمكنها من جهة أخرى أن تدفعها إلى الهاوية. ومن هنا وجب علينا الوقوف في هذا الأمر على أهمّ ما يحتويه المرفق الحيويّ الهام، وكذا الوقوف على كلّ ما يدرّه من إيجابيات وسلبيات.

11- مكانة وسائل الإعلام في عصرنا الحالي: إنّ عصرنا الحالي هو عصر إبلاغ وإعلام، ولذلك تعدّدت وسائل الإعلام فيه من صحافة وإذاعة، وخطابة وسينما. وعرفت هذه الوسائل تطوّراً سريعاً ومذهلاً نتيجة للتّقدم التكنولوجي في فنون الاتّصالات، وعلوم الإلكترونات، وفنون الطّباعة، فكانت أشبه بعصا سحرية تعمل على تلبية احتياجات الجماهير من أخبار ومعلومات وتسلية وترفيه

"فكثير ممن يعيشون في مُجتمَع تقليدي يرون صفة سحرية في وسائل الإعلام الحديثة عند لقائهم بها لأوّل مرة وهم على حق فهي سحر (عبد العزيز شرف، العربية لغة الإعلام، ط1. السعودية: 1993، دار الرفاعى، ص 39)" وهذا الجانب السّحري يكمن في تلك القدرات والطّاقات الهائلة التي تتمتّع بها وسائل الإعلام، من دقّة وسرعة واستحضار للعالم بأسره في لمح البصر، فلا عجب إذاً أن تهتمّ كلّ الأمم بهذا المرفق الحيوي الهام "فلقد أصبح للإعلام في يومنا هذا خبراء ومستشارون وجامعات متخصّصة ووزارات ترصد لها الأموال الكثيرة، وشركات ومؤسّسات كبرى تستثمر فيها الملايين من الدّولارات ويعمل بها الآلاف من ذوي التّخصّصات الرّاقية ومجالات الثّقافة والفكر والاجتماع والاقتصاد، ويسخّرون أفكارهم وأقلامهم لمسيرة هذا المرفق الخيري الهام وهو مرفق الإعلام (حسن عبد الله القرشي "لغة الإعلام" مجلة اللهجات، ط1. القاهرة: 2006، مجمع اللّغة العربية، ج2 ، ص 474)" وهذا ما جعل الأمم المتقدّمة تولي وسائل الإعلام كلّ العناية والاهتمام وتسخّر لها كلّ الطّاقات البشريّة والمادية الممكنة لتؤدّي مهامها على أكمل وجه لقيمتها وأهميتها في الدّفع بالأمّة إلى الرقيّ، وكسر جدران الجهل والأمّية، وبثّ العلم والثّقافة ونشر لغة راقية ومعبّرة عن العصر ومستجدّاته، وكذا لدورها في التّقريب بين شرائح المُجتمَع المُختلفة ونشر لغة تفاهم مشتركة بين أفراد المُجتمَع الواحد. إنّ البشرية بحاجة إلى التّواصل الذي وفّرته هذه الأجهزة الإعلاميّة الحديثة بفضل الثّورة العِلمِيّة والتّكنولوجية، فغدا عصرنا عصراً للوسائل الجماهيرية الحديثة، فبلغ بذلك التّواصل أقصى مداه، وأضخم أبعاده بين النّاس، وبرزت هذه الوسائل الإعلاميّة كطاقة هائلة ووسيلة حضاريّة عملاقة تصل العالم بأكمله بشبكة من الخطوط الدّقيقة فتنفذ إلى الجماهير، وتلبّي رغباتهم وتختصر الكون بأسره بطريقة سحريّة وعجيبة.

12- خصائص وسائل الإعلام: لقد تعدّدت وسائل الإعلام من مكتوبة ومسموعة ومرئية وتعدّدت معها خصائص كلّ منها، فالوسائل المطبوعة كالصّحف مثلا تسمح بأن يتحكّم فيها القارئ في وقت قراءتها، وفي فرض هذه القراءة، لأنّ المكتوب أبقى وهكذا نجد المواد المطبوعة عموماً بأنّها الوحيدة التي تسمح للقارئ بالتّعامل معها بحريّة، إذ بإمكانه قراءتها متى أراد وأكثر من مرّة والاحتفاظ بها (راسم محمد جمال، الإعلام العربي المشترك، دراسة في الإعلام الدولي العربي، ط2. بيروت: 1986، مركز دراسات الوحدة العربية، ص 99)" فتمكّنه الصّحيفة بالتّالي من إعادة الاطّلاع على مضمونها، وتسمح بالتأنّي وأخذ الوقت الكافي في هذا الاطّلاع إلى حدّ كبير. وإذا ما انتقلنا إلى الوسائل السّمعية، فنجد أنّ الرّاديو يصل إلى الجمهور والمستمع بطريقة مُختلفة –غالبا– عن الطّرائق التي تصله بها الوسائل الأخرى، ومن أهمّ خصائص الرّاديو، أنّه يقدّم للمستمع درجة من المشاركة في الأحداث الفعلية المذاعة، وذلك في بعض الحصص التي تمسّ مواضيع تستقطب اهتمام الجماهير، وتعبّر

عن انشغالاتهم وتساؤلاتهم، فتكون المشاركة الجماهيريّة مفتوحة المَجال عبر هذه القنوات الإذاعية وإضافة لهذا، فإنّ الرّاديو يمتاز بقدراته العالية في الإقناع والتأثير، لكونه قريباً من الأشخاص، وفي متناول جميع الفئات الاجتماعيّة حتى البسيطة منها. أمّا بالنّسبة للتّلفاز، فإنّه يتمتّع بإقناع فريد وشعبية واسعة، حيث إنّه يقدم المادة مرئية وبطريقة ملموسة، "وينظر إلى الاتّصال الشّخصي أو اتّصال الوجه للوجه –عموما– بوصفه أكثر الأدوات فعاليّة بالنّسبة للنّاس، وفيما يتعلّق بعمليّة الإقناع لما يتميّز به من قدرات ومرونة وعرض آني للجزاء والعقاب (عبد العزيز شرف، العربية لغة الإعلام، ص 44)" فلغة التّلفاز هي لغة المشاركة والجمهور يشاهد التّلفاز؛ لأنّه يبحث دائما عن المشاركة في أحداث ومُشكلات من صنع الواقع أحياناً، ومن صنع الخيال أحياناً أخرى: "فالتّلفاز معجزة العصر الحالي، إذ بواسطته يمكن نقل الصّورة والصّوت والحركة واللّون إلى المشاهدين (عيساوي عبد الرحمن، الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي. بيروت: 1984 دار النهضة العربية، ص 17)" لذا يعدّ التّلفاز من بين أهم وسائل الإعلام الجماهيرية من دون منازع لما له من خصائص فريدة من نوعها يأسر بها المشاهدين ويجعلهم مدمنين عليه إلى أبعد الحدود.

13– لغة الإعلام أو "الفصحى المُيسّرة": إنّ اللّغة بالنّسبة للإعلاميّين هي بمثابة وسيط يجب اختياره بدقّة لنقل الفكرة التي يستهدفها القائم بالاتّصال، وكلّ رسالة إعلامية، يجب أن تستخدم أسلوباً معيّنا يناسب الجمْهور مِن المَستمعين أو المُشاهدين أو القرّاء من ناحية مستوياتهم الثّقافية والاجتماعيّة والاقتصادية، لتحدث فيهم الأثر المطلوب، ورجل الإعلام عليه أن يدرك أنّ واجبه الأول هو مساعدة جمهوره على فهم الكلمات التي تصوغ الرّسالة الإعلاميّة صياغة لغوية واضحة تمكّنه من فكّ رموزها واستيعابها وفهم محتوياتها، "ولا نعني باللّغة الإعلاميّة ما توصف به اللّغة من تجريد نظري، إنّما نريد باللّغة الإعلاميّة أنّها لغة بنيت على نسق عملي اجتماعي عادي، فهي في جملتها فنّ يستخدم في الإعلام بوجه عام (عبد العزيز شرف، العربية لغة الإعلام، ص 76)". فمن المعلوم أنّ في كلّ أمّة أو في كلّ دولة لغة فصحى وبجانبها لهجات عامية ومحلية، تعتبر لغة ثانية إلى جوار اللّغة الفصحى، ونجد اليوم الكثير من اللّغويّين والإعلاميّين والأكاديميين والأدباء والشّعراء يختلفون في مسألة اللّغة الأنسب للإعلام في عصرنا الحاضر، في ظلّ العولمة وسيطرة القنوات الفضائية واستخدام لهجات متنوعة، ممّا أدّى إلى ظهور نوع جديد من اللّغة ليست بالعامِيّة ولا بالفصحى، بل هي وسط، فهناك فئة تميل إلى اللّغة الفصحى في وسائل الإعلام وتؤمن بنجاحها في أداء مهمّتها الإعلاميّة، ويقول في هذا الباحث عبد العزيز شرف: "واستعمال الفصحى لغة للإعلام ليست مطلباً عسير المنال، فلغة الإعلام هي الفصحى السّهلة المبسّطة في مستواها العملي... والمرونة والعمق هي الخصائص التي تجعلها تنبض بالحياة والتّرجمة الأمينة للمعاني والأفكار والاتّساع للألفاظ والتّعبيرات الجديدة التي يحكم بصلاحيتها الاستعمال والذوق والشّيوع (عبد

العزيز شرف، الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتّصال. القاهرة: 1998، دار قباء ص 107 – 108)" ومن هنا يمكن إجمال خصائص لغة الإعلام في كونها لغة سهلة تميل إلى الإيجاز، وتعتمد على ألفاظ بسيطة ومألوفة، "وعليه فمهما اختلفت لغة وسائل الإعلام فإنّها تخضع لحقيقة بسيطة وهي الوضوح والدّقة والمباشرة (إبراهيم إمام، الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتّصال بالجماهير. القاهرة: 1969 مكتبة الأنجلو المصرية، ص 27)" فهي لغة تبتعد عن العبارات المتأنّقة والأساليب البيانية البعيدة عن متناول العامّة من النّاس، فتصل إلى الجمهور الواسع بمُختلف مستوياته. واعتبر البعض لغة الإعلام الحديثة أو الفصحى المُعاصرة، لغة تشوّش على الفصحى بمزجها للعامية، واللّجوء إلى ألفاظ مبتذلة ومناقضة لمعانيها وفي عباراتها المترجمة ترجمة حرفية خاطئة أو ركيكة واعتبروها إلى جانب هذا كلّه لغة ضحلة وفقيرة إلى حدّ بعيد، لذا نجد هذه الفئة تصرّ على ضرورة اللّجوء إلى الفصحى وتدريب العامّلين في الإعلام وإعدادهم إعدادا جيّدا لاستخدام الفصحى في الإعلام لكونها لغة مفهومة عند الشّعوب العربيّة من المحيط إلى الخليج.

1/13. بعض الأدوار الإيجابية لوسائل الإعلام: تضطلع وسائل الإعلام في المُجتمَع بمهام حيوية وتؤدّي وظائف على درجة كبيرة من الأهمّية، ولقد أجمع الباحثون على أنّ اللّغة العربيّة أخذت دفعا قوياً في عصرنا الحالي عبر أجهزة الإعلام المُختلفة المكتوبة، والمسموعة والمرئية، نظرا لما تقدّمه للّغة من أدوار إيجابية لها وزنها الكبير في المُجتمَع.

2/13– دورها في التّقريب بين الفصحى والعامِيّة: تتميّز اللّغة كغيرها من مظاهر الثّقافة بخاصية التّراكم والاستمرار والنموّ والقدرة على الانتقال من السّلف إلى الخلف وتتأثّر بعوامل كثيرة اجتماعية، نفسية، طبيعية، كحضارة الأمّة، ونظمها، وعاداتها وتقاليدها، وعقائدها، وثقافاتها واتّجاهاتها الفكرية، كما تتأثّر بالعوامل الأدبيّة والإعلاميّة على اختلافاتها، وحين ننظر إلى هذه العوامل كلّها، نرى أنّ الإعلام يقوم بوظيفة مهمّة، تتمثّل في تحقيق تعادليّة بين المستويات اللّغويّة المُختلفة، "وهذه المستويات الثلاثة كائنة في كل مُجتمَع إنساني، والفرق بين المُجتمَع المتكامل السّليم والمُجتمَع المنحلّ المريض هو تقارب المستويات اللّغويّة في الأوّل وتباعدها في الآخر، فتقارب مستويات التعبير اللّغويّ دليل على تجانسه وتوازن طبقاته وحيويّة ثقافته، ومن ثمّ إلى تكامله وسلامته العقلية، فمن الثّابت أنّ العصور التي يسود فيها نوع من التآلف بين المستويات العِلمِيّة والأدبيّة والعملية، هي غالبا أزهى العصور وأرقاها، أما إذا كان كل مستوى لغوي بعيدا كلّ البعد عن الآخر فهو دليل على الانفصام العقلي في المُجتمَع، وهذا يؤدّي إلى التّدهور والانحطاط والشّيخوخة والانحلال (عبد العزيز شرف، العربية لغة الإعلام، ص64)" فوسائل الإعلام التي تتمتّع بقدرة فائقة على التّبليغ والإعلام تستطيع أن تؤدّي خدمات مهمّة

للّغة العربيّة وذلك في تقريبها بين المستويات اللّغويّة المُختلفة أو بين الفصحى والعامِيّة، وتكمن غاية وسائل الإعلام الأساسية في إبلاغ رسالتها لجميع فئات المُجتمَع، وكسر جدران الجهل والأمية بتثقيف العامّة من النّاس، وتقريب اللّغة الفصحى من هذه الفئة بما يتناسب مع مستوياتهم، مع مراعاة خصائص العربيّة الفصحى من جهة أخرى، فتقريب المستويين (الفصيح والعامّي) سيساهم في رقيّ المُجتمَع وتوازنه وتوحيده، فيقول العقاد في هذه المسألة: "إنّ أسباب التشعب والتفريع كانت وفيرة في العصور الماضية، ولم تكن إلى جانبها أسباب التّوحيد والتّقريب تضارعها في قوّتها وأثرها فتوفّرت هذه الأسباب في العصر الحاضر بعد شيوع الصِّحافة والإذاعة والصّور المتحرّكة وقوالب الحاكي المشهور، باسم الأسطوانات وممّا يرجى من آثار هذا التّقريب أن ييسّر فهم الفصحى لغير المتعلّمين، وأن يدخل في الفصحى مفردات نافعة من ألفاظ الحضارة يمكن إجراؤها مجرى المفردات الفصحى بغير تعديل أو ببعض التعديل (ع/ عبد العزيز شرف+ عبد المنعم خفاجي، النّحو العربي لرجال الإعلام، ط1. بيروت: 2001 دار الجيل، ص 30)" فنتبيّن ممّا سبق أنّ وسائل الإعلام تسعى جاهدة إلى تيسير فهم اللّغة الفصحى لعامّة النّاس، وعدم حجب العلم والثّقافة اللّغويّة عنهم وكذلك بإفادة الفصحى من ألفاظ العامّة الحضاريّة التي حرّفت، وذلك بإعادتها إلى أصلها الفصيح، وجعلها متداولة وجارية على ألسن العامّة والخاصّة.

3/13- دور وسائل الإعلام في نشر الفصحى المُشتركة: تتحمّل أجهزة الإعلام في عصرنا الحالي مَسؤولية ضخمَة على عاتقها، تتمثّل في الحفاظ على اللّغة العربيّة وتقويم اللّسان العربيّ، ورعايته ونشره بأحسن صورة، فتستطيع هذه الوسائل أن تقوم بدور فعّال في عمليّة نشر العربيّة الفصحى المُشتركة، لكونها تملك صفات، تعتبر القوّة الدّافعة في التّعامل مع الفصحى، واستعمال الفصحى وتعميمها لا يعني فقط ارتفاعا بالمستوى اللّغويّ ولكنّه يهدف إلى التّغيير في سلوك الفرد والجماعة وإزالة العوائق الاتّصالية المتمثّلة في العامّيات التي يصعب أن يفهمها المستقبل العربيّ في أماكن أخرى، وبما أنّ لوسائل الإعلام هذه القدرة الفائقة في التّبليغ والإعلام فبمقدورها أيضا أن تجعل من الفصحى لغة مرنة، ومتأقلمة ومنتشرة بين البلدان العربيّة وغيرها؛ وهذا ما أشار إليه أحد المستشرقين قائلا: "وإذا سألني مُحبّ للاطّلاع أيّ من اللّغتين يجب المحافظة عليها ونشرها لأجَبْتُه بلا تردّد، إنّها الفصحى، بشكلها المعتدل المهذّب الملائم للتّعبير عن الحياة العصريّة، وفي مفترق الطّريقين يجب أن تختار ذلك الذي يرفع الشّعب من مدارج الجهل إلى مدارك العلم، لا ذلك الذي يهبط بالمتعلّمين إلى مستوى الجهل (عبد العزيز شرف+ عبد المنعم خفاجي، النّحو العربي لرجال الإعلام، ص142)" ونخلص من هذا القول إلى أنّ وسائل الإعلام أفضل وسيلة لانتشار العربيّة الفصحى بين رجال الفكر والجماهير

في العالم العربيّ كما أنّ الإعلام باستخدامه الفصحى في اللّغة التي يوظّفها وينشرها بين النّاس، يقدّم بذلك للشّعب العربيّ ثروة لغويّة هائلة، ترفع من مستواه الثّقافي والأدبي، كما تعمل على توحيد الأمّة العربيّة والحفاظ عليها وعلى كيانها وتراثها "فإنّ دور وسائل الإعلام في الفصحى المُعاصرة دور كبير يجب أن تحشد له الجهود ليكون هذا له دوراً إيجابياً في دعم لغة القرآن الكريم (عبد الله السبيعي "لغة الإعلام" مجلة اللهجات، ط1. القاهرة: 2006، مجمع اللّغة العربية ج2، ص 705)" فاللّغة المشتركة التي يجب الحفاظ عليها ونشرها هي لغة المسلمين جميعا، وهي لغة الدّين الإسلامي والقرآن الكريم الذي له الفضل في بثّ لغة تفاهم مشتركة بين الأمم العربيّة، وتمتين أواصر الأخوة والتّفاهم والتّوحيد فيها بينهم وجمعهم على لسان واحد يكون أساس قوّتهم واستمرارهم.

4/13- دور وسائل الإعلام في تحقيق التّنمِيّة اللّغويّة: لقد عرفت اللّغة العربيّة توسّعاً مذهلاً نتيجة لاتّساع رقعة الإعلام وتأثيره في المُجتمَعات، فانتشرت اللّغة عبر وسائل الإعلام بشكل لم تعهده اللّغة العربيّة عبر تاريخها الطّويل، فعرفت بذلك سرعة في النّمو والتطوّر لكون الإعلام قد غذّاها بألفاظ وتعابير جديدة بفعل الترجمة الآنية لعبارات أجنبيّة، أو من خلال أصحاب التّخصّص ففرضت نفسها في حياة الجماهير عامّتهم وخاصّتهم. ويقول عبد الله كنون في تطور اللّغة عبر الصِّحافة: "إنّني أعتقد أنّ أكبر تطوّر عرفته لغتنا العربيّة في عصرنا الحاضر كان على يدّ الصّحافيين ومحرّري الصّحف، فإنّ هذه الطّبقة من حملة الأقلام تواجه عملا يتطلّب منها إنتاجاً يوميّاً ومتنّوعاً، يملأ أظهر الصّحيفة على اختلاف صفحاتها من إخبارية وسياسيّة وأدبيّة واجتماعيّة، واقتصاديّة...(عبد الله كنون "الصحافة وتجديد اللّغة" مجلة اللهجات، ط1. القاهرة: 2006، مجمع اللّغة العربية، ج2، ص 437)" فالصّحافيون دائما متأهّبون لمجاراة الإفرازات الإعلاميّة الجديدة، وإيجاد مقابلات للمفاهيم الحضاريّة، والألفاظ والأساليب المستحدثة بسرعة وذكاء، ولا يمكن أن نتجاهل أهمّية التّرجمة في تنمية اللّغة وإغنائها بتعابير وأساليب ومعاني مستمدّة من ثقافات مُختلفة فالتّرجمة تعمل على تقليص الهوّة القائمة بين الشّعوب، وتعريفنا بمُختلف العلوم والتّكنولوجيا لمواكبة الحركة الفكريّة في العالم؛ وبالتّالي فهي وسيلة جيّدة لإغناء اللّغة وتطويرها وجعلها تعبّر عن مستحدثات العصر ويقول في هذا الأستاذ أحمد مطلوب: "إنّ الصّلة بين اللّغة والحضارة تتّضح في مجال التّأليف والتّرجمة... حيث أصبحت اللّغة العربيّة قادرة على التّعبير عن الحضارة بأحلى صورها بفضل ما طرأ عليها من نموّ وتطوّر في ألفاظها وأساليبها، استجابة لتطوّر الحياة، وتقدّم الحضارة والاتّصال بالثّقافات المُختلفة (أحمد مطلوب "دور اللّغة العربية في الإشعاع الحضاري" مكانة اللّغة العربية بين اللّغات العالميّة، مجلّة المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر:2001، ص 51)"

لهذا فقد أولت المَجامِع اللّغويّة والمؤسّسات العِلمِيّة هذه الطّريقة في توليد الألفاظ والأساليب المستحدثة عناية خاصّة، لنقل الأفكار والمفاهيم من اللّغات المُختلفة بفضل مختصّين مكلّفين بأداء هذه المهمّة الشّاقة. وبهذا ساهم الإعلام في الحفاظ على كيان اللّغة، وغذّاها بألفاظ الحضارة التي ساهم في نشرها بين الجماهير، ويقول في هذا الدّكتور عبد الرّحمن الحاج صالح: "إنّ هناك منبعين أساسيّين يؤثّران في استعمال النّاس للّغة، أيّما تأثير وهما عاملان قويّان جدّا في انتشار ألفاظ الحضارة والمُصطلحات العِلمِيّة والتّقنيّة، بل ولا مفرّ أبدا من هذا التّأثير ولا مردّ له، وهما المدرسة وامتدادها من جهة، ووسائل الإعلام على اختلاف أنواعها من جهة أخرى (عبد الرّحمن الحاج صالح "تأثير الإعلام المسموع في اللّغة وكيفيّة استثمارها لصالح العربيّة" مجلّة اللّهجات (الفصحى والعامية) مجمع اللّغة العربية، القاهرة: 2006، ج1، ص 615)" وبهذا ساهمت وسائل الإعلام في تنمية اللّغة وذلك بتوسيعها لدائرة دلالات الألفاظ وتحميلها معاني جديدة في براعة عن طريق التّرجمة من اللّغات الأجنبيّة، أو بالوضع الحيّ الذي يجئ عفو الخاطر، ويكون مطابقا لقواعد وأحكام اللّغة من اشتقاق وتعريب ونحت وغيرها، وكذلك بتوسيع الأقيسة والصّيغ على أوزان مُختلفة ك (فَعَلَ) و(فَعْلَنَ) و(فَوْعَلَ)...الخ، مثل: صَوْبَ عَصْرَنَة عَوْرَبَة...الخ. ومن أمثلة العبارات التي تسلّلت إلى العربيّة من اللّغات الأجنبيّة كما يقول الدكتور عبد العزيز شرف: "ذرّ الرّماد في العيون: أي تضليل العدوّ. / كسب خبزه بعرق جبينه: أي أنّه يعتمد على نفسه وعلى جهده الخاصّ. / لا يرى أبعد من أرنبة أنفه: ويقال هذا المثل للإنسان البليد أو القصير النّظر، أو صاحب التّفكير المحدود. / يلعب بالنّار: ويقال هذا المثل للإنسان الذي يغامر بحياته دون التفكير في العواقب (عبد العزيز شرف، العربيّة لغة الإعلام، ص 80)" وكلّ هذه العبارات والأساليب التي انتقلت إلى حقل الإعلام، وأصبحت مستساغة من قبل الجماهير العربيّة، هي من عمل الصِّحافة التي فتحت المَجال لأنماط تعبيرية جديدة منسوخة ومقتبسة من اللّغات الأجنبيّة، وتستعمل على أساس أنّها تساهم في إثراء المعجم الإعلامي العربيّ، خاصّة عندما تنال صفة المقبولية ويلتمس فيها براءة الطّبع واستحسان الجماهير. وهذا مظهر من مظاهر التّوسع اللّغويّ وتحكّم الإعلام في اللّغة بتوليده لأساليب ومعاني جديدة مُستمِدّة مِن ثقافات أجنبيّة وجعلها مُتداوَلة ومُستعمَلة على أوسع نطاق، وتنصبّ هذه المُبادرات ضمْن التّرجمَة الهادفة التي تعمَل على إثراء اللّغة العربيّة، وإمْدادها بنفس جديد وحيويّة التّعبير المُعاصر.

وإذا ما تصفّحنا الجرائد، فإنّنا نستنتج مدى مساهمتها في خدمة اللّغة العربيّة خاصّة في صفحات التّسلية المخصّصة لتعليم اللّغة العربيّة بأساليب مُختلفة في شكل كلمات متقاطعة أو سهمية، وهي صفحة تساهم في زيادة الثّروة اللّغويّة لمتصفّحيها وكذلك الأمر بالنّسبة لصفحة الرّياضة المرتبطة

بعنصر الشّباب لتتبّعهم هذا الميدان عن كثب من تعليق وتحليل، وذلك إذا ما اقترنت خاصّة بحدث مهمّ، ككأس العالم، أو نهاية موسم كروي، ومن أمثلة والعبارات التي تدخل في تنمية اللّغة: (المُونْديَال/ بدل كأس العالم، الشَّيَاطِين الحُمْر/ بدل الفريق البلجيكي الكَانَارِي، بدل فريق شبيبة القبائل،...الخ، فبذلك ساهمت وسائل الإعلام بقوّة في إثراء القاموس اللّغويّ اليومي للنّاطقين بالعربيّة، فكانت أشبه بمضخّة تقذف آلاف العبارات والمُصطلحات والأساليب الحديثة في شرايين اللّغة العربيّة، وتوسيع استعمالها وترويجها بسرعة مذهلة عبر الجماهير.

14- بعض الأدوار السّلبية لوسائل الإعلام: إنّ وسائل الإعلام يمكنها أن تشكّل خطراً علي لغتنا العربيّة إذا ما سخّرت للاستهانة بها وإظهارها بصورة تشمئزّ لها كلّ أذن غيورة عليها والملاحظ في الآونة الأخيرة أنّ الكثير من البرامِج الإعلاميّة لم تحترم العربيّة البتّة، ولم تولها مكانتها اللاّئقة فانتشرت العامِيّة والدّخيل بصورة مخيفة وهجرت اللّغة العربيّة في برامج عديدة، وانتشرت الأخطاء اللّغويّة بكثرة، وهذا ما ينذر بالخطر على لغتنا ما لم نعد النّظر في مُختلف المواد الإعلاميّة، وما لم توضع خطّة عِلمِيّة جادّة تستهدف تقويم المعوجّ، وتصحيح اللّسان الإعلامي وتلافي بعض السّلبيّات التي تبثّها وسائل الإعلام ومنها:

1/14- نشرها للعامِية والدّخيل: لقد طغت العامِيّة في وسائل الإعلام المُختلفة وفي أحاديث الصّحافيين الذين لا يجدون حرجاً في توظيف العامِيّة على حساب الفصحى فطغت العامِيّة على البرامِج الثّقافية التي يكثر فيها ترويج الأغاني العامِيّة الهابطة وأصبحت البرامِج المختصّة بالعربيّة الفصحى تتقلّص يوماً بعد يوم، وهذا ما يخالف دعوة المَجامِع المنادية للتقيّد باللّغة العربيّة الفصحى في البرامِج، والصّحافيون يولون الأهمية للمعلومة وكيفية إيصالها بأيسر السّبل إلى المشاهد، أو المستمع أو القارئ ولو كان على حساب الفصحى، وفي هذا تقول مها قنوت: "إذا أردت أن تسمعك الجماهير حقاً وتستجيب لندائك فلا مفرّ من التّضحية برونق الفصحى ومن مُخاطبة هذه الجماهير باللّغة، التي تحيا بها القومية وتعبر عن انفعالاتها، وتشرح من خلالها أحاسيسها (مها قنوت "اللّغة العربية والإعلام، واقعها وآفاق تطورها" مجلة اللّغة العربية، الجزائر: 1999، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربية، العدد الثاني، ص 130)" ولاشكّ بأنّ الصّحافيين في هبوطهم إلى مستوى العامِيّة يرمون إلى إبلاغ الرّسالة الإعلاميّة وتمريرها إلى أكبر شريحة مُمْكنة مِن المُجتمَع على حساب الخطاب واللّغة العربيّة، ويعلّلون ذلك إلى انتشار الأمِيّة في المُجتمَع، ولكثرة المُتكلمين بلهجات عديدة، فهذه الوسائل الإعلامِيّة تخاطبهم بها يفهمون ويستوعبون "ولاشكّ أنّ لهذا النّزول إلى العامِيّة في استعمال العربيّة في الإذاعات له

مسوّغاته في نظر مسيّريها والقائمين على أمورها، ومن أهمّ تلك المسوّغات أن يخاطب النّاس بما يفهمون والنّاس الذين توجّه إليهم برامِج الإذاعة والتّلفزيون طبقات في العلم والثّقافة وخاصّة في الثّقافة اللّغويّة (إبراهيم بن مراد "في قضايا الاستعمال اللّغويّ في البرامج الإذاعية والتلفزيونية العربية" دمشق: 2005 منشورات مجمع اللّغة العربية، ص 13)" وربّما يتحجّج الإعلاميون بهذه المسوّغات التي جعلتهم يلجئون إلى توظيف العامِيّة بدل الفصحى ونستغرب هذا الأمر إذ أثبتت التّجربة الإعلاميّة أنّ الأكثريّة من عامّة النّاس يفهمون الأخبار والمُسلسلات الدّينيّة والتّاريخيّة والأفلام المُدَبْلَجَة، وكلّها تقدّم باللّغة العربيّة الفصحى. أمّا الدّخيل فنجده يطغى ويغزو بقوّة الخطابات الإعلاميّة وذلك في الصُّحف والإذاعة والتّلفزة، فأصبح الصّبيان يتلقّفون الإعلانات الإشهارية المصاغة باللّغة الأجنبيّة والعامِيّة بسرعة فائقة خاصّة إذا ما أحسن عرضها وأتبعت بمقاطع موسيقيّة تشدّ انتباههم، "غير أنّ بعض الصّحافيين يلجئون من حين لآخر إلى استعمال عبارات وكلمات دخيلة وأخرى موغلة في العامِيّة لا مبرّر إلى استعمالها فيما يبدو سوى تلك القوّة الإيحائية التي يمتاز بها هذا النّوع من الكلمات والعبارات لعمق انغراسها في لغة المُجتمَع (طاهر ميلة "إشكالية الكلمات الدّخيلة والعامية في بعض الأعمال الأدبية والصحفية" مجلة اللّغة العربية. الجزائر: 1999، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربية، العدد الثاني، ص 117)" فالصّحافيون في لجوئهم إلى اللّفظ الدّخيل في رسالتهم الإعلاميّة إنّما يقصدون الكلمات الشّائعة والموظّفة بشكل كبير في المُجتمَع لدرجة عدم القدرة على اقتلاعها وتغييرها فيهجرون بذلك الفصحى "ومن الطّبيعي أن يؤدّي هجر اللّغة إلى هجر الثّقافة والقيم المرتبطة بها وبذلك يتأسّس فراغ لغوي وثقافي تتدفّق اللّغات والثّقافات الأجنبيّة إلى ملئه (على ليلة، الثقافة العربية والشباب، ط1. القاهرة: 2003، الدّار المِصرية اللّبنانية، ص 54) على ليلة، الثقافة العربية والشباب، ط1. القاهرة: 2003، الدار المصرية اللّبنانية، ص 54." فاستبدال العربيّة الفصحى بغيرها مِن اللّغات الأجنبيّة يؤدّي إلى مَسح الهُويّة الوطنيّة والعربيّة واستبدالها بهُويّة أخرى، وثقافة أجنبيّة ونتبنّى بذلك سلوكات وعادات مُتنافيّة مَع أعرافنا وعقيدتنا.

2/14- التّلوّث بآثار التّرجمة الحرفيّة السّريعة: نتعجّب أحيانا ممّا نسمعه أو نطّلعه في وسائل الإعلام من ضعف في الأسلوب وركاكة في التّعبير، وغموض في المعنى وهذا كلّه نتيجة لجوء الصّحافيّين إلى التّرجمة الحرفيّة السّريعة، وهم غالباً من المحرّرين الضّعفاء في اللّغة العربيّة والأقوياء في اللّغات الأجنبيّة، وقد يعود السّبب في اعتمادهم على التّرجمة الفوريّة إلى طبيعة العمل الصّحفي الّذي تلاحقه السّرعة باستمرار، فتقذف الجرائد إلى السّوق كلّ يوم كلمات وتراكيب ركيكة ويتلقّفها قرّاء محدودو الثّقافة، وتلحق الضّرر باللّغة العربيّة ومتعلّميها، "حتّى صارت الصِّحافة والإذاعة في بعض

الأحيان أداة هدم تهدم باللّيل كلّ ما تعب في بنائه المدرّسون في النّهار (سعيد الأفغاني "لغة الخبر الصّحفي" مجلّة اللّهجات، ط1.القاهرة: 2006، مجمع اللّغة العربية، ج2 ص397)" ولهذا السّبب تصدّى المطّلعون الغير على لغتهم بالتّخطئة والإصلاح ليخفّ الضّرر على ما لحق اللّغة العربيّة من انحرافات جرّاء التّرجمة الحرفيّة السّريعة وعير الهادفة؛ الّتي لا تراعي اختلاف اللّغات في خصائصها وفي استعمالاتها، بسبب ضعف مستوى المذيعين في ثقافتهم عامّة وفي لغتهم العربيّة خاصّة.

3/14- نشر وسائل الإعلام للأخطاء اللّغويّة عبر الجماهير: يعتبر الكثيرون بأنّ تردّي اللّغة العربيّة وتفشّي الأخطاء اللّغويّة، قادم من وسائل الإعلام التي تنامت وانتشرت وكثر الإقبال عليها، ولاسيّما المرئية منها، وهذا ما جعل هذه الوسائل تلعب أخطر الأدوار في الارتقاء باللّغة العربيّة أو الحطّ من شأنها لما لها من نفوذ وسلطة: "ويصوّر البعض الآخر هذا التردّي بالمحنة اللّغويّة المُعاصرة، واللّوم الكبير في هذا المَجال يقع دائما على الصّحافيين، حيث إنّهم يتحكّمون في سلاح الإعلام (القوّة الرّابعة) الذي له سلطة النّفوذ إلى مدارك القرّاء والمستمعين والمشاهدين (صالح بلعيد "أنقذوا اللّغة العربية من الصِّحافيين" منافحات في اللّغة العربية، تيزي وزو: 2006 دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ص 117)" فجاءت لغة الإعلام في أغلبها بلهجة متعثّرة أو مطّاطة كما يُطلق عليها، تعبث بالألفاظ والحروف والتّراكيب وتخلط العربيّة بالفرنسيّة والإنجليزية ولا يمكن إحصاء الأخطاء التي ترد عبر هذه الأجهزة من نصب للفاعل وجرّ للمفعول، واعتبار كلّ كلمة حالاً وتمييزاً ورفع للمضاف والمضاف إليه، ونصب للمجرور، وما إلى ذلك من أخطاء، "فغلبت الانحرافات اللّغويّة على العديد من البرامِج والنّشرات الخاصّة التي كان يمكن أن تقدّم باللّغة الفصحى، مثل النّشرة الجوّية والاقتصادية والرّياضية، وحوارات الضّيوف مع مقدّمي الكثير من البرامِج وتقارير المندوبين والمراسلين الإذاعيين (أحمد مختار عمر، أنا واللّغة والمجتمع، ط1، القاهرة: 2002، عالم الكتب، ص 192)" فطغت الأخطاء اللّغويّة على جميع البرامِج دون استثناء، وهذا ما ينعكس سلبا على المتلقّين الذين يقابلون أجهزة الإعلام معظم الوقت فوسائل الإعلام تلزم الجماهير منذ أن تستيقظ من النّوم، حتى تأوي إلى الفراش، كما أنّ الأعمّ الأغلب من هذه الجماهير، يتعامل مع هذه الوسائل كروافد رئيسيّة للعلم والمعرفة، وبالتّالي فكلّ سقطة لغويّة ينطق بها مذيع أو مقدّم برنامج أو صحفي أو محاضر أو خطيب أو حتى ممثّل، تترك آثارها الضّارة وبصماتها البارزة في حياة الجماهير، فتشكّل ألسنتهم وفق هذا النّموذج الذي تعرّضوا له صوابا أو خطأ (محي الدين عبد الحليم + حسين محمد أبو العنين الفقّي، العربية في الإعلام: الأصول والقواعد والأخطاء الشائعة، ط2. القاهرة: 2002، مؤسّسة دار الشعب، ص 30)" فالعربيّة اليوم تعاني وتتخبّط في هذه المشكلة المتمثّلة

في انتشار الأخطاء التي انتقلت عبر أجهزة الإعلام إلى الجماهير لتمسّ بذلك حتى المؤسّسات التّعليميّة والكتب المدرسية التي بدأت تنحو هذا النّحو، وهنا يكمن الخطر على الناشئة والمتعلمين لقواعد اللّغة العربيّة فالصّبية يتلقفون الخطأ ويسيرون على منواله، ويحذون حذو هذه البرامِج التي تخرّب وتهدم الفصحى.

ويمكن ذكر بعض الأخطاء التي علقت بلغتنا جرّاء هذه التساهلات في لغة الإعلام بدءاً من المقولة المشهورة **(خطأ شائع خير من صواب مهجور)**. وهذا الشّعار الاستفزازي الذي تحتجّ به أحياناً لغة الصِّحافة، وأحياناً يطرح الموضوع نفسه على أنّه واقع يجب التّسليم به كما هو دون العمل على تصحيح الوضع اللّغويّ الذي أدّى إلى وجود الخطأ، فهذا لا يقوله إلاّ الفاشلون والخاملون والمنهزمون علمياً، لأنّ مفهوم الخطأ الشائع هو خطأ في أصله ثمّ أصبح خطأً متعمداً، ومن هنا فلا خطأ على خطأ. ويفهم من هذا القول إنّه الخطأ في اللّغة بوجه عام ولا يقصد الخطأ الشائع والذي من سماته كثرة مستعمليه وسعة انتشاره حتى يصبح ظاهرة، وعليه فـ"الخطأ الشائع هو ما خرج عن الحدود المرسومة وكثر استعماله؛ بحيث أصبح يشكل ظاهرة في الوسط اللّغويّ المعيّن، وليس مقصوراً استعماله على فرد أو مجموعة من الأفراد بوصفه سمة خاصّة بهم، أو سلوكاً فردياً مميّزاً لأساليبهم اللّغويّة (كمال بشر، دراسات في علم اللّغة. مصر: 1988. دار غريب، ص 137)" . وواضح من هذا التعريف الفرق الواضح بين الخطأ الفردي والخطأ الشائع، فهذا الأخير يتميز بشيئين هما: الخروج عن القواعد التي وضعها اللّغويّون وكونه يشكّل ظاهرة جماعية واسعة الانتشار تشمل أفراداً مُختلفين وفي مواقع متباينة بحيث يتكرّر هذا السلوك اللّغويّ حتى يأخذ طابع الشهرة فيتعود الناس قراءته في الصحف والدوريات وسماعه في نشرات الأخبار وفي حوارات المثقفين والإذاعيين ومناقشاتهم، والذي يختلف عن الخطأ الفردي الذي قد يصدر من شخص بطريقة عفوية كالمتعلّمين، أو ذوي الثّقافة اللّغويّة المحدودة، فأخطاء هؤلاء لا تصنّف ضمن الأخطاء الشّائعة، وإنّما يطلق عليها مصطلح الخطأ الفردي.

. **أمثلة من الأخطاء الشّائعة:** نحاول أن نقدّم نماذج من أخطاء لغة الصِّحافة التي ما كان يجب أن تعلق بالصّحافي لو عمل فكره جيّداً قبل أن ينطق خطأً، وإليكم هذه الأخطاء:

. أخطاء ذات العلاقة ببنية الكلمة: من مثل: (غَرَبَ) بدل(غَرُبَ)/ (حرِص) بدل (حَرَصَ) (خِطّة) بدل (خُطّة)...

. الخطأ في إسناد الفعل إلى الضّمائر: وهذا من مظاهر الخلل في النّاحيّة الصّرفية فأمثلته كثيرة. ونذر على سبيل المثال قولهم: الثّوب داكن . السّجادة داكنة. والصّواب: الثوب أدكن . السّجادة دكناء.

لأنّ الوصف إذا كان لوناً يأتي على وزن (أفعل) للمذكر، وعلى وزن (فعلاء) للمؤنث (كمال بشر، دراسات في علم اللّغة. مصر: 1988، دار غريب، ص 283). وهو وجه آخر من أوجه اللّحن في الفصحى المُعاصرة والتي تعوّد القراء على صيغها وكأنها الوجه السّليم.

. الأخطاء الشّائعة في النّحو: وأشكالها متنوعة، نحاول أن نختار عيّنات منها:

. الخطأ في استخدام صيغ غير مناسبة للسياق.

. الخطأ في التعدّية واللزوم.

. جرّ المنصوب.

. المنع من الصّرف لما هو منصرف أو العكس.

. الخطأ في تركيب الجمل.

. الخطأ في اللّفظ والدّلالة.

. تعدية الفعل (أكّد) بحرف الجرّ.

. تعدية الفعل (أعلن) بحرف الجرّ.

. لا يزال . لا زال: لا يغفل الصِحافيّون استعمال هاتين الكلمتين فيقولون: لا تزال الحرب مشتعلة بين العراق وإيران. والشّائع قول الصّحافيين: لا زالت الحرب مشتعلة في العراق وإيران. فالقاعدة تقول بأنّ (لا) لا تدخل على الماضي، وإلاّ انقلب معها زمن الفعل إلى الاستقبال. ولقد وردت في قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ [11-12 البقرة]

. أخطاء في وصف العدد: وهذا بقولهم: سينزل الشريط إلى السّوق في الخامسِ عَشَر) بكسر السّين والصّواب الفتح للمركب العددي (الخامسَ عشرَ). وهو مَبنيٌّ على فتْح الجزأين.

. أخطاء صرفية: تكثر في الحصّة الانحرافات الصّرفية، ويكثر الخطأ في التّعامل مع المؤنّث والمذكّر فيذكّرون ما حقّه التّأنيث، ويؤنّثون ما حقّه التّذكير مثل قولهم: (كلا الأغنيتين بدل كلتا الأغنيتين/ كلا الأذنين بدل كلتا الأذنين...) وهذا ما أشار إليه الباحث أحمد مختار عمر في قوله: "ومن أمثلة الانحرافات الصّرفية كذلك الخطأ في التّعامل مع المؤنّث المجازي عن طريق تذكيره وعود الضّمير عليه مذكّراً في كلمات مثل: سنّ فخذ، أُذُن، كتِف، يمين بِئر... (أحمد مختار عمر، أنا واللّغة والمجتمع، ط1. القاهرة: 2002، عالم الكتب، ص 198)".

. عبارة (إن دلّ على شيء فهو يدلّ على اهتمامنا) وهو تركيب مُترجم ترجمَة حرفيّة عن تركيب أجنبي، ويوردون أمثاله خطأ في مقام تقوية الدّلالة على شيء ما وهو هنا الاهتمام، والّذي يمعن النّظر في التّركيب يجده على العكس فهو يعني أنّ هذا لا يدلّ على شيء؛ فإن كان فيه دلالة على شيء ما –فرضا– فهو يدلّ على الاهتمام، وهذا ضعف للمعنى، والصّواب إسقاط الجمل الشّرطيّة كلّها، بحيث يبقى (وهذا يدلّ على اهتمامنا) فإن أردنا الإصرار قلنا: (وهذا إنّما يدلّ على اهتمامنا). وهذا ما ورد في اللّغة العربيّة الفصيحة المتوارثة.

. الافتقار للنّطق السّليم: يفتقر الكثير من المُذيعين إلى ثقافة صوتيّة ويفتقدون التّدريب الكافي على استخدام الإمكانيات الصّوتيّة المُتنوّعة فنجدهم يكثرون من السّكتات والوقفات الخاطئة: كقولهم: ونجد شباب اليوم يحبّون دائما أغاني الرّاي. كما نجدهم في مواضع أخرى يخطئون في تنغيم الجملة، فغالبا ما يعطونا انطباعا باستمرار الجملة أو بانتهائها أو العكس فنفاجأ بنهايتها، فيتجاهلون بذلك الوسائل الصّوتيّة المصاحبة للعمليّة الكلامية كالنّبر والتّنغيم ودرجة الصّوت ومعدّل سرعته ونوعيته، ومدى ارتفاعه، والوقفة أو السّكتة. وهذا ما قاله الدكتور أحمد مختار عمر:" وربّما كان من أكثر السّلبيات لفتا للنّظر في هذا المقام قول المذيع: إنّ أسلوب الشّتائم الذي يتّبعه العراق دائما أسلوب المفسدين (أحمد مختار عمر، أنا واللّغة والمجتمع، ص 194)" وهذا الإهمال للجانب الصّوتيّ، يؤدّي غالبا إلى تشويه الرّسالة الإعلاميّة، "وتأتي أهمّية هذه الوسائل الصّوتيّة من أنّها تنتج نحوا من 35% من الرّسالة اللّغويّة، كما أنّها قد تكون ذات تأثير سلبي حين يساء استخدامها (أحمد مختار عمر، أنا واللّغة والمجتمع، ص 194)".

. غير: يكثر ورودها على ألسنة المنشطين، وتضاف إليها (ال) التعريف والقاعدة أن تدخل على المضاف إليه وليس المضاف، ومن ذلك قولهم: الغير معقول– الغير مقبول والصّواب: غير المعقول، غير المقبول... والقاعدة النحوية:... أنّ أصل غير تستعمل وصفية، يوصف بها إمّا نكرة أو شبه نكرة، ولقد وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ﴾ [154 آل عمران].

. أأنت أكيد: وهي عبارة مترجمة من لغة أجنبيّة والصّواب قولهم: (أأنتَ متأكّدٌ) فالفعل الماضي منه: تأكّد، ومضارعه: يتأكّد، واسم الفاعل منه: مُتَأَكِّدٌ، فلا نقول من الفعل (تأهَّل) أهيل بل نقول: مُتَأَهِّلٌ. وهذا نموذج بسيط لما لحق اللّغة العربيّة من ضيم ومن تلويث عن طريق التّرجمة الحرفية غير

الهادفة، التي لا تراعي خصائص اللّغة المترجم إليها، وأحيانا يكون السّبب في شيوع مثل هذه الأخطاء إلى تأثير اللّغة الأجنبيّة التي يتقنها المنشّطون أكثر من العربيّة.

. مرجَع: ترد في كثير من الحصص التّلفازيّة هذه العبارة بفتح الجيم، والصّواب بكسرها. ويمكن العودة القرآن الكريم لتدعيم هذا القول، فنجد كلمة (المرجع) ذكرت خمس مرات في صيغة (مرجِعهم) وكلّها بكسر الجيم. ومن ذلك قول تعالى﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [10-الأنعام].

. أخطاء في التعبير: من مثل: ضحك عليه/ضحك منه . اضطرّ للسّفر/ واضطرّ إلى السّفر ...

. الأخطاء في حركات الحروف: من مثل: مِصْر/مَصْر . عَرَفَ/عَرِفَ ...

. المبالغة في توظيف العامِيّة والدخيل.

ومهما يكن من أمر فإنّ كلّ الأمم تعتز بلغتها، وتحرص على سلامتها؛ فمما لاشكّ فيه أنّ لغات العالم تتمايز فيما بينها، ولم يعرف عن أيّ قوم تسامحهم في انتشار اللّحن، وتسرّب الأخطاء إلى لغتهم، وهذا ما تجاهله دعاة الخطأ الشائع، فالمنطق يقول" إنّ لكلّ لغة قوانينها وأحكامها؛ في ألفاظها وتراكيبها، فمن حاد عنها فهو مُخطئ، فإن أخطأ مُتحدث أو مُتحدثون، ثم ظهر الحقّ وتبين الصّواب فيترك الحقّ الذي ظهر للباطل الذي شاع وانتشر؟ (مازن المبارك، نحو وعي لغوي. لبنان: 1979، مؤسّسة الرسالة، ص 192)" فقد عرفت بعض لغات العالم مُشكلات من هذا النّوع، لكن لغويّيها وقادتها حرصوا على ضبط لغتهم، وسعوا إلى تجاوز كلّ خلل أصاب لغتهم، وهذا الذي وقع للّغة الفرنسيّة في إحدى فتراتها "فإنّ الفرنسيّة قد أصابها تحوّل كبير أثناء حرب المائة سنة، ثم استقرّ نظامها النحوي الصّرفي بعد ذلك لمدة ثلاثة قرون لوجود دولة قوية تمركزت فيها سلطة البلاد (بإزالة الإقطاع) وظهر في نفس الوقت الكثير من اللّغويّين الذين اجتهدوا أيّما اجتهاد للمحافظة على سلامة هذا النظام اللّغويّ (عبد الرحمن الحاج صالح "اللّغة العربية بين المشافهة والتحرير" مجلة مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، ج 66، 1990)". فهذا ما يؤكّد غيرة الأمم على لغاتها، والفرنسيّون يمثلون إحدى هذه الأمم. وعندما شعر الفرنسيّون بالخطر الذي يتهدّد لغتهم في(1968) استنفرت وسائل الإعلام همم المختصّين والساسة، فجمعوا الخبراء في اللّغة الفرنسيّة من داخل وخارج فرنسا وعالجوا الخلل في حينه، وأعدوا قاموساً عالمياً للّغة الفرنسيّة (مولود قاسم نايت بلقاسم " اللّغة والشخصية في حياة الأمم" مجلة الثقافة. الجزائر: 1971، العدد الثاني)" تداركوا به الثغرات التي حصلت لهم. وليست اللّغة الألمانية أقلّ شأناً في هذا الأمر، إذ إن أهلها لا يقبلون أيّ مساس بها ولو كان ذلك مجرّد التّفكير في تبسيطها، فالألمان الذين هم مِن هذا النّوع ضعاف الشّخصيّة،

وفي ذلك يقول فيخته "أما تلك الطّبقة التي تتساهل في لغتها أو تريد تبسيطها، وتتوخّى السهولة، وتتحاشى الألفاظ الصعبة النّطق، فهي لاحقّ لها إطلاقا في المشاركة معنا في هذا الموضوع، إذ إن هذه الطبقة نفسها هي التي تتباهى بكل ما هو أجنبي عنا من لغة، وعادات، ولباس، وترى فيه النبل كلّ النبل (المرجع نفسه)". ومن مظاهر حرص الألمان على لغتهم. إقصاء الطلبة الضّعاف في اللّغة الأم؛ فقد نشرت جريدة (دي فيلت) الألمانية بتاريخ 25 أبريل 1968 خبراً على الصفحة الأولى عنوانه **(لا بكالوريا مع ضعيف في اللّغة الألمانيّة)** (مولود قاسم نايت بلقاسم "اللّغة والشخصية في حياة الأمم" مجلة الثقافة. الجزائر: 1971، العدد الثاني) وفيه تسرد حادثة نجاح طالبة ألمانيّة بتفوّق في المواد الأخرى، لكنّها ضعيفة في الألمانيّة فأقصتها لجنة الامتحان ورفعت الطّالبة دعوى قضائية ضدّ اللّجنة، غير أنّ المحكمة أيّدت قرار لجنة الامتحان. فهذه بعض من الأمثلة التي تؤكّد تشبّث الأمم بسلامة لغتها، ورفضها للخطأ والضّعف مَهما كان المُبرر، فلم بعض العرب يشجّعون على الخطأ؟ قبول الخطأ في اللّغة ضعف للشّخصيّة. وما سبق يتضح أنّ من يشجّع على قبول اللّحن في لغته ضعيف الإحساس من حيث الهُوية الوطنيّة، أو هو ضعيف نفسياً، مادام يستهين بقواعد لغته، ولا يبالي بتشويه صورتها، فهو مظهر يؤكّد ضعف الشّخصيّة، يقول عثمان أمين "مَن لم ينشأ على أن يحبَّ لغة قومه استخفّ بتراث أمّته واستهان بخصائص قوميته، ومن لم يبذل الجهد في بلوغ درجة الإتقان في أمر من الأمور الجوهرية، اتّسمت حياته بتبلد الشعور، وانحلال الشخصية، والقعود عن العمل وأصبح ديدنه التّهاون والسّطحية في سائر الأمور (ع/ محمد العدناني، معجم الأخطاء الشائعة، ط2. لبنان: 1997، مكتبة بيروت ناشرون ص7)". والأمم الراقية لا تبنى بمثل هذه النّماذج، واللّغة القوية دليل قوة أهلها.

5- رفض الخطأ دليل الإحساس بالسّيادة: اللّغة جزء أساس من السّيادة شأنها في ذلك شأن المقوّمات الأخرى التي ينبغي عدم القبول بالمساس بها من دين وتاريخ وحدود جغرافية " فاللّغة من حيث هي هوية وطنية، كان يجب أن تنزّل منزلة الدين والإيمان والعمل على تحبيبها والدّفاع عنها. هذه اللّغة التي يقول عنها فيشر/ Fisher: باستثناء الصّين لا يحق لشعب **أن** يفخر بلغته غير العرب. والعربيّة لنا هي المفتاح الذي نفتح به أبواب الوجود، فنحن موجودون بها، وبدونها ما كنّا ولا نكون (صالح بلعيد "مشكلات اللّغة العربية نفسية أم نحوية؟" محاضرة ألقيت في الملتقى الثاني للنّحو بجامعة ابن خلدون – تيارت – الجزائر، يومي 21، 22 ماي 2007م)". وذلك ما ينبغي أن يتجلّى في استخدامها في مُختلف مجالات الحياة في الإدارة والاقتصاد والبحث العلمي والإعلام، وبأن تصبح اللّغة العربيّة عامل تميّز للمُجتمَع الذي ينتمي إليها.

6- انتشار الخطأ خطر على وجود الأمّة الحضاري: وخاصة إذا كان الخطأ يصدر ممن لهم تأثير على المتلقين كالمدرسين، والإذاعيين، والمَسؤولين، وكلّ من هو مَحلّ قدوة للغير؛ فهؤلاء خطأهم أعظم، وعندئذ تصبح الظّاهرة مِعوَل هدم لأهمّ مُقوّم مِن مُقوّمات المُجتمَع، يقول الأستاذ كمال بشر" ونستطيع أن نقرّر أن بعض هذه النّماذج يمَثل اتّجاهات تشيع في استخدام اللّغة الفصحى، الأمر الذي ينذر بالخطر ويهدد اللّسان العربيّ في حاله ومستقبله؛ إذ إن أمثلة غير قليلة من هذه النّماذج تصدر عن جهات أو هيئات أو أفراد لها أولهم – في هذا الشأن وغيره- موقع القدوة، والقدوة -كما نعلم- من أقوى عوامل التأثير في السلوك الاجتماعيّ بعامة، والسلوك اللّغويّ بخاصة (كمال بشر "اللّغة بين التطوّر وفكرة الصواب والخطأ" مجلة مجمع اللّغة العربية بالقاهرة ج 62.1)". حيث يتلقاها الأطفال والأجيال من المتعلمين ويوظّفونها في حياتهم الدراسية والمهنية، وإذا نُشِؤوا على تلك الأخطاء تعذّر تقويم ألسنة هؤلاء بعد ذلك ومن شبّ على شيء شاب عليه.

7 – التّرويج لقبول الخطأ الشّائع تزييف للواقع: ففي نظر بعض الغيورين على اللّغة العربيّة يعتبر شعار (خطأ شائع خير من صواب مهجور) تزييفاً للواقع، وعذراً أقبح من ذنب، والأفضل أن يقال **(صواب مهجور خير من خطأ شائع)** لأنّ تحريف اللّغة أخطر من تحريف الأشياء المادية، لأنّها تتعلق بشيء جوهري في حياة الأمّة وقائل هذا الفكرة "... نحسبه... أخطأ فنبّه على الصّواب، فتفتّق... عن هذا العذر القبيح، وهو لو أخطأ في تقدير حقّ مادي من حقوقه، ثم تبيّن وجه الصّواب للزمه وألحّ في التزامه متذرعاً بأنّ الرجوع إلى الحقّ فضيلة، وأنّ العودة إلى الحقّ خير من التمادي في الباطل... فهلاّ كانت العودة إلى الصّواب في اللّغة خيراً من التمادي في الجهل ؟(مازن المبارك، نحو وعي لغوي. بيروت: 1979، مؤسّسة الرسالة، ص 191، 192)" لذلك فإنّ متبنّي الخطأ الشائع والداعي إليه مخطئ في حق اللّغة، لأنّه يعمل من حيث يدري أو لا يدري على مسخ أهم مقوّم من مقومات المُجتمَع وهو اللّغة، وهذا من أخطر الانحرافات.

إنّ اللّغة الإعلامِيّة تظهر عبر أجهزة الإعلام تارةً مَهزومَة وتارة مُنتصرة، ولا شكّ في أنها تظهر بوجه حسن في نشرات الأخبار؛ ففيها نلمس نقاوة وصفاء العربيّة؛ والتي يعود الفضل فيها إلى الصّحافيين الذين يسهرون على خدمة اللّغة العربيّة الأصيلة، ونفض الغبار عن الكلمات الفصيحة غير الشّائعة وجعلها متداولة ومستعملة بشكل كبير، فهم يحسنون اختيار الألفاظ والعبارات، ويراعون مُستوى إفهام الجماهير فيتوخّون الوضوح والبساطة والإيجاز كي لا يشقّ فهم الرّسالة على البسطاء ولا يحطّ من شأن الصفوة والعلماء، إضافة لهذا فهم من الملتزمين بقواعد اللّغة العربيّة في تأليف الكلام، ونظمه، ويسيطرون على معانيها بإحكام، ويشدّوننا بحسن تألّقهم ونطقهم السّليم للعبارات، فهم بهذا

يساهمون في ترسيخ هذه العادة الإيجابية لدى الجماهير، ولاسيّما الأطفال الذين يكتسبون عادات النّطق والحديث، وفنون القول لأوّل مرّة.

وكلّها تعرقل مسار الفصحى وتضيّق الخناق عليها وتكتم أنفاسها، وتجعل من المواطن العربيّ في حالة من الهزيمة النّفسية استصحبت انحطاطاً من شأن الذّات وانبهاراً بالعالم الغربي، بكلّ ما فيه من اللّغة إلى نمط الحياة والسّلوك والانخلاع من مقوّمات الخصوصية والانتماء، فالهزيمة حاصلة في المَجالات الاقتصادية والعسكرية والسّياسية والثّقافية، ولكنّ الهزيمة النّفسية أخطر من هذه كلّها، لأنّها ضربت في صّميم جذور الانتماء، ولأنّ المغلوب مولع دائما بتقليد الغالب كما قال (ابن خلدون).

إنّ وضع اللّغة العربيّة عبر شاشاتنا غير مريح، ولا يبعث على الأمل إلاّ ما ندر حيث نجد بين الحين والآخر مُحاولات تُثلج الصّدور، ولكنّها تتّسم بالظّرفية وعدم الاستمرار، فصالت هذه البرامِج وجالت بالمُشاهدين في بحر اللّغة العربيّة وشواطئها الجميلة، ولعلّ نشرة الأخبار وبعض الحصص التّثقيفيّة من بين المُبادرات الخلاّقة الّتي تستدعي الإشادة والتّنويه، وتستنهض الهِمَم للمُطالبة بمزيد من المَشاريع الإنتاجية؛ بغرض سدّ الثغرات وتجاوز النقائص فينبغي تشجيع مثل هذه الأعمال ووضع حدّ للحصص التّغريبية التي تنسف سمّها في أجهزتنا الإعلاميّة في الآونة الأخيرة. ونخلص من كلّ هذا إلى أنّ الإعلام سلاح ذو حدين، فإذا كان بالمستوى المطلوب لغةً وأداءً، أصبح مدرسةً لتعليم اللّغة العربيّة ونشرها، أمّا إذا تردّى إلى مستوى الإسفاف والاستهانة باللّغة العربيّة، فإنّ ذلك نذير شؤم على تحوّله إلى مستنقع كبير يوشك أن يطال المُجتمَع بأسره، ولا تسلم لغة الضّاد من عواقبه المؤذية. ومن هنا وجب وضع حدّ لما تعانيه اللّغة العربيّة سواء في السّاحة الإعلاميّة أو في الميادين الأخرى وذلك بـ:

– استغلال الرّسالة الإعلاميّة للفضائيات العربيّة بما يخدم اللّغة العربيّة، ويساهم في الارتقاء بها من خلال ضبط النشاط التلفزيوني وإخضاعه للسياسة التربوية الشاملة.

– إنتاج المُصطلحات العربيّة وترويجها إعلامياً حتى تجد هذه المفاهيم طريقها للذيوع الجماهيري، وتكون اللّغة العربيّة أكثر مواكبة للتّطوّر المعرفي والتّقني للحضارة المُعاصرة.

– التّحكّم في آليات التّرجمة، وعدم اللّجوء إلى التّرجمة الفوريّة السّريعة إلى اللّغة العربيّة إلاّ في أضيق الحدود، وعلى أيدي المترجمين المتميّزين والمتخصّصين اللّغويّين.

– تشجيع الصِّحافة الرّياضيّة الجزائريّة التي تحتضن جمهوراً لا يستهان به وجعلها وسيلة لترقية اللّغة العربيّة.

– الإكثار من الأعمال الدراميّة المقدّمة بالفصحى، وبخاصّة ما يقدّم منها في برامج الصّغار.

– محاولة النّزول بنسبة البرامِج الّتي تقدّم بالعامِيّة حتّى تقرب من الصّفر والصّعود بنسبة البرامِج الّتي تقدّم بالفصحى، مع تشجيع المتحدّثين بالعامِيّة في معظم البرامِج على التّحدّث بالعربيّة الفصحى.

– نقل الوعي باللّغة من مستوى النّخبة إلى مستوى الجماهير، وذلك ليس معناه النّزول باللّغة العربيّة إلى درجة الإسفاف والابتذال، بل التّخلّص من لغة الدّواوين على المستوى الإعلامي؛ لتصبح اللّغة العربيّة لغة تفكير إعلامي وعلمي، تتكيّف مع التّحوّلات، وتفي بغرض واقع الحال وتحتفظ بأصالتها وقوّتها، بحيث تؤدّي الغرض وتنقل المعنى بجزالة التّعبير وسلامة الأسلوب.

– تفعيل المُجتمَع المدني، عن طريق القيام بحملات تحسيسيّة يكون الهدف منها توعية المواطنين بأهمّية اللّغة العربيّة كرمز للهوية الوطنيّة، وضرورة احترامها وتشجيع استعمالها لجميع فئات المُجتمَع، وخاصّة للإطارات الّذين لا يحسنون استخدامها.

– إعداد برنامج تلفازي يرصد الأخطاء الكبيرة للصّحافة، ويعمل على تنمية القدرات اللّغويّة لدى المذيعين وتنقية السّاحة الإعلاميّة من شوائب الخطأ اللّغويّ والعامِيّة واللّجوء إلى الكلمات الدّخيلة وممّا لاشك فيه أنّ التزام القائمين على الإعلام بقواعد اللّغة من شأنه أن يضبط التّطور اللّغويّ ويضعه في مجراه الصّحيح فيصبح مثل النّهر تدفّقا ونماءً، ودون ذلك فإنّ اللّغة مهدّدة بالخطر.

– الاهتمام بفنّ الإلقاء والقدرة على النّطق السّليم للّغة العربيّة، والحديث السّليم بها والتعامل الصّحيح مع ألفاظها وحروفها بهدف ترسيخ هذه العادة لدى الجماهير لاسيّما الأطفال.

– زيادة الوقت المخصّص في الإعلام للبرامج التّثقيفيّة باللّغة العربيّة، والعمل على رفع مستوى هذه البرامِج شكلاً ومضموناً وبأساليب فنية مستحدثة.

– إنشاء جائزة وطنية لأحسن المذيعين المتحكّمين في اللّغة العربيّة، وبهذا يتمّ دفع وسائل الإعلام إلى التّنافس حول خدمة اللّغة العربيّة ونشرها وترقيتها.

– إقامة مهرجانات سنوية وملتقيات عِلمِيّة يتحدّث فيها باللّغة العربيّة الفصحى وجمع المثقّفين والباحثين القادمين من مُختلف البلدان العربيّة، على لسان واحد ليزداد حضور العربيّة في كلّ محفل أو مناسبة.

– استثمار الثورة الإعلاميّة ومن خلالها موجة البثّ الفضائي في تعزيز الوحدة العربيّة الإسلامية وتجنّب الدّعوات الرّامية إلى توسيع هوّة الخلاف العربيّ، من خلال تمزيق النّسيج اللّغويّ إلى مجموعة من اللّهجات المتنافرة التي تبثّ الفرقة أكثر ممّا تجمع الشّمل العربيّ.

15. خصائص ومواصفات لغة الإعلام: للّغة الإعلام خصائص تميّزها عن اللّغات الأخرى الموظّفة في ميادين الحياة المُختلفة، حيث تتجدّد مفرداتها وأساليبها يومياً، كما أنّها تقرّ مبدأ المجاورة في كثير من أساليبها، ويظهر ذلك في مجاراة الوزن، مثل جَمْع كلمة (رسول) على (أرسُل) في قول الشاعر:

لو كان في قلبي كقدر قلامة من حبّ غيرك قد أتاها أرسُلي

(صالح بلعيد، "عن الخطأ والصواب في لغة الصحافة والإعلام" مجلة مجمع اللّغة العربية طرابلس: 2006م، العدد 04، ص 80)

ففي هذا البيت اقتضت الضرورة الشّعرية جمع كلمة (رسول) على (أرسُل) لكي لا يحدث خلل في تفعيلات البيت وقافيته، كما أنّها تميل إلى استخدام اللّغة البسيطة والواضحة والخفيفة على اللسان، فهي تستخدم الكلمات والعبارات القصيرة المألوفة على غيرها، فهي تفضّل أن تقول: (نتحدّث) بدلا من (نتجاذب أطراف الحديث) و(قاتل) بدلا من (خاض غمار القتال) وتجنح لغة الإعلام إلى الاستغناء عن الكلمات الزائدة، كاستغنائها عن أداة التعريف التي لا ضرورة لوجودها، فبدلا من أن يقول الإعلاميُّ: (شبّ الحريق في الغاب) يقول: (شبّ حريق في الغابة) وهذه العبارة أقوى من سابقتها كما أنّها تحافظ على أصول اللّغة العربيّة، ويظهر ذلك في تمسّكها بنظام الإعراب، وبخاصة في نشرات الأخبار. ومن خصائصها كذلك أنّها تقبل ببعض العدول اللّغويّ؛ أي أنّها تستحدث الألفاظ دون إخضاعها لقوانين اللّغة الفصحى، كما نجدها تستعمل "التكرار والإعادة والتأكيد وتميل إلى الإيجاز (صالح بلعيد، "دفاعا عن لغة الإعلام" مجلة دور وسائل الإعلام في نشر اللّغة العربية وترقيتها الجزائر: 2004م منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، ص 110 (بتصرّف))" فالتكرار في لغة الإعلام يعدّ عنصراً هاماً لتحاشي الغموض وازدواج المعنى؛ فالصحافيون لا يتردّدون في تكرار كلمات معيّنة قصد الوضوح ودفع اللبس عن الكلام، وكلّ من الإعادة والتأكيد يساهم في ترسيخ الألفاظ والأساليب في ذهن المتلقي، أما الإيجاز في الكلام فيميل إليه الإنسان بطبعه، وبالتالي ينجذب نحو لغة الإعلاميين، ويتأثّر بها فيوظّفها في كلامه. ونجد أنّ لغة الإعلام تستغني عن الصفات وظروف المكان والزمان وأحرف الإضافة؛ فبدلاً من قولها (قُتِل فلسطيني قتلاً شنيعاً) تقول: (قتُل فلسطيني) وبدلاً من قولها: (كان من بين الذين غادروا المطار) تقول: (كان من الذين غادروا المطار) وغيرها. ومن مميّزات لغة الإعلام أيضاً نجدها توظّف الرمز وتخاطب العقل والعاطفة، ونلاحظ أيضاً أنّ أغلب مخاطباتها سياسية أو عاطفية مثل الأناشيد والبرامِج الوطنية والتاريخية، وتُغلِّب الفصيح على العامّي، وتُكثر من أفعال المطاوعة والأفعال المبنية للمجهول، بالإضافة إلى "اكتساحها حواجز الزمان والمكان باعتبار أنّ الوسائل الحديثة ألغت الحدود واعتمدت لغة جديدة (صالح بلعيد، "دفاعا عن لغة الإعلام" مجلة دور وسائل الإعلام في نشر اللّغة العربية وترقيتها، ص 110 (بتصرّف))" فلغة الإعلام صيّرت العالم قرية صغيرة، حيث يتواصل الناس بكلّ بساطة وسهولة بفضل

المرونة التي تتّصف بها، فهذه اللّغة استوعبت كلّ منجزات الحضارة وروح العلم وواقعية المُجتمَع الجديد. وبهذا فإنّ لغة الإعلام قد حقّقت معظم ما يصبو إليه المَجمَعيون في قراراتهم من محافظة على سلامة اللّغة العربيّة، وتمكينها من مسايرة الركب الحضاري بتزويدها بالحيوية والنشاط الكافيين، حتى لا ينفر منها القارئ أو يضيق بها.

وفي الخاتمة نقول: إنّنا ننشد اللّغة العربيّة الميسّرة، ونسعى من خلال أبحاثنا أن نرقى بلغة الإعلام التي فتحت آفاق اللّغة الميسّرة، وقد عمل الإعلام بكلّ قنواته على أن يرقي باللّغة العربيّة عبر المقامات والسّياقات والمتحدث إليه، وكأني به يعمل على تداولية الخطاب اللّغويّ الإعلامي ليستجيب للمقام والحال ومقتضى الحال، كما يراعي ظروف المتحدث إليه، والوضع الذي يتواجد فيه. ونبارك جهد رجال الإعلام في هذا المَجال، مع ضرورة المحافظة على خصائص اللّغة بما تحمله من مقوّماته الداخلية والخارجية، فلا لزوم لاستحداث ألفاظ أو مُصطلحات أو تعابير يمجّها الذوق السّليم، أو تخرج عن قواعد اللّغة.

. الخاتمَة: ليست الخاتمَة على العادة، بقدر ما تركنا آخر المُحاضرة المَوسومة (الإعلام في لغة الطّفل) لتكون خاتمة الكتاب، نظراً لأهميّتها في مَجال الاستثمار في الجيل القادم، وكذلك ما له علاقة بالاقتراحات/ التّوصيات التي خرجت بها المُحاضرة، فهي كافيّة وافيّة بالقول ولا مَجال لمُضيف. وآمُل أن تقع الاستفادة ونصل إلى تلبيّة رغبة الإعلاميّين في ما نُقدّمه مِن خدمات واجبة، وننشد مَعاً الوصول إلى إصابة مَفاصل الصّواب اللّغويّ، وبلاغة العربيّة في أعلى تجلّياتها على مُستوى الإعلام. ونأمَل أن تكون خاتمات هذه المحاضرات مانعات حاصنات عاملات على حُسْن الأداء الإعلاميّ.

9. المُحاضرة التّاسعة: وعنوانها: الإعلام في لغة الطّفل: تلعب وسائلُ الإعلام دوراً هامّاً في

ترقية لغة الطّفل، وهذا لما للإعلام مِن تأثير قويّ وسريع في القارئ وفي المُشاهد، وبخاصّة الطّفل الذي يمْلك قدراتِ الحفظ وتكرارَ المَسموع بصورة عجيبة وسريعة وعفويّة. ومِن هنا، يُصنّف الباحثون الإعلامَ مِن بين الأسلحة التي لا تُسيل الدمّ، لكنّها تعمل على التّغيير والتّنميط والتّوجيه، بل تُطيح بالأَمم والدّول. وتكمُن خطورتُه في ما يمْلكه مِن أجهزة فعّالة، ولغة جذّابة، وصُوَر خادعة، ولذا يرتّبونه ضمْن السّلطة الرّابعة التي لها التّأثير في البلدان، بل من السّلطة التي تحمل السّلاح الفعّال والخطير؛ سلاحُ الفكر والدّعاية، وهذا ما أبانت عنه الحروب القديمة والحديثة، كيف يُمارِس الإعلامُ سلطتَه الدّعائيّة التّأثيريّة في الأشخاص، وفي قلب الحقّائق، وفي تصوير ما ليس واقعياً، وفي تزيين الغلط، والدّعوة إلى التّثوير وما يتبع ذلك مِن ولوج عالم التّغيير. وله دور هامّ في الحروب؛ ففيها يعمَل، وقد يحصد الخسارة وأما في غير الحروب؛ فهو يعيش نوعاً من الأرْيَحية، حيث يعمَل دون خسارة. ومِن هنا، فإنّ الكثير مِن الأمَم تُخصّص قنوات خاصّة تهتمّ فقط بملكات الطّفل، وتعمَل على تزويده بما يحتاجه من: لغة . ألعاب . أناشيد . مَحفوظات . رسم . تعليم ... وهذا ما يُلاحظ في القنوات التّاليّة: MBC3/ ELDJJZERA children/SPACETOON/ GULLI/ CARTOON NETWORK/ ... وهذه القنوات تعمل ليل نهار بتقديم حصص موجّهة للأطفال، ويقوم على خدمتها مُختصّون أكْفِياء في مَجال الطّفولة؛ بإعداد برامج جدّ راقية تعمل على توجيه لغة الطّفل بل على إعداده وفق العمر الزّمني، ووفق الحاجيات التي يتخصّص لها البرنامَج. ومِن هنا نرى الأطفال

الذين يتابعونها مَشدوهين أمامَها، لا يغادرونها إلاّ أن يأخذهم النّوم. وكان تعلّق الأطفال بها بغرض ما يقدّم لهم مِن مَشاهد ومُغريات تجمع بين الصّورة والصّوت، وما يلحق ذلك من مُوجّهات وأغراض. علماً أنّ هذه القنوات تعمل على الدّعاية لوسائل الأغراء الجديدة التي يُطالِب بها الأطفالُ آباءَهم لتلبيتها، وبذلك تتركه أسيرَ هذه الوسائل، وهذا هو دور الإعلام في التّوجيه والتّأثير، وما يلحق ذلك مِن تأثير.

وهكذا يعدّ الإعلام السّلطة الرّابعة/ السّلاح/ القوّة الرّابعة بما يمْلكه مِن وسائل التّوجيه، وفي نظري هو السّلطة الأولى في التّفعيل؛ حيث يستطيع توجيهَ السّلطات الأربع، بل يفوقها في التّأثير وبخاصّة في هذا الوقت الذي تزداد وسائلُ الإعلام توسّعاً وتنوّعاً، فيأتينا Facebook وTwitter و YouTube و Safety Care وService Calle Remote و Quick Remote... وكلّ

هذه الوسائط لها جمهور عريض من الشّباب المُستعمل لها بشكل دائم، بل هناك من يعبدها، ولا يستطيع مفارقتها. تُرى كيف يكون الموقفُ إذا فسدتْ ألسنةُ تلك الفئة العريضة مِن المُجتمَع، فئة الأطفال والشّبابِ التي عليها العِوَل، وهي المُستقبل؟ أليس ذلك انهزاماً وتدهوراً لنا وللغتنا التي نقول: إنّها مِن المُقدّسات؟ أين اللّغة العربيّة التي تُعدّها الدّساتير العربيّة مِن الثّوابت؟ أين توجيهُنا لهذه الوسائل في حُسن تسييرها والإفادة مِنها؟

وبخصوص دور الإعلام في التّنشئة اللّغويّة، فهو يجمع بين دور الأسرة والمَدرسة والشّارع لما يَضُخُّه مِن برامِج مُشوّقة؛ تعمل على جذب الطّفل، ويرتاح إليها ذلك الطّفل؛ بما يُقدّم له من إغراءات تلبّي رغباته الحينية، وتُزهّيه وتُريحه، وبخاصّة أنّ أطفالنا يقضون السّاعات الطِّوال في البيت؛ بمُرافقة ذلك الغَمْر من مُختلف الوسائل التّكنولوجيّة الحديثة، في ظلّ عمَل الأمّ خارج المَنزل، وفي داخل المَنزل تكون مَشغولة بأمور ترتيب البيت، بَلْهَ الحديثَ عن الأب الذي يكون غالباً غائباً. ومِن هنا، قد يقع الطّفل فريسةً أمام الڤيديو والتّلفاز، وما يلحق بهما من تلك الوسائل. وكيف الحالُ **إذا لم يحصل توجيهُ استعمال هذه الآليات**، ولم نَبْنِ سياسةً توجيهيةً لما نعيشه في بيوتنا وفي خارج بيوتنا، علماً أنّ هذه الوسائل الحديثة تزداد يومياً وتتطوّر بشكل مُذهل، ولها مِن المَنافع الكثيرة، ولها مِن المَضار ما لها، ولهذا تحتاج إلى توجيه وتقنين، وإلى مُراقبة دائمَة لأولادنا، وليس من السّيطرة الأبويّة أو مِن ديكتاتوريّة الدّولة إذا حجبت تلك المَواقع التي تعمَل على التّدمير الذّاتيّ أو الوطنيّ، أو تلك المَواقع التي تعطيك الصّوَر الخليعة، وتترك المُشاهد أسيراً لها.

لقد أنتجنا هذه الدّراسة من مُستخلصات تجارب ودراسات وأفكار سبقَ أن كتبناها وأذعناها، ودافعْنا عن لغة الإعلام التي تعمل على التّرقي اللّغويّ؛ **إذا أُحسنَ توجيهُها**، وإلى تدبير عَيْني يساير التّرقية المَنشودة، كما هاجمْنا الإعلامَ الهادمَ الذي يتسامَح كثيراً في التّأدية الصّحيحة للّغة، واقترحنا على مُؤسّسات الإعلام تحسيناتٍ عِلميّة لأداء لغوي صحيح. ويمكن أن نقول: إنّ الدّراسة مُستخلصة مِن تلك الأبحاث التي أنجزناها بخصوص نقد المَنظومات التّربويّة العربيّة، مِن مِثل ذلك العمَل المَوسوم **(المَدرسة الجزائريّة ورهان الجودة في الألفيّة الثّالثة)**. إضافة إلى أعمال عِلميّة أخرى قدّمْناها للمَجلس الأعلى للتّربية، وأعمال أخرى نشرناها في مَجلة المَجلس الأعلى للّغة العربيّة. وسبق لي أن قدّمْنا مَشروع النّهوض اللّغويّ بأن قلنا: "إنّ الإعلام يعتبر السّلاح الرّابع، بل هو القوّة المُتنفذّة في حياتنا اليومِيّة. ولهذا يكون التّعويل عليه في هذا المشروع النّهضويّ الذي نطلب له التّجنيد الحقّيقيّ في تعبئة الجماهير للعمَل على حثّ المُواطن العربيّ في حمْل الهموم اللّغويّة؛ وبخاصّة لدى مَن يحترم لغته، ويريد أن تنال وضْعها الطّبيعيّ صالح بلعيد، قراءة مُعاصرة تنشد التّغيير. الجزائر: 2014، مَنشورات مُختبر المُمارسات اللّغويّة في الجزائر جامِعة تيزي-وزو، ص 130. ويضاف إلى هذا ما قدّمْناه مِن أفكار بخصوص إشكالية التّردي اللّغويّ في مُختلف الإصلاحات التّربوية، ووقع التّركيز على مُختلف الوسائل التي تَتّبع في وسائل الإعلام لعلاج ظاهرة أثر الإعلام في التّنشئة اللّغويّة. ويجد الباحث بعضاً منها في كتابنا (علم اللّغة النّفسيّ) الصّادر في الجزائر، عام: 2008، عن دار هومة للنّشر والتّوزيع. وكتاب آخر عنوانه (في قضايا التّربيّة). طُبِع في دار الخلدونية بالجزائر سنة 2009م. وكُتُب أخرى تتناول في فصولها دراسات مُعمّقة عن: لغة الصِّحافة/ لغة الإعلام/ الهجين اللّغويّ/ أنقذوا العربيّة من

الصِّحافيّين... وأردفنا ذلك بمجموعة من المؤلّفات في قضايا اللّغة، إضافة إلى الإشراف على مشاريع التّرقية اللّغويّة، وكذلك مُذكّرات الماجستير والماستر، ونشير إلى أهمّها:

. أشرفنا على ماجستير موسوم (لغة الطّفل العربيّ) للطالب: العربيّ العياشي. عمَل مَطبوع ضمْن مَنشورات مَختبر المُمارسات اللّغويّة في الجزائر. جامِعة تيزي–وزو، 2012.

. مُناقشة مُذكرة الماستر عنوانها (ترسيخ الملكة اللّغويّة من خلال برنامج (افتح يا سمسم) الحلقات من 1 . 10 –دراسة وصفية تحليليّة) الطّالبة: وردية گلاز. إشراف: الدّكتورة: الجوهر مودر. وقد وقع الاستشهاد بهذه المذكّرة، ونقلنا بعض مقاماتها لما لها من أهميّة. وأصل هذا العنوان من اقتراحنا، وكانت متابعتنا للعمل بشكل يومي، وبصماتنا ظاهرة جليّة. كما استوقفتنا مَجموعة مِن المُلاحظات ذات العلاقة بموضوع **الإعلام الموجّه**، وكيف يؤدّي دورَه الحقّيقي، من مثل تلك القنوات التي تعمل على امتداد الفرنكفونية من مثل TV5/ arté/ MEDI1TV قناة /CCTV français قناة TELETOON... وكلّها تعمل على ترقية اللّغة الفرنسيّة بنفس لا يُملّ، إضافة إلى بعض البحوث العِلمِيّة الجادة مِن مِثل: **(دور الإعلام المرئي في اكتساب اللّغة العربيّة الفصحى لدى الأطفال)** وقد عالج البحث مدى تأثير وسائل الإعلام على لغة الطّفل من خلال عينة من برنامج لقناة (spacetoon) ودراسة أخرى بعنون **(وسائل الإعلام المسموعة والمرئيّة والتّنمِيّة اللّغويّة)** وتناولت الدراسة أثر هذه الوسائل في تنمية الملكة اللّغويّة لدى الناشئة. وأذكر كذلك **(نظرية تعليم اللّغة العربيّة بالفطرة والممارسة، تطبيقاتها وانتشارها لعبد اللّه مصطفى الدّنّان)** وهي دراسة جادة لم تقف عند التنظير فقط، بل طُبقت في بعض دول المشرق العربيّ.

1. وظائف التّلفاز: إنّ التّلفاز له وظائفه المعروفة: الإخبارية والتّسويقية، والتّرفيهية، كما يقدّم خدماتِ اجتماعيةً وسياسيةً ومذهبيةً وثقافيةً وتربويّةً وتعليميّةً، بالإضافة إلى أنّ التّلفاز له خصوصية التأثير المباشر وغير المباشر:

– "يجمع التّلفزيون بين الرّؤية والحركة والصّوت واللّحن والجاذبية؛

– يُكبِّر التّلفزيون الأشياء الصّغيرة، ويُصغِّر الكبيرة، ويُحرّك الثابتة، ويثبت المتحرّكة؛

– إنّ التّلفزيون وسيلة اقتصاديّة بالنّظر إلى الجمْهور الذّي يمُسه، وكذا لمُستخدميه، والمَساحة التّي يحتاجها؛

– إنّ التّلفزيون أكثر المُؤسّسات الإعلاميّة شُموليّة مِن حيث الوظائف؛

– يُعتبر أكثر وسائل الإعلام تأثيراً في الأفراد؛

– إنّه سهل الاستعمال؛

– إنّه أقدر المُؤسّسات الإعلاميّة على التّمويه، والمغالطة وقلب الحقّائق وإخفائها؛

– للتلفزيون أثر كبير في نفوس المُتلقين ؛ وبخاصة صغارَ السّن؛ لعدم قدرتهم على التّمْييز بين الواقع والخيال، وقدرته على تقديم دقائق الأمور بوضوح. مالك شعباني "دور التّلفزيون في التّنشئة الاجتماعيّة" مَجلة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة. الجزائر: 2012م جامِعة مُحمّد خيضر بسكرة، ع7، ص214، 215. وبهذا، فالتّلفاز ما هو إلاّ جهاز أصمّ؛ يعمَل عن طريق ما يعطيه المُخرج مِن مَعلومات وأفلام وبرامِج، ويُدار عن طريق التّحكّم العيني عن قرب أو عن بُعد، فلهُ الكثيرُ مِن الإيجابيات؛ باعتبار ما يقدّم مِن برامِج تعمَل على ترقية المُجتمَع في مُختلف جوانبه الحياتية. وهو مِن بين وسائل الإعلام الأكثر جماهيريّة في وقتنا الحالي، ويصبح من ضرورات ومُستلزمات أيّة أسرة؛ حيث يعمَل على السّيطرة على أسلوب الحياة؛ وبخاصّة لدى فئة الأطفال، وهم أكثرُ الفئات مُشاهدةً له، وأكثرُ تأثيراً عليهم.

ولقد أبانتْ بعضُ الدّراسات المُعاصرة بأنّ الطّفل العربيّ يجلس وراء التّلفاز أكثر ممّا يجلس أمام تلقّيه الدروس "فالتّلاميذ يقبعون أمام جهاز التّلفزيون أكثر ممّا يجلسون فوق مقاعد الدراسة فمع إكمالهم مرحلة الدّراسة الثّانويّة يكون التّلاميذ قد قَضَوْا 20000 ساعة مشاهدة في مقابل 15000 ساعة في المدرسة، ومَع إغراءات الوسيلة الإعلاميّة تقيم جسراً مَع هؤلاء تتسلّل من خلاله قيمٌ معرفيةٌ عديدةٌ، قد تؤدّي إلى إزاحة ما تقدّمُه المَدرسة أو على الأقلّ مُزاحمته. سلطان بلغيث "وسائل الإعلام والواقع المَأمول" www.aklam.net (يوم 8 أفريل2007). وأمام هذا، فإنّ أثر المُؤسّسات الإعلاميّة في الجماهير لا يمكن نكرانه، وبخاصّة هذا الجهاز المُسمّى بالتّلفاز/ التّلفزيون، وعند بعض الأمم كانوا يُطلقون عليه (صَنْدُوقْ لَعْجَبْ) نظراً للعجب الذي كان يقدّمه في بداية ظهوره، وهو عبارة عن خرافة حقيقة كان الأوائل لا يصدّقون ذلك.

إنّ التّلفاز جهاز بوزن ثقيل، وهو سلطة قوية ضمن العديد من الأجهزة من مثل أجهزة:

الفسبكة **واللّويحة** **والشّابكة** **واليوتوبيّة**

والسّمارتفونيّة

وهذه الوسائل أصبحت تُحاصر الطّفل، فأضحى مُدلّلاً رخْواً، بعد أن لُبّيتْ كلُّ طلباتِه حتى أصبحَ ضعيفاً؛ لا يستطيع التّحكّم في خصوصياته، بل أضحى رهينةً وعبداً لتلك الوسائط التي يحمِلها في أذنه ويده ومِحفظته. وأمام كثرة تلك الوسائط، ما مَقام الطّفل مِن واقع التّأثير الذي يتلقّاه منها؟ ماذا أخذ الطّفل من نفع من التّلفاز؟ كيف يمكن أن تتصرّف الأُسَر العربيّة تجاه الإفادة من التّلفاز وما يلحقها من الوسائل، دون تعمية أبنائها؟ كيف يمكن توجيه هذه الوسائط بحيث تخدمنا ولا تُغرينا ولا تقلع سقوف بيوتنا؟ كيف السّبيل إلى مُراقبة بعيدة لأولادنا؟ **ما هي وسائل توجيه إعلامنا عامّة؟**

2. الطّفل والتّلفاز:

يَعتبِرُ الأطفالُ التّلفزيونَ صديقاً حميماً يُساعدهم وينصحُهم ويُوجهُهم فيختارونه رفيقاً وأنيساً لأنّفسهم، ولا يملُّونه أبداً، ويعتمد التّلفازُ أساساً على اللّغة وأحيانا تصاحبها الصورة في تقديم كلّ البرامِج العِلميّة والثّقافية والتّربويّة، فيترك انعكاساتِه على السّلوك اللّغويّ للطّفل وفي تكوينه المعرفي؛ الذي سيُسهِم في النّهوض بلغته، واكتساب ملكتها. وبهذا فالتّلفاز يُساعد في نموّ الثّروة اللّغويّة للطفل؛ نظراً لطول الفترة التّي يقضيها أمامه، كما أنه وسيلة تشدّ المشاهدَ، وتُلزِمه على المُتابعة لفترة طويلة؛ لما يحمله من مُثيرات جذّابة ومُغرية، تستميل انتباهه.

إنّ التّلفاز مِن أكثر الوسائل التّي تؤثّر على الكثير مِن جوانب نموّ الطّفل العقليّة والمَعرفيّة؛ إذ أنّه يعمَل على التّأثير في "القناعات والتّصوّرات والعقائد، وفي التّأثير في اللّغة وفي السّلوك، وفي الاتّجاهات.... ومن هنا، فإنّ الطّفل يتأثر سريعًا بهذا الجهاز الذي يقبع أمامه ساعات وساعات فتتكون لديه ثروة لغويّة معيّنة، ويكون الأثر واضحاً وظاهراً في جوانب شخصيته؛ مما يستدعي انتقاء البرامِج التّي من شأنها أن تحقّق إيجابيات عِدّة. مَروة أحمَد غانم، توظيف بعض أناشيد فضائيّة طيور الجنّة في تنمِيّة مَفاهيم التّربيّة الاسلامِيّة والميول نحوها ص11. مِن مِثل مُساعدتها على تجويد النّطق وإخراج الحروف سليمة، وتمثيل المعنى، والتّدريب على الحفظ، وأخذ مسكوكات ومُصطلحات لم يسبق لهم أن نطقوا بها. وفي كلّ ذلك يمكن القول بأنّ مَردود التّلفاز سيكون ظاهراً وسريعاً في لغة الأطفال الذين سوف يُبدعون في اللّغة، وذلك ما يستفيد مِنها الأطفال مِن خلال تلك البرامِج إذا أُعدّت إعداداً مَقبولاً، وكلّ ذلك يسمَح بترسيخ مَلَكَة الفصاحة.

3. الطّفل المُعاصر: كلّنا يعرف أنّ هذا الجيلَ يختلف في قالبه عن سلفه، فهو جيلٌ سريعٌ سرعةَ الزّمنِ المُعاصرِ، جيلٌ له نظرةٌ مُغايرةٌ لنظرتنا أيام كُنّا شباباً. الطّفل المُعاصر مُزوّد بكثير من آليات الذّكاء، ويعرف حقوقَه، ولا يقبل الضربَ، ويُعْلِمُ أبويه بما يجري بينه وبين مُعلّمه. الطّفل المُعاصر طفلٌ مُشاكسٌ ومُناقش، وأحياناً مُناقض، لا يقبل حشوَه بالمعلومات، وله مُتطلباتُه التي لا تنتهي، فهو يريد توجيهَه في تنمية تفكيره، ويريد مُحادثته والاستماع إلى رغباته، ومُناقشته ومُقابلته وجهاً لوجه مع معلّمه، وإقناعه بالحجّة، وإشراكه في الدّرس... ولهذا، فالمُعلّم المُعاصر عليه أن يُشركَ تلميذَه، ويخلقَ له الجوَّ المناسبَ للتّعلّم، وأن يكون على دراية وافية بمُختلف تلك الآليات التي يستعملها الطّفل في بيته، والتي ترافقه باستمرار. وهذه الوسائل أضحت تلعب دورَ التّوجيه، بما ترفعه مِن أحلام وردية، وتطلّعات ورهانات وأدوار في دفع العديد من الأطفال إلى الثّورة على محيطهم، وعلى قِيَمِهِم، فماذا أعْدَدْنا لهذا التّحوّل القادم؟ وهناك إنذارات كثيرة نراها تعود إلى ذلك الجهاز الذي يعمل على تبخيس التّاريخ والتّنكّر للأجداد، والعبث بالأمجاد، ومسخ المقدّسات. فماذا أعددنا كي لا يقع ذلك الويلُ؟

وكان يجب رسْم أبعاد التّصدّي، أو وضع الحدود الكبرى التي نسعى ألاّ يخرج مِنها أولادنا ونعمَل على تحقيقها؟ ومن خلال كلّ هذا، نجد التّربيّة والتّعليم تُسهم في عمليات التّغيير الثّقافي السّلمي، أو ربّما تقلّل مِن الصّدامات؛ وبخاصّة إذا طُبّق عاملَ تكافؤ الفرص، وما يتبع ذلك من ديمقراطيّة التّعليم، ونكون بذلك قد جسّدنا التّوسّط بين هذه المُفارقات الكبيرة، وبعضها مِن المُغالطات، والتي لا يجب أن نُعلّق حلولها على المَدرسة وحدها؛ وإن تتحمّل الجزءَ الأكبرَ في ذلك. يمكن أن يكون ذلك سلاماً إذا وقع توجيه إعلامنا في خدمة هذا الجيل الذي يتعامل مع مؤسّسة الإعلام بشكل دائم. ولذا يمكن توجيه إعلامنا بما يخدم رفاهية الفرد دون تركيع وتحقير، كما يمكن للإعلام العربيّ أن يخلق الرّبيع العربيّ دون خسارة تُذكر، وفي إطار المحافظة على التّناسق الجمعي، وعلى البنية الفكرية، دون هَدْمِ البنية التّحتية.

4. الطّفل المُعاصر ومُجتمَع المَعرفة: إنّ مُجتمَع المَعرفة يُركّز بقوّة على **تحديث المَدرسة؛**

باعتبارها قوّة ومُحرّك المُجتمَع، ولذا، علينا أن نُسرع إلى بناء مدرسة عقلانيّة حديثة نحتكم فيها إلى سُلطان العقل، وإلى اكتساب المَنهجيّات العقليّة الصّارمة التي تُتيح السّيطرة على الظّواهر والاقتدار المَعرفيّ الطّليق، ونعملَ على نشر ثقافة الإنجاز والإتقان، ونمحوَ ثقافة تدبير الحال المؤقّت، ومُتَعَ الاستهلاك. وهنا يقع التّأكيد على **تنميّة طفل مُجتمَع المَعرفة** من خلال التّعليم الذي هو عمل جوهريّ؛

وهو الذي يُحدّد ظروفَ حياة الطّفل، ومستوى وعيه العلميّ والثّقافيّ. وعلى المدرسة أن تُمكّنَ الطّفل من أنماطَ التّفكير، وتعمل على تحديث مناهج البحث في القضايا المعرفيّة التي تطرح عليه في شكل وضعيّات ومشاكل حقيقة؛ ليستخرج منها معلوماتٍ تسمح له بدراستها وفق قدراته وكفاياته. ومن هنا نروم أن ينشأ الطّفل العربيّ على برنامج متكامل؛ يُحقّق ذاته من خلال بناء هُويته في مُختلف أبعادها. فالطّفل كائن إيجابيّ يبحث عن النّماء، وبناء الاقتدار الذاتيّ وعلى المعلّم أن يُهيئه لمُجتمَع المعرفة بغرس الدّافعيّة، وإبعاده عن المُمارسة العقيمَة. وعلى صاحب القرار الابتعاد عن استيراد العَمالة المَعرفيّة الأجنبيّة؛ فهي التي تُعيق العَمالة المعرفيّة الوطنيّة، بل هي التي تُعيق التّمكين المَعرفيّ المُعاصر لهؤلاء الشّباب الذين يتعاظم أعدادُهم في العالم العربيّ؛ فإذا لم تحتويهم المدرسةُ سوف يكونون وقوداً للعُنف الاجتماعيّ.

إنّ العيش/ الدّخول إلى مُجتمَع المعرفة يتطلّب منّا **أن ننقل العلمَ إلى لساننا بدلاً من نقل أبنائنا إلى لغات الآخرين**. وإنّ التّعليم باللّغات الأجنبيّة عبارة عن حواجز لا تنتهي أمام التّقدم، فلا يمكن رفعُ تلك الحواجز إلاّ بفتح حدود المعرفة والإنجاز للغتنا، وعند ذلك تحصل لنا القدرة على البقاء والإبداع، وإلاّ سنبقى قطيعاً يُساق إلى حيث لا يدري؛ لأنّنا لا نمْلك الفكر، ولا نقدر على المَنع؛ **فالقابليّة للانقياد ثابتة، والخضوع للمَقُود راسخة، والطّاعة لمَن يحمِل الأفكار واضحة.**

5. الطّفل والحقّوق اللّغويّة: للطفل حقوق لغوية كان على المُجتمَع ككلّ أن يزرعها فيه؛ لأنّ الهُوية اللّغويّة تتشكّل في مراحلها الأولى لدى الطّفل؛ حيث تُبنى بالفعل والقوّة، وهنا نجد ضرورة تدخّل الأسرة في نموّ لغته. وينصح الباحثون أنّ تربية الأطفال لغوياً في المراحل الستّ الأولى يُفضّل أن تكون من الأمّ البيولوجيّة، ومِن تلاغي لغة الأبويْن، حيث يُكسبان طفلَهما لغتهما أفضل وأقوى من لغة المُربيّة، وخاصّة إذا كانت المُربيّة من لسان أجنبيّ، واللّغة إذا ما اضمحلت من ألسنة الصّغار؛ فإنّها لن تقوم لها قائمة في المستقبل، بل اقرأْ عليها السّلامَ. ويقول (Steven Penker ستيفن بنكر) "إنّ اللّغات تنتشر عن طريق الأطفال الذين يتعلّمونها، وحين يرى اللّسانيّون أنّ لغة ما لا يتكلّمها إلاّ البالغون، فإنّهم يعلمون أنّ هذه اللّغة في سبيلها إلى الانقراض. الغريزة اللّغويّة، تر: حمزة المَزيني. الرّياض: 2000، ص 32.

إنّ اللّغة حبل يشدّ الأفراد في ما بينهم، وثقافة كلّ أمّة كامِنة في لغتها وفي إبداعاتها ومَعاجمها "ومن خلال اللّغة لأيّ مُجتمَع يمكن تحليل رؤية هؤلاء الناس للواقع الذي يعيشونه وانطباعاتهم وتلقيهم للأحداث التي يمرّون بها". بسام بركة "اللّغة العربيّة: القيمَة والهُويّة"، مَجلة العربيّ. الكويت: 2002، العدد 528،

ص 82. ومَع هذا، فإنّ مُراقبة مُؤثّرات لغة الطّفل مِن قبل الوالديْن جدّ هامّة، وهذه المُؤثّرات تعمَل على تقديس لغته، كما يمكن أن تعمل على احتقارها، وهذا حسب تلك المُؤثّرات. ولذا **فمراقبة التّلفاز والحاسوب، واستعمال للّغات الأجنبيّة، ولغة العَمالة الأجنبيّة، ولغة المُربّيات الأجنبيّات، ولغة رياض الأطفال**... كلّها مِن الأهمِيّة بمكان؛ لأنّ هذه الأشياء المذكورة تحتاج إلى تجسيد الصّواب اللّغويّ؛ حيث تعمل على تعلّق الخطأ، وذلك باب من أبواب عولمة لغة الطّفل في وقتنا المعاصر "ومن منطلق هذه الحقّيقة، يشكّل الأطفال في عصر العولمة المنطقة الأكثر حساسية وخطورة في ما ينطلق بالتّأثيرات الثّقافية؛ لأنّ الأطفال في هذه المرحلة أكثر الشّرائح الاجتماعيّة تعرّضاً لوسائل الثّقافة والميديا الحديثة التي تفرضها العولمة الزاحفة. فعقول الأطفال وأنظمة إدراكهم تشكّل المنطقة الاستراتيجية التي تقع تحت مطارق ثقافة العولمة السّاعية إلى تذويب الثّقافة العربيّة وهدْم مكوّناتها. وهذه العولمة الثّقافية تستهدف عقول الأطفال ومداركهم وثقافتهم، وتعمل على تذويب القيم وتدمير الأسس الإنسانيّة للوجود الثّقافيّ للطفل العربيّ. ومن هنا يتعيّن على العرب في مُواجهتهم الحضاريّة والثقافيّة أن ينطلقوا في صراعهم الحضاريّ مِن المَنطقة الأكثر أهمِيّة واستراتيجيّة وخطورة، وهي ثقافة الأطفال كمُنطلق لحماية الهُوية والحضارة والثّقافة". علي أسعد وطفة "ثقافة الطّفل العربيّ في زمن التّحدّيات" مَجلة عالم الفكر. الكويت: 2006، المَجلس الوطني للثّقافة والفنّون والآداب، المُجلد 34، العدد 3، ص 189. وهذا الفعل يشترك فيه الوالد والمُعلّم، وما على مُؤسّسات الدّول العربيّة فعله؟ وعلى مُؤسّسات الّدولة بناء الطّفل عقلياً؛ بإعداد استراتيجيّة خاصّة بزمن العولمة؛ حيث تعمل على تربيته على حبّه للّغة العربيّة، وتعزيز الإحساس بها، وتأصيل التّربيّة على حقوق الإنسان وقيَم الدّيمقراطيّة، والحوار، وبثّ روح النّقد، وقبول الرّأي المُخالف، والمُبادلة في العطاء والإنتاج والإيمان بقيم التّغيير، وبناء العقل المنفتح، وهذا كلّه يستدعي من المُؤسّسات وضع خطّة شاملة على المدى البعيد؛ تعمل على تربية شموليّة بتأصيل ثقافته الحقّيقية التي تعتمد على صقل شخصيته وتمْكينها مِن مَنهجية البحث العلميّ تحت قيم الاحترام المُتبادل القائم على الاختلاف.

ويجدر بنا التّذكير بما أوصتْ به الاتّفاقيات الأمَمِية حول حقوق الإنسان المَنصوص سنة 1948 وكان ذلك أول إشارة إلى احترام الفرد مهما كانت جنسيته أو انتماؤه وعرقه؛ باعتباره كائناً بشرياً له كلّ الاحترام، ويجب أن يُؤدّى له، ويدخل في هذا النّداء **الطّفل** باعتباره كائناً بشرياً. وهذه الحقّوق مَنصوص عليها في الكثير مِن مَشاريع التّنمِيّة: للأطفال الحقّ في البقاء، والحقّ في الصّحة، والحقّ في الحماية الاجتماعيّة، **والحقّ في التّعليم**. كما أوصت **اليونسكو** كافة الشّعوب وفقاً لتقارير أعدّها خبراء بأن **تُدَرّس كلُّ أمّة لأبنائها العلمَ بلغتها إذا أرادت أن تظلّ مُبدعةً ومُنتجةً للعلم وللعلماء**، فكلّما كانت لغةُ العلم هي لغة التّفكير والخطاب اليوميّ كان ذلك مدعاة لرسوخ العلم لدى المتلقي؛ لأنّه لا يحتاج إلى وسيط أو إجهاد فكر. ومِن ذلك الوقت سعتْ كلّ الأمَم والدول إلى الاستثمار في هذا المَخلوق، وفي

عالم الطّفولة، وكلّ بلد بذلَ جهداً حسب الإمْكانيات والوضعيات الخاصّة به، كما صُرفت أمْوالٌ كبيرة في بعض الدّول مِن أجل تقديم دراسات حول أدب الطّفل/ لغة الطّفل/ ألعاب الأطفال/ رياض الأطفال... واحتفلت بعض البلاد رمْزياً بالطفولة وبيوم الطّفل. ومَع كلّ ذلك؛ فإنّ تحقيق ما يجب أن يكون ليس في المُستوى المَطلوب في أوطاننا العربيّة؛ حيث ما يزال أطفالُنا يعيشون ظروفاً صعبةً، وما تزال الأوضاعُ الاجتماعيّة لا تُشبِع حاجياتِ الأطفال الأساسية لنموّهم الجسمي، بَلْهَ الحديثَ عن النّمو العقلي، والأهمّ من كلّ ذلك هناك نقص في الجهود وفي الآليات التي تترجم التّشريعات والحقّوق إلى مَشروعات وبرامِج على أرض الواقع، كما أنّ أطفالنا في الوطن العربيّ يُعانون مِن تذبذب في الهُوية القيمية والثّقافية التي ترتكز عليها الهُوية الوطنية، وبات الواقعُ أسودَ مِن حيث صعوبة تطبيق ما جاء في بنود الألفيّة الخاصّة **بحقوق الطّفل**، رغم إلزاميّة بعض البنود. ومُسايرة لهذه النّصوص؛ فقد قرّر مجلس وزراء العدل العرب في دورته السادسة عشرة لسنة 2000 اعتماد مَشروع الدّليل التّشريعيّ النّموذجيّ لحقوق الطّفل العربيّ وتعميمه على الدّول الأعضاء دليلاً نموذجياً استرشادياً مُركّزاً على موضوع (حقوق الطّفل) ومُيسّراً تقنينَها في كلّ دولة عربيّة، وأشار إشارات عابرة إلى مُعاناة الأطفال العرب في: العمالة/ العمل في الخدمة المنزلية/ العمل القسري والاسترقاقي/ استغلال الأطفال في تجارة الجنس/العمل في المزارع والمصانع... ولم يسنَّ تشريعات للحدّ من هذه الظواهر السّلبية التي لا تُساير وضعَ الطّفل العربيّ. إلى جانب المُلتقى العربيّ الذي احتضنته جامعة الدول العربيّة في 19.17 فبراير 2007م، وكان موضوعه: **لغة الطّفل العربيّ في عصر العولمة**. وتلك النّدوة التي عَقدَها مَجمَع اللّغة العربيّة بدمَشق حول: **لغة الطّفل والواقع المُعاصر** أيام 7.5 تشرين الثّاني 2007م.

اعتمدَ هذا العمَل بقوّة على المُحاضرات التي أُلقيت فيه، وستجدون كلّ التّوصيات التي نصّت عليها النّدوة في مَحالها المُناسبة. ومِن هذه الزّاوية نعرف أهمِية الحقّوق اللّغويّة باعتبارها تُدخِل الطّفل في عالمِه الجديد، ودونها يبقى مُجردّ كائن وكفى، ومِن فرط الإهمال في مُحيطنا العربيّ أنّنا لا نجد الكتب المتخصّصة في المَجال اللّغويّ؛ اللّهمّ بعضَ الدّراسات القليلة من مثل تلك الدّراسة الجامعية التي قدّمها (صالح الشماع) والموسومة: **اللّغة عند الطّفل** طبعت سنة 1955. والكتاب الموسوم: **اللّغة في أدب الأطفال** لـ (محمد رشدي خاطر) وبعض الكتب المهمّة لـ (نجيب الكيلاني)... إضافة إلى بعض المَجلات المُتخصّصة كالتي تصدرها مَجلة (العربيّ الصّغير) وهي المَجلة الوحيدة تقريباً التي تكتب بفصحى مُلائمَة لمُستوى الأطفال، ولها طابع يختلف عن الكتب الأدبيّة، كما تتناول مَوضوعات مُتنوّعة بلغة عربيّة بسيطة مُراعيّة للمَدارك العقليّة، وهذا ما يراه المُختصّون في المَجلاّت الطّفلية "... إنّ اللّغة التي يجب أن تُستخدم في مَجلة الأطفال هي العربيّة الفصيحة الملائمة لمُستوى الأطفال الذين توجّه إليهم المجلة، ويجب حذف كلّ ما هو عامي حذفاً لا رحمةَ فيه، ولا تساهلَ تجاهه؛ حتى في مجال الطرائف والنّكت، وبالمقابل فإنّه على المجلة أن تُقدّم مادتها في تراكيب سهلة مفهومة واضحة لا تحتاج إلى شرح أو توضيح، إذا اضطرّ كاتب في موضوع ما إلى استعمال كلمة ما لا بدّ مِنها، فالأفضل أن تُفسّر فوراً".

عبد الإله نبهان "تطلّعات حول لغة للأطفال في مَجلاتهم" محاضرة أُلقيت في مُؤتمَر مَجمَع اللّغة العربيّة. دمَشق: 2007، المُؤتمَر السّنوي السّادس، ندوة: لغة الطّفل والواقع المُعاصر. هذا مِن حيث الكُتب المُتخصّصة والنّدوات، ويعني أنّ هناك فقراً في الدّراسات المُتعلّقة بلغة الطّفل. وبذا أردت الكتابة في هذه المَسألة؛ للتّطرّق للّغة الطّفل بتحسّس المَسالك الموصِلة إلى جذور القضيّة في كافة أبعادها، وهذه اللّغة (لغة الطّفل) التي كان علينا أن نوليَها الاعتبار، ونفيَها حقّها، في الوقت الذي نرى الأمَم المُتقدّمَة تولي العناية القصوى بلغة الأطفال؛ حيث يزرعون في قلوبهم **حبّ اللّغة الرّسميّة/ الوطنيّة/ لغة الأمّ/ لغة الأمّة؛** مُجنّدين كلّ وسائلهم مِن أجل بثّ لغة سليمَة في مَراحل مُتقدّمة مِن عمُر أولادهم، وهم يستلهمون مِن التّراث الصّينيّ تلك النّصيحة التي قدّمَها (كونفشيوس) لمَلك الصّين لما قال له: إذا أردت أن تصلح أمَّتك، فابدأْ بإصلاح اللّغة. ويعني هذا أنّ الكلام عن عالم الطّفل اللّغويّ مُهمّ وضروري؛ باعتباره قطاعاً يحتاج إلى الاستثمار فيه بشكل جديّ؛ نظراً لما يكتنزه مِن ثروة فكرية تتعلّق بعالم الطّفولة الذي تُعطيه الدُّول المُتقدّمَة كلّ الأهمِيّة، وتنفق عليها ميزانيات عالية على أساس أنّ **بناء القاعدة توصل إلى بناء النّاطحة.**

6. مُتطلّبات توجيه الإعلام لصالح الطّفل العربيّ: هناك العديد من المُتطلّبات وكان علينا توفيرَها لخلق عُشّ وطني يعيش فيه الجميع، ضمن إطار الوفاق والتّكامل. وإنّ الطّفل العربيّ في وقتنا يعيش الكثير مِن التّناقضات والإكراهات، فهل ينمو نمواً عادياً، وهل يعيش مَع وسائط التّواصل الاجتماعيّ دون تفريط ولا إفراط؛ يستفيد منها وتخدمُه، دون أن تُكْرِهَه على أفعال لا يريدها، ودون أن تُسلبَه شخصيتَه، ودون أن يكونَ عبداً لها، ودون أن تفقدَه خصوصيته البشريّة. وفي هذا المَجال، سوف نقسّم الحديث إلى وجهين: أحدهما يتعلّق بصفة مباشرة بدور التّلفاز في لغة الطّفل، والآخر يتحدّث عن أهميّة وسائل الإعلام في لغة الطّفل بصفة عامّة.

1/6. توجيه التّلفاز: له العديد من الأنماط والتي يمكن الحديث عنها في ما يلي:

أ. دور الإعلام في الاهتمام بلغة رياض الأطفال: في الرّوضة يبدأ المِنوال اللّغويّ يأخذ مَكانه الصّحيح، بالاستماع إلى الكلام الذي يلتقطه مِن المُربّين، ومِن هنا ينصح علماء النّفس المُربّين أن يحاوِروا الطّفل بشكل مباشر وسليم، وخلال الحوار يغتنمون استحداث وضعيات تستأثر اهتمامهم وتثير حبّ الاستطلاع فيهم، وينصحون بأنّه من الخطأ أن يستعجل المربّي تعليم الأطفال المهارات الأكاديمية في القراءة والكتابة والحساب، فهم ليسوا مُستعدّين لتعلّمها بعد، بل عليهم أن يعملوا على تهيئة أفكارهم للاستعداد لذلك في المَراحل الدّراسيّة اللاّحقة. وإنّ مَرحلة الرّوضة يحتاج الطّفل فيها إلى التّواصل السّهل؛ كالتّحدّث والإصغاء والإنشاد والحكي والإيماء، كما يحتاج إلى المَعرفة مِثل المُلاحظة

والتّكرار والتّعلّم للاكتشاف، ويحتاج إلى مَعرفة هُويته، والتّمَوضع المَكانيّ والزّمانيّ؛ حيث يبدأ في بناء شخصيته. وفي الحقّيقة إنّ الرّوضة تعمَل على تلقين المَهارات اللّغويّة الأوليّة لتصبح فيه عادة طبيعيّة، ولذلك يرون بأنّ النّطق بالفصحى والتّعامُل بها خير وسيلة للتّدريس، فكان يجب عليها أن تعمَل على توجيهه توجيهاً لغوياً سليماً؛ بحيث تعمَل على إيقاظ الأنماط اللّغويّة المَخزونة في ذاكرته؛ ليعمَل على التّوليد اللّغويّ مِن ذات لغته. فعلى الرّوضة أن تعمَل على التّنظيم الفضائّي الجيّد، واستدعاء أشكال التّعبير الشّفاهيّ والكتابيّ المُناسب، دون ذكر المُعطيات الأخرى التي تتكامَل في هذا المَجال. ولا ننسى بأنّ هذه المَرحلة تحتاج إلى تكثيف الجهد في الألعاب التّعليميّة؛ وهي مِن أساليب تثقيف الطّفل، ومن أعظم مَوارد اكتساب المَعلومات والخبرات، وتحسين المَهارات الحسّية واللّغويّة، وقد زاد في أهميّتها وتطوّرها وشيوعها استعمال الحاسوب فيها. وأمام ذلك فإنّه مِن المَطلوب على الإعلام أن يُساير تلك المَرحلة مِن حيث ما يختاره في ما يذيعه مِن برامِج الأطفال؛ بحيث تكون مُلائمَة ووافية بالسّنّ. فيوصي (أحمَد مَطلوب) باختيار الكلمات المُلائمَة للّغة الطّفل؛ بحيث تكون:

. عربيّة فصيحة ليتعوّد على استعمالها الفصيح مبكراً؛

. ثلاثيّة ليسهل النّطق بها؛

. مُركّبة مِن حروف يسهل النّطق بها؛

. حسنة الوقع على الأذن ليأنس بها الطّفل؛

. واضحة المَعنى قريبة مِن مَدارك الأطفال؛

. مُستعملة في أنحاء الوطن العربيّ لتتوحّد لغة الأطفال؛

. وضعية؛ لأنّ الطّفل لا يدرك استعمال الكلمة في غير ما وضعت له في أصل اللّغة العربيّة.

وبالنّسبة لصياغة الجُمل فيراعى الآتي:

. مُوافقة للرّتبة اللّغويّة؛

. مُناسبة ولها إيقاع جميل؛

. قصيرة، ويفضل أن تتركّب من كلمتين أو ثلاثة؛

. ذات دلالة واضحة؛

. مُقلّلة مِن استخدام الظّروف المَنصوبة؛

. مُقلّلة مِن استعمال الحال مَنصوباً مُفرداً، أو مُقدراً جمْلة؛

. مُكتفية بالمَشهور مِن أدوات الاستفهام والنّفي؛

. مُرجئة استعمال الشّرط إلى سنّ مُتقدمَة لما فيه مِن قواعد لا يدركها الطّفل؛

. مُجنّبة العبارات المَجازية في المَراحل الأولى مِن عمْر الطّفل". "لغة الطّفل" مُحاضرة أُلقيت في مُؤتمَر مَجمَع اللّغة العربيّة. دمَشق:2007، المُؤتمَر السّنوي السّادس ندوة: لغة الطّفل والواقع المُعاصر.

ب . الاهتمام بخصائص لغة برامج الأطفال التّلفزيونية: إنّ واقعنا المعاصر يحدثنا بأنّ واقع ومُستقبل اللّغة العربيّة في برامج الأطفال التّلفزيونيّة يبقى ذا مُستلزمات ضروريّة ومُختلفة وعديدة أيضا؛ لأنّ التّلفاز يُسهم بشكل كبير في نشر اللّغة، وفي تنميتها لدى المشاهدين (الأطفال) إذ يقوم بتزويدهم بحصيلة وافرة من مفردات اللّغة وصيغها وتراكيبها، كما يمكن للتّلفاز أن يكون أداة للإصلاح اللّغويّ، إذ يمْكنه تخليص العربيّة من إزدواجية الفصحى والعامِيّة. ولكي يتحقّقَ هذا في حصيلة الطّفل اللّغويّة، يجب اتّباع جملة خصائص في برامج الأطفال التّي تُعاني من ضعف الأداء اللّغويّ، وشيوع الأخطاء اللّغويّة والنّحوية والإملائية، أو اللّجوء إلى استخدام العامِيّة على حساب اللّغة الفصيحة مما يؤثّر على لغة المُشاهِد (الطّفل). ومُعالجة كلّ ذلك يكون على "مُستوى الإرسال أو الصّوت، والإرسال بمعنى أن يتلقّى الطّفل بين الحين والآخر رسائل لغويّة مُختلفة هي التّي تُحدّد له طبيعة الاستماع، ويكون الجيد فيها أوفى. أمّا الصّوت فيعتمد على الأسلوب والسّلاسة والحزم والوقف واللّيونة وغيرها، التّي تتطلّب مِن المُتلقي التّقيد بطبيعة ما لديه مِن تقديم". يحيى الشّهابي، "الإلقاء والتّعبير في الإعلام الإذاعي والتّلفزيوني ما له وما عليه" مَجلة اللّغة العربيّة. دمَشق: 1999م، مَطابع دار البعث، مُجلد: 74، ج3، عدد خاصّ، ص 509. فالبُعد عن أداء المَعنى في الإلقاء يُثير حفيظة المُستمِع والرّتابة اللّغويّة في غير مَوضعها، كما أنّ الإنسياب الصّوتيّ الواحد، الذّي لا يفرّق بين الفرح والحزن وبين الهدوء والإنفعال، كلّها أمور تثير سخط المُتلقي (الطّفل)" المَرجع السّابق، ص 509. في حين يحتاج الطّفل للوضوح في التّعبير؛ لأنّ ما يفهمُه مِن ألفاظ وجُمل وتراكيب وعبارات، يكون أكثر مِمّا لديه من الحصيلة اللّغويّة التّي كان يستخدمها؛ ذلك "إنّ لكلّ طفل قاموساً فهمياً وآخر كلامِياً" سامية بن عمر، تأثير البرامِج التّلفزيونيّة المُوجّهة للأطفال على التّنشئة الأسريّة في المُجتمَع الجزائريّ أطروحة دكتوراه. الجزائر: جامِعة مُحمد خيضر ببسكرة، ص146. ومن الخصائص التّي يتعيّن على البرامِج الموجّهة لهم أن تتميّز بها لتمكّن الطّفل من إكساب مَلَكَة اللّغة، حيث نجد فيها الاعتماد على تكرار الألفاظ والأصوات قصد تثبيتها في ذهن الطّفل من جهّة، وإثراء

قاموسه اللّغويّ من جهّة أخرى، وكذلك "استعراض فنّ مُحاكاة الأصوات، كأصوات حيوانات، آلات، وسائل المُواصلات والتّي يستغلّها في كلّ مرّة، ويردّدها في كلّ أعماله. وفي كلّ هذا نجد عنصر التّشويق ظاهراً ومُرتبطاً بالغناء والحركة في مُختلف المَواقف التّعليميّة، وباستعمال القاموس اللّغويّ المُناسب، مَصحوباً ببساطة الالفاظ، وبتراكيب لغويّة مُرتبطة بالفكاهة والبهجة والسّرور. وهذا كلّه مِن أجل تلبية حاجيات الأطفال ورغباتهم ومُيولهم وخصائصهم النّمائيّة" مَروة أحمد غانم، توظيف بعض أناشيد فضائيّة طيور الجنّة في تنمِيّة مَفاهيم التّربيّة الاسلاميّة والمُيول نحوها، بحث ماجستير. فلسطين: الجامِعة الإسلامِيّة غزة، ص16، 18. (بتصرّف). وبالإضافة إلى ما سبق نقول إنّ على القائمين على قطاع الإعلام، وبخاصّة المَرئيّة مِنها زيادة البرامِج التّعليميّة التّي تولي اهتماماً خاصّاً بالمُفردات اللّغويّة، وطرائق نطقها، وبيان مَعانيها، وكذا طرائق تركيبها، وكيفيات وحالات استعمالها، وأن ترتبط البرامِج مَع الواقع الفعليّ والبيئة المَحليّة للأطفال، "وواقعهم المَعيش واستيحاء الصّوَر والمشاهد المشوّقة والحركات والفعاليات المثيرة التّي من شأنها أن تجسّد الألفاظ ومَعانيها في ذهن الأطفال، مع تقديم البرامِج بلغة فصيحة مبسطة، ثمّ إنّ هنالك طرائقَ ولُعباً عديدة يمكن أن تستعرض في تقديم البرامِج التّربوية للاطفال" أحمَد مُحمّد المَعتوق، الحصيلة اللّغويّة: أهمِيتها مَصادرها وسائل تنمِيتها، ص86. والتّي مِن شأنها إغناء وإثراء الحصيلة اللّغويّة ومِنها:

"1- لعبة الكلمات المُترادفة: وهو أن تُعطي مَجموعة مِن الكلمات مُتفرّقة أو مَوضوعة في جمَل مُفيدة سليمة التّركيب، ثم يُطلب مِن أحد الشّخصيات الإتيان بما يُماثلها أو يُشابههما في المَعنى أو يفسّرها.

2- لعبة الكلمات المُتضادة: وهي تعطي مفردات لغوية مفرّقة أو موضوعة في جمل مفيدة، ثمّ يطلب من أحد الشّخصيات الإتيان بما يُضادها أو يُناقضها.

3- لعبة الكلمات ذات المقاطع المتشابهة في أصواتها: أن تعطي مجموعة كلمات متفرّقة أو موضوعة في جمل تامّة، وسياقات مناسبة، ثمّ يطلب من أحد الشخصيات البحث عن ألفاظ متشابهة لها أو قريبة الشبه لها في الأصوات أو الأشكال أو عدد المقاطع أو الحروف مثل: قول فول/ نور طور/ قرقع برقع/ صلصال خلخال... وغيرها.

4- لعبة الكلمات التّي تبدأ بحرف واحد: أن تعطي مجموعة كلمات مُختلفة الأصوات والحروف، ثم يطلب منه أن يأتي بكلمات مُماثلة لها مِن حيث بداياتها (الحرف الأوّل) أو العكس تلك التّي تنتهي بحرف واحد، مثل: ثرثار، مِهذار/ ليل، لين/ ...إلخ.

5- لعبة الكلمات المُتّحدة المَوضوع: يطلب الإتيان بمَجموعة مِن الكلمات المُرتبطة بمَوضوع أو جنس أو عمل مُعيّن مِثل: كلمات تتعلّق بأنواع المَلابس، أو الطّيور، أو المَأكولات...إلخ.

6. لعبة الكلمات المُلوّنة: تعطى مَجموعة الكلمات المُختلفة المعاني، ثمّ يُطلب تلوين الكلمات حسب مَعانيها ودلالتها" أحمَد مُحمّد المَعتوق، الحصيلة اللّغويّة: أهمِيتها مَصادرها وسائل تنمِيتها، ص 246. وكلّ ما ذكرناه مِن لعب تزيد مِن عدد المُفردات لقاموس الطّفل، وتسهم في ترسيخها في الذّاكرة، في شكل مَلَكَة لغويّة.

ج . الاهتمام ببرامِج الأطفال التّربويّة التّعليميّة: هي تلك البرامِج التّي تحمِل مَضامين وقيَم إنسانيّة اجتماعيّة تربويّة سلوكيّة ودينيّة، وتتّخذ أشكالاً مُختلفة: "الرّسوم المُتحرّكة، نشرات الأطفال برامج تعليميّة مُسلسلات الأطفال، أفلام الأطفال، مُسابقات تثقيفية وترفيهيّة، برامِج الألعاب والمُسابقات والعرائس وأشرطة وثائقية مُبسّطة، وغيرها" آمال نواري "القيَم السّائدة في برامِج الأطفال التّلفزيونية" مُلتقى الطّفل والإعلام. الجزائر: 2004م، جامِعة عمار ثليجي بالأغواط، ص2،3. ويتمَيّز هذا النّوع مِن البرامِج باهتمام كبير وخاصّ؛ نظراً للدّور التي تلعبه في حياة الأطفال، وتأتي من أجل تشكيل ذهنيّة الطّفل وتسليته بما يقدّم له مِن برامِج مُوجّهة، وهي برامِج تربويّة مُهمَّة يجب تعزيزها والإكثار مِنها.

يفضل الأطفال غالبا البرامِج التّي تمثلها الحيوانات والرّسوم المُتحرّكة والدُّمى والقصص العِلمِيّة الهادفة لتدعيم معرفة الطّفل المَدرسيّة، وتوسيعها وتعميقها، والإنطلاق بها إلى آفاق أبعد. كما أنّ "برامج الأطفال ليست تلك التّي تتحدّث عن الأطفال، بل التّي تتحدّث للأطفال، وتسمَح لهم بالكلام وتصغي إليهم ليتعايش أي موقف كان مَع تلك الأحداث؛ كونه في مُجتمَع نادراً ما يأخذ بما يقوله الأطفال في مَوقف الجدّ". آمنة شنتوف "تأثير الإذاعة الجزائريّة المَسموعة والمَرئيّة في تنمِيّة المَلكة اللّغويّة"، ص148، 149. أما عن عدد البرامِج التّي توجّهها القنوات التّلفزيونية العربيّة الجامعة للأطفال، فالنّظرة إليها لم تتغيّر لحدّ الأنّ؛ لتتعايش والطّفل العربيّ المُعاصر، وهذا على الرّغم مِن تطوّر بيئته الثّقافية الإعلاميّة، وهذا أمْر يُؤسف له حقاً. وإن عايشتُ البعض مِن هذه البرامِج إلاّ أنها تفتقد للّغة العربيّة الفصيحة المُعاصرة، تلك التّي برمج بها برنامَج (افتح يا سمسم) الذّي حقق نجاحاً تربوياً في زمانه. فاللّغة العربيّة الفصيحة والسّليمة في البرنامِج جعلته أكثر حيويةً وتألقاً وانسجاماً وتوصيلاً، وكان انطلاقة أولى في طريق تطوير اللّغة العربيّة، وجعلها أكثر مُرونةً وحداثةً وعصرنةً.

2/6. توجيه الإعلام بصفّة عامّة: ونبدأ هذه النّقطة بضرورة توفّر الجو اللّغويّ الصّافي وهو مَهَمَّة الجميع. فللطفل السوّي قابلية وراثية لاكتساب اللّغة، وهي تنبع من العلاقة العاطفية الوطيدة

التي تربط الأبناء بالآباء منذ نشأتهم، وتُترجم أحياناً هذه العلاقة بواسطة الأصوات والحركات والإيماءات، وهذا ما يراه المُربّون بأنّ اللّغة مُحاكاة للاستعمال، ولا تحيا إلاّ في جوّ الحياة المتطوّرة فتُكتسب فطرةً من البيت، والطّفل يلازم البيت، حيث يبدأ **دور الأسرة** الخلاّق في مجال بناء الطّفل لغوياً، والذي ينبغي وضعه في الحمام اللّغويّ الناطق الصافي؛ بمعنى أن يجد البيتَ ومحيطَ البيت في جوّ لغوي نظيف لغةً، وهذا ما أبانته **تجربة باسل ولونة**، التي ترينا أهمِيّة اللّغة المُستعملة في الوسط الأسري **(باسل ولونة)** ولَدَا الأستاذ (عبد الله الدّنان) المُشرف على البحوث اللّغويّة لبرنامج (افتح يا سمسم) أجرى تجربته اللّغويّة على ولديْه؛ فكان يحدّثهما بالفصحى مُنذ صغرهما، وأمُّهما تحدّثهما بالعامِيّة، فأتقنا الفصحى جيّداً وتفوّقا في دراستهما. وكانا يخاطبان أبوهما بالفصحى تلقائياً، وأمُّهما بالعامِيّة تلقائياً، وكانت لغتهما في المُستويين تجري على اللّسان كما يجري الدّهان دون عائق وخدش. ويخلص صاحب التّجربة قائلاً: أرجو في ختام هذا البحث أن يقتنع الجميع أنّه مِن **حقّ** الأطفال العرب أن يتعلّموا المَعرفة بلغة يتقنون التّحدّث بها في مرحلة رياض الأطفال أو في المرحلة الابتدائيّة، وأنّ أيّ تأخير لإعطائهم هذا الحقّ ظلمٌ كبير لهم، وللأجيال القادمة وللّغة العربيّة، وخطورة حقيقية على المسيرة الحضاريّة للأمّة العربيّة، وانحراف عن السبّيل المُؤدّي إلى تحقيق آمال الأمّة في التّفكير السّليم والعلم والتّقدّم والرّفعة، مَع المُحافظة على الأصالة والوَحْدة والمُعاصرة" عبد الله الدّنان "نظرية تعليم اللّغة العربيّة بالفطرة والمُمارسة تطبيقاتها وانتشارها" مُحاضرة أُلقيت في مَجمَع اللّغة العربيّة. دمشق: 2007، المُؤتمَر السّنوي السّادس، ندوة: لغة الطّفل والواقع المُعاصر. وإنّ دور الأسرة في التّلقين اللّغويّ هامّ جداً، ومن ذلك ينبغي على الوالدين وعلى الرّاشدين أن ينتبهوا إلى سلامَة لغتهم في تعامُلهم اليومي لأنّهم يُمَثّلون القدوة، فهل نجد هذا النّموذج في بيوتنا؟ ليس من السّهل أن يحصل هذا في أيّة أسرة جزائريّة، ولكن يمكن أن يتربّى الطّفل على **لغة مهذّبة/ عربيّة وسطى** في البداية، وهي تلك اللّغة التي نسمعها على أفواه المُثقفين؛ يكتسبها الطّفل في تعلُّمِه الأوّل إلى جانب العامِيّة داخل الأسرة المُثقّفة، ثمّ يُنميها في المَدرسة وهذه اللّغة تعمَل بدورها على التّقريب بين العامِيّة والفصحى. وأن يعتمد في ما يسمَع في التّلفاز مِن مُسلسلات الصّغار تعمَل على التّلقين اللّغويّ السّليم، وخاصّة مُسلسلاتِ الأطفال المُهذّبةَ لغوياً وعليها (الأسرة) مُراقبة أبنائها مِن خلال ما يشاهدون.

أ . الاهتمام بتوجيه لغة الإعلام: ما يُعرف عن الإعلام أنّه سلاح خطير –كما أسلفنا القول– ومن هنا ينبغي تجنيد وسائل الإعلام لمَهمَّة الأداء التّربويّ والتّثقيفيّ للطّفل؛ بدءاً من دبلجة المُسلسلات والأفلام الصّبيانية، وتفادي البثّ بالعامّيات، ومنع الإشهار بها. والاهتمام بلغة الإعلانات واللاّفتات والبرامِج الشّعبية والرّياضيّة، وبرامِج الأطفال بتوجيهها نحو الفصيحة المُيسّرة. وإعداد دورات للمُذيعين والمُعلّقين، ومُعدّي البرامِج للعمَل على رفْع مُستواهم اللّغويّ. ورفع المُستوى الثّقافي بين الأوساط

الشّعبيّة عن طريق وسائل الإعلام المُختلفة، والإكثار من فتْح النّوادي الأدبيّة والاجتماعيّة، والإفادة من التّوجيه الدّينيّ.

وهكذا عمَلت جامعة الدّول العربيّة من خلال المَجلس العربيّ للطّفولة والتّنمِيّة على لمّ شمل المُختصّين في لغة الطّفل، مِن خلال المُؤتمَر الذي عقدته في القاهرة أيام: 19.17 فبراير 2007م، وكان مَوضوعُه: **لغة الطّفل العربيّ في عصر العولمة.** وفي هذا المُلتقى أُلقي ما يزيد على خمْسين (50) بحثاً، وبوسع المتابع أن يستشف جملة من الأفكار والأطروحات شكّلت الجهاز المعرفي الغالب على المقاربات البحثية لموضوع المؤتمر، الذي يروم الإصلاح اللّغويّ الذي يُواكب ويتزامن مع كلّ من الإصلاح الاقتصادي والاجتماعيّ والسياسي؛ حيث إنّ أمتنا تفتقد إجمالاً خِطّة لغوية وإلى سلطة لغوية من قبل مُؤسّسة مَجمَع عليه؛ فأمور اللّغة تُعامَل مِن مَنظور جزئيّ أو ثانويّ لا يتناسب مع ما تطرحه اللّحظة الرّاهنة مِن تحدّيات. وفي حوار صريح يرى المُحاضرون بأنّه لا يمْكن الفصل بين لغة الطّفل العربيّ وبين اللّغة العربيّة في المُجتمَع بصورة عامّة، والنّظرة التّجزيئيّة لها خطورتها، كما لا يستقيم إصلاح فئة من المُجتمَع بمَعزل عن إصلاح اللّغة بشكل عامّ، رغم أنّ إكراهات عدّة على اللّغة العربيّة تلاحقها؛ إلاّ أنّه مِن الضّروريّ قبول الإصلاح اللّغويّ لإيقاف النّزيف الحضاريّ المُوغِل في انتهاك الحقّوق اللّغويّة "الحرب على اللّغة العربيّة يربط ما بين النّفي في المكان والنّفي في الزّمان، فاللّغة هي خزّان الذّاكرة الجماعيّة القوميّة والنّظرة النّوعيّة المُمَيزة إلى الكون من خلال الحرب عليها تزعزع أركان الهُوية على أنّ النّفي في الزّمان يتجاوز الحرب على اللّغة وصولاً إلى نفي التّاريخ ونقضه وتسفيه الذّاكرة الجماعيّة ورموزها ووقائعها الكبرى". مصطفى حجازي وآخرون، ثقافة الطّفل العربيّ وسياسات التّغريب، ط1. المَغرب: 1990، المَجلس القومي للثّقافة العربيّة، ص 95. ومِن هنا فإنّه لا يمْكن تكوين جيل مُبدع مِن الشّباب دون التّمَكّن مِن لغتهم تحفظ هُويتهم، ويتمَكّنون عبرها مِن أدواتهم كما يقول (عبد السّلام المسدي) وإنّ الطّفل هو المُختبر الأوّل لإحياء اللّغة إن عايشها أو التّعجيل بوأدها. وإنّ ما يطرحه المُؤتمَر مِن توصيات أو اقتراحات يحتاج إلى حوار مُجتمَع بكلّ حرية، حوار يحثّنا جميعاً على إعادة التّفكير في أطروحاته؛ بغية التّأكيد عليها أو تعديلها أو تغييرها بالكلية، إنْ اقتضت الضّرورة. ولقد انتهي المُؤتمَر إلى مَجموعة مِن التّوصيات، ورأينا ضرورة عرض ما له علاقة بموضوع هذا المنتدى فقط:

ثانياً: الإعلام:

– اعتماد اللّغة العربيّة لغة لبرامِج الأطفال الإذاعية والتّلفازية في البلدان العربيّة.

– تشجيع الإنتاج التّعليميّ والتّرفيهيّ المُوجَّه للأطفال عن طريق وسائل الإعلام المَرئيّة والمَسموعة على الأداء باللّغة العربيّة المُيسّرة، مَع الحرص على عرض تلك المَواد بطريقة جذّابة وشائقة.

– التّوصية للجهات المَعنية بفرض نوع مِن الرّقابة اللّغويّة على المَنتوجات الثّقافيّة المُصوّرة والمُذاعة والمَطبوعة للطفل العربيّ، دعماً للّغة العربيّة.

– إنشاء قنوات مُخصّصة كلياً للأطفال على أن يكون التّداول فيها بالعربيّة.

– إلزام الإعلاميّين بالعربيّة الفصحى على الأقلّ في برامِج الأطفال.

– توجيه برامِج إذاعيّة وتلفزيونيّة لتعليم اللّغة العربيّة لتفعيل الحوار مَع أولادنا في المَهجر ولتعليمِهم أصول اللّغة، ومُناقشة القضايا الثّقافيّة والتّراثيّة بصفة مُستمرّة.

– الطّلب على الدّول العربيّة سنّ تشريع يمنع استخدام غير اللّغة العربيّة في الإعلانات بجميع أشكالها، وإعادة النّظر في كلّ الإعلانات التي تقدّمها التّلفزيونات العربيّة؛ وخاصّة المُوجّهةَ للطّفل، وأن يتمّ تقديمها بلغة عربيّة صحيحة، وأن تكون مُبسّطة وسلسة في الوقت نفسه.

– إنشاء مُسابقات للقراءة والكتابة باللّغة الفصحى مِن خلال وسائل الإعلام على مُستوى الدّول الأعضاء لتشجيع الأطفال على النّطق والكتابة بها، والاستماع إليها.

ثانيا: المُؤسّسة الإعلاميّة:

1. تضمين ميثاق الإعلام العربيّ بنداً حول ضرورة زيادة التّوجّه إلى إنتاج البرامِج الإعلاميّة باللّغة العربيّة الفصحى.

2. تقديم برامِج تليفزيونيّة لتعليم اللّغة العربيّة بشكل مُبسّط وشيّق.

3. إنتاج المزيد من أفلام الكارتون والبرامِج الموجّهة للأطفال باللّغة العربيّة الفصحى، على أن تكون هذه البرامِج شيّقة، وتتناسب مع احتياجات الطّفل، وقد تمّت الإشادة في هذا الصّدد بقناة الجزيرة للأطفال، وببرامِج مِثل برنامَج **افتح يا سِمْسم**، وبرنامِج **مَدينة المَعلومات**.

4. استخدام أسماء عربيّة في أفلام الكارتون المُدبلجة المُوجّهة للأطفال.

5. القيام بحمْلة إعلانيّة ضخمَة لتشجيع الأطفال على تعلّم اللّغة العربيّة؛ وخصوصاً في القنوات المُوجّهة للأطفال.

6. إنتاج المَزيد مِن الأفلام والمُسلسلات والأعمال الفنّية باللّغة العربيّة الفصحى على أن تكون هذه الأعمال ذات مَضمون جيّد، ومُستوفاة لجماليات الصّورة وحلاوة الموسيقى وروعة الإخراج، وقد تمّت الإشادة في هذا الصّدد بالمُسلسل الدّينيّ **خالد بن الوليد**.

7. إقامة مَهرجان مَسرحيّ عربيّ للنّاشئين يقدّم مَسرحيات باللّغة العربيّة الفصحى على غرار أوبريت افتتاح هذا المُؤتمَر "**مَرحى يا أبناء الفصحى**".

8. تحويل الدّبلجة في المُسلسلات غير العربيّة إلى ترجمَة مَكتوبة بحيث لا ترتبط اللّغة العربيّة بالقيَم والأخلاقيات غير العربيّة.

9. تبسيط كتب التّراث للنّاشئة على النّحو الذي لا يُخلّ بالمَضمون.

10. إعادة طبع دواوين الشّعر العربيّ للنّاشئة بتوضيح كامِل للمَعاني والمُفردات، ويمكن أن يتمّ ذلك باستخدام وسائط تكنولوجيّة مَسموعة.

11. القيام بحملة إعلامِيّة ضخمَة تنبّه إلى خطورة **لغة الإنترنت** المُتداولة بين الشّباب على ثقافتنا وهويتنا اللّغويّة وقدرتنا على التّواصل معاً.

12. إنشاء مَوقع ضخم على الإنترنت لتعليم اللّغة العربيّة تحت إشراف إحدى المُؤسّسات أو الهيآت المُهتمّة بلغة الطّفل (كجامِعة الدّول العربيّة أو المَجلس العربيّ للطّفولة والتّنمِيّة).

13. تعريب المَواقع الإلكترونيّة، وخاصّة المَواقع العِلمِيّة والهامّة.

14. إلزام جميع المُؤسّسات الإعلاميّة العربيّة بتعيين مُدقّق لغويّ واحد على الأقلّ لتجنّب الأخطاء اللّغويّة.

. البرامِج التّلفزيّة:

1. الاهتمام بإنتاج البرامِج التّلفزيّة المُعدّة للأطفال لتحسين أدائهم اللّغويّ وتنمية ثقافتهم.

2. وضع هذه البرامِج على أساس تخطيط مُحكم، ويشترك في إنتاجها خبراء لغويّون وأدباء ورجال علم ومُخرجون أكفياء؛ للوصول إلى نصّ جيّد يمْنح التّلامذة الفائدة والمُتعة مَعاً، وفي ذلك أمْثلة ناجحة.

3. إجراء بحوث تربويّة تقويميّة لهذه البرامِج بغية تقويمها والرّقي بها.

. الألعاب الحاسوبيّة:

1. توفير الفرصة للأطفال لاستعمال الألعاب التّعليميّة في جميع مَجالات التّعليم، ومنها تعليم اللّغات؛ وخاصّة اللّغة العربيّة.

2. زيادة عدد مَواقع الألعاب الحاسوبيّة التّعليميّة، ولا سيّما ما يتعلّق منها بتعليم اللّغة العربيّة.

3. أن يراعى في هذه الألعاب أن تكون مُتوافقة مَع سنّ التلميذ، وذات صلة بالمَوضوعات التي يشتمِل عليها الكتاب التّعليميّ.

4. تشجيع البرمَجيات الحاسوبيّة العربيّة والألعاب التّعليميّة في مَجال اللّغة العربيّة.

ب . ضرورة التّخطيط اللّغويّ: ويدخل في إطار تقديم تصوّر مُستقبلي للمَشاكل اللّسانيّة وتخطيط للآماد الثّلاث في إطار مَرجعيات عِلمِيّة وطنيّة وتاريخيّة وسياسيّة، وضمْن مُعطيات إنسانيّة وتاريخيّة واجتماعيّة. والمَقصود مِن التّخطيط اللّغويّ هو العمَل على امْتلاك الفصحى، ووضع مَشروع/ استراتيجيّة للتّحكّم في الفضاء اللّغويّ في البلاد العربيّة بصورة تضمَن مَصالح الأمّة/ لغة الأمّة، ويرى (علي القاسمي) بأنّ على كلّ دولة عربيّة أن تقوم بإجراءات عديدة لتنمِيّة اللّغة العربيّة الفصحى، وتوفير الوسائل اللاّزمة لاكتسابها واستعمالها بيُسر وسُهولة. ومِن هنا نرى الدُّول التي تعمَل على تخطيط لغويٍّ للمَنظومَة اللّغويّة للبلد، تأخذ في الحسبان المُعطيات والمَرجعيات الوطنية والتّاريخية والعالمِية؛ التي تعمَل على الانسجام اللّغويّ الطّوعيّ الذي يأتي مِن أهل الاختصاص في إطار تحديد المَعالم الاستراتيجيّة الكبرى العامّلة على تحقيق الأداء الفعّال والمُناسب مِن أجل خلق نمَط مُستقبليّ دقيق ونموذجيّ، ولذلك يُصاغ التّخطيط اللّغويّ بعبارات غير قابلة للتّأويل. ويتطلّب المَسْح الشّامل بتحديد الأهداف وتوفير الوسائل، وتنفيذ الخطّة، وتقييم النّتائج، ويقول الأستاذ (علي القاسمي) مَرّة ثانيّة "أحسب أنّ التّخطيط اللّغويّ في البلاد العربيّة لابدّ أن يشمُل على العناصر التّاليّة:

1. تنمية اللّغة العربيّة وتعميم استعمالها.

2. تعليم العربيّة للناطقين باللّغات الأخرى.

3. تدريس اللّغات الأجنبيّة في البلاد العربيّة.

4. تنمية اللّغات الوطنيّة غير العربيّة". "تخطيط السّياسة اللّغويّة في الوطن العربيّ: السّياسة اللّغويّة لوسائل الاتّصال" مَجلة أبحاث لسانيّة. الرّباط: 1997 مَنشورات مَعهد الدّراسات والأبحاث للتّعريب، المُجلد 2، العدد1، ص 68. ومِن التّخطيط تأتي الكثير مِن المَسائل التي تعمَل على تثبيت الأصالة في صورة وثّقها الأجداد وعملوا بها، فلا نكرانَ لها، فإنّ المَرجعيات العامّة لا تخرج عن استكناه فِعْل السّابقين، دون الوقوف عندهم، بل لا بدّ مِن ربط الأصالة بالحداثة، ومِن مُقتضيات ذلك مُجاراة عالم الحواسيب؛ فقد باتت لها المَكانة العليا، فباستعمالها والتّحكّم في تقنياتها يعيش الإنسان عصره، وله مِن الآفاق المُستقبليّة ما له "إنّ الآفاق المُستقبلية للحاسوب وقدرته على تنمية اللّغة عند الطّفل غير مَحدودة ولا سيّما خدمته الكبيرة للعربيّة الفصيحة، وهنا تكمُن أهمِيّة الحاسوب إذ ستكون برامِجه مُتطوّرة فنياً، ومُشوّقة، ومُعدّة بالعربيّة الفصيحة، وهي بذلك تساعد على تقليص الفوارق بين الفصيحة والعامِيّة، وتساعد على نشر التّعليم وتعميق الثّقافة، وتأكيد ثقافة الكلمة بدلاً مِن ثقافة الصّورة، وتنمية الشّعور القوميّ، وتحقيق التّقارب الثّقافيّ والمَعرفيّ والوجدانيّ بين الأشقاء العرب في الوطن العربيّ". أحمد زياد محبك "الحاسوب وتنمِيّة المَقدرة اللّغويّة عند الطّفل" مُحاضرة أُلقيت في مُؤتمَر مَجمَع اللّغة العربيّة. دمَشق: 2007، المُؤتمَر السّنوي السّادس، ندوة: لغة الطّفل والواقع المُعاصر.

وفي ما يتعلّق بمَسألة لغة الطّفل في اللّغة العربيّة، فيجب أن يغرف مِنها بشكل كافٍ، ويتطلّب الإغماس المُبكّر خلال السّنوات الأولى؛ حتى يتمَكّن مِن مِنوالها الذي لا يُبنى إلا بعد تدريسها مدّة للتّحكّم في قضاياها النّحويّة "وقد لاحظتْ عددٌ من النّدوات والتّوصيات الواردة عن الخبراء والمنظّمات العربيّة الأضرار النّاجمَة عن الازدواج اللّغويّ، ولجوء المُعلّم والطّلبة إلى استعمال العامِيّة داخل القسم وخارجه **واعتبرت التّبكير بإدخال اللّغات الأجنبيّة في بداية التّعليم ظاهرة مُؤثّرة على تمَكّن الطّفل مِن لغته،** كما اعتبرت الانفصام بين لغة المَدرسة ولغة المُجتمَع بين العامِيّة والأجنبيّة مِن أسباب هذا الضّعف في النّحو". عبد القادر الفاسي الفهري "اكتساب اللّغة العربيّة والتّعلّم اللّغويّ المتعدّد" مَجلة أبحاث لسانيّة. الرّباط: 1997 مَنشورات مَعهد الدّراسات والأبحاث للتّعريب، المُجلد 4، العدد 2.1، ص 29. ونرى بأنّ التّبكير بتعلّم اللّغة الأمّ قبل غيرها أضمَن مِن الازدواجيّة، وبعد التّحكّم في القواعد الضّمنية التي يمارس التّلميذ في خطابه اليومي لا مانع أن تُضاف إليه اللّغة الثّانية؛ لأنّه بعد ذلك يكون قد انتقل مِن الإلمام اللاشعوريّ بالقوالب اللّغويّة للّغة الأمّ، إلى الإلمام الشّعوريّ لما سوف يأتي مِن القواعد في اللّغات الأخرى.

. الخاتمَة: إنّ التّلفاز مِن أهمّ الوسائل التّي يُمْكن أن نستغلَّها في تنمِيّة المَلَكَة اللّغويّة وترسيخها عند النّاشئة، وكان بمَقدورها أن تحوّل المُجتمَع العربيّ مِن حالة التّخلّف اللّغويّ في نطق العامِيّة إلى حالة التّقدم اللّغويّ في نطق العربيّة الفصيحة السّليمة. كما أنّ البرامِج المُوجّهة اليوم في التّلفاز للنّاشئة هي مِن أخطر المَنافذ؛ كونها تكرّس العامِيّة في نفوس النّشء في مَرحلة يتشوّقون فيها للمَعرفة، ويسهل تأثّرهم بكلّ ما حولهم، وبدلاً مِن استغلال هذه المَرحلة في تعزيز مَكانة اللّغة وترسيخ المَلَكَة اللّغويّة لدى النّاشئة عن طريقة الاستماع، نرى بعض وسائل الإعلام تهدم اللّبنات الأولى التّي يُشيّدها التّعليم في عقول هؤلاء الصّغار، وهذا ما نسجله اليوم في برامِج الأطفال، مِن طغيان العامِيّة، على حساب الفصيحة، وعدم الاهتمام بالفصحى وبدورها المَفروض.

. المُقترحات: نقترح ما يلي:

1. ضرورة تجنيد القنوات العربيّة، وبخاصّة تلك القنوات التي لها الانتشار الواسع للعمل على إعداد مِلفات حول الطّفولة، وإقامة النّدوات حول لغة الأطفال، وعرض مَسرحيات الأطفال ناطقة بالفصحى.

2. الاستثمار في لغة الطّفل، وعقد ندوات لبناء الأرضيّة اللّغويّة السّليمة قبل بناء النّاطحات.

4. تقديم مَشاريع طويلة المَدى في ترقيّة لغة الطّفل، وفي كيفيات التّحكّم في آليات الغمْر اللّغويّ الأجنبيّ.

5. الدّعوة إلى عودة بعض برنامِج الأطفال؛ والتي ثبت نجاحها، لتُحاكي عقول أطفال القرن الحادي والعشرين، وتحفّزهم على التّحسين من مستواهم اللّغويّ.

6. الحرص على ضبْط لغة البرامِج التّلفازيّة المُوجّهة للأطفال، والتّمثيل لها يجعل الأطفال العرب ذوي مَلَكَة لغويّة قادرين على التّكلّم باللّغة الفصيحة في سنّ مُبكّرة، والتّعبير بها عمّا يُريدون بطلاقة لسانيّة.

7. فتح آفاق جديدة للمُنتجين المَحليين لإنتاج مُحتويات عربيّة مُخصّصة للطّفل في الإعلام العربيّ.

رحلتنا مستمرة، ولنا معكم محطّات قادمة تفيض بالفائدة.